# إهداء

أهدي هذا العمل:

- ❖ إلى الوالدين العزيزين حفظهما الله.
- ❖ إلى إخوتي الأعزاء.
- ❖ إلى الأستاذ مصطفى لكحل.
- ❖ إلى كل أصدقائي و زملائي.

سفيـــان.

# كلمة شكر

في بادئ الأمر اشكر الله تعالى على توفيقه و تسديده خطاي لإجراء هذا البحث و إتمامه.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأستاذة المشرفة على كل ما قدمته لي من ملاحظات وتوجيهات واقتراحات من بداية العمل إلى إخراجه.

-الأستاذة الدكتورة كحلولة رحاوي سعاد-

شكري الجزيل لحالات الدراسة على مساعدتهم وصبرهم معي حتى انتهاء هذا العمل.

كما أتقدم بالشكر الجزيل لأعضاء لجنة المناقشة على قبولهم مناقشة هذا العمل.

سفيان

# ملخص الدراسة

تناولت هذه الدراسة موضوع " مساهمة اللغة في بناء هوية المراهق من خلال الأسلوب الكلامي " و اعتمدنا في ذلك على أبحاث **"جاك لاكان"** في إعطاء تفسير نفستحليلي لهذا الأسلوب اللغوي في علاقته مع اللاشعور .

وكان الهدف من الدراسة هو إعطاء صورة معمقة عن كيفية مساهمة الخطاب اللغوي في بناء هوية المراهق في الجزائر، وذلك من خلال جمع العبارات والأسلوب الكلامي المكون للخطاب المستعمل والشائع بكثرة في أوساط المراهقين والكشف عن مصادرها و محاولة تفسيرها وتحليلها بالاعتماد على المقاربة النفستحليلية لجاك لاكان.

و لاختبار هذه الفرضية اعتمدنا على منهج دراسة الحالة و الاستبيان من اجل اختيار الحالات و بعد ذلك على المقابلة العيادية و الملاحظة ، و كذلك اختبار تفهم الموضوع و مقياس رتب الهوية.

وقد شملت الدراسة 5 حالات ذكور يستعملون هذه العبارات الكلامية تتراوح أعمارهم ما بين 17 و 19 سنة تم استخراجها من عينة مراهقين ذكور قوامها 216 و قد أسفرت الدراسة على مجموعة من النتائج منها:

- أن المراهق يستعمل مجموعة من العبارات يستدل و يعبر من خلالها عن كل ما هو رمزي و لاشعوري و هذا ما نقصد به إما الرغبات أو الخصاءات وذلك من خلال الربط بين الدالات أو ما يسميه جاك لاكان بممثلات التمثل .

- أن المراهق من خلال استعماله لهذه العبارات يعتمد على آليتين أساسيتين ممثلتين في النقل و التكثيف أي استعمال دال واحد من اجل وصف مدلولين اثنين أو استعمال دال مكان دال آخر.

- يتجسد مفهوم الهوية في التفاعل بين الأقطاب الثلاثة المكونة للجهاز النفسي والمتمثلة في الرمزي ،الخيالي والواقعي ،أي أن اللغة هي الوسيط بين الذات والانا والآخر وان العلاقة بين الذات والانا ليست علاقة مباشرة إنما تمر عبر تسلسل لغوي متمثل في مواضيع الأنا .

# فهرس المحتويات

كلمة شكر.....

إهداء.....

ملخص الدراسة.....

فهرس المحتويات.....

قائمة الجداول.....

المقدمة.....

**الجانب النظري**

**الفصل الأول: مدخل الدراسة**

1 أسباب ودواعي اختيار الدراسة.....

2 أهداف الدراسة.....

3 أهمية الدراسة.....

4 إشكالية الدراسة.....
5 فرضية الدراسة.....
6 التعريفات الإجرائية.....
7 الإطار النظري للدراسة.....
8 الدراسات السابقة.....

## الفصل الثاني:اللغة والكلام

تمهيد.....
I. **اللغــة.....**
1 تعريف اللغة.....
2 الصواتم.....
3 مراحل تطور اللغة.....
4 وظائف اللغة.....
5 نظريات اكتساب اللغة عند الطفل.....
6 اللغة في علم النفس التحليلي.....
7 معنى الكلام اللاشعوري؟.....
8 خصائص الكلام الإنساني.....
9 الفرق بين الكلام اللغة و الخطاب.....
II. **المحيط اللغوي للجزائر.....**
1 لمحة تاريخية عن الوضعية اللغوية للجزائر.....
2 الازدواج اللغوي.....
3 اللهجة الجزائرية.....
4 إشكالية اللغة في المدرسة الجزائرية.....

خلاصة.....

## الفصل الثالث: الهوية

تمهيد.....
1 مفهوم الهوية.....
2 لمحة تاريخية عن مفهوم الهوية.....
3 تشكل الهوية في مرحلة المراهقة.....
4 مصادر الهوية حسب تصنيف هنتكتون.....
5 نظريات الهوية.....
6 تصنيف حالات الهوية.....
7 العوامل المؤثرة في تكوين الهوية.....
8 مفهوم أزمة الهوية.....
9 أزمة الهوية لدى المراهق.....
10 استراتيجيات الهوية.....
11 الهوية والصراع النفسي.....
خلاصة.....

## الفصل الرابع:المراهقة

تمهيد.....
I. **المراهقة.....**
1 مفهوم المراهقة.....
2 مراحل المراهقة.....
3 مظاهر النمو في مرحلتي المراهقة و البلوغ.....
4 النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة.....

5 حاجات مرحلة المراهقة.....
6 مشاكل المراهقة.....
II. **المجال الاجتماعي و المدرسي للمراهق.....**
1 علاقة المراهق بأسرته.....
2 أسباب الصراع بين المراهق و والديه.....
3 جماعة الرفاق.....
4 خصائص جماعة الرفاق.....
5 نظرة المراهق للمدرسة الجزائرية.....
خلاصة.....

**الجانب التطبيقي**

## الفصل الخامس : الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.....
I. الدراسة الاستطلاعية.....
1 الهدف من الدراسة الاستطلاعية.....
2 المجال المكاني للدراسة.....
3 مدة الدراسة.....
4 عينة الدراسة ومواصفاتها.....
5 **أدوات جمع البيانات**.....
II. الدراسة الأساسية.....
1 المجال المكاني والزماني للدراسة.....
2 حالات الدراسة.....
3 أدوات الدراسة.....

خلاصة.....

## الفصل السادس: عرض ومناقشة نتائج الدراسة

1 عرض النتائج.....
1.1 الحالة الأولى.....
تقديم الحالة.....
ملخص مقابلات الحالة.....
بروتوكول اختبار تفهم الموضوع.....
تطبيق مقياس رتب الهوية.....
تحليل الحالة.....
2.1 الحالة الثانية.....
تقديم الحالة.....
ملخص مقابلات الحالة.....
بروتوكول اختبار تفهم الموضوع.....
تطبيق مقياس رتب الهوية.....
تحليل الحالة.....
3.1 الحالة الثالثة.....
تقديم الحالة.....
ملخص مقابلات الحالة.....
بروتوكول اختبار تفهم الموضوع.....
تطبيق مقياس رتب الهوية.....
تحليل الحالة.....
4.1 الحالة الرابعة.....

تقديم الحالة.....
ملخص مقابلات الحالة.....
بروتوكول اختبار تفهم الموضوع.....
تطبيق مقياس رتب الهوية.....
تحليل الحالة.....
5.1 الحالة الخامسة.....
تقديم الحالة.....
ملخص مقابلات الحالة.....
بروتوكول اختبار تفهم الموضوع.....
تطبيق مقياس رتب الهوية.....
تحليل الحالة.....
2 مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية والدراسات السابقة.....
الخاتمة.....
قائمة المراجع.....
قائمة الملاحق.....

# قائمة الجداول


| | | |
|---|---|---|
| | **الجدول رقم (01) يبين صدق المقارنة الطرفية بين منخفضي و مرتفعي الدرجات باستخدام "مان ويتني" على الدرجة الكلية لمقياس العبارات الكلامية** | 132 |
| | **الجدول رقم (02) يبين قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية لمقياس العبارات الكلامية** | 133 |
| | **الجدول رقم (03) يبين قيمة الثبات عن طريق التجزئة النصفية** | 133 |
| | **الجدول رقم (04) يبين قيمة الثبات عن طريق معادلة "قتمان"** | 134 |
| | **والجدول رقم (05) يوضح خصائص حالات الدراسة** | 135 |
| | **والجدول رقم (06) يوضح ترتيب لوحات T.A.T حسب السن و الجنس** | 140 |
| | **الجدول رقم (07) يبين نتائج تفريغ مقياس رتب الهوية الخاصة بالحالة 01.** | 173 |
| | **الجدول رقم (08) يبين نتائج تفريغ مقياس رتب الهوية الخاصة بالحالة 02.** | 197 |
| | **الجدول رقم (09) يبين نتائج تفريغ مقياس رتب الهوية الخاصة بالحالة 03.** | 220 |
| | **الجدول رقم (10) يبين نتائج تفريغ مقياس رتب الهوية الخاصة بالحالة 04.** | 241 |
| | **الجدول رقم (11) يبين نتائج تفريغ مقياس رتب الهوية الخاصة بالحالة 05.** | 263 |


## المقدمة:

تعد اللغة نوعا من أنواع التعبير الكلامي الذي يؤديه الإنسان ساعيا بواسطته إلى الفهم والإفهام والى التوصيل والآداء ، وتتخذ اللغة الإنسانية حيزا مهما في منظومة التواصل التي تربط المجتمعات البشرية في وقتنا الحالي.واللغة بأشكالها الإشارية والمنطوقة والمكتوبة تمثل الوسيلة الأقدم للتواصل البشري فهي في نهاية المطاف صورة المجتمع التي تعكس أولوياته وكيفية تعبيره عن ذاته وطرائق فهمه لعلاقته بأفراده وبالآخرين وبالعالم.كما أن الفرد في المجتمع يكتسب موقعه وسلطته من قدرته على تكوين الرموز وبراعته اللغوية ونسبة تأثره بقيم الجماعة حيث يكون لطلاقة التعبير وأنواع الجمل دور في تكريس قيمته الاجتماعية والتعبير عن مكنوناته الداخلية وتجاربه ومعارفه. كما تعتبر المفردات اللغوية في حياة الفرد مكونا أساسيا لشخصيته ولذاته انطلاقا من مجموع الصور الذهنية التي يكتسبها في طفولته عن مفاهيم الآخر والمجتمع بشكل عام .

وفي الوقت الذي تشهد فيه اللغة العربية الفصيحة تراجعا على كل الأصعدة، صارت اللهجة العامية تصنع الحدث في مجتمع أبدع شبابه في ابتكار ألفاظ شكّلت خليطا من لغات مختلفة و التي وصفت تارة بالهجينة وتارة أخرى بالدخيلة على ثقافة مجتمعنا، إلا أنها تعدّت لغة الشارع لتصبح أسلوبا للتخاطب حتى في البيت الجزائري، حيث لقيت رواجا واستعمالا في كل الأعمار، دون معرفة مسبقة لخلفياتها وحتى معانيها.(Taleb Khaoula Brahimi,1996)

ومن مميزات هذه اللغة انتشارها بكثرة في أوساط المراهقين حيث يرون فيها اللغة التي يعبرون بها عن حالاتهم النفسية والاجتماعية وتسهل عملية التواصل فيما بينهم سواء من الناحية المنطوقة أو المكتوبة.وقد أكد العديد من الباحثين أن هذه الظاهرة يمكن اعتبارها كخطر على فئة المراهقين خصوصا عند ارتباطها بالهوية ،هذا المفهوم الذي يحتل أهمية كبيرة في نظر **اريك إريكسون** والذي يعتبرها كمرحلة من مراحل النمو وأحد الأزمات النمائية التي تظهر في هذه المرحلة سواء من الناحية الإيديولوجية أو الاجتماعية ممثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط المرتبط بمحاولة المراهق تحديد معنى لوجوده من خلال البحث عن ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأدوار اجتماعية.

وباعتبار اللغة احد العناصر المهمة والضرورية في تشكيل وتكوين الهوية وذلك لما تحققه للفرد من اندماج اجتماعي وبناء لذاته وهذا ما جعلنا نتجه بالدراسة

والبحث في هذا الموضوع من خلال الاعتماد على احد النظريات المهمة في علم النفس التحليلي الحديث ألا وهي نظرية **جاك لاكان** التي تعطي أهمية كبيرة للغة في بناء ذات الفرد عبر مراحل عمرية متعددة ومتنوعة وذلك من خلال محاولة إعطاء تفسير نفستحليلي لهذا الأسلوب الكلامي وكيفية مساهمته في بناء وتشكيل هوية المراهق.

وقد جاء البحث الحالي في ستة فصول وهي كالتالي:

الفصل الأول مدخل الدراسة تضمن الإشكالية و الفرضية، أهمية و أهداف الموضوع،زيادة على التعاريف الإجرائية والدراسات السابقة.

الفصل الثاني تناولنا من خلاله موضوع اللغة و الكلام بحيث احتوى على تعريف اللغة ، مراحل تطور اللغة ، وظائفها و أهم النظريات المفسرة لاكتساب اللغة ، بالإضافة إلى الإشارة للكلام و الكلام اللاشعوري من منظور علم النفس التحليلي.

الفصل الثالث جاء مخصصا لمتغير الهوية حيث تضمن التعريف ولمحة تاريخية زيادة على نظريات و تصنيف حالات و أزمة الهوية.

الفصل الرابع تطرقنا فيه للمراهقة، من خلال المفهوم و أهم النظريات في علم النفس و تفسيرها لهذه المرحلة ، واهم المشاكل التي تجتاح هذه الفترة العمرية.

الفصل الخامس خصصناه للإجراءات المنهجية للدراسة الميدانية وتم التطرق فيه للدراسة الاستطلاعية وتضمنت مكان ومدة الدراسة بالإضافة لأدوات الدراسة.

أما الدراسة الأساسية تم من خلالها تطبيق أدوات الدراسة المتمثلة في اختبار تفهم الموضوع ومقياس رتب الهوية.

الفصل السادس تضمن عرض ومناقشة النتائج في ضوء الفرضية والدراسات السابقة، بالإضافة لخاتمة وكذا بعض التوصيات و قائمة المراجع المعتمدة في البحث و الملاحق.

**1-أسباب ودواعي اختيار الدراسة:**

لقد لقي موضوع اللغة الاهتمام البالغ في الكثير من الدراسات و البحوث السيكولوجية التي تناولته في علاقته بمتغيرات أخرى كالانتباه، الذكاء، الذاكرة، التحصيل الدراسي و التنشئة الاجتماعية و غيرها.

و على الرغم من أهمية هذا الموضوع إلا أن كل الدراسات التي تناولته توانت كثيرا في معالجته إما من المنظور السيكوتكويني أو السيكولساني، أما من الجانب التحليلي الانثروبولوجي فنجدها قليلة بالمقارنة مع مواضيع أخرى .

و من هذا المنطلق كان هذا هو الدافع الأول للقيام بهذه الدراسة، أي محاولة دراسة موضوع اللغة والهوية عند المراهق عن طريق الاعتماد على نظرية التحليل النفسي.

كذلك من أهم الدوافع التي جعلتنا نختار هذا الموضوع ألا و هو سماع بعض العبارات الكلامية الغير معهودة أثناء الخطاب عند بعض المراهقين. و بصفتنا كدارسين في تخصص علم النفس الجماعات، حيث تعتبر اللغة موضوعا أساسيا حاولنا ربط هذه الظاهرة بعلم النفس من أجل تقديم تفسير نفسي تحليلي للحالات التي تستعمل هذا النوع من العبارات أثناء عملية التخاطب اللفظي.

الرغبة في مواصلة نفس مسار البحث الذي كنا قد بدأناه في رسالة الماجيستير والذي يتعلق بدراسة عملية التواصل والتخاطب عند المراهق ومحاولة ربط هذه العملية الديناميكية بهويته ومعرفة أهم التأثيرات التي يخلفها هذا النظام اللغوي المستعمل من طرف هذه الفئة سواء على مستوى الشخصية أو المجتمع .

## 2-أهداف الدراسة:

إن الهدف الرئيسي من هذه الدراسة هو إعطاء صورة معمقة عن كيفية مساهمة الخطاب اللغوي في بناء هوية المراهق في الجزائر، وذلك من خلال جمع العبارات والأسلوب الكلامي المكون للخطاب المستعمل والشائع بكثرة في أوساط المراهقين والكشف عن مصادرها و محاولة تفسيرها وتحليلها بالاعتماد على المقاربة النفستحليلية لجاك لاكان.

البحث فيما يعرف بالهوية الذاتية، وفي علاقتها بالموروث الثقافي، والحضاري، والاجتماعي والبيئي أو ما يعرف بالهوية الاجتماعية للفرد والتركيز على إيديولوجية الهوية والأساس النفسي لهوية الفرد الذاتية والاجتماعية وعلاقتهما بنشأة الصراعات والاضطرابات النفسية لدى الفرد.

## 3-أهمية الدراسة:

على الرغم من بعض الدراسات التي أجريت في مجال اللغة كدراسة خولة طالب الإبراهيمي ودليلة مرسلي ومدى تعمقها في دراسة المتغيرات المتعلقة بهذه الوظيفة إلا انه هنالك جوانب كثيرة بقيت خارج دائرة اهتمام هذه الدراسات خاصة التي تتعلق بشخصية الفرد و نظرته لذاته من جهة و نظرته للمجتمع من جهة أخرى.

و من هذا المنطلق فالبحث في اللغة عند المراهق و نوعية الاتصال بين هذه الفئة يعطينا نظرة عن الجانب السيكولوجي خصوصا و أن هذه الشريحة من المجتمع التي لازالت قيد النمو و التطور.

كما تبرز أهمية الدراسة في الكشف عن الارتباطات العميقة بين الهوية والأدوار الاجتماعية والإنتاجية في محاولة لإظهار الأثر الناجم عن تشكيل الهوية(سلبا وإيجابا) وانعكاسات ذلك على مستقبل المراهق، مفترضة الرابطة القوية بين كل من الهوية ،اللغة و الدور الاجتماعي الذي يلعبه الفرد مستقبلا.

## 4-إشكالية الدراسة:

الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، والتعايش والاجتماع حاجة ضرورية له، لا يستطيع الاستغناء عنهما وقد أدرك هذا الأمر منذ القدم، لذلك كان ولا يزال يطور وسائل التواصل والتبادل لتحقيق هدف الاجتماع البشري. فتفطن لنعمة النطق أو الكلام بعد أن وجد الرموز والحركات الجسمية التي لم تعد كافية للتعبير عن أفكاره ومشاعره. **(P.Chauchard,1956,p22)**

ولما كانت الاحتياجات والمتطلبات تختلف من فرد لآخر، ومن جماعة لأخرى ومن مجتمع لآخر، فقد تعددت الأساليب اللفظية تبعا لتلك المعتقدات و التصورات التي تشكل النسق الثقافي الذي يتبعه الفرد أو المجتمع ككل، ويعمل على استمراره وترسيخه في الأجيال القادمة. فبقاء المجتمع مرهون بثقافته التي هي بدورها مرهونة بأسلوبها اللغوي و اللفظي على وجه الخصوص.

فالكلام ظاهرة اجتماعية قابلة لعمليات التغيير و التطور والاستمرار، نتيجة للعلاقة الوطيدة التي تربطه بالمجتمع.إذ هو أكثر ما يخضع لنفس التطورات والتفرعات التي يعيشها المحيط الاجتماعي مقارنة باللغة المكتوبة ، وهذا على مستوى تكوين جماعات مختلفة من حيث البنية والنسق الثقافي الذي تسير عليه ، فيصبح بهذا الشكل أسلوب الاتصال والخطاب الوسيلة التي تعمد إليها كل جماعة اجتماعية تريد تأكيد شخصيتها وذاتها. (G.**Amado et A. Gyittet ,1977,p36**)

وعلى هذا الأساس تعددت طرق الكلام وتفرعت وتشابكت في نفس الوقت،بما أنها اغلب ما تكون في مجتمع واحد ، تجمع بينها لغة رسمية ( المعمول والمعترف بها). إلا أنه ومن جهة أخرى عملية خلق طريقة كلام جديدة تبعا لمتطلبات جماعة اجتماعية معينة في اغلب الحالات تستمد بعض الخصائص من عوامل خارجية عن محيطها المحلي.

لذا أصبح التخوف من ذوبان استقلالية وانفراد كل مجتمع بشخصيته (ثقافة /لغة) في نسق ثقافي عالمي يتحدث بلغة واحدة ، لغة جديدة ومميزة و مستخلصة من كل تلك الثقافات ،روادها ومنتجوها الأجيال الشابة ، لا تعرف معنى لا للحدود الجغرافية و لا الثقافية .

وعليه نقول بأنه في كثير من الأحيان يرجع السبب إلى التفتح الإعلامي الكثيف النشاط والتطور التكنولوجي، الذي ساهم بطريقة مباشرة وفعالة جدا على تحطيم القيود ، ابتدءا بالأسرية منها. هذه اللغة تعبر عن ما يسمى بالثقافة الشبانية العالمية ،وهنا نتساءل ما إذا كانت هذه الظاهرة انحراف وتغير جدري يسيء إلى استقرار المجتمع وهويته أم حركة ديناميكية تدل على تطور عادي للمجتمعات.

إن ظواهر التقاء وامتزاج اللغات أمر طبيعي ومتداول، بفعل الجوار أو الاستعمار، فينتج عن هذا الالتقاء ما يسمى بالازدواج اللغوي وما يسمى بالتعدد اللغوي.وبفعل

هذين العاملين إضافة إلى عامل التفتح الإعلامي فمن الصعب جدا أن نجد مجتمعا أحادي اللغة وبذلك أحادي الثقافة في وقتنا الحالي.**(benrabeh mohamed,1999,p40)**

والساحة اللغوية للمجتمع الجزائري ،أحسن مثال عن إنتاج هذه الظواهر اللغوية ، وهذا راجع إلى توفر كل العوامل والأسباب الجغرافية والتاريخية و الاجتماعية لحدوث ذلك ،فأكثر ما يميز اللهجة الجزائرية مقارنة بالمجتمعات الأخرى التي عرفت نفس العوامل بالتقريب من تعدد وازدواج لغوي فالشارع الجزائري لا يتحدث اللغة العربية واللغة الفرنسية فقط (اللغتان الغالبتان) ،بل نجد مزجا بألفاظ من لغات قريبة لمجتمعنا مثل اللغة الاسبانية واللغة الايطالية وأيضا التركية بالإضافة للغة الأمازيغية .

هذا الثراء اللغوي ليس بالأمر الجديد بل هو نتاج تاريخي واجتماعي مرتقب ،يبقى أن نصرح بأن اللغة الفرنسية هي ما يطبع على نسق كلامنا بصفة غالبة ،وهذا راجع طبعا لطول مدة بقاء المستعمر الفرنسي في المجتمع الجزائري ،أيضا الاستعمال المفرط للقنوات التلفزيونية الفرنسية والنتيجة المؤكدة من هذا استحالة عدم استعمال ولو لفظا واحدا في جملة ما عند ممارستنا خطابا يوميا بسيطا.

إن اللغة الفرنسية في المجتمع الجزائري لا تستعمل على طابعها الأكاديمي ، ولا على الحالة العامية التي يمارسها المجتمع الفرنسي يوميا ،بل أخذت خصائص وقواعد اللهجة الجزائرية بصفة عامة وتجدرت لتعيد النمو بشكل مختلف بفضل القدرة الإبداعية والتجديدية للشباب .

والمراهق الذي طريقة تعبيره واتصاله تمثل إشكال هذه الدراسة ،نشأ في هذا الجو المزدوج اللغة بالأساس ،تحتم فهم واستعمال أسلوب لفظي هو في حقيقة الأمر أسلوبين مجتمعين ، وإذا سئل ما هي اللغة التي تتحدث بها يجيب أنها اللغة العربية الدارجة علما أن هذا المصطلح لا يعني ما يقصد به المراهق ، إذ هذا الفرع من اللغة العربية لا يعني "المزج بين اللغة العربية واللغة الفرنسية" المفهوم الذي يقصده المراهق ولا طريقة الكلام التي يتحدث بها، والتي تختلف عن الشكلين السابقين .

ولفهم خصائص طريقة كلام المراهق،لابد من فهم المراهقة في حد ذاتها خاصة إذا كانت الصورة الغالبة عند الرأي العام هي صورة اقل ما نقول عنها أنها سلبية تؤثر

على السلوك الذي يختاره أفراد المجتمع الآخرين عند التعامل مع هذه الفئة الاجتماعية ،التي في نظرهم لا تمثل إلا مصدر للمشاكل والمخاوف ولم يتوقف الأمر عند الرأي العام .(**benrabeh mohamed,1999,p45** )

فالمراهقة حسب إريكسون هي المرحلة العمرية التي تتراوح من سن الحادية عشر (11) إلى الواحد والعشرين سنة (21) ،وهي فترة تطور وتحولات وتغيرات على جميع المستويات: تغيرات بيولوجية مرتبطة بمظاهر البلوغ ،تغيرات مرتبطة بالتطور الفكري التدريجي، تغيرات سيكولوجية مرتبطة باكتساب الشخصية وأخرى اجتماعية مرتبطة بتطور العلاقات مع المحيط الأسري والمحيط المؤسساتي.

إلا أن التغيرات النفسية (الفكرية والعاطفية) تكون أكثر بروزا وأثرا على النسق العلائقي الذي يقيمه المراهق مع أفراد محيطه .ولهذا احتكر علم النفس "المراهقة " كموضوع للدراسة، لكنه اهتم بشكل خاص بالحالات المرضية المنحرفة منها.وتعددت النظريات والبحوث في هذا الاتجاه لدرجة أن أصبحت مرحلة المراهقة مرادفة للانحراف والخطر الذي يجب تجنبه أو على الأقل الحذر منه ليصبح الحديث عن ما يسمى بأزمات المراهقة وجنوح الأحداث والتسرب المدرسي، وما شابه ذلك من انحراف نفسي اجتماعي.

أما فيما يخص المجتمع الجزائري ،ورغم أن الاهتمام بالمراهق الجزائري من الناحية العلمية حديث النشأة إلا أنها هي الأخرى اتبعت نفس الاتجاه ،باستثناء بعض الدراسات النفسية التي اهتمت بتركيبة الشخصية الفتية للفرد أثناء هذه المرحلة .

ونتيجة للتغيرات الاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري ، يعرف الفرد بين مرحلة الطفولة ومرحلة سن الرشد ، مرحلة تسمى بالمراهقة والتي اكبر مميزاتها التمدرس وهذا من الناحية الزمنية ومن ناحية اكتساب جماعة الرفاق **(mekidech nadjet,1990,p27)** ومن جهة أخرى وفي الوقت الراهن تتوفر لدى المراهق الجزائري جميع الشروط والمؤهلات للخوض في تيار الثقافة الشبانية العالمية ،رغم أنها نتاج غربي بالدرجة الأولى ،إلا انه فضل وبدون تردد تبنيها واكتساب خصائصها :تكوين جماعة الرفاق ،الاهتمام بالمظهر الخارجي ، الاهتمام بمجال الفن والغناء خاصة ، إنشاء طريقة كلام مميزة ،مهملا إلى حد ما التصور الفكري لأسرته. إذ

المراهق الجزائري وبحكم طريقة تنشئته داخل أسرة جزائرية محضة ، كثيفة الاقتراب الاجتماعي والإنساني ، قوية التمسك بالعادات والتقاليد ،صعب جدا أن يتخلى وينفصل عنها نهائيا ،لكن شيئا فشيئا يحدث ذلك عندما يصبح الطرفين يتحدثان بأسلوبين لغويين مختلفين ،مما يعرقل قيام تلك العلاقات الإنسانية ،فيعيش المراهق مع والديه خاصة حالات من القلق و الاصطدام المتكرر.

غالبا ما يجد الأولياء صعوبات في محاولة تعديل سلوك أبنائهم الذين في فترة المراهقة يكتشفون مجالات اجتماعية أخرى ذات انساق ثقافية تتفاوت في درجة اختلافها مع النسق الثقافي الأسري ،والتي ينتهي المراهق إلى تبني إحداها ،الأمر الذي لا يتقبله الوالدين ،فتبدأ هنا عملية الضبط الاجتماعي والتي لا يرى فيها المراهق إلا التسلط و الظلم مما يثير غضبه وعزة نفسه،فيحدث بذلك ما يسمى بصراع الأجيال و أول مظاهره انفصال وانقطاع الخطاب الأسري.

نصل إلى أن المراهق الجزائري، لسبب أو لآخر يعمل بشكل تلقائي على إنتاج كلام خاص به يعبر من خلاله عن أحاسيسه ومشاعره وأفكاره، أسلوب مختلف تماما عن أسلوب والديه مثلا، أو جماعة اجتماعية أخرى.إذا توقفنا عند هذا الحد سنتلقى ردا من المختصين في علوم اللغة والاجتماع بان هذا الأمر هو بديهي ومسلم به، فهذه الظاهرة ما هي إلا تطور لغوي.

لكن ما يجلب الانتباه من هذا التطور اللغوي ،هو من جهة الاستعمال الكثيف والمفاجئ لقاموس لفظي يتميز بالاختراع والإبداع ،الترميز ونوعا من العنف اللفظي ،هذا ما يجعله شبيها بالانفصال والانقطاع على النسق اللغوي الخطابي المعمول به ، ومن جهة أخرى استعمال طريقة الكلام هذه من طرف فئة اجتماعية حديثة التكوين والاكتشاف في المجتمع الجزائري.وهذا ما جعلها تفرض وجودها ديمغرافيا وثقافيا ،كقوة فعالة في تغيير مسار المجتمع .

إلا أن هذا الأمر يصعب عليهم نوعا ما ،إذ الملاحظ هو أن الأسلوب التعبيري لا يظهر إلا عند تواجد المراهق مع أمثاله ،ضمن جماعة رفاقه التي يتعرف عليها من خلال الشارع ،أو من خلال المدرسة ،وكأنه بهذا التصرف يخفي عن الآخرين شخصيته الفريدة.

يتعرض المراهق للعديد من التغيرات النمائية التي تطرأ على كل جوانب الشخصية، وتمثل هوية الفرد محور هذا التغير من وجهة نظر علماء النفس،على غرار اريكسون و فرويد ، حيث ترتبط بقدرة الفرد على تحديد معتقداته وأدواره في الحياة، من خلال محاولة الوصول إلى إجابات حول تساؤلات تصبح ملحة عما سماه إريكسون (أزمة هوية الأنا)، وخلال التشكل يكون المراهق في مفترق طرق: فإما أن يتمكن من تحقيق الهوية الإيجابية، أو أن يعاني من اضطراب وتشتت الهوية، وبالتالي الفشل في تحديد أهدافه وأدواره في الحياة كما يؤثر ذلك في صقل شخصيته واعتماده على نفسه.

ومما سبق ذكره يمكن لنا طرح التساؤل التالي:

كيف تساهم اللغة في بناء هوية المراهق من خلال الأسلوب الكلامي ؟

## 5-فرضية الدراسة :

تساهم اللغة من خلال الأسلوب الكلامي المستعمل من طرف المراهق في تشكيل هويته وتحقيقها ويتجسد ذلك عن طريق الوظيفة الرمزية التي يسعى من خلالها بطريقة لاشعورية إلى استعمال دلالات signifiants كلامية وربطها بمدلولات signifies مقبولة لاشعوريا عن طريق العملية الأولية المتمثلة في آلية النقل والتكثيف.

## 6-التعريفات الإجرائية:

### 1.6-اللغة :

هي نسق من الإشارات والرموز، يعتمد عليها الفرد كوسيلة للاتصال والتفاهم والاحتكاك مع الأفراد لتحقيق رغبة الانتماء داخل المجتمع في جميع ميادين الحياة.

### 2.6-الأسلوب الكلامي:

يقصد به مجموع العبارات الكلامية المميزة لنوعية مظهر الكلام داخل حدود الخطاب، وهذا ما يعكس نمط تفكير الفرد و نظرته للأشياء وتفسيره لها في إطار جماعة معينة.

### 3.6- **الهوية**:

هي مجموعة المميزات الجسمية و النفسية و المعنوية والاجتماعية و الثقافية التي يستطيع الفرد من خلالها أن يعرف نفسه و أن يقدم نفسه و يتعرف الناس عليه، أو التي من خلالها يشعر الفرد بأنه موجود كانسان له جملة من الأدوار و الوظائف تشعره بأنه مقبول و معترف به كما هو من طرف الآخرين أو من طرف جماعته أو الثقافة التي ينتمي إليها،و يمكن قياسها من خلال مقياس رتب الهوية إعداد بينيون وآدمز 1986 ،ترجمة محمد السيد عبد الرحمان.

### 4.6- **المراهقة**:

المراهقة مرحلة انتقال من الطفولة إلى الشباب ، وهي مجموعة من التغيرات في نمو الفرد الجسمي العقلي والنفسي والاجتماعي، ومن الناحية العمرية من سن الرابعة عشر(14)إلى التاسعة عشر(19).

## 7-**الإطار النظري للدراسة**:

إن عملية وضع البحث في إطار نظري عملية ضرورية لاكتساب الدراسة شرعية و علمية ، و يعود هذا الأمر إلى ما تقدمه النظرية من قوانين ومفاهيم رئيسية و ملاحظات تساعد الباحث على تحديد مساره و التعامل مع المعلومات الواقعية بطريقة علمية و تجريدية وكأن النظرية في البحث العلمي تضع حدودا تجعل الباحث أكثر دقة و أكثر تحكما في موضوعه، و تمنعه من الوقوع في متاهات و أحكام تخرجه وتبعده عن ما يحاول أن يصبو إليه.
إلا أن اختيار الإطار النظري هو الآخر يحدد تبعا لطبيعة الموضوع و هدفه ، فمن اللامنطقي أن نسقط قوانين نظرية لا تليق أبدا بما هو منتظر من البحث ، فالعلاقة بين النظرية و البحث علاقة متكاملة وعلاقة تأثير و تأثر، فإذا أحسن اختيار النظرية و استغلال قوانينها، يسمح بالوصول إلى نتائج و حقائق علمية ، لكن في نفس الوقت إذا انعدم المجال أو الميدان سيؤدي هذا إلى إلغاء تلك النظرية و عدم وجودها.

و من النظرية نأخذ الجزء الذي يلائم و يخدم مسار دراسة الظاهرة ، شريطة أن لا تكون هذه العملية تناقض ما تبقى من قواعد في النظرية التي هي بناء متناسق و متكامل.

وعلى هذا الأساس و اعتمادا على طبيعة موضوع هذه الدراسة و هدفها، فإن النظرية النفستحليلية لجاك لاكان "Jacques lacan" هي الأكثر انسجاما مع مبتغى البحث ، حيث أنه سنة 1950 قام بوضع نظرية **الدال** "le signifiant" إنطلاقا من اعتماده على النظرية اللسانية لديسوسير "F. De Saussure" والنظرية البنيوية لكلود ليفستروس" Claude Levi Strauss" و اعتبر أن الكلام له علاقة جد وطيدة مع اللاشعور ،حيث قال أن" اللاشعور مبني على الكلام" **( Jacques Lacan 1966,p75).**

ومن هذا المنطلق استعمل الإشارة اللغوية "le signe linguistique"و أعطى الأولوية للدال" le signifiant"الذي يمثل الصورة الصوتية على المدلول" le signifié" الذي يمثل المفهوم.

فالدال حسب لاكان يقصد به تمثل الشيء "la représentation de chose" أي ما يعرف بممثل التمثل "représentant –représentation" حسب فرويد ،أما فيما يخص المدلول حسب هذه المدرسة فيقصد به الرغبات و الخصاءات بشكل عام.

ومن هنا نقول أن المدرسة اللاكانية أكدت على أن تمثل الشيء" représentation de chose" هو ما يشكل محتوى اللاشعور و يبني شبكة من الدلالات مستقلة تماما عن المدلول الذي يمثل الموضوع وفي هذا الصدد يقول جاك لاكان " الدال هو ما يمثل الفرد من أجل دال آخر" .

كما استعمل **لاكان** مصطلحي النقل" le déplacement" و التكثيف " la condensation" تحت اسم الكناية " La métonymie" و الاستعارة "La métaphore ".

فالكناية تعني تعيين الموضوع من خلال جزء معين منه و هذا ما يراه لاكان متطابقا مع مصطلح النقل في عمل الحلم الذي تكلم عليه فرويد.

أما الاستعارة فتعني تعيين الموضوع بموضوع آخر، وهذا ما يتطابق مع مصطلح التكثيف في الحلم الذي يجمع عدة عناصر في عنصر واحد.

و بما أن هذه الدراسة تهتم بمحاولة تقديم تفسير نفستحليلي للمراهق ، الذي يستعمل العبارات الكلامية وتشكيل الهوية ، فإننا اخترنا نظرية الدال كإطار نظري عام ،إذ هي من تعرضت بوضوح لدراسة اللاشعور من خلال الكلام.

## 8- الدراسات السابقة:

### دراسات خاصة باللغة:

1-**دراسة وليام لابوف(1987)** :

مثلما فئة الشباب متميزة عن الفئات الاجتماعية الأخرى فقد كانت لغتها متميزة أيضا في بنيتها ووظيفتها وعلى هاذين الوجهين حاول **و.لابوف** الباحث اللغوي الأمريكي أن يدرس لغة عصابات مراهقي السود بالولايات المتحدة الأمريكية .

ففي كتابه المخصص لهذا الشأن انطلق من الدراسة الفونولوجية (بنية اللغة)كما انطلق كذلك في كشفه لهذه اللغة من دراسته للغة والثقافة والتنظيم الاجتماعي والوضعية السياسية لهؤلاء الشباب في الأحياء الشعبية المخصصة لهم في اكبر مدن الولايات المتحدة الأمريكية واستخلص أن لغة الشباب هي التي تحدد التنظيم الاجتماعي لمجموعات الرفاق في هذه الأحياء.

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث:

*تحديد مفهوم عصابة المراهقين ومفهوم جماعة المراهقين والتفريق بينهما من حيث المبدأ والهدف فيؤكد على أن الأولى لها دور نوعا ما منحرف وعكس تيار المسار الاجتماعي وتتكون غالبا في الشارع وهم غالبا أبناء الطبقة البسيطة ،أما الثانية فتضم كل المراهقين الذين لا يمارسون تلك السلوكات السلبية.

*اهتم بشكل خاص بمراهقي السود الذين يعيشون الحرمان الاجتماعي بمعناه العام وهذا من مبدأ العنصرية والتفريق العرقي ،هذا ما ولد لديهم روح التمييز والانفصال الاجتماعي والثقافي واللغوي وبالأحرى التمييز اللفظي.

*طريقة كلام مراهقي السود وليدة وضعهم الاجتماعي والاقتصادي والسياسي ،فمن خلال التحاليل البنيوية والفونولوجية :طريقة النطق والإبداع على المستوى اللفظي كل هذا مقتبس من الجو المعاش يوميا (**Tounsi Leila,1997**).

## 2- **دراسة هنري بوير(1997)** :

حدد ه.**بوير** الوضع الاجتماعي الذي تظهر فيه لغة الشباب الفرنسي بالأحياء الشعبية وضواحي المدن إلا أن استعمالها و انتشارها يتعدى هذا المجال ليكتسح جميع المجالات التي يتداول عليها المراهقون .

وعن العوامل المساعدة في ظهور هذه اللغة في هذا المجال بالتحديد بدل مجال آخر فقد حددها في ثلاث عوامل أساسية :

*عامل الهجرة خاصة المغاربية.

*عامل الشباب (باعتبارهم حاملي ومنتجي هذه اللغة)ومشاكلهم المتعلقة خاصة بوضعيتهم الاقتصادية المزرية

*أما العامل الثالث فيتمثل في العنف الذي يطبع على هذه الأحياء الشعبية.

من أهم النتائج التي توصل إليها هي أن:

-اعتبار هذه اللغة كموضة دليل على التجديد لذا يعمد الكبار إلى استعمالها بنوع من التحفظ إما بهدف التقرب وفهم الجماعة الفتية أو بهدف الظهور أكثر شبابا.

-تتميز هذه الطريقة بالإبداع والعنف اللفظي.(**Henri Boyer,1997,p86**)

## 3-دراسة خولة طالب الإبراهيمي(1996):

حاولت الباحثة دراسة طريقة كلام عينة من شباب الجزائر العاصمة انطلاقا من تسجيل صوتي لجماعة من الشباب العاطلين والعاملين وهذا بغرض التعرف على المواضيع التي يتحدثون عنها وكيف يعيشونها.

ومن المواضيع الأكثر تداولا بين الشباب، موضوع الرياضة والمستجدات اليومية لهؤلاء الشباب وما تحمله من مصاعب ومتاعب لا متناهية.كما أخضعت تلك المقاطع للتحليل الصرفي والتركيبي وقد توصلت إلى أن التعدد اللغوي هو مصدر هذا القاموس اللفظي الثري.(**Taleb Khaoula Brahimi,1996,p71** )**.**

## 4-دراسة دليلة مرسلي(1996):

ركزت الباحثة على دراسة المزج بين اللغة العربية واللغة الفرنسية عند شباب العاصمة وهذا من خلال إعطاء بعض الأمثلة عن المواضيع التي يتحدث فيها الشباب من مجال دراسي، رياضي والمرأة.(**morsely dalila,1996,p123**).

## 5-دراسة رضا دغبار(1998):

يدور موضوع هذه الدراسة حول لغة الشباب في المحيط الجزائري العاصمي وهي دراسة سوسيولسانية حاول من خلالها الباحث وضع قاموس لمصطلحات خاصة بالشباب من خلال طريقة تعبيره عن مواضيع تمثل الاهتمامات اليومية .كما انه لم يبعد الجانب الإبداعي الاختراعي في لغة الشباب المستوحى من حقول الظروف الاجتماعية المتنوعة التي يعيشها الشباب :الأغاني ،الأمثال والحكم ،الآيات القرآنية والأحاديث النبوية .

اعتمد الباحث في جمع المعطيات على التسجيلات الصوتية والملاحظة بالمشاركة الأمر الذي مكنه من ملاحظة ابسط التصرفات والسلوكات (**رضا دغبار،1998،ص90**).

## 6-<u>دراسة حسيبة مزلي (2003)</u>:

انطلقت الباحثة في دراستها الموسومة بتأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية على طريقة كلام المراهق المتمدرس من الإشكالية التالية :ما مدى تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية على طريقة كلام المراهق المتمدرس.ولإجراء هذه الدراسة اعتمدت على المنهج الوصفي الإحصائي ومن أهم الأدوات المستعملة قامت بتصميم استبيان خاص يضم 44 سؤالا مقسم إلى أربعة أبعاد،تم تطبيقه على عينة قدرها 170 مراهق متمدرس.وقد خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

-أن طريقة كلام المراهق هي صورة عاكسة للمجتمع يعبر بها عن الضغوطات والتطورات التي يعيشها على رأسها التفتح اللغوي والإعلامي على العالم .

-تميز الأسلوب الكلامي للمراهق بعدة أبعاد منها البعد التاريخي ويتجلى ذلك في الازدواج اللغوي والإبداع اللفظي زيادة على البعد التفكيري التربوي.

-بعد المسافة الحوارية بين المراهق وأسرته خاصة مع الأب وقد ظهر ذلك من خلال الخوض في مواضيع حوارية ذات أرضية حيادية.

-إنتاج لغوي كثيف سببه الأصدقاء حيث يفضل المراهق قضاء معظم وقته مع رفقائه وهذا ما يشعره بالارتياح النفسي وحرية التعبير والاتصال دون خجل أو خوف من عقاب (**مزلي حسيبة ،2003ص192**).

## <u>دراسات خاصة بالهوية</u>:

## 1-دراسة عبير بنت محمد حسن (2003) :

حاولت الباحثة من خلال هذه الدراسة الكشف عن علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من المراهقات بالمرحلة الثانوية ،وقد تم الاعتماد على المنهج الوصفي الارتباطي وتطبيق مقياس الهوية الموضوعي ومقياس مفهوم الذات ومقياس التوافق النفسي على عينة قدرها 146 طالبة بمدينة الطائف وقد توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

*لم تظهر النتائج وجود علاقة دالة بين درجات مفهوم الذات ودرجات رتب هوية الأنا الإيديولوجية،في حين تبين ارتباط درجات أبعاد التوافق بدرجات رتب الهوية.

*لا توجد علاقة بين درجات رتب الهوية الاجتماعية ودرجات مفهوم الذات ،في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق بدرجات رتب الهوية الاجتماعية.

*لا توجد علاقة بين درجات رتب الهوية الكلية ودرجات مفهوم الذات في حين ارتبطت درجات أبعاد التوافق مع درجات رتب الهوية الكلية.( **عبير بنت محمد حسن،2003،ص171**)

## 2-دراسة حنان الشقران (2012):

حاولت الباحثة من خلال الدراسة الكشف عن العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية ،وقد تكونت عينة الدراسة من 78 طالبا وطالبة تم اختيارها بطريقة عشوائية واستخدمت آداة الكشف عن أنماط التنشئة الأسرية المكونة من 47 فقرة موزعة على مجالين كل مجال يتضمن أربعة أبعاد أما الأداة الثانية للكشف عن تحقيق المراهق لهويته النفسية والمكونة من 64 فقرة موزعة على بعدين .وقد أظهرت نتائج الدراسة أن نمط التنشئة الأسرية السائد هو النمط الديمقراطي وان حالة الهوية النفسية الشائعة لدى المراهقين عي تحقيق الهوية كما أشارت النتائج كذلك إلى وجود علاقة ايجابية دالة بين النمط الديمقراطي وتحقيق الهوية النفسية( **حنان الشقران 2012**).

## 3-دراسة مارتينز وجارسيا (2007) :

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى تأثير أساليب التنشئة الأسرية على مفهوم الذات وتشكل الهوية لدى المراهق وقد تكونت عينة الدراسة من 1456 مراهق من الذكور وقد أظهرت النتائج وجود علاقة بين نمط التنشئة وبين المجالات الأسرية والأكاديمية من حيث مفهوم الذات ووجود علاقة ارتباطيه بين أنماط التنشئة وقيم نمو الذات وتوكيد الهوية النفسية( **حنان الشقران 2012**).

## 4- **دراسة ديلاس وجرينجان (1990)** :

بعنوان خصائص الشخصية المؤثرة وعلاقتها بتكوين الهوية لدى طلاب الجامعة .وهدفت الدراسة إلى التعرف على خصائص الشخصية المرتبطة بتكوين الهوية في المجالات المهنية والدينية والسياسية .وقد تكونت العينة من 144 طالب طبق عليهم استبيان رتب الهوية واستبيان تقييم الخصائص الشخصية.ومن أهم نتائج الدراسة آن محققي ومنغلقي الهوية المهنية يتصفون بتقدير ذات مرتفع وتحكم اكبر في كل من التعبير الاندفاعي والتمسك بالتقاليد في الآراء الدينية .كما يتصف الطلاب مشتتو الهوية المهنية بانخفاض مستوى التعبير (**جدوي زهية ،2017**).

## 5-**دراسة جدوي زهية (2017)**:

بعنوان أسلوبي التنشئة الاجتماعية العنف والحوار في الأسرة وعلاقتهما بتشكل الهوية الاجتماعية للمراهق.هدفت الدراسة إلى معرفة طبيعة الأساليب الوالدية المستعملة خصوصا العنف والحوار ومدى تأثيرهما على حياة المراهق ومعرفة العلاقة الإرتباطية بينهما وبين تشكل الهوية الاجتماعية لدى المراهق.وقد اعتمدت على المنهج الوصفي الإحصائي وطبقت ثلاث استبيانات على عينة قدرها 200 مراهق ومراهقة بثانويات سعيدة.وخلصت إلى نتائج مفادها وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة لأسلوب الحوار وتشكل الهوية الاجتماعية عند المراهق،وجود علاقة إرتباطية دالة وسالبة لأسلوب العنف الأسري وتشكل الهوية الاجتماعية عند المراهق (**جدوي زهية ،2017**).

## **محل الدراسة الحالية من الدراسات السابقة** :

في حدود اطلاعنا وبحثنا عن دراسات تتعلق بموضوع بحثنا الذي يتجلى في دراسة لغة المراهق من خلال الأسلوب الكلامي و مساهمتها في بناء وتشكيل

الهوية لم نجد دراسات تتعلق بهذا الموضوع بشكل مباشر وهذا ما استدعى منا البحث عن دراسات تتعلق بالجانب اللغوي وأخرى بهوية المراهق.أما عن الدراسات اللغوية فمعظمها هي دراسات لسانية أو سوسيولسانية تهتم بالجانب الفونولوجي والبنيوي للغة وتختلف كل الاختلاف عن دراساتنا التي تنتمي للمجال السيكوتحليلي و الأنثروبولوجي، وعليه يمكن استخلاص الفرق من حيث الهدف الذي نبحث من خلاله عن مساهمة اللغة في تشكيل هوية المراهق باستعمال أسلوب كلامي مميز وذلك بالاعتماد على إطار نظري تحليلي يتمثل في نظرية **جاك لاكان** .أما فيما يخص الدراسات المتعلقة بالهوية فقد جاءت معظمها دراسات كمية إحصائية تتناول موضوع الهوية في علاقته مع أساليب التنشئة الاجتماعية أو بعض خصائص الشخصية والذات في حين جاءت دراستنا دراسة كيفية اعتمدنا فيها منهج دراسة الحالة .

**تمهيد:**

يعتبر الإنسان البدائي أول من اوجد الصيغة اللغوية في تعامله مع المحيط البسيط ،الذي يتميز ببعض العلاقات الاجتماعية السائدة في ذلك الوقت ، فاللغة الناتجة عن التفاعل بين الإنسان والطبيعة العذراء لغة تمتاز بالبساطة وتعبر عن مفاهيم متميزة.

وقد تبلورت هذه اللغة مع مرور الزمن إلا أن أصبحت وسيلة تتميز بالتعقيد و ذلك لما تتضمنه من دلالات ، حتى أنها أضحت علما قائما بذاته يدرس من قبل باحثين متخصصين في هذا المجال.

## I. اللغــة:

### 1/تعريف اللغة:

من أهم التعاريف الشاملة للغة ، ذاك الذي يعرفها على أنها احد أنماط السلوك الذي يتميز باستعمال الرموز اللفظية من أجل التعبير عن كل ما هو فكري، محسوس أو مدرك، باستعمال جهاز التصويت بالنسبة للغة المنطوقة ، أو عن طريق القيام

ببعض الإشارات و استعمال بعض الأدوات من اجل اللغة المكتوبة . و هذا كله في تناسق مع بيان معجمي و قواعد تركيبية ممثلة من قبل أنظمة لفظية و صوتية.

يعرفها "لالاند" بقوله: هي نسق رمزي من الإشارات ، يمكن أن يستعمل للتواصل.

وقد أكد ديسوسير(F. De Saussure) في النظرية اللغوية على أن الكلام هو مجموعة من الإشارات، و في كل إشارة نميز عنصرين مهمين : الدال و المدلول.

و يبين بيار ليجندر(Pierre Legendre) في تحليله للقائمة التكوينية للكلام ، أن العلاقة بين الدال والمدلول هي علاقة إرتباطيه ،كما أكد على ضرورة وجود ما يعرف بالوتيرة الثلاثية من اجل اعتماد مصداقية العلاقة بين الدال و المدلول( **flarin angès, 1999,p125** ) .

### 1.1/ **المدلول:** (le signifié)

يقصد به المفهوم أي التصور العقلي للشيء، على عكس الفكرة المنتشرة فلا يمكن دائما اعتبار اللغة على أنها فهرس من الكلمات التي تعكس الأشياء أو المفاهيم السابقة الوجود بعناوين، فإذا كان هذا هو الحال فكل كلمات اللغة و أصنافها النحوية يكون لها نفس المعنى الدقيق في لغة أخرى. هذه الملاحظة قادت ديسوسير إلى التمييز بين الدلالة و القيمة ،حيث هناك بعض الكلمات لها نفس المعنى و لكن ليس لها نفس القيمة اللغوية.

### 2.1/**الدال:** (le signifiant)

فالدال يعني الصورة الصوتية للكلمة والمهم فيها ليس الصوت في حد ذاته و إنما الاختلافات الصوتمية التي تميزه عن باقي الكلمات، فالقيمة تكمن في الاختلافات.وكل لغة يتشكل لها قاموس خاص بها من خلال عدد محدد من الصواتم. ( **F. Désassure, 1913,p101**).

### 3.1/ المبادئ الأوّلية لعلم اللغة: حسب دي سوسير:

إن محاولة تلخيص ما جاء به"دي سوسير"في بضعة سطور لأمر جدّ صعب، و هذا لكونه مؤسس هذا العلم بداية بتحديد موضوعه و منهجه إلى تحديد فروعه التي تسمح بدراسة اللغة من الناحية البيئية.

فأوّل ما قام به" دي سوسير"هو تحديد موضوع الدراسة، الذي أهمله علماء اللغة من قبله .لذا فهو يفرّق بين ثلاث مصطلحات:

**Langage**: المعنى المطلق للغة أي الأسلوب اللغوي : و هو يقوم على "ميزة نستمدها من الطبيعة" فنحن مؤهلين للاتصال لغويا من الناحية الجسدية(مخ، لسان، فم،سمع،بصر...) و من الناحية الذهنية.

**Langue**: المعنى الضيق للغة أو اللسان : و هذا ما يمثل الموضوع الأساسي لعلم اللغة حسب"ديسوسير" و يعرّفها بأنها "شيء متفق عليه و مكتسب" و هي تمثل الوجه الاجتماعي للأسلوب اللغوي، أي أن هذا الأخير، عند استعماله في الاتصال اليومي بين الأفراد يأخذ هذا الطابع الاجتماعي.

**La parole**: الكلام:وهو الجانب الفردي للأسلوب اللغوي "فعل فردي ناتج عن الإرادة والذكاء".

هذا التحديد للأشكال الثلاثة هو تحديد اصطلاحي منهجي، فالعلاقة التي تربط الثلاث هي علاقة احتواء :فاللغة تحتوي الكلام، و يحتويهما الأسلوب اللغوي بدوره،" فدي سوسير"يوضح أن للغة شكلين، شكل ظاهري (الكتابة)، و آخر باطني لفظي *(*la parole*)* هما مرتبطين ارتباطا وطيدا يصعب التفريق بينهما، إذ الأول يمثل الصورة الدالة *(*signifiant*)* عن الثاني لأي المدلول *(*signifiant*)* والذي يتشكل ذهنيا و لفظيا قبل أن يتحول إلى كلمة مكتوبة .هذه الكلمة التي تشكل اللغة (langue) هي موضوع علم اللغة. **( F.de Saussure , 1913,p24)**.

2/**الصواتم:** (les phonèmes) :

هو أصغر وحدة لسانية غير دالة و غير قابلة للتقسيم ،كما أنه وحدة تمييزية ناتجة عن الصوتة (le phone )،أي مادة التعبير(la substance de l'expression)،التي تتحول إلى شكل التعبير (la forme de l'expression) .إن الاختلاف بين صواتم اللسان الواحد،أصله السمات الفارقة(les traits distinctifs) ،التي تخص كل صوتم بجملة من الميزات ،تجعله يختلف عن باقي الصواتم.و عن طريق الميزة نتوصل إلى التفريق الدلالي . وتظهر السمات الفارقة في السلسلة الكلامية من خلال تناسقها المتزامن على شكل حزمة مترابطة على اعتبار،أن تحقق الصوتم يفترض حضور سمات صوتية أخرى،و أن التعارض بين صَوْتَم و آخر يؤدي إلى تعارض

الوحدات اللّسانية الدّالة كالصَيْغَم (le morphème).وينقسم الصوتم إلى صامت (Consonne) و إلى صائت (Voyelle) ( **Roman Jakobson,1980,p75**).

**1.2- الصامت :**

هو صوت يتحقق من خلال التضييق (الحبس) التام "أو الجزئي" على الهواء العابر بالجهاز الصوتي، فالدندنة (الأزيز) الحنجرية لا تمثّل مصدر صوتي (عند الهمس)، أو تمثّله جزئيّا (عند الجهر) فيتحقق إهتزاز للوترين الصوتيين. هكذا نقول بأن الصامت عبارة عن ضجيج (un bruit).

**2.2- الصائت:**

هو صوت موسيقي ناتج عن عبور حر للهواء الحنجري المتسرب عبر التجويف الفمي، حيث يتحوّل إلي صوت من خلال اهتزاز دوري للوترين الصوتيين و ينتج تنوّع الصوائت عن تقلّبات شكل الرنين الحلقومي(Le résonateur pharyngal )،و صدى التجويف الفمي(نتكلم هنا عن نشاط الحركات العضلية للسان ،الشفتين و اللهاة). (**zellal nacera , 1984,p25.**).

**3/ مراحل تطور اللغة**:

تعتبر عملية تعلم الكلام من طرف الطفل ظاهرة غير مفهومة إلى حد الآن، فقد كتبت العديد من النظريات في القديم منذ عهد الفراعنة حتى و قبل ذلك عند شعوب أسيا . فالنظريات اليوم تتميز بأكثر علمية و لكن هي قليلة المعلومات.و فيما يلي سنرى مجموعة من الملاحظات والفرضيات الحديثة في هذا المجال.
فقد أثبتت الدراسات أن الطفل في سن الخامسة، يتعلم معظم لغة أمومته ولكن في حقيقة الأمر، تعلم اللغة يمتد طيلة مراحل العمر و النمو، و خصوصا في السنوات الأولى أي من الولادة إلى سن الثالثة.

و لطالما سلمنا، بأن الطفل يتعلم لغة أمومته عن طريق محاولة تقليد ما يقوله الكبار، هذه الفرضية التي انتقدت من طرف كثير من العلماء، و من بينهم نوام تشومسكي Noam Chomsky الذي أكد على انه من المحال أن يأخذ الطفل اللغة عن طريق وظيفة التقليد، بل هناك بنية عصبية تسمى بجهاز اكتساب اللغة ( language acquisition device)، هذه البنية الموجودة على مستوى الدماغ، حيث أكد صحة كلامه من خلال قوله أن الأطفال يتعلمون بطريقة صحيحة اللغة عن طريق نطق

بعض الكلمات بطريقة خاطئة و جمل ناقصة، زيادة على ذلك فالطفل ينتج جملا لم يسمعها من قبل تتضمن عدة أخطاء و لكن هذه الجمل تتبع القواعد العامة للغته.و أخيرا فتطور الكلام يتضمن عدة ظواهر التي تبدو عالمية خصوصا فيما يتعلق بمبدأ الاكتساب و هذا ما يجعلنا ننفي الفرضية التي تقول بوظيفة التقليد.( **John Maynard Smith, 2000,p223**).

و من خلال بعض الملاحظات للسلوكات الكلامية للأطفال في أوساط التعلم، تم التوصل إلى انه يجب على الطفل التفاعل اجتماعيا من اجل تطوير اللغة.

فالنظرية التفاعلية تؤكد على أن الكلمة مكتسبة قبل إنتاج الأصوات الكلامية، و أن الكلمات الأولى هي كلمات اجتماعية ،هنا بالضبط نأخذ بعين الاعتبار كلمات الأولياء و هذا ما يمكن تفسيره على أنها كلمات اجتماعية في كل الأحوال.

انه من الصعب علينا أن نعلم ما إذا كان الطفل يكتسب، بعض المعلومات خلال فترة الحمل ولكننا نعلم أن الرضيع حديث الولادة يفضل صوت أمه عن باقي الأصوات ،كما نعلم أيضا أن الرضيع يمكن أن يصنف أصوات الكلام بصفة عامة و ذلك بعد ساعة من ولادته ،زيادة على انه يستطيع أن يتعرف على بعض الأصوات بصفتها نماذج أصلية أي أكثر تمثيلية للصوت المثالي . فهذه الخاصية حسب بعض الباحثين تميز الإنسان عن باقي الثديات أي من ناحية التمثلات والتصورات العقلية. ( **kerbrat-orecchioni,2000,p177**).

عموما يمكن أن نتعرف على أربعة مراحل تطورية في اكتساب اللغة عند الطفل، هذه المراحل ليست دائما عبارة خطوات ثابتة و التي لا بد أن يقطعها كل الأطفال في نفس السن، بل هنالك تغيير موجود و تطور تدريجي. ولهذا يمكن القول أن إيقاع التطور الكلامي ليس مرتبط بالمنسوب العقلي.

## 1.3- **مرحلة ما قبل الكلمة الأولى:**

عندما يأتي الوليد إلى هذا العالم تكون أجهزته الإدراكيَّة والصوتيَّة غير قادرة بعد على إصدار الكلام، ولكن هذه القدرة تكتسب بناءً على عمليَّة نضج الجهاز العصبي المركزي، وتتمثَّل مرحلة ما قبل الكلمة الأولى بالصراخ، ثم المناغاة، وفيما يلي موجز لكل منهما :

### 1.1.3_ **الصراخ:**

يبدأ الطفل تعبيره الأول عندما يبعث بصيحته الأولى عند الولادة، والتي تصدر نتيجة اندفاع الهواء السَّريع إلى الرئتين مع عملية الشَّهيق الأولى في حياة الوليد، ثم تصبح الأصوات، والصراخ بعد ذلك نتيجة انفعال وتعبير عن الضيق؛ نتيجة قضاء الحاجة، أو التَّعبير عن حاجة الوليد للطعام، أو الإعلان عن الضيق والألم الفسيولوجي.

و بالإضافة لما تقدَّم فإنَّ للصراخ وظيفة أخرى؛ ولكنها تأتي عرضًا وهي تدريب عضلات النطق على إصدار الأصوات وصقلها وتطويرها، وعلاوة على الصراخ هناك أصوات في الشَّهرين الأول والثاني من حياة الطفل، تنتج عن نشاط تلقائي صادر عن الجهاز التَّنفسي والصَّوتي.

### 2.1.3_**المناغاة:**

المناغاة هي عبارة عن أصوات تخرج لمجرد السرور والارتياح عند الرَّضيع، وهي تظهر في الشهر الثالث، أو منتصف الشهر الثاني من العمر، وتستمر حتى نهاية السَّنة الأولى، وفي هذه المرحلة يناغي الرَّضيع نفسه، دون أن يكون هناك من يستجيب لصوته، والأصوات التي تظهر في المناغاة تكون عشوائيَّة وغير مترابطة( **flarin Agnès, 1999,p213**).

### 2.3- **مرحلة الكلمة الأولى:**

إنَّ أول نطق لغوي للطفل يكون عن طريق الكلمات المفردة، وليس عن طريق الجُمَل، وقد أجمعت البحوث على أنَّ الطفل يكون قادرًا على نطق الكلمة الأولى فيما بين السنة، والسنة والنصف بعد الولادة، وإنَّ الطفل المتوسط يبدأ باستخدام كلمات مفردة في حوالي السنة، وإن مفرداته تزداد إلى حوالي الخمسين كلمة خلال السنة الثانية .

لا يستطيع الطفل أن يصل إلى المرحلة الكلاميَّة قبل أن يتكوَّن لديه بوضوح مفهوم دوام الشيء، أي إنَّ الأشياء تظل موجودة حتى لو غابت عن مجاله الإدراكي الحسي ، والمعروف أنَّ الطفل يصبح قادرًا على الاحتفاظ بصورة الشيء، حتى ولو غاب عن نظره في سن السَّنة والنصف. إنَّ وضوح دوام الشَّيء عند الطفل يعطيه القدرة على تكوين معنى أو دلالة للأصوات التي يستمع إليها، ويعتبر هذا ضروريًّا لظهور المرحلة الكلاميَّة، ولتوضيح ذلك نتساءل: كيف يستطيع الطفل

أن يقول كلمة: (اتو) مثلاً أي أريد أن الحلوى ما لم يكن لصورة الحلوى وجود لديه بشكل مستقِل عن وجود الحلوى أمامه، أو غيابها عنه؟ إذًا لا بدَّ من تكوين مفهوم الشَّيء عند الطفل حتى يكون قادرًا على النطق بالكلمة الأولى، مع ملاحظة أن النطق بالكلمة الأولى وتكوين مفهوم الشَّيء يظهران في نفس الفترة الزَّمنيَّة من عمر الطفل، ولا بدَّ أن نشير هنا إلى بعض الفروق الفرديَّة، إذ قد يتأخَّر بعض الأطفال عن نطق الكلمة الأولى حتى نهاية السنة الثانية .

والكلمات الأولى التي يستخدمها الطفل في التَّعبير هي الكلمات التي تتضمَّن الأصوات الأكثر سهولة في النطق، من حيث صوتيَّات الكلمات الأولى، أمَّا من حيث دلالتها فإنَّ الطفل يبدأ ألفاظه بالكلمات التي تعبر عن اهتماماته المباشرة فيما يشبع بها حاجاته الأوليَّة؛ كالطعام، والشراب واللعب، وعما يجذب اهتمامه وانتباهه من الأشياء التي تقع في محيط بيئته كالأشياء القابلة للحركة؛ كالقطة مثلا وزجاجة الحليب (طعام)، والكرة (لعب) من جهة ثانية؛ أمَّا الأسماء التي تدل على أشياء ساكنة مثل حائط، أو بيت، والكلمات الوصفية؛ مثل: أسماء الألوان، أو الأحجام (كبير، صغير)؛ أو الأحوال الطبيعية (حار، بارد)، فإنها لا توجد ضمن مفردات الطفل الأولى. **(kerbrat orecchioni, Catherine 1999,p198).**

### 3.3- مرحلة الجملة الأولى(الكلمة الجملة):

في بداية تعلمهم للكلام ،يتكلَّم الأطفال بكلمة واحدة يعبرون بها عن جملة، ويظهر ذلك في نهاية السنة الأولى من عمر الطفل، فمثلاً إذا نطق الرضيع كلمة (بابا)، فإنه قد يقصد القول (أريد أن أخرج مع بابا) أو (بابا أخذ لعبتي)، أو (بابا ضربني)، وعندما يقول كلمة: (باب) فقد يقصد أن يقول: (هذا باب)، أو (أغلق الباب)، أو (هل هذا باب)... وهكذا.

تفهم الأم ما يريد الطفل التَّعبير عنه من خلال السياق الذي تظهر فيه الكلمة، فالأم تعرف وبكل بساطة أنَّ ابنها عندما ينظر إلى حذاء والده على الأرض، ويقول: (بابا)، فهو يقصد أن يقول: (هذا حذاء والدي)، كما أن الأم تفهم ما يريد أن يقوله من خلال نبرة الصَّوت، فإذا قال الطفل: (بابا) بنبرة عالية نسبيًّا في حالة غياب

والده، فإن الأم ستترجم سؤاله فورًا في هذه الحالة (أين والدي؟)، وخلاصة القول: إنَّ السياق الذي تظهر فيه الكلمة بالإضافة إلى نبرة الصَّوت يساعدان الطفل على التَّعبير عما يريد، باستخدام كلمة واحدة، ويساعد الآخرين على فهم ما يريد الطفل التَّعبير عنه .

هذا عن الكلمة الجملة؛ أما مرحلة الكلمتين فتأتي في السنة الثانية من عمر الطفل، وفي النصف الأخير منها على وجه الخصوص، وفي سن الثلاث سنوات يكون مُعظم الأطفال قد استعمل أنواعًا عديدة من الجمل السَّهلة يصل طول الجملة أحيانًا من خمس إلى ست كلمات، وفي السَّنة الرَّابعة يكون نظام الأصوات الكلاميَّة عند الطفل قد قارب كلام الكبار.( **fayard Didier, 1999,p236** ).

### 4.3- **المرحلة المتقدمة:**

تمتد هذه المرحلة من خمس سنوات فما فوق،و يكتسب الطفل خلالها الوظائف الدقيقة للغة،فيتعلم تركيب جمل صحيحة و نطق سليم للألفاظ بشكل أكثر وضوحا.

كما يتعلم وضع الكلمات المناسبة للتعبير الجيد عن محتوى الشيء و هذا كله من اجل أن يبين نظرته وإدراكه الخاص للحقيقة.

كذلك من الضروري أن نؤكد على الطريقة التي يتبناها الأولياء عند الحديث مع أطفالهم فالآباء يغيرون في الأداء الصوتي ،بغية جلب انتباه الأطفال ،كما أن البنيات الصوتية تصبح عادية بالنسبة إليهم. أما البنيات التركيبية تصبح منظمة وكاملة، و في كثير من الأحيان نجد الطفل في سن الرابعة من عمره يتبنى كلامه الخاص مقارنة مع أطفال آخرين.

و في الأخير لابد أن نتكلم على الأطفال الذين ينشؤون في محيط ثنائي اللغة ،حيث نعلم أن الوضعيات التي يكون فيها الطفل يتكلم مع الأشخاص المحيطين به تساعده على تعلم اللغة ،زد على ذلك يمكن للطفل أن يتكلم اللغة العربية مع أبيه و اللغة الفرنسية مع أمه.( **kerbrat -orecchioni, Catherine,2002,p201** ).

## 4/وظائف اللغة:

يتفق جمهور علماء اللغة المحدثين على أن وظيفة اللغة هي "التعبير أو التواصل أو التفاهم" مع أن بعضهم يرفض تقييد وظيفة اللغة بالتعبير أو التواصل؛ فالتواصل إحدى وظائفها إلا أنه ليس الوظيفة الرئيسية.

وقد حاول "هاليداي Halliday "تقديم حصر لأهم وظائف اللغة، فأسفرت محاولاته عن الوظائف التالية:

1.4- **الوظيفة النفعية :**

وغالبا ما يعبر عن هذه الوظيفة ب"أنا أريد"، فاللغة تسمح لمستخدميها منذ طفولتهم المبكرة أن يشبعوا حاجاتهم، وأن يعبروا عن رغباتهم.

2.4- **الوظيفة التنظيمية :**

تعرف هذه الوظيفة باسم وظيفة "افعل كذا، ولا تفعل كذا" من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يتحكم في سلوك الآخرين لتنفيذ المطالب أو النهي، وكذا اللافتات التي نقرؤها، وما تحمله من توجيهات وإرشادات.

3.4-**الوظيفة التفاعلية:**

تعرف بوظيفة "أنا وأنت"حيث تستخدم اللغة للتفاعل مع الآخرين في العالم الاجتماعي، باعتبار أن الإنسان كائن اجتماعي لا يستطيع الفكاك من أسر جماعته، فنستخدم اللغة في المناسبات، والاحترام، والتأدب مع الآخرين.

4.4- **الوظيفة الشخصية:**

من خلال اللغة يستطيع الفرد أن يعبر عن مشاعره واتجاهاته نحو موضوعات كثيرة، وبالتالي يثبت هويته وكيانه الشخصي، ويقدِّم أفكاره للآخرين.

5.4- **الوظيفة الاستكشافية:**

و تسمى الوظيفة "الاستفهامية" بمعنى أن الفرد يسأل عن الجوانب التي لا يعرفها في البيئة المحيطة به حتى يستكمل النقص عن هذه البيئة.

6.4- **الوظيفة التخيلية :**

تتمثل فيما ينسجه الفرد من أشعار في قوالب لغوية، كما يستخدمها الإنسان للترويح، أو لشحذ الهمة والتغلب على صعوبة العمل، وإضفاء روح الجماعة، كما هو الحال في الأغاني والأهازيج الشعبية.

### 7.4- **الوظيفة الإخبارية (الإعلامية) :**

عن طريق اللغة، يستطيع الفرد أن ينقل معلومات جديدة ومتنوعة إلى أقرانه، بل و ينقل المعلومات والخبرات إلى الأجيال المتعاقبة، ويمكن أن تمتد هذه الوظيفة لتصبح وظيفة تأثيرية إقناعية، لحث الأفراد على الاقبال على شيء معين ،أو العدول عن نمط سلوكي غير محبب.

### 8.4- **الوظيفة الرمزية :**

يرى البعض أن ألفاظ اللغة تمثل رموزًا تشير إلى الموجودات في العالم الخارجي، وبالتالي فتستعمل اللغة كوظيفة رمزية.( **جمعة سيد يوسف ،1990،ص12).**

## 5/ **نظريات اكتساب اللغة عند الطفل:**

إذا كان الطفل يمر بمراحل تطورية في اكتسابه للغة ،بحيث ينتقل من مرحلة تعلمه للغة الشفهية داخل الأسرة إلى مرحلة تعلمه للغة المكتوبة داخل المدرسة ، فان هذا التحول في معارفه وسلوكه اللغوي يحتاج إلى كفاءات و قدرات ذاتية من جهة ،و إلى قنوات ووسائط خارجية من جهة أخرى.

إلا أن الأسئلة التي حاولت النظريات و الاتجاهات الكبرى الإجابة عليها في مجال الاكتساب اللغوي تمثلت في ماهية العوامل المؤثرة في عملية الاكتساب اللغوي ، و هل يتعلق الأمر بعوامل وراثية بيولوجية أم بعوامل اجتماعية مكتسبة أم بعوامل نمائية تكوينية ؟

### 1.5- **نظرية التعلم و اكتساب السلوك اللغوي (النظرية السلوكية ):**

إذا كانت النظرية السلوكية التي ظلت حاضرة بقوة على امتداد نصف قرن من الزمن، قد اتخذت من السلوك موضوعها الأساسي و منحت لظاهرة التعلم مكانة

متميزة في مشروعها العلمي، فقد أولت أهمية قصوى لموضوع اللغة الذي أخذ حيزا هاما من الدراسات و الأعمال المخصصة للإنسان و الحيوان.

فعلى امتداد سنوات متعددة ،حاول مجموعة من الباحثين إثبات الفكرة القائلة بأن الإنسان هو حصيلة مجموعة من التعلمات و الاكتسابات الناتجة عن المحيط البيئي و الاجتماعي و المثيرات الخارجية.فسواء تعلق الأمر بإشتراطية بافلوف ( Pavlov ) أو بثنائية المثير و الاستجابة لواطسون (Watson) و مبدأ التعزيز لسكينر (Skinner) أو المتغيرات الوسطية لهول (Hull) ،فجميع أقطاب هذا الاتجاه السلوكي يتفقون حول أهمية التعلم ،و دوره في اكتساب مهارات حسية_حركية و لفظية،و هو تعلم تحكمه مثيرات خارجية و عوامل البيئة ، و لا مكان للأنشطة الذهنية أو الوعي و إبداعية الذات في هذه التعلمات.

إذن ما يمكن قوله هو أن اللغة هي مجموعة من السلوكات الناتجة عن العادات اللفظية حسب واطسون، و عن سلوك إسقاطي آني حسب سكينر . فالمثيرات الخارجية و التدريب و الخبرة هي العوامل المؤثرة في السلوك اللغوي، والمجتمع هو الذي يعلم الطفل الكلام و يجعله ينتقل من مرحلة التعبير الإشاري إلى مرحلة التعبير الشفوي .( **مصطفى ناصف ،1995،ص123** ).

و قد قدم لنا مويرر ( mowrer) سنة 1960نموذجا للعلاقة التي تربط الأم بالطفل في عملية الاكتساب اللغوي و القائمة في البداية على التدريب الصوتي و التشابه بين الإنتاجات الصوتية للام وأصوات الطفل، ثم بعد ذلك يصبح قادرا على القيام بالنشاط اللفظي لوحده حتى في غياب الأبوين.( **أحرشاو الغالي والزاهر وأحمد،1973**).

و على الرغم من توظيف سكينر لمبدأ التعزيز في تصحيح الوالدين لألفاظ الطفل، إلا أن تركيز أقطاب المدرسة السلوكية على التعلمات البسيطة و المقارنة بين السلوك الإنساني و السلوك الحيواني يشكل أحد النواقص التي ميزت هذا الاتجاه النظري ، بالإضافة إلى إغفال إبداعية الذات المتكلمة و اعتبارها مجرد آلة تتحكم فيها المثيرات البيئية.

عموما ، يمكن القول أن النظرية السلوكية أعطت الأولوية للتعلم و التأثيرات الايجابية لظهور السلوك الإنساني الفعال و الايجابي ، فالطفل قد يتعلم أي شيء و

في أي سن إذا توفرت له الشروط الضرورية للتعلم ، وفي مقدمتها إعداد بيئة ملائمة و مراقبتها للتحكم في سلوكه. **(احرشاو ،2003،ص124).**

## 2.5- **النظرية الفطرية و الأساس الوراثي للغة (اللسانيات التوليدية):**

قامت اللسانيات التوليدية منذ البداية، بانتقاد النزعة الإمبريقية للمدرسة السلوكية التي أغلقت الخاصية الإبداعية للذات المتكلة وأقصت من اهتمامها التمثلات الذهنية و العمليات العقلية للأفراد.

فاللغة اعتبرت حسب تشو مسكي (1957_1965) نشاطا ذهنيا ،و الطفل يولد وهو مزود بمعرفة تامة عن النحو الكلي ، وبمخطط من البنيات الملائمة التي تساعده على اكتساب اللغة واستيعاب المفاهيم و القواعد المعقدة و البسيطة في نفس الوقت.

فحسب مؤسس النظرية التوليدية ، بالرغم من محدودية معرفة الطفل للمفردات و الجمل ، إلا أن له قدرة إبداعية في إنتاج تراكيب و جمل لم يسمعها من قبل،إذن فهو يرث الجهاز الفطري و الاستعداد الطبيعي لاكتساب و تطوير تجاربه اللسانية ،أي يتوفر على المبادئ العامة للنحو الكلي أو الشمولي، وهي نفس المبادئ التي تشترك فيها كل اللغات.ولذلك يشكل مفهوم الفطرة إحدى المسلمات الأساسية عند تشو مسكي.**( أحرشاو الغالي و الزاهر،2000،ص38).**

ففي ضوء ذلك تصبح اللغة بمثابة نظام معقد من الرموز و المعاني الذي ينتجه الفرد بطريقة فطرية وبمعزل عن أية مراقبة واعية .وهذه المهارات اللغوية التي يتوفر عليها الطفل هي بمثابة كفاءات لسانية أو معارف ضمنية لقواعد اللغة.

إذن فاكتساب اللغة وتعلمها حسب هذا التصور هما بمثابة نشاط داخلي وعملية فطرية لا علاقة لها بالجوانب الإمبريقية أو المعطيات الخارجية.

وتجدر الإشارة هنا إلى أن هذه المواقف و التصورات التي اقترحها تشو مسكي، ساهمت بشكل ايجابي في ظهور نظريات مهمة نذكر من بينها النظرية القالبية لفودور القائمة على التفسير الآلي و الأوتوماتيكي في المعالجة اللغوية.

إن المعرفة لا يمكن الاستدلال عليها من خلال السلوك الحسي حركي فقط، وإنما هي تمثل ذهني ذات طبيعة رمزية ،فكل معرفة تحتاج إلى رموز لتمثيلها و التعبير

عنها ،وتمثل الرموز اللغوية و الرموز الرياضية (الأعداد ،الكميات ،العلاقات...) أهم الأنظمة الرمزية و أقواها من حيث وظيفتها المعرفية.

و بما أن الإنسان يتميز بالقدرة على إنتاج واستعمال الرموز بهدف التفكير و التواصل و تخزين التمثلات في الذاكرة ،فان المعرفة الإشتغالية أو نظرية معالجة المعلومات ستنطلق من فرضية تشبيه الإنسان بالحاسوب و من اعتبار الذهن البشري كجهاز يشتغل بالرموز، فهو يستقبل المعلومات و يعالجها ثم يستعملها في تنفيذ المهام الموكلة إليه.

وقد أثمرت هذه العلاقة عن ظهور العديد من المفاهيم (المفهوم، الذاكرة، التمثل ،الاستدلال...) و ظهور مجموعة من الدراسات و الأعمال و النماذج التفسيرية في مجال نظرية المعلومات أو المعرفة الاشتغالية ، و منه يمكن القول أن التمثلات عموما هي عبارة عن قضايا أو أفعال أو نماذج أصلية أو فئات مخزنة في مختلف أنواع الذاكرات ( الذاكرة بعيدة المدى ، الذاكرة قصيرة المدى). **(احرشاو الغالي ،1999،ص31).**

## 3.5- **نظرية النمو و التفسير التكويني للغة (السيكولوجية التكوينية):**

لقد اعتمد بياجي ،على مقاربة بنائية لاكتساب المعارف من خلال تتبع مراحلها و أطوارها و سيرورة تكوينها عند الطفل. فعملية بناء المعارف تتم عبر نموها و انتقالها من مستوياتها الدنيا إلى مستوياتها العليا. إنها سيرورة نمائية تبدأ بالعمليات القائمة على الفعل الحركي و تنتهي بالعمليات القائمة على المعرفة المجردة حيث يقوم الطفل بدور نشيط في تفاعله مع المحيط ، و ذلك عن طريق ميكانيزمات عامة داخلية ( فعل التوازن ، الضبط الذاتي ..). إن رغبة بياجي في تحديده للبنى الفكرية العامة و الشمولية ،جعلته يعتمد على نظرية المراحل و الأطوار ، فكل مرحلة هي ضرورية لتهيء المرحلة اللاحقة و تتميم المرحلة السابقة . وإذا كان الطفل حسب هذا التصور ، يشارك بفعالية في بناء معارفه الخاصة ، فان للنمو دورا مهما في ضبط حدود التغيرات التي تقع على هذه المعارف ، بما فيها المعارف اللغوية و التي اعتبرها بياجي كجزء تابع للمعارف العامة التي يمتلكها الطفل.**(علوي اسماعيل ،2005،ص212 ).**

الملاحظ أن السيكولوجية التكوينية منحت الأولوية للنمو المعرفي على حساب النمو اللغوي، الذي يعرف انطلاقته الأولى مع نهاية المرحلة الحسية الحركية ، خلالها لا يستطيع الرضيع التمييز بينه و بين العالم الخارجي ،أو التعبير عن أفكاره أو تجاربه و يكتفي ،حسب بياجي ببناء أشكال منظمة من الاستجابات الحسية _الحركية و نقل شيمات الحركة و تحويلها من وضعية إلى أخرى ، أي تكرارها و تعميمها على وضعيات جديدة.

و مع نهاية هذه المرحلة و دخول الطفل إلى المرحلة قبل _إجرائية، يبدأ بالتوظيف الذاتي للصور الذهنية توظيفا رمزيا، بالانطلاق من ذاته كمحور مركزي للتفاعل مع الأشخاص وإدراكه للموضوعات والأشياء وحل المشكلات المطروحة عليه.( **أحرشاو الغالي،1993 ).**

### 1.3.5- **الأساس الرمزي للتمثلات اللغوية :**

يتمكن الطفل حسب بياجي (1945) من بناء الصورة الرمزية انطلاقا من نشاطه الحركي.و يعتبر كل من التقليد و اللعب الرمزي ، من بين الأنشطة المعرفية التي تساعده على التحكم في عملياته الإدراكية.فحينما يحاكي الطفل الموضوع أو الحدث أو الحركة التي أنجزت أمامه ،فهو يكون بصدد إنشاء إشارات تعبر عن فهمه لهذه الموضوعات و الوضعيات التي تأخذ صورة ما، كأن يقوم بتمثيل الوسادة بقطعة من القماش.( **Gineste,marie Dominique,2002,p203)**.

في البداية لا يستطيع الطفل التعبير عن الموضوعات و الأشياء بواسطة اللغة ،لكن فيما يتمكن من استعمال التمثلات التي تشكل اجتماع الدال signifiant الذي يساعد على الوقائع الغائبة بالمدلول signifié والذي يشير إلى الفكر . فإذا كان التمثل يتيح للطفل استحضار الموضوعات و الوقائع ، فإنه يتشكل نتيجة اتحاد الدوال بالمدلولات . ومن خلال هذه الوظيفة الرمزية تتأسس اللغة وتستمد بعدها الاجتماعي. وفي البداية تكون لغة الطفل متمركزة حول الذات ، أي عبارة عن رموز ذات طابع فردي ، ثم بعد ذلك من خلال إنتقاله إلى مرحلة اللاتمركز ،تصبح لغته كأداة للتواصل و الاندماج الاجتماعي ووسيلة للتعبير عن تصوراته الذهنية و تمثلاته بطريقة موضوعية( **Delbecque Nicole, 2002,p86))**.

و الجدير بالتذكير، أن دي سوسير (De Saussure )هو أول من قام بتحديد العلامة اللسانية (signe) باعتبارها تجمع بين تصور (concept) وصورة سمعية (image acoustique) وهذه الأخيرة ليست صوتا ماديا ، و إنما تعتبر الأثر النفسي الناتج عن الصوت ، أي التمثل .أما التصور فهو شيء مجرد.

على العموم ، يركز دي سوسير على خاصية أساسية للعلامة اللسانية و هي اعتباطية العلاقة بين دالها و مدلولها ،ذلك انه ليست للفكرة أية علاقة طبيعية مع المتوالية الصوتية ،في حين أن الرمز تعترضه أسبابا تمنعه من تحقيق هذه العلاقة ، لأن بين داله و مدلوله بقية من العلاقة الطبيعية مثلا (رمز العدالة هو الميزان).**(احرشاو الغالي ،1993،ص97،98).**

من الواضح إذن أن بياجي يوظف مفهوم الرمز، ما دام أن الدال يشكل بصورة ما الجوهر الحقيقي والواقعي للمدلول و يتوافر على بعض خاصيات الموضوع أوشيمات الفعل، و هذا ما يفسر منح بياجي الأولوية للسياق الفردي في تأسيس التمثل الدلالي عوض السياق الاجتماعي ، ما دام انه ناتج عن النمو الحسي_حركي بفعل توسط السلوكات الخاصة بالتقليد و اللعب الرمزي. لكن رغم اعترافه بأهمية التمثل و دوره في التعبير عن ميكانيزمات إنشاء اللغة و ظهورها عند الطفل ،إلا انه لم يفلح مع ذلك في تقديم التفسير الواضح و الدقيق لانتقال الطفل من مستوى اعتماده اللغة الرمزية إلى

مستوى استعماله العلامات المتفق عليها اجتماعيا (كوهن ، 1981).ففي دراسة له حول (تمثل العالم عند الطفل) ،لاحظ بياجي (1929) أن الأطفال صغار السن يعتقدون أن الكلمة قد تتضمن خاصيات الموضوع التي تحيل إليه (اللون ، الشكل ،القامة ...) وقد وجه للأطفال ما بين 5 و 11 سنة ستة أسئلة تتعلق بأسماء الكلمات و موضوعات العالم: كالشمس، والسماء...

و كانت النتائج على الشكل التالي :

*يعتقد أطفال سن الخامسة و السادسة أن الكلمة تتوافر على خاصية تميزها ،مثلا الشمس تسمى بهذا الاسم لأننا نراها أو لأنها ساخنة.

*أما أطفال سن السابعة و الثامنة فأجابوا بان الله أو الإنسان الأول هو الذي جاء بالكلمات.

* وأخيرا ، ينبغي انتظار بلوغ الطفل السن العاشرة و الحادية عشرة لتصبح الكلمة كعلامة لسانية. كما أن ملاحظات فيكو تسكي (1934) انتهت إلى نفس النتيجة مادام أن الأطفال غير المتمدرسين يفسرون الكلمات بالخاصيات التي تميز الموضوعات، التي تحيل إليها فكلمة بقرة مثلا تسمى كذلك لأنها تتوافر على القرون كما أنه لا يمكن بالنسبة لهم أن نسمي البقرة حبرا،لأن الأولى تعطينا الحليب ،أما الثاني فنستعمله للكتابة.

وعلى الرغم من النتائج التي توصل إليها بياجي (1929) في هذا البحث ،إلا انه لم يستطع تحديد شروط و عوامل إنتقال الطفل إلى مرحلة الوعي بالعلاقة التي تجمع بين الكلمة و مرجعها الفيزيقي كما انه لم ينتبه إلى تأثيرات الوسط المدرسي و دورها في إدراك الطفل للعلامة اللسانية واكتسابه الوعي بالقواعد اللغوية الأساسية ( زمن الفعل ،الجمع ،المذكر ،المؤنث...) .

إن رغبة بياجي في دراسة تطور البنيات المعرفية و نمو الذكاء عند الطفل، جعله يبالغ في تحديد مراحل كونية كبرى و يغفل عن الكفاءات المبكرة التي قد يتوافر الطفل عليها.

و هذا ما تأكد من خلال الأبحاث و الدراسات التي أنجزت،ابتدءا من سنوات السبعينات ، حول الوعي اللساني و الكفاءة المبكرة عند الطفل.

وإذا كان بياجي قد جعل من الفعل و الحركة المنطلق الفعلي لنمو وبناء المعارف عند الطفل، فالأمر ذاته ينطبق على عملية ظهور الوعي و سيرورة انتقاله من مستوى الوعي الخاطئ والجزئي الضعيف إلى مستوى الوعي الناضج و الكامل. **(frago,France ,1999,p39.)**.

## 6/اللغة في علم النفس التحليلي:

كلنا نعلم الجواب المتعلق بصراعاتنا النفسية، فالاوديب و النرجسية هما المسؤولان مع أننا لا نعلم كيف يحدث ذلك ، إلا عن طريق التحليل النفسي بطريقة التداعي الحر و التي تعرف بكلام اللاشعور.

فمع اللاشعور الأنا هو الأخر، فأنا لست أنا و الأشياء ليست كما هي و الكلمات لا تعني ما تقول.فهنا نحن بصدد الحديث عن البعد الآخر و البعد التحولي ولهذا نقول انه كلام يصعب فهمه ككل.مع العلم انه في هذا البعد تحدث التغيرات في الأشكال و الكلمات، كما انه يمكن أن تتصل فيما بينها و تشكل حلقات صعبة الفهم و التي تتجلى لنا على شكل أعراض أو على شكل معاناة.

فكل أبواب العلم أغلقت في وجه اللاشعور سوى التحليل النفسي و خصوصا هؤلاء الذين يمارسون هذا النوع من علم النفس، فهم القادرون على دق أبواب اللامعقول و الجنون و ذلك لأن في اللاشعور يمكن أن نموت عدد من المرات.و هذا ما يبقى غير مفهوم بالنسبة للعديد من الأشخاص و الباحثين الذين لا يولون أهمية لهذا هذا النوع من الكلام .

فالكلام اللاشعوري غير معترف به فهو ما يمكن اعتباره فقاعات سريعة الزوال أو كضرب من الخيال،أو ككلام فارغ وتداعيات مزورة.

## 7/ معنى الكلام اللاشعوري؟:

هو نوع من الكلام أين الصوت الذي يكون الكلمات هو مهم جدا وذو قرار محدد و غني و بنائي أكثر مما تدل عليه الكلمات.

فالكلام اللاشعوري ليس له أي علاقة مع معنى الكلمات و لكن علاقته مع الأصوات المكونة له فهذا النوع من الكلام قاطع الرابط التعاقدي بين الدال و المدلول.

فاللغة العامية أو المعروفة تعطي شأن ورفعة للدال، فكلنا نعلم القاعدة العامة للعالم اللغوي ديسوسير و التي تقول أن الدال يدل على المدلول .أما لاكان فقد قام بعكس هذه القاعدة ليفضل المدلول على الدال . فخطاب اللاشعور هو خطاب الآخر فنحن هنا بصدد الحديث عن الآخر، ذلك البعد الذي لا يمكن شخصنته بصفة نهائية. كما أن من ميزاته أنه غير دائم و هذا ما يعطي عدم القدرة على فهمه ككلام ذو كيان مغلق.**( Didier Anzieu, 2003,p123) .**

## 1.7- معنى الدال في التحليل النفسي:

الصوتم (phonème) هي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية (phoné) أي الصوت الناتج عن الحلق و كما قلنا سابقا هو أصغر وحدة في الكلام المنطوق ، و هذه الوحدة الدالة و التي إذا اتحدت مع بعضها البعض و حسب مواضعها و مواقعها تشكل لنا الكلمات و تميزها.إذن نقول أن الصوتم قد يحتوي على الصوامت والصوائت.

فكل لغات العالم تحتوي على رابط تعاقدي (lien conventionnel)بين الدال (الصوت)و المدلول (المعنى)، فمثلا الصوت (بقرة) بالعربية له نفس المعنى في الصوت بالفرنسية (vache)، فكل لغات الأصوات تتغير من أجل مدلول واحد أي الحفاظ على نفس المعنى.

فمن خلال التعريف نلتمس أن الصواتم هي محرومة من الدلالات، أي من خلالها نستطيع فك شفرة دلالة الحروف التي شكلت من خلال التحامها من أجل الوصول إلى معاني أخرى، فهنا بالضبط نحن بصدد الحديث عن النشاط التفسيري المحض لعلم النفس التحليلي و الذي يتجاوز الرمزية التقليدية.

لاحظ دي سوسير( F. de Saussure) أن المعطيات الصوتية و السمعية هي موجودة مسبقا و لكن لاشعوريا، و ذلك حين نتكلم عن الوحدات الصوتمية les unités (phonologiques).فالاستمرارية الصوتية و التقارب الموسيقي و الإيقاعي للصواتم يشكلان بنية اللغة اللاشعورية.

و في هذا الصدد يقول الفيلسوف لالاند أن البنية هي مجموع الظواهر المشكلة و المترابطة فيما بينها حيث لا يمكن فهم الواحدة إلا في علاقتها مع الأخرى، ويؤكد ذلك لاكان (J. Lacan) عندما قال أن الدال يمثل الفرد من أجل دال آخر. ( **jacques Lacan ,1966,p426,427.**) .

### 2.7- **الكناية و الاستعارة:**

في الكناية نفس الكلمة أي نفس الدال نعني به عدة معاني أي مدلولات مختلفة.فعلى سبيل المثال فيما يخص الكناية نقول هذا بيكاسو Picasso على كل رسم مشوه.

فاسم العلم بيكاسو و الذي يعني السيد بيكاسو، ينتقل ليدل على لوحة لهذا الرسام أو كل الرسومات التي تحتوي على صفة التشويه. وهنا نقول أن اسم العلم ينتقل للشيء(الموضوع).

كما أن الحاوي (le contenant) يمكن أن ينتقل للمحتوى (le contenu) كما في العبارة التالية شربت كأس j'ai bu un verre ،ففي كل الحالات فلا يمكن للشخص أن يشرب الكأس. ومصطلح الشيء ( chose )يمكن أن ينتقل للدلالة على كل الموجودات.

أما فيما يخص الاستعارة (métaphore) نستعمل كلمات (مدلول) مختلفة للدلالة على معنى (دال) واحد.

فعلى سبيل المثال الكاتب Gorgias لا يقول أن الناس سيموتون و إنما يقول القبور الحية (des tombeaux vivants ) و هذا يعني أن الإنسان هو شخص فان.

فكلمة ميتا (méta) أو ميتو( méto) في الاستعارة و الكناية تعني التغيير و لكن في الاستعارة لابد من إضافة (فور) phore أي تغيير الدال أما في الكناية فنقصد تغيير المعنى.

فالتكثيفla condensation في الكلمات على نفس المعنى نقصد به الاستعارة أما نقل نفس الكلمة على عدة معاني نقصد به الكناية. و بالاعتماد على هذه الإمكانية أي (الاستعارة والكناية) بمعنى التبديل في الكلمات و المعاني تنتج لنا وظائف اللغة.( **(jacques Lacan, 1975,p273**.

## 8/ خصائص الكلام الإنساني:

يتميز الكلام عند الأفراد ببعض الخصائص و من جملتها نذكر :

*القدرة على التناوب و هذا ما يسمح بالأخذ و الرد بين المتكلمين في اتصال من نوع ذو اتجاهين وما يميز و يفرق كلام الإنسان عن كلام الحيوان بمعنى أن الإشارات تنبثق من طرف واحد، وهذا ما يعطي رد فعل من الطرف الأخر و ليس الدخول في علاقة كلامية.

* القدرة على تعبير المستطاع و ليس فقط الحقيقي و الحاضر. وهذه القدرة تعتبر واجبة و لازمة لقدرة التجريد.

* القدرة على تعبير الروابط المنطقية : فهي تسمح بتحقيق القدرة على البرهنة.

* القدرة على تعبير الذاكرة:فالنتاج الهام لهذه القدرة هي الكتابة و لكن الانتقال الشفهي يكون موجود سابقا.

* الإنسان قادر على ترتيب مجموعة مختلفة من الكلمات و يركب بها ما يعرف بالخطاب و هذا ما أسماه martinet بالنطق الثنائي( double articulation ) فبمجموعة من الكلمات يستطيع الفرد تركيب خطاب لا متناهي.

* الكلام عند الإنسان مكتسب.

* يبدأ الإنسان في تعلم الكلام: ففي حوالي أربع إلى خمسة أشهر يبدأ في الأنين وفي حوالي العشرة أشهر يتعلم أربع أو خمس كلمات و في ثلاث سنوات يستعمل أكثر من ثلاثة ألاف كلمة.

* القدرة على تجريد الكلمات، هذا ما يميزنا عن الحيوان. لأن التجريد هو مبدأ أساسي لوظيفة التكلم كذلك تعدد المعاني و المرادفية يمكن اعتبارهم مميزات مستمرة أثناء وظيفة الكلام .فعن طريق وظيفة التجريد يمكن أن نصف الحقيقة بطرق مختلفة .

من خلال كل ما سبق نستخلص انه ليس فقط عن طريق الكلام نتمكن من التواصل ولكن القدرة المنطقية هي التي تجعل من أفكارنا أفكارا ذات بناء معنوي.( **ronda l, jean-adolphe , 2000,p75**).

## 9/ الفرق بين الكلام اللغة و الخطاب:

الكلام هو تلك الوحدة التي تسمح للإنسان باستعمال اللغة، فالكلام هو نظام اتصالات خاص بالكائن الإنساني أين المعنى يصدر من جزيئات صوتية تنتج عن طريق جهاز التصويت.

أما اللغة فهي عكس ذلك أي تمثل تلك التظاهرة عند عملية الكلام بمعنى أنها أداة ووسيلة للاتصال و التي تعتمد على إشارات صوتية التي تفهم غالبا بطريقة واحدة من طرف جميع أعضاء الجماعة الإنسانية.

زد على ذلك في بعض اللغات كالانجليزية هنالك كلمة واحدة تجمع كلا المصطلحين و لكن الكلام واللغة لا يمكن اعتبارهما مرادفين لبعضهما البعض.كما أنه في بعض الحالات، الكلام يعني القدرة على الاتصال بمساعدة اللغة في حين أن اللغة هي عبارة عن وسيلة التي تسمح بوضع هذه القدرة الكلامية قيد التطبيق.( **kerbrat -orecchioni; Catherine,2001,p151).**

## 1.9- **اللغة و الخطاب:**

لقد تمكن ديسوسير من وضع فرق بين اللغة و الخطاب، فحسب هذا العالم اللغة هي منتوج إجتماعي الذي يمثل المجتمع أو النظام في حين أن الكلمة هي ذلك الفعل الفردي الذي يستغل في اللغة ،فحسب النظرية المثالية،فإن التصميم الخاص بديسوسير يسمح لنا بالتفريق بوضوح بين العامل الاجتماعي و هو المهم في اللغة من جهة و العامل الفردي في الخطاب من جهة أخرى.

فاللغة هي مؤسسة اجتماعية أين الكلمة أو الخطاب تعتبر التحقيق المادي.

وفي كل الحالات هناك تداخل بين هاذين المفهومين فاللغة تقع في الحالة الافتراضية أما الخطاب في الحالة الحقيقية. والخطاب كفعل فردي أما اللغة كمجموع تعاقدات اجتماعية ثابتة تعتبر خارجية بالنسبة للفرد و الذي بمفرده لا يمكنه ابتكارها و لا تغييرها.

كما أن اللغة تتمثل في مجموع المخططات الافتراضية و التي تكمن في الحالة الضمنية في شعور ووعي أفراد الجماعة و التي تحتاج إلى تعلم. فالأفراد عند تكلم اللغة لا يملكون في ذاكرتهم كل الجمل و إنما يملكون الأطر، على شكل ميكانيزمات لاشعورية التي تسمح لهم بتكوين جمل. فاللغة قوام اجتماعي أين الوجود هو افتراضي حيث تتميزبه عن الخطاب **(بركة بسام، 1986،ص46).**

و لكي نضع تمييز لغوي فالخطاب هو الرسالة المشفرة والتي تفهم إلا عن طريق رموز و هي اللغة.

## 2.9- **إدراك الخطاب:**

يقصد بإدراك الخطاب، تلك السيرورة التي بفضلها يتمكن الإنسان من ترجمة و فهم الأصوات المستعملة في اللغة .فدراسة الإدراك الخاص بالخطاب مرتبط

بالمجال الفونولوجي في علم اللغة و علم النفس المعرفي فكل البحوث في هذا المجال تحاول أن تفهم كيف أن الشخص الذي يسمع يتعرف على أصوات الخطاب و يستعمل هذه المعلومة لفهم الكلام المنطوق.(**E. bautier,1995,p155**)

## II. المحيط اللغوي للجزائر:

### 1- لمحة تاريخية عن الوضعية اللغوية للجزائر:

بحكم الموقع الجغرافي الذي تحتله الجزائر، ، يتوضح لنا سبب و طبيعة التعدد اللغوي الذي يعرفه حاليا المجتمع الجزائري بالخصوص.فمنذ القدم كانت الجزائر مطمع العديد من المستعمرين، و كانت مسرحا لالتقاء العديد من اللغات نتيجة لذلك .تعايشت تلك اللغات فيما بينها تارة جنبا إلى جنب، وتارة اختلطت وكونت لغة جديدة .و في كل فترة لغوية كانت لغة تفوق عن الأخريات وهذا راجع للمستعمر الذي يأتي حاملا معه لغته، و الذي يعمل على ترسيخها، وجعلها اللغة الرسمية إداريا وعسكريا إذ يعطي حرية استعمال اللغات الأخرى في مجالات الممارسات اليومية.
دليلة مرسلي (باحثة سوسيو-لسانية) في مجلة" التعدد اللغوي "plurilinguisme" العدد 12،قد تطرقت و بالتفصيل إلى أهم الفترات التاريخية و الاستعمارية التي عرفتها الجزائر و هذا من الناحية اللغوية، بداية من الفترة الفينيقية إلى فترة ما بعد الاستعمار، مرورا بالفترة الرومانية، فالعربية الإسلامية، التي قسمتها إلى فترة الفتوحات و فترة الهجرة الأندلسية، ثم فترة الأتراك، إلى فترة الاستعمار الفرنسي و أخيرا الفترة الحالية.

واستنادا على أدلة تاريخية، توضح لنا" دليلة مرسلي "أن الجزائر العاصمة مرورا بكل تلك الفترات، عرفت التعدد اللغوي، الذي لم يكن إلا أمرا عاديا و طبيعيا في تلك المجتمعات .و نذكر على سبيل المثال الفترة التركية التي عرفت باختلاط و تعايش لغوي كبيرين، فاللغة الرسمية آنذاك هي اللغة العربية، أمّا اللغة التركية فكان التعامل بها شفهيا رجال الحكم والأتراك ، ضف إلى تواجد لهجات اللغة العربية، و" اللغة البربرية" حسب تعبير الباحثة، و لغات أوربية من لغة إيطالية وأسبانية .كما أن دليلة مرسلي تذكر لغة سادسة سمتها" بلانقة فرانكَ" " Lingua Franc*a*" ونظن أنها تسمية يونانية أو لاتينية لم نجد مرادفها باللغة العربية، و يقصد بها، خليط من اللغات السابقة الذكر لربما اللغات التي سبقت الفترة

التركية،أيضا، هذه اللغة غالبا ما تستعمل ما بين التجار، وهي في حقيقة الأمر ليست لغة بل طريقة كلام.

أمّا الوضعية اللغوية الحالية للمجتمع الجزائري عامة، ، هو نتاج الفترة الاستعمارية الفرنسية بالدرجة الأولى .صحيح أن اللغة الرسمية المعمول بها إداريا و تعليميا هي اللغة العربية إلا انه يعرف ذلك التعدد اللغوي مثلما عرفه قديما، فالاختلاف يكمن في طبيعة و أصل اللغات التي تحدث هذا الخلط .فبعيدا على العربية الفصحى، المجتمع في تعاملاته اليومية يعمد للهجات العربية و اللغة الأمازيغية و اللغة الفرنسية للتخاطب والإتصال، كما أنه"يثري "أحيانا قاموسه اللفظي ببعض ما تركه المستعمرين الأوائل من ألفاظ و تعابير حين احتلالهم للجزائر.(**morsly Dalila ,1996,p75 .**).

رغم سياسة التعريب التي كان من المفروض أن تطبق إبتداءا من سنة 1988 ، و التي تمنع استعمال لغة أجنبية في مجالات الاتصال الرسمية، ورغم كل المجهودات التي قامت بها الدولة، من بينها تعريب الطور الأساسي و الثانوي في التعليم، إلا أن الأمر توقف عند هذا الحد، فلا يزال استعمال اللغة الفرنسية ساريا في الندوات و المناقشات الإدارية، العلمية و الفكرية و على المستوى الوطني . حتى في التعليم العالي أين تقريبا كل التخصصات و خاصة العلمية منها تدرس باللغة الفرنسية، وقد اقتصر قانون التعريب هذا على المرسومات الرئيسية و الدستور، وبعض القرارات الوزارية، هذا ما يزيد تأكيد رسوخ اللغة الفرنسية كممارسة لغوية يومية، كيف لا، وقد عمل المستعمر الفرنسي على ذلك .ولكن، و بعد مرور أربعين سنة من الاستقلال هل بإمكاننا أن نعتقد دائما أن ممارسة اللغة الفرنسية بالدرجة الأولى في المجتمع الجزائري أمر محتوم، أم هو أمر اختياري ؟ إذ في فترة ما بعد الاستقلال تكونت أجيال عدّة تكوينا عربي اللغة .رغم ذلك، يفضلون اللغة الفرنسية أثناء الاتصال اللفظي اليومي.

دليلة مرسلي عند تعرضها للوضعية اللغوية الحالية للجزائر تصنف اللغات المتداولة في المحيط العاصمي حسب الأكثر استعمالا، فترى أن اللهجات العربية أوّل اللغات ينطق بها، ثم تليها اللغة البربرية و القبائلية خاصة، و بعدها اللغة الفرنسية لكن هذا التصنيف تصنيف نظري، إذ في الواقع اللغوي للعاصمة يصعب التفريق بين الثلاث، فنتيجة للتعايش التام بينها اقتبست كل واحدة منها ألفاظا من الأخرى، فنستطيع أن نقول أنه نتج عن التعدد اللغوي خلط و مزج لغوي، لأنه في

معظم الأوقات يكون المزج بين لغتين أشد ظهورا ، لذا نتحدث حاليا عن "الازدواجية اللغوية" " le bilinguisme" و أنواعها.
كما أنه استثناءا للغة العربية الفصحى، أو لغة" القرآن"، فإن اللغة العربية الشفهية في حد ذاتها مزج
لغوي يخضع لعوامل جغرافية، زمنية، اجتماعية، تجعل من هذه اللغة الشفهية تتفرع هي الأخرى إلى عدّة لغات ثانوية، هذا ما يطلق عليه" **فرڤسون**" " Fergusson" مصطلح "Diglossie" ويقصد به "تعايش في نفس البلد، إمّا للغتين أو شكلين لنفس اللغة، واحدة علمية، و الأخرى شعبية ".وقد اقتبسته" خولة طالب الإبراهيمي " وأسقطته على اللغة العربية فتوصلت إلى لغة أدبية، كلاسيكية مكتوبة وأخرى عبارة عن لهجات (Idiomes) ، غير مكتوبة و محافظ عليها في الأوساط الشعبية. **(Taleb Brahimi, Khaoula, 1995,p51.)**.

## 2- الازدواج اللغوي:

ذكرنا أن الساحة اللغوية في الجزائر، تعرف تعددا لغويا، ينتج عنه مزج ما بين اللغات .إلا أنه في معظم الأحيان لا يكون المزج إلا ما بين لغتين أو شكلين للغة واحدة .و خولة طالب الإبراهيمي بعد دراستها المعمقة للمزج اللغوي في المجتمع الجزائري، توصلت إلى أنه مزج لأسلوبين (*Deux styles*) لغويين:
أسلوب رسمي (*Formel*) و أسلوب لا رسمي (*Informel*) ، أما الأساليب الرسمية، فهي اللغات المكتوبة و المعترف بها دوليا :من لغة عربية ولغة فرنسية، و الأساليب اللارسمية هي الأكثر إشاعة في الوسط اللغوي الكلامي، مثل :اللهجات العربية و البربرية .وقد استطاعت الباحثة أن تتحصل على سبع طرق كلامية في المجتمع الجزائري كّلها مزج و ربط بين هاذين الأسلوبين:

- مزج اللهجات العربية فيما بينها.
- مزج فرنسية-عربية.
- مزج عربية-بربرية
- مزج بربرية-فرنسية.
- مزج بربرية عربية
- مزج بين اللهجات البربرية فيما بينها.
- مزج عربية-فرنسية

لكنها لم توضح عند ربطها للغة العربية باللغات، هل تقصد به العربية الفصحى أم لهجاتها؟، لكن الأرجح أنها تقصد اللغة الشفهية إذ في معظم الأحيان المزج اللغوي يكون على المستوى الشفهي .من جهة أخرى، طريقة الازدواج و المزج تختلف،

فهناك مزج جزئي، أو ما يسمى بالتناوب أو التداخل اللغوي، و الآخر كلي وهو المزج اللغوي:

## 1.2 -التناوب اللغوي:

يعرفه" هامرز" "*J-Hamers* " و"" بلانك" "*M-Blanc* " على أنه " إحدى الإستراتيجيات المألوفة عند مزدوجي اللغة فيما بينهم...في التناوب اللغوي وضعيتين لغويتين (أو أكثر) حاضرتين في الخطاب...قطعة (x) تنتمي فقط للغة (Lx) ، و نفس الشيء للقطعة (Y) التي تنتمي فقط للغة (Ly) ... كما يجب التمييز بين الانتقال اللغوي في الجملة الواحدة "*Inter-phrase* " " وبين الجمل" "*Intra-phrase* " بعبارة أبسط، المتكلم في التناوب اللغوي يستعمل ألفاظا باللغة العربية مثلا و يكمل الجملة أو الفقرة بلغة أخرى، لذا سمي هذا النوع من الازدواج بالتناوب اللغوي أي اللغتين تتناوب في الاستعمال الواحدة تلو الأخرى.( **Taleb brahimi khaoula , 1995,p54).**

## 2.2 -المزج اللغوي:

دائما حسب ج-هامرز"و"بلانك : "المزج أو الخلط اللغوي هو إستراتيجية اتصال، أين المتحدث بلغة (Lx) ينتقل إليها عناصر أو قواعد من اللغة (Lx) على بعض المستويات اللغوية إفرادية، تركيبية، صوتية، دلالية" ولأن هذا النوع من الازدواج اللغوي يمس حتى القواعد الأساسية للغة و يحدث تغييرا فيها مهما كان نوعه، فقد سمي بالمزج الكلي و التام .وإن هذا النوع الثاني من الازدواج، هو الملاحظ و الأكثر تداولا في الوسط اللغوي الجزائري، وهو أيضا في أغلب الأوقات في اتجاه واحد، إذ الألفاظ التي يسقط عليها تغيير قواعدها هي أسماء أشياء أم أفعال من أصل فرنسي التي تصرف و تنطق متبعة قواعد اللغة العربية.

## 3- اللهجة الجزائرية:

رغم أهمية هذا الموضوع، لم نستطع التحصل على مراجع عدّة حوله .و بالرغم من ذلك عثرنا على بعضها، وأهمها الدراسة التاريخية للدكتور"رشيد بن شنب " وأخرى للباحثة في السوسيو-لسانيات"لويزة موساوي." كلا الباحثين درسا طريقة الكلام عند الجزائري من نفس الاتجاهات تقريبا، أي من الناحية التركيبية، الصوتية والدلالية.

وقد اخترنا هاتين الدراستين لإثراء هذا العنصر لا لأيّ سبب إلا لعامل الزمن و تأثيره على تحول وتطور" اللهجة الجزائرية ."فدراسة ر.بن شنب "تتكلم حول اللغة أثناء الاستعمار الفرنسي ( 1942 )،ففي هذه الفترة كانت الجزائر بصفة عامة، في قلب التحوّلات، على جميع المستويات، فتأثرت بذلك لغة التخاطب والتعامل، إذ كانت في بدايات الاحتكاك باللغة الفرنسية، التي أخذت الوجه الرسمي في التعاملات الإدارية و المدرسية على حساب اللغة العربية التي تراجعت و انحصرت في تعليم القرآن و المبادئ الإسلامية في الكتاتيب و الزوايا فقط، لكنها من جهة أخرى بقيت اللغة المعمول بها في الحياة اليومية، و التبادلات التجارية ، و المناقشات الحميمة بين الأصدقاء و الجيران .فلغة التعامل هذه هي انشقاق من اللغة العربية الفصحى، و يسميها بن شنب"لغة متداولة "شفهية و تنقسم هي الأخرى إلى لغة مهذبة تتكلم بها الطبقات العليا و لغة إبتذالية، غير مهذبة للطبقات السفلى.

لكن الفرع اللغوي الذي ركز عليه الباحث في دراسته هو ما يسميه بـ"لارجو" (L'argot)، الذي لم نجد مرادفه باللغة العربية، لكنه يعني " كلام خاص بجماعة اجتماعية أو مهنية" أي أن كلمة *Argot* تعني ما نعرفه الآن باسم اللهجة الاجتماعية . وهو نفس ما تحدثت عنه" لويزة موساوي" ، ببعض التعديلات و الاختلافات لكن نفس المميزات و القواعد الخاصة بطريقة الكلام هذه أي"اللهجة الجزائرية."

مثله مثل كل المجتمعات التي عرفت منذ القدم استعراضا لا متناهيا للغات بفعل المستعمر أو الجوار، استطاع المجتمع الجزائري خلق التعايش و الانسجام بين اللغات لدرجة المزج بينها وخلق طريقة كلام جديدة مثل"*la lingua franca* " *في* عهد الأتراك، إلا أن اللهجة الجزائرية حاليا تختلف عن سابقاتها و هذا بفعل "التطورات العظيمة للحياة المدنية" التي جلبت تجمع عدد غير متجانس من الأفراد الحاملين للغات ولهجات متعددة و ثقافات عدّة، و تختلف أيضا بفعل المستعمر الفرنسي الذي عمل جاهدا على ترسيخ لغته. ونتيجة لهذا، تتميز حاليا اللهجة الجزائرية بأربع مميزات رئيسية:

- مزج بين اللغة العربية الدارجة( اللهجة العربية) واللغة الفرنسية، و هذا المزج مزج جزئي وكامل، إذ لا نستطيع في أغلب الأحيان أن نتلفظ بجملة واحدة بدون إدخال كلمة فرنسية، إما أن نستعملها على طبيعتها و شكلها الأصلي( تناوب لغوي) مثل كلمة (*parce que*) التي تعني" لأن"، أو تعريبها وخضوعها للقواعد الصرفية و النحوية للغة العربية(مزج لغوي) مثل كلمة" كاسرونة" التي هي مشتقة من الكلمة الفرنسية (*casserole*) و التي تعني" القدر"، و ترى م.بودالية ڤريفو أن المزج و الازدواج اللغوي هو نتيجة أولى للاستعمار، إذ تشبه المزج

اللغوي في الجزائر" بالكريول "الذي يتحدث به سكان جزر الأنتي ،(*les Antilles*) و الذي هو خليط من لغة أسبانية، فرنسية، إنجليزية إضافة للهجات المحلية.
- ثاني ما تتميز به اللهجة الدزيرية، هو سرعة وكثرة الاختراع على مستوى التركيب أو الدلالة .وقد ذهب"بن شنب "إلى حد القول و البرهنة على " أن هناك كلمات تعرضت لتحاليل لفظية رغم شكلها المعقد، تمكنت من تفكيكها (وبذلك فهمها) و لكن هناك منها من تقاوم أي تحليل كان " و ربما يرجع هذا إلى التغيرات التي طرأت عليها أثناء استعمالها و تركيبها أو دلالتها .والباحث يعطي مثالا عن هذا لفظ" زنقة "وهي جدّ مستعملة في الوسط الجزائري و يقصد بها الشارع، فأصل الكلمة مجهول تماما، والمحتمل أنها لفظ مبتكر.

- تضيف"لويزة موساوي "ميزة أخرى، تتمثل في القدرة على التشبيه البليغ و على المجاز،خاصة في وصف المرأة .أما التي يستمد منها هذا التشبيه هي بصفة عامة الحيوانات و الألوان .كما أن المجاز والعبارات المبتكرة تظهر في مناسبات فرح أو حزن مثل عند الولادة و الموت.
-الأمر الرابع، و الذي نعتبره أهم جوانبها هو أن لها شعبية كبيرة، رغم أنها ليست لغة وسائل الإعلام ولا التعليم، هي وليدة الأوساط الشعبية و دائمة التطور و التكثيف من ناحية الألفاظ. مساندوها و مخترعوها شباب، يسهرون دائما على الحفاظ عليها ، و تطويرها حسب احتياجاتهم اليومية والاجتماعية .فأجدادهم الذين كانوا أيضا شبابا اخترعوا ألفاظا تناسب تفكيرهم ومتطلبات عصرهم، فحافظوا على طريقة كلامهم إلى أن جاءت أفكارا جديدة نتيجة لمتغيرات جديدة، أهمها التفتح على العالم عن طريق تعدد وسائل الإعلام، فتطورت اللهجة الجزائرية من حيث المزج اللغوي و سرعة الاختراع والإبداع، محافظة في نفس الوقت على بعض ما مضى منها، فاللهجة لجزائرية تضم القديم والجديد في ألفاظها وحديثها كثير الألفاظ و التعابير الفرنسية. **(Taleb brahimi khaoula ;1995,92 ).**

## 4- إشكالية اللغة في المدرسة الجزائرية :

يعرف المجتمع الجزائري تباعدا كبيرا، خلاف المجتمعات العربية الأخرى، ما بين قواعد لهجاته واللغة العربية، و تفوقا واضحا في استعمال هذه اللهجات أو ما يعرف بالعربية الدارجة (بغض النظر عن الفروق الاجتماعية و الجغرافية)، على حساب اللغة العربية الفصحى التي بقيت أسيرة المؤسسات التربوية التعليمية.
و أدى هذا التفوق إلى تعدي ممارسة اللغة الدارجة على حدود المدارس، بما أنها اللغة التي يعمد إليها الأستاذ لشرح الدرس، محافظا في ذلك على بعض المفاهيم و المصطلحات التي تمثل صلب موضوع الدرس، و هي أيضا لغة التخاطب في

الإدارة و ما بين التلاميذ، فانحصرت بذلك اللغة العربية الفصحى في أوراق الإجابات على أسئلة الامتحانات و الفروض بشكل عام، و تغير مفهوم اللغة العربية الفصحى إلى"اللغة الأدبية"، حتى أننا نرى في مفهوم لغة الكتابة، مفهوما لا ينطبق على ما هي عليه اللغة العربية في مجتمعنا.
نتيجة لهذا الاحتياج، و بفعل قرار سياسة التعريب التي جاء تطبيقها موازيا لتطبيق برنامج المدرسة الأساسية، ترى الباحثة"مليكة بودالية قريفو"، أنه مهما تعددت وظائف و أهداف هذه المدرسة،فإنها تتلخص جميعا في هدف واحد، و هو تصحيح طريقة التحدث في المجتمع الجزائري، و قد كتبت حول هذا أن" الطفل هو إلا حجة، همزة وصل، الهدف الواقعي (للمدرسة) هو الأسلوب اللغوي لمحيط هذا الطفل. و هكذا تصبح المدرسة مجالا لمعركة حقيقية ضد اللغات الشفهية ".(**Boudalia greffon Malika,p36**).
و من أجل تحقيق هذا الهدف، عملت المدرسة الأساسية و من بداية الأطوار الأولى للتعليم على تلقين لغة مخاطبة سهلة التداول اليومي للتلميذ، معتمدة في ذلك على دروس المحادثة، مرتكزة على الذاكرة المرئية للطفل، و عملية"انتساب الصورة للكلمة".فمن خلال الصور أو اللافتات التي تمثل جوانب متعددة من الحياة اليومية للطفل، يستبدل المدرس المعنى الشفهي (الدال)، الذي في ذهن الطفل، بمعنى جديد مأخوذ من القاموس العربي، مشيرا في ذلك للشيء أو للشخص (المدلول)، المطابق لهذين المعنيين.
وإذا حدث و أن عبّر التلميذ باللغة الدارجة، فإن الأستاذ يستعمل لفظ"خطأ"، بدلا من عبارة"صحيح و لكن في اللغة العربية يسمى"...، و كأنه بهذا التصرف يحكم على اللغة التي يتحدث بها الطفل مع أسرته و خارج المدرسة، أو بالأحرى خارج "القسم"، لغة غير سليمة، خاطئة ويجب القضاء عليها.
تعلم لغة خطابية جديدة، بغض النظر و بعيدا عن مجرى اللغة المستعملة من قبل، و إعادة تعلم أسلوب كلامي جديد على حساب الذي سبقه، أمران مختلفان، و نتائجها عكسية .في مجتمع مثل مجتمعنا، يزخر بحالة لغوية جدّ غنية التعدد و التفرع، الدمج و المزج، من المستحيل تقنينه شفهيا في قالب لغوي واحد، فهذا يؤثر بشكل مباشر على شخصية أفراد هذا المجتمع، خاصة أنها متشبعة بثقافة أقل ما نقول عنها أنها تتداول و تستمر شفهيا.
و علينا أن نؤمن أن هذا التشعب اللغوي ليس نقمة بل نعمة و ثروة حقيقية تضاف إلى قيمة اللغة العربية .و نكتفي بالتخصص اللغوي تبعا لمجالات الحياة اليومية، إذا كان هذا الأمر يساهم في التقدم و الاستمرار، إذ اللهجات أو اللغات العامية أو الدارجة ما هي إلا الوجه العفوي للغة العربية .وأن هذه المحاولات"التصحيحية " لمحو هذه الأوجه، تهمل هذه الحقيقة اللغوية، وتتناسى أن التعرض لجزء أو لعضو من جسم يؤدي إلى هلاك هذا الأخير .فإذا كان للفرد الجزائري القدرة على

استعمال الوجهين، تبعا لميادين اجتماعية تستوجب منه استعمال هذا النوع من الآخر، فلما نحرمه من هذا؟ و نحدد قدراته اللغوية و الشفهية، و نقيد بذلك حريته في التعبير و الاتصال؟

**خلاصة:**

من خلال ما تقدم ذكره في هذا الفصل ،يتبين لنا الدور الهام الذي تلعبه اللغة في حياة الفرد ، فهي الأداة و الوسيلة التي تميز الأفراد عن بعضهم البعض في الحياة اليومية و ذلك لما تقوم به من وظائف عديدة تصب كلها في قالب واحد ألا و هو المحافظة على الروابط الاجتماعية وتحقيق التوازن النفسي.كما انه لا بد أن نذكر أن دراسة اللغة في علم النفس لم تعد من اختصاص المدرسة السلوكية و المعرفية فقط ،بل أصبح للتحليل النفسي شان كبير في هذا المجال خصوصا عند المدرسة الحديثة (مدرسة جاك لاكان).

**تمهيد:**

يعتبر مفهوم الهوية من المفاهيم الأساسية في علم النفس ،وذلك لما تلعبه مندور هام في نمو الفرد وتقرير مستوى التكيف الذي يمكن أن يحققه مع ذاته وع العالم الخارجي من حوله.

وفي هذا الفصل سنحاول عرض بعض المعطيات المتعلقة بهذا المفهوم من تعاريف الهوية والعوامل المساهمة في تكوينها زيادة على أزمة الهوية من جهة والهوية والصراع النفسي من جهة أخرى.

**1-مفهوم الهوية** :

1.1-**لغويا**:

يشتق المعنى اللغوي لمصطلح الهوية من الضمير هو ويشير مفهوم الهوية إلى ما يكون به الشيء هو.تم وضعه كاسم معرف بـــــال ومعناه: الاتحاد بالذات هو، أي من حيث تشخصه وتحققه في ذاته وتميزه عن غيره، فهو وعاء الضمير الجمعي لأي تكتل بشري، ومحتوى لهذا الضمير في نفس الآن، بما يشمله من قيم وعادات ومقومات تكيف وعي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها. **(إبراهيم القادري بوتشيش، 2008،ص28)**.

2.1-**اصطلاحا**:

**1.2.1-تعريف الفارابي**:

يشير **الفرابي** بأن هوية الشيء عينته ووحدته وتشخصه وخصوصيته ووجوده المنفرد، وقولنا أنه هو إشارة إلى هويته و خصوصيته لا يقع فيه الاشتراك **(سعيد إسماعيل على، 2005،ص36)**

**2.2.1-تعريف ابن رشد**:

يرى أن الهوية تقال بالترادف عن المعن الذي يطلق عليه اسم الموجود وهي مشتقة من الهو كما تشتق الإنسانية من الإنسان **(سعيد إسماعيل على، 2005،ص37)**.

**3.2.1-تعريف أليكس ميكشيلي Alex Mekchelly**:

إن الهوية منظومة متكاملة من المعطيات النفسية والمادية والمعنوية والاجتماعية، تنطوي على نسق المعلومات أو العمليات المعرفية أو التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فهي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة العناصر المادية و النفسية المتكاملة التي تجعل من الشخص يتمايز عن سواه ويشعر بوحدته الذاتية **(محمد عبد الرؤوف عطية 2009،ص14)**.

**4.2.1-تعريف ميلر Miler**:

يرى **ميلر** أن الهوية نمط الصفات الممكن ملاحظتها أو استنتاجها، والتي تظهر الشخص وتعرفه وتحدده لنفسه وللآخرين، ويقسم **ميلر** الهوية إلى شقين: الهوية الذاتية التي تشير إلى الشخص كما يتصوره الآخرين و الهوية الموضوعية العامة التي تشير إلى الشخص كما يراه الآخرون **(رشاد عبد الله شامي ، 1997،ص22)**.

إن تحليل الأعمال التجريبية أو النظرية كأعمال (اريكسون 1972، كودول 1979، تورين 1974 ) و بغض النظر عن التخصصات كلها فهي تبين لنا أن مفهوم

الهوية يتمحور أساسا حول مفاهيم مثل الاستقرار والديمومة ، الكلية ، وإلى حد أقل الفردانية .( **رشاد عبد الله شامي ، 1997،ص24**).

يؤكد **أبوحطب** أن الشعور بالهوية يتضمن أن يحتفظ الفرد لنفسه بصورة لذاته فيها التماثل والاستمرار والتي تتطابق مع التماثل والاستمرار الذي يكونه الآخرون عنه .

كما تعني أيضا نجاح المراهق في التوصل إلى قناعات شخصية والتزامات ضرورية في مجالات الحياة المختلفة مثل الالتزام بالعمل في مهنة معينة واعتناق أفكار وإيديولوجية محددة...الخ

وعليه يمكن القول أن مفهوم الهوية يتكون على أساس ثلاث مفاهيم قاعدية هي:الاستمرار، التماثل الالتزام مما يدل على أن الهوية في حركة دائمة ومتغيرة حسب مراحل نمو الفرد.(**سليمان، 1988،ص34**)

3.1-**<u>حسب معجم علم النفس:</u>**

هي مجموع صفات الأفراد والأشياء الحقيقية ممثلة في أحداث منسقة ومتكاملة كما صنفها إلى صنفين:

**الصنف الايجابي** :يطلق على شيئين متشابهين أو لديهما شيء مشترك يجمعهما.

**الصنف السلبي**:ويطلق على شيئين لا يوجد بينهما شيء يجمعهما في الظاهر.

ويشير عبد المنعم الحنفي إلى أن مفهوم الهوية هو تنظيم ديناميكي داخلي معين للحاجات والدوافع والقدرات والمعتقدات والإدراكات الذاتية ،وكلما كان هذا التنظيم جيدا كلما كان الفرد أكثر إدراكا لنقاط قوته وضعفه.( **جليلة المليح الواكدي ،2010،ص45**)

ويتطرق **كاميلري** لمفهوم الهوية من منظورين مختلفين وهما كالآتي:

- **الأهمية الجوهرية :**

يعطي لمفهوم الهوية معنا ذاتيا، حيث يعطي الفرد صورة عن ذاته تشمل ترتيبه لشخصيته داخل المجموعة التي ينتمي إليها.بمعنى انه لكل فرد تعريفا عن شخصيته يميزه داخل الجماعة التي ينتمي إليها، وهي عبارة عن مواصفات الفرد الذاتية والانا المدركة.

- **النظرة النشيطة أو المتحركة:**

هي الصورة التي يعطيها الفرد عن هويته بعد دخوله في التفاعل مع جماعته التي تضع الفرد في صراع دائم وذلك من خلال تأثيره بما تحمل الجماعة من تصورات

ومبادئ مختلفة ،يتمثل هذا الصراع في ماضي يمثل التقليد الذي يعاش بطريقة جد صعبة مع كل التناقضات والمحرمات التي يحملها ...الخ والحاضر الجديد يمثل الجانب الثقافي المخالف والمغاير للعادات والقيم المختلفة عن القيم الأصلية وهذا ما يوضح تنوع أشكال الأنماط الاجتماعية.

وفي هذا الإطار يحاول الفرد أن يجد مكان يضع نفسه فيه ،وذلك تجنبا لتلك الوضعية غير المتوازنة والمتضاربة بمعنى أن الصراع الذي يعيشه الفرد قد يؤثر على القرار النهائي في الاختيار الذي يجب القيام به.

و منه نستنتج أن الهوية تعتمد على قدرات الفرد في التحكم في نفسه داخل الأنظمة الاجتماعية التي يعيش فيها وتفاعله مع الخبرات الماضية ومدى قدرته على التكيف مع الحاضر.

كما قد تكون الهوية متأثرة بالمحيط الاجتماعي ،بحيث أن الفرد لا يستطيع الاستجابة وحده وذلك لأهمية الآخر في حياته ،لأنه بمثابة استمرار للصيرورة التاريخية فاستعمال آليات دفاعية بمثابة استراتيجيات مختلفة ولكن هذه الميكانيزمات الخاصة قد يحولها الفرد إلى قوانين اجتماعية .

كما تعرف بنها حقيقة الشخص التي تميزه وتتضمن ارتباط الفرد بماضيه وحاضره ،ومستقبله وإحساسه بالتفرد والاستقلالية ووعيه بذاته وبالآخرين وبحاجاته النفسية التي يتوقف عليها تماسكه الداخلي. كما تتضمن نسق القيم الذي يوجه سلوكه على أساس من الالتزام والدور الاجتماعي الذي يقوم به أثناء تفاعله مع الآخرين.( **حنان خالد العمري ،2006،ص33**)

4.1-**<u>مفهوم هوية الأنا</u>**:

ويقصد بهوية الأنا تحديد الفرد من يكون؟ وما سيكون؟ بحيث يكون المستقبل المتوقع امتدادا واستمرارا لخبرات الماضي متصلة بما يتوقعه من مستقبل، وينطوي مفهوم الهوية على شعور الفرد بكونه قادرا على العمل كشخص منفرد دون انغلاق العلاقة بالآخر. أي تحقيق تفرده وتقوية دوره الاجتماعي، وإعادة تقويمه لعلاقاته بعالمه وبالآخرين وتوجهه نحو أهداف محددة، إنها صورة ذاتية معقدة تتطور خلال التفاعل الاجتماعي ، وينطوي تكوين الهوية على الإحساس باستمرار الكيان الداخلي أو النفس مضافا إلى ذلك التوحد مع شيء خارج هذا الكيان أو النفس وهذا يعني أن الفرد يعيش ليحقق توقعات لنفسه وتوقعات المجتمع

، مع سعيه الدائم للمحافظة على استمرار تصوره لهذا الكيان الداخلي أو النفس واعتراف الآخرين بهذا التماثل والاستمرار.

ويؤكد **إريكسون**(1963)أن"حل المراهق لصراع هذه المرحلة(الهوية) ليست في الانفصال الكامل بهذا الماضي ولكن في تكامل هذا الماضي مع حاضر جديد نحو مستقبل معين" وهو في سعيه للبحث عن إحساس بالتماثل بين الماضي والحاضر والمستقبل وقد يعيش صراعاته المبكرة مع أشخاص آخرين لم تكن لهم علاقة به لكنهم يمثلون له دور معارضيه كما يصبح أكثر استعدادا لان يعتنق مبادئ ومثل لا تقبل المناقشة مطلقا(**camillerie .c et al 2002,p47** ).

## 2-لمحة تاريخية عن مفهوم الهوية :

يعتبر مفهوم الهوية من أكثر المفاهيم النفسية التي لاقت رواجا في لغة الحياة اليومية ومن ذلك فهو من المفاهيم القديمة ،إذ يعود لقرون بعيدة كمفهوم فلسفي نشا في الأصل عند أرسطو نتيجة الاهتمام بممعرفة الكيفية التي يكتسبها الإنسان من خلال معرفة العالم التدريجي ،وتم هذا تحت مفاهيم الروح الذات والانا.

وتدريجيا تم تطوير مفهوم الهوية ليعرف نطاق واسع من قبل علماء النفس وعلماء الاجتماع والعلماء الجنائيون والانتروبولوجيون .

وقد فرضت الكلمة نفسها كمصطلح نفسي أساسي من قبل علماء النفس التحليليين ومنذ أواخر القرن **19** سعى علماء النفس إلى إظهار البعد الاجتماعي والثقافي والشعور بالذات.

غير انه في منتصف القرن العشرين حددت المدرسة السلوكية من البحث في هذا المجال ولم تعتبره علما بناءا على تشكيكها بكل ما يتعلق بالشعور وحولت الاهتمام عنه إلى السلوك الظاهري،ومع ذلك استمر في أوروبا وبالتحديد في فرنسا واستمرت جهود علماء النفس التطوري والاجتماعي بتركيز اهتمامهم بموضوع الهوية وتشكل الذات أمثال (فالون wallon و زازو zazzo).

ويذكر روجر بروبكر Roger Brubaker انه بدا يعرف مصطلح الهوية في الولايات المتحدة على يد عالم الاجتماع **توماس لوكمان** Thomas Lukman وأعمال **ايفين قوفمان** Goffman Eving إلا أن هناك اتفاق على أن مفهوم الهوية عرف

تطورا نوعيا في نفس هذه الفترة في مجال علم النفس نتيجة أعمال **اريكسون** Eriksson حيث كان له السبق في دراسة الهوية بمنهج متعدد المرجعيات ،حيث استطاع الجمع بين وجهات نظر التحليل النفسي ،علم النفس الاجتماعي والانتروبولوجيا الثقافية. (**سلاف مشري ،2013،ص65**).

## 3-تشكل الهوية في مرحلة المراهقة:

إن تشكل الهوية يبدأ مع بدايات نمو الأنا كما يشير **إريكسون**، حيث تساهم كل مرحلة من مراحل النمو في تشكيله إلى أن يصبح محور التغير والأزمة الأساسية للنمو خلال مرحلة المراهقة، وذلك مع ظهور أزمة الهوية المتمثلة في درجة من القلق والاضطراب المختلط والتي ترتبط بكفاح المراهق من أجل تحديد معنى لوجوده من خلال اكتشاف ما يناسبه من مبادئ ومعتقدات وأهداف وادوار وعلاقات اجتماعية ذات معنى أو قيمة على المستوى الشخصي والاجتماعي.

وتنتهي الأزمة من وجهة نظر **إريكسون** بتحقق الهوية في الظروف الجيدة حيث ينتهي الاضطراب ويتحقق الإحساس بالذات ممثلا في إحساس الفرد بتفرده ووحدته الكلية وتماثل واستمرارية ماضيه وحاضره ومستقبله وقدرته على حل الصراع والتوفيق بين الحاجات الشخصية الملحة والمتطلبات الاجتماعية بدرجة تؤكد إحساسه بواجبه نحو ذاته ومجتمعه، وينعكس ذلك سلوكيا في قدرته على اختيار قيمه ومبادئه وأدواره الاجتماعية والتزامه بالمثل الاجتماعية بدلا من مواجهتها، عند هذه المرحلة يكون الأنا قد اكتسب فاعليته الجديدة المتمثلة في الإحساس بالذات.(**ابو بكر مرسي محمد مرسي ،2002،ص58**).

وبالرغم من أن الهوية تبدأ تتشكل منذ بداية الميلاد ، حيث تتأثر بكل من التفاعل بين سلوكيات الفرد وشخصيته والتركيب البيولوجي وبما يساعد على نموه الجسمي والسيكولوجي من الغذاء والمعاملة والجو الذي يعيش فيه، إلا أن نمو الهوية لا يكتمل إلا في مرحلة المراهقة حيث تتأجج فيها الصراعات وتبلغ ذروتها، فيؤدي ذلك إما إلى تشكل الهوية حيث الثقة بالنفس والآخرين والشعور بالاستقلال والمبادرة ، وبذلك يكون المراهق قد قطع شوطا كبيرا في رحلة

الشعور بالذات وتشكل الهوية بما يميزها عن غيرها، وإما إلى عدم تشكيلها ،حيث فقدان الثقة بالنفس والشعور بالخجل والشك ومعايشة الواقع بكل انهزامية ودونية، بحيث تكتنف النفس مشاعر العجز والشعور بالذنب، ويصبح مضطرب الهوية لا يدري من هو؟ ولا كيف يكون؟ (**ابو بكر مرسي محمد مرسي ،2002،ص62**).

## 4-مصادر الهوية حسب تصنيف هنتكتون:

لدى الناس عدد غير محدد تقريبا من المصادر المحتلة للهوية، و تتضمن تلك المصادر بالدرجة الأولى:

1-السمات الشخصية : وتشمل العمر، السلالة، الجنس، القرابة (الاثنية) القرابة البعيدة.

2-السمات الثقافية وتشمل:

العشيرة، القبلية، الاثنية معرفة كطريقة للحياة، اللغة، القومية، الدين، الحضارة.

3-السمات الإقليمية وتشمل:

الجوار، القرية، البلدة، المدينة، الإقليم، الولاية، المنطقة، البلد، المنطقة الجغرافية، القارة.

4-السمات السياسية وتشمل:
الانشقاق ضمن الجماعة، الزمرة، القائد، الجماعة ذات مصلحة معينة، الحركة، القضية، الحزب، الأيديولوجية، الدولة.

5-السمات الاقتصادية وتشمل:
الوظيفة، الشغل، المهنة، مجموعة العمل، المستثمر، الصناعة، القطاع الاقتصادي، الاتحاد العمالي، الطبقة.

6-السمات الاجتماعية وتشمل:
الأصدقاء، النادي، الفريق، الزملاء، مجموعة وقت الفراغ، المكانة الاجتماعية.و يحتمل أن يكون أي فرد مرتبطا "في كثير من هذه المجموعات، ولكن ذلك لا يعني بالضرورة أنها مصادر هويته، فقد يجد الشخص مثلا في عمله أو بلده مقيتا ويرفضه برمته، فضلا عن كون العلاقة بين الهويات ذاتها معقدة، لكن أحيانا قد تفرض هوية ما كهوية الأسرة وهوية العمل متطلبات متنازعة على الفرد .أما

الهويات ضمنا في الهويات الأضيق، والهوية الأصغر التي هي في إقليم ضمني على سبيل المثال، قد تتضارب مع الهوية الأكبر، التي هي في بلد معين ضمنًا وقد لا تتضارب، فضلا عن ذلك فإن الهويات التي من نوع واحد قد تكون حصريا أو لا تكون .فالناس مثلا قد يؤكدون على ازدواجية الهوية، غير انه من الصعب أن يؤكدوا على ازدواجية الدين .وتختلف الهويات في شدتها أيضا وغالبا ما تتنوع الشدة عكسيا في مجالها ويتميز الناس على نحو شديد بعائلتهم أكثر مما يتميزون بحزبهم السياسي، ولكن ليست تلك هي الحال باستمرار فضلا عن تنوع السمات البارزة في الهويات من كل الأنواع بالتفاعلات بين الفرد أو المجموعة وبيئتها.( **الجرجاوي زياد ،2005،ص80**)

## 5-نظريات الهوية:

نظرا لاختلاف الباحثين حول نمو الهوية وتشكلها ،أدى هذا لظهور عدد من النظريات الخاصة بالهوية وفيما يلي ابرز هذه النظريات:

### 1.5-نظرية آدمز:

فقد اعتبر أن حالة الهوية مكونة من الهوية الاديولوجية وهوية العلاقات مع الآخرين ،ويمكن تصنيف حالة الهوية ومساراتها النمائية إلى أربعة حالات هوية واضحة و اثنتي عشرة حالة من حالات الهوية الانتقالية لكل من حالة الهوية الاديولوجية وحالة هوية العلاقات مع الآخرين على النحو التالي:

*حالة تشتت الهوية.
*حالة تقييد الهوية.
*حالة تأجيل الهوية.
*حالة تحصيل الهوية.
*حالة التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى تقييد الهوية .
* حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى تأجيل الهوية.
* حالة التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
* حالة التحول في الهوية من حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
* التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تقييد الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
* التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.

* التحول في الهوية من حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
* التحول في الهوية من حالة تشتت الهوية إلى حالة تقييد الهوية إلى حالة تأجيل الهوية إلى حالة تحصيل الهوية.
*حالة الهوية غير المحددة/ المؤجلة السلبية.( **السلطان ابتسام، 2004،ص47**).

2.5-**<u>نظرية اريكسون في النمو النفسي الاجتماعي</u>**:

تعتبر نظرية اريكسون Erickson في النمو النفسي الاجتماعي امتدادا لما قدمه فرويد في نظريته عن التحليل النفسي الجنسي ،إلا أن اريكسون ركز على نمو الأنا وفاعليتها مؤكدا على أهمية الجوانب البيولوجية النفسية الاجتماعية ،كعوامل محددة للسلوك.( **claude.D,2003,p121** ).

**<u>الجدول التالي يوضح مراحل النمو النفسي الاجتماعي حسب اريكسون.</u>**

| المرحلة العمرية | المهمة التطورية | الأزمة النفسية |
|---|---|---|
| من 0-1.5 سنة | ارتباط الطفل بالأم مما يؤسس للثقة المستقبلية بالآخرين | الثقة مقابل عدم الثقة |
| 1.5-3 سنوات | اكتساب التحكم الأولي في النفس والبيئة كالتدريب على التحكم في عمليات الإخراج والاكتشاف | الاستقلال مقابل الخجل والشك |
| 3-6 سنوات | يصبح هادفا في أفعاله راشدا في تصرفاته(تطوير المبادرة في اكتشاف ومعالجة البيئة) | المبادأة مقابل الشعور بالذنب |
| 6-11 سنة (البلوغ) | تطوير مهارات مدرسية وبدنية اجتماعية | الكفاءة مقابل الدونية |
| المراهقة | عملية انتقال من الطفولة إلى البلوغ مع تطوير الشعور بالهوية | الهوية مقابل اضطراب الهوية |
| البلوغ المبكر | إنشاء علاقات حميمية من الحب والصداقة مع الآخرين | الإنتاجية مقابل الانعزال |
| أواسط العمر | انجاز أهداف حياتية ترتبط بالعائلة والوظيفة والمجتمع وتطوير اهتمامات | الإنتاجية مقابل الركود |

| | الأجيال المستقبلية | |
|---|---|---|
| الشيخوخة | مراجعة حياته وقبولها وتوقع الموت دون خوف. | تكامل الذات مقابل اليأس |

❖ **مرحلة الثقة مقابل عدم الثقة:**

قد تمثل لحظة الميلاد البداية الملموسة لهذه المرحلة ،إلا أن حاجة الطفل لمن حوله تصبح أكثر وضوحا ،فبعد فترة من اعتماده على الحبل السري في توفير الغذاء والشراب يكون الآن في حاجة لجهد أمه لتوفر له هذه الاحتياجات والتي تتمثل في الرضاعة وتتضمن علاقات الحب والرعاية والقرب وتقديم الغذاء،وهذا ما يؤثر في بناء المشاعر الأساسية للثقة أو عدم الثقة في البيئة المحيطة وتؤثر هذه المشاعر في حياة الإنسان اللاحقة.

وما يقابل هذه المرحلة عند **فرويد** هي المرحلة الفمية والتي يكون فيها الاعتماد شديدا على الوالدين خصوصا الأم في تقديم ما يحتاجه الطفل فإذا اهتمت به الأم عندما يحتاج يتطور لديه شعور تام بالراحة والثقة ومن بين أهم العوامل في تطوير هذا الشعور الانتظام في تقديم ما يلزمه وتلبية حاجاته الضرورية.(**صالح محمد ابو جادو،1988،ص91**)

كما أن الإحساس بعدم الثقة قد يدعم عندما توجه الأم انتباهها و اهتمامها إلى مسائل أخرى غير الطفل، فالنبذ وعدم الاهتمام به ينمي عند الرضيع اتجاها نفسيا واجتماعيا مفاده الخوف والرهبة اتجاه العالم المحيط وتظهر أثاره السيئة في مراحل النمو اللاحقة للشخصية.

ويلاحظ **اريكسون** أن النمو الصحي عند الطفل لا ينتج كلية إحساسا تاما بالثقة وإنما ينتج حينما ترتفع نسبة الثقة عن نسبة عدم الثقة ،وتعني الثقة لدى **اريكسون** قدرة الطفل على استشراف الأمل الذي يكون بدوره أساس إيمان الراشد . (**جابر عبد الحميد،1990،ص63**) .

وبالرغم من أن مشكلة الثقة وعدم الثقة تمثل الأزمة المركزية في هذه المرحلة إلا أنها قد تنشا مرة ثانية في مرحلة من المراحل اللاحقة.

تتمثل مظاهر السواء في هذه المرحلة في أن الوصول إلى حل سليم لازمة الثقة له آثار ونتائج تؤثر في النمو المستقبلي لشخصية الطفل وعن طريق ترسيخ وتدعيم

ثقته بنفسه وبأمه يستطيع أن يتحمل الإحباطات التي قد يواجهها خلال المراحل اللاحقة.

كما أن من حقق الإحساس بالثقة يستطيع في كبره العمل لإشباع متطلبات هذه المرحلة لدى الآخرين وهو شخص مشارك للآخرين لديه ثقة بهم ويعمل على كسب ثقتهم به.(**محمد سليمان 1988،ص154**).

❖ **مرحلة الاستقلال مقابل الخجل والشك:**

تقابل هذه المرحلة عند **فرويد** المرحلة الشرجية وتحدث هذه الأزمة خلال مرحلة الطفولة المبكرة ،حيث يقوم الطفل بتفحص واستكشاف والديه وبيئته ليعرف ما يمكنه وما لا يمكنه السيطرة عليه وهو بذلك يسعى لمعرفة ذاته.

فوعي الطفل بذاته في هذه المرحلة يجعله يؤكد عليها وينفي ما هو ليس بذاته ،وبهذا تتميز المرحلة بصراع الإرادة بين الطفل وأمه ، ويكون محور الصراع هو تأكيد الإرادة بعد أن كان يدور حول مجرد الوجود ويسمي **اريكسون** هذا الصراع الاستقلال مقابل الخجل والشك. (**عادل عبد الله محمد ،2000،ص75**).

ويعتبر تطوير الإحساس بالضبط الذاتي دون فقدان احترام الذات ضروري للإحساس بإرادته الحرة أما الضبط المبالغ فيه من قبل الوالدين فيؤدي بالطفل إلى الشعور بالشك في قدرته ،والخجل من احتياجاته أو جسمه وينمو الشعور بالاستقلال عند الأطفال من خلال قيام الأم بإطلاق العنان للمبادأة والطفل الذي يجد معاملة حسنة من والديه يصبح متأكدا من ذاته وقادرا على ضبط نفسه (**عدس عبد الرحمان،1998،ص69**).

ويكتشف الطفل في هذه المرحلة بان لديه سلوكا خاصا به، فيعمل على تأكيد إحساسه بالاستقلال الذاتي وذلك باللجوء إلى ممارسة أنماط سلوكية مألوفة تبدو من خلالها رغبته الملحة في أداء بعض الأعمال بمفرده ودون مساعدة الآخرين وتبرز أهمية دور الراشدين في تعزيز نمو الاستقلال الذاتي بإتباع تنشئة تحافظ على التوازن بين الحزم والتسامح.

وتتمثل مظاهر السواء في إحساس الفرد بالاستقلال وقدرته على الرفض والمخالفة والنفي وكل ذلك عن قناعة وليس لمجرد العناد لإثبات الذات وان وافق فعن رغبة وقناعة وليس عن خوف.( **عبد الرقيب احمد البحيري ،1990،ص98**) .

❖ **مرحلة المبادأة مقابل الشعور بالذنب:**

وتحدث هذه الأزمة في مرحلة الطفولة المتوسطة وتقابل المرحلة القضيبية عند **فرويد** وتمتد من سن الرابعة إلى الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ،يتسم الطفل في هذه المرحلة بالنشاط الجسمي والخيال الواسع والتشوق للمعرفة.( **Rougeul.F 2003,p103**).

حيث يستطيع الطفل أن يطور الشعور بالمبادأة من خلال الإحساس بالثقة والاستقلالية ،فهو يستطيع أن يذهب بمفرده إلى أماكن بعيدة ويؤدي الحل الناجح والمناسب لتحديات هذه المرحلة وأزمتها إلى إحساس الطفل بالمسؤولية وزيادة ثقته بشخصيته وقدراته. (**جابر عبد الحميد،1986،ص67**).

إلا انه لابد للطفل في هذه المرحلة أن ينطلق في بيئته دون الاعتماد على الوالدين أو غيرهما فإذا حدث ذلك يمكن القول أن الطفل قد طور شعورا بالمبادأة إما إذا استمر الطفل في الاعتماد الشديد على والديه وحرم من رغباته ومشاعره فانه يطور شعورا بالذنب لأنه يشعر انه مازال عاجزا عن تلبية توقعات المجتمع في التفاعل عن بيئته مستقلا عن والديه ويتخذ موقفا سلبيا ويتبع الآخرين.

ويحتاج الأطفال في هذه المرحلة تأكيدات من الراشدين بان مبادراتهم ومساهماتهم مقبولة مهما بلغت درجة بساطتها ويتطلع الأطفال في هذه المرحلة إلى المسؤولية وتبدو ملامح السوء في ممارسة هذه المبادرة دون خوف والعمل الابتكاري والإبداعي بشجاعة وعدم الركون إلى ما هو تقليدي (**Rougeul.F 2003,p142**).

❖ **مرحلة الكفاءة مقابل الشعور بالدونية**:

وتمتد هذه المرحلة من 6 إلى 11 سنة وهي ما يقابل مرحلة الكمون عند **فرويد** ،وبالرغم من أن المراحل السابقة كانت مرتبطة بالجسد إلا أن هذه المرحلة تبتعد عن هذا الارتباط ،فالطفل بالرغم من رغباته وغرائزه وما يصاحبها من تخيلات وردود فعل من التخيلات المقابلة في صورة العقاب والإثم ،نجده يتحول إلى الاتجاه الآخر بالانتقال إلى عملية ترجمة تخيلاته إلى واقع بواسطة المثابرة والعمل المستمر ويتم ذلك بمساعدة المؤسسات التعليمية . (**كريمة خطاب،1986،ص74**).

ويرى **اريكسون** أن اهتمام الأطفال في هذه المرحلة يتركز حول الأشياء وكيفية صناعتها وتكوينها وحينما ينالون التشجيع والاهتمام بما يقومون به من مجهودات فإننا نحصل على أفضل النتائج نحو تدعيم الإحساس بالاجتهاد. (**جابر عبد الحميد،1986،ص85**).

كما أن الأطفال ينمون إحساسا بالاجتهاد حين يبدؤون في ثقافتهم في المدارس فالاهتمام في هذه المرحلة يتركز على النواحي الثقافية وهذا الاهتمام يتعزز عن طريق الآخرين سواء في الأسرة أو المدرسة التي تقدم العناصر التكنولوجية والاجتماعية فتتمحور هوية الطفل في هذه المرحلة حول ما يتعلمه وتتكون مشاعر النقص عند الإحساس بالدونية وعدم الكفاءة وعندما لا يقدم الآباء مساعدتهم للأبناء ويجدون مجهوداتهم في العمل غير سوية .

وقد ينمو الشعور بالنقص أو الدونية أو انعدام الثقة إذا اكتشف الطفل أن قيمته كشخص تتحدد على أساس جنسه أو دينه أو مكانته الاجتماعية والاقتصادية وليس على أساس مهاراته ودافعيته.

وتكمن الثقة هنا في قدرة الفرد في التأثير في عالمه الاجتماعي بصورة ايجابية ومن مظاهر السواء في هذه المرحلة حب الانجاز والعمل على إتقان المهارات المختلفة واستخدام الأدوات.( **جابر عبد الحميد،1986،ص133**).

❖ **مرحلة الهوية مقابل اضطراب الهوية**:

تحدث هذه الأزمة في مرحلة المراهقة ويقابلها عند **فرويد** المرحلة الجنسية ويحاول المراهق في هذه الفترة أن يجيب عن عدة أسئلة تسهم في تحديد هويته منها:من أنا ؟ ومن أكون بالنسبة للمجتمع الذي أعيش فيه؟وما القيم والمعتقدات التي تنظم مسيرة حياتي ؟وما طبيعة الجماعة التي أفضل الانتماء إليها والعمل معها؟

وتتميز هذه المرحلة بحدوث تغيرات جسمية ،تجعل المراهقين يشعرون كأنهم راشدين من الناحية الجسمية على الأقل إضافة إلى التغيرات التي تطرأ على القدرات العقلية كالقدرة على التفكير المجرد ووضع الفرضيات واختبارها.

ويرى **اريكسون** أن البعد النفسي الاجتماعي الجديد هو الذي يظهر خلال الحياة إما أن يكون إحساسا بهوية الأنا إن كان موجبا أو إحساسا بتمتع الدور إن كان سلبيا.

ويكشف قول **اريكسون** عن ثلاثة عناصر متضمنة في تكوين الهوية:

*أن يدرك الأفراد أنفسهم باعتبار أن لديهم نفس الاستمرارية الداخلية.

*أن يدرك الآخرين في نفس البيئة الاجتماعية المماثلة للاستمرارية في الفرد.

*أن يتوفر للأفراد ثقة تتزايد في التطابق بين خطوط الاستمرارية الداخلية والخارجية.

تكمن أزمة هذه المرحلة في وجود صعوبات متعددة مصاحبة لعمليات البلوغ العقلي والاجتماعي لدى المراهقين حيث تنمو لديه شهوات وأحاسيس ومشاعر جديدة نتيجة للتغيرات الجسمية والفيزيولوجية المختلفة كما تتغير أفكاره وتصوراته عن نفسه والعالم المحيط به وينشغل تفكيره بنظرة الآخرين إليه ومقارنتها بنظرته لنفسه.( **عبد المعطي حسن مصطفى ،1991،ص157**).

ويرى **اريكسون** أن تحقيق الإحساس بالهوية يتوقف على تحديد الفرد لقدراته الفردية وواجباته ومحاولة التوفيق بينهما والأدوار الاجتماعية الممكنة في بيئته والشخص الذي ينجح في ذلك هو القادر على السيطرة الفعالة بالنسبة لبيئته والذي يظهر قدرا محددا عن الشخصية والقادر على إدراك العالم والذات بصورة صحيحة.

إن فشل الشاب خلال فترة المراهقة في التوصل إلى إحساس بهوية شخصية لا يمكنه تكوين علاقات اجتماعية طيبة مع الآخرين وحينئذ ربما يواجه صعوبات عند ارتباطه وعمله ونشاطاته بشكل عام وغالبا يشعر بأنه لم يصل إلى درجة من الاكتمال في أي شيء يقوم به وذلك حينما يقارن انجازاته بانجازات الآخرين اعتقادا منه أن قدرته على الانجاز هي التي تمكنه من إيجاد مكان له ضمن جماعته التي ينتمي إليها.

وينبثق شعور الشاب بالولاء من الحل الناجح لازمة الهوية ويعني قدرة الشاب على المحافظة على انتمائه وتعهداته على الرغم من تناقضات القيم التي لا يمكن تجنبها ويعتبر الولاء حجر الأساس في تعيين الهوية ،إذ يمثل قدرة الشخص على إدراك الأخلاق الاجتماعية وإيديولوجية المجتمع. **(نشواتي عبد المجيد،1984،ص167).**

❖ **مرحلة الألفة مقابل الشعور العزلة:**

وتمتد من المراهقة المتأخرة حتى الرشد (من سن 20-24 سنة) أي من نهاية فترة المراهقة واكتشاف الشاب لهويته حتى انتهاء فترة الرشد المبكرة بعد أن يكون الإنسان قد طور هويته وأصبح شخصا متفردا. **(أبو جادو،1998،ص126).**

ويرى **اريكسون** أن الشخص في تلك المرحلة لديه استعداد حقيقي للألفة الاجتماعية وإقامة علاقات ارتباطيه مع الآخرين.

ويعني مصطلح الألفة حسب **اريكسون** أكثر من مجرد تحقيق الحب فيعني أيضا القدرة على المشاركة والاهتمام بشخص أخر دون خوف من فقدان شيء من ذاته في هذه العملية.

ويعتقد اريكسون أن الألفة تتضمن أكثر من مجرد الجنس فالألفة مصطلح كثير الأبعاد من حيث المعنى والمجال فتشمل العلاقات الشخصية بين الأصدقاء أو بمعنى اشمل التزاما نحو الرفاق والإنسانية من ناحية وهو يتحدث أيضا عن المودة والألفة مع الذات أي قدرة الفرد على أن يدمج هويته مع شخص آخر دون خوف من فقدان أي شيء من ذاته وهذا الجانب من الألفة هو الذي يعتبر أساسيا لتحقيق زواج له معنى حسب **اريكسون**.

وعند إخفاق الشخص بالإحساس بالألفة مع الآخرين سواء كان مع زوجه أو زميله فان النتيجة هي الإحساس بالعزلة، لا يشاركه ولا يهتم به احد ولا يمكن اكتساب الإحساس بالألفة ما لم يكن الشخص قد حقق هوية شخصية خاصة.( **محمد سليمان ،1988،ص88).**

❖ **مرحلة الاهتمام بالأجيال مقابل استغراق الذات (الإنتاجية مقابل الركود):**

وتغطي هذه المرحلة أواسط العمر (من سن 25 سنة إلى 45 سنة ) أي ما شار إليه **اريكسون** أنها الإنتاجية مقابل الانهماك في الذات.

وتعني الإنتاجية في هذه المرحلة أن يقوم الشخص بإنجاب الأطفال ومن تم رعايتهم والاهتمام بمصالحهم وبصورة أشمل تعني اهتمام الجيل الأقدم بالجيل الذي يحل محله حيث أنها لا تقتصر على الوالدين بل توجد كذلك لدى الذين يرعون الشباب ويسهمون في الارتقاء بهم.

فالشخص المنتج هو شخص يحمل قضايا مجتمعه وهمومه ويوظف طاقته وقدراته لتنفيذ دوره الاجتماعي للعمل على حل هذه القضايا.

ويعني اريكسون بالإنتاجية سعي الشخص ليكون معروفا بين الآخرين ،ويؤدي العجز في تحقيق الإحساس بالإنتاجية إلى إحساس الفرد بانهماك ذاتيته والتي من خلالها يكون شغله الشاغل هو توفير الاحتياجات الشخصية ومثل هؤلاء الأشخاص لايهتمون بأي شخص آخر ولا بأي شيء سوى ما يشبع انهماك ذواتهم وانغماسها كما يؤدي النقص في الإحساس بالإنتاجية إلى عدم قيام الشخص بدوره كعضو منتج. **(جابر عبد الحميد،1986،ص93).**

❖ **مرحلة تكامل الأنا مقابل اليأس:**

وهي فترة تأمل لدى كبار السن لما حققوه من انجازات وما بذلوه من جهد سابق كما تعني في كل الثقافات بداية الشيخوخة التي تكتنفها الكثير من المطالب والتوقعات بسبب فتور القوة الجسمية والصحية والتقاعد وما ينتج عنه من نقصان

في الدخل وأحيانا وفاة الزوج والأصدقاء المقربين والحاجة إلى تكوين روابط صداقة من نفس الفئة العمرية.
وتشكل هذه المرحلة خلاصة المراحل السابقة وتتويجها لان جذورها تكمن في الثقة المبكرة والاستقلال الذاتي والمبادأة النشطة والهوية المستقلة والتالف الناجح والإنتاج الخلاق.
و يتأكد الفرد في هذه المرحلة من مساهمته في خلق الجيل الجديد ويتقبل دورة حياته بأكملها ويدرك أنها ذات معنى.
وينشا تكامل الأنا من قدرة الفرد على استعراض حياته الماضية على نحو شامل بما في ذلك الزواج وإنجاب الأطفال وانجاز العمل والهوايات والعلاقات الاجتماعية وعدم الرهبة من الموت اعتقادا بان وجودهم مستمر وعلى الطرف الآخر يكون فقدان تكامل الأنا ويعني اليأس والشعور بان حياتهم سلسلة من الفرص الضائعة وان هذا الإخفاق لارجعة فيه. **(أبو جادو،1998،ص145).**

3.5-**<u>نظرية وايتبورن لأنماط الهوية</u>**:

تقترب **وايتبورن** في نظريتها من نظرية اريكسون و بياجيه في النمو حيث تعتبر أن الأفراد يتفاعلون مع البيئة المحيطة مستخدمين عمليتين متشابهتين مع ما جاء في نظرية النمو المعرفي لدى بياجيه وهي عملية المواءمة وعملية التكيف وترى أن الهوية عبارة عن مخطط ذهني منظم يفسر الفرد من خلاله الخبرات.
وتتألف الهوية من مدركات الفرد للذات شعورية ولاشعورية وخصائص الذات المدركة والخصائص الجسدية والقدرات المعرفية التي تندمج معا في نظام الهوية والمدركات الذاتية يتم تثبيتها أو تنقيحها على نحو مستمر بناء على الاستجابة للمعلومات التي يتم تلقيها من العلاقات الحميمية أو مواقف العمل أو النشاطات الاجتماعية والخبرات الأخرى للفرد.
ويقوم الأفراد بتفسير تفاعلاتهم مع البيئة من خلال عمليتين متشابهتين لما وصفه بياجيه في نظريته النمائية وهما عمليتي استيعاب الهوية و مواءمة الهوية الأولى هي عبارة عن محاولة لدمج بين الخبرات الجديدة والمخطط الذهني ليتناسب أو يتوافق مع الخبرة الجديدة وعملية تمثل الهوية تنزع إلى المحافظة على استمرارية الذات ،بينما عملية مواءمة الهوية تعمل على إحداث التغيرات اللازمة للتكيف والتوازن الذي يصل إليه الفرد بين التمثل والمواءمة يحدد نمط الهوية لديه.( **المجنوني سلوى،2001،ص78).**

ومعظم الأفراد يستخدمون كلا العمليتين والفرد الذي يستخدم الاستيعاب أكثر من المواءمة يصنف بان لديه نمط هوية استيعابي والفرد الذي يستخدم المواءمة أكثر يصنف بان لديه نمط هوية تواؤمي.

وترى **وايتبورن** أن الإفراط في استخدام كل من التمثل أو المواءمة أمر غير صحي وان التقدم في العمر يسمح للفرد باستيعاب الخبرات وإحداث التغييرات التي تساهم في توازن الهوية (**المجنوني سلوى 2001،ص91**) .

**النظريات الاجتماعية المفسرة للهوية**:

4.5-**النظرية الوظيفية البنائية** :

تنظر الوظيفية إلى المجتمع باعتباره نسقا اجتماعيا واحدا ،كل عنصر فيه يؤدي وظيفة محددة وتؤكد كذلك على ضرورة تكامل الأجزاء في إطار الكل.

وعليه فان المجتمع عند الوظيفية هو نسق اجتماعي متكامل يقوم كل عنصر من عناصره بوظيفة معينة للحفاظ على اتزان النسق واستقراره وتوازن المجتمع واستمراره ومعالجة الخلل دون المساس بالنظام الاجتماعي القائم من خلال الاتفاق على معايير التنظيم الاجتماعي التي يجب الخضوع لها والاشتراك في قيم الحياة الاجتماعية التي يجب الالتزام بها من اجل صيانة المجتمع وترسيخ استقراره واستمرار أساليب مواجهة أزمة الهوية. (**عبير بن محمد حسن عسيري ،2003،ص108**).

ظهرت البنائية والوظيفية بصورة واضحة في كتابات **هربرت** سبنسر في مجال تشبيه المجتمع بالكائن العضوي وبلغت الفكرة الوظيفية ذروتها في تفكير ايميل دوركايم وبخاصة في مواجهة موضوع الحقائق الاجتماعية التي تمتاز بعموميتها وقدرتها على الانتقال من جيل إلى آخر وقدرتها على فرض نفسها على المجتمع.

وقد تبنى الكثير من علماء الانتروبولجيا هذه النظرية وأشهرهم راد كليف براو فهو يرى أن البناء يتألف من كائنات إنسانية أو كلمة بناء تشير بالضرورة إلى وجود نوع من التنسيق والترتيب بين الأجزاء التي تدخل في تكوين الكل كما يوجد روابط تقوم بين هذه الأجزاء التي تؤلف الكل وتجعل منه بناء متماسكا ومتمايزا .

هذا بالنسبة للبناء أما الوظيفية كما ذكرها العلماء هي الدور الذي يلعبه الجزء في الكل أي النظام في البناء الاجتماعي الشامل.أي أن درجة الاستمرار والاطراد في البناء هي التي تحقق وحدته وكيانه ولا يمكن أن تتم إلا بأداء وظيفة هذا البناء أي الحركة الديناميكية المتمثلة في الدور الذي يلعبه كل نظام أو نسق في داخل البناء.

فالوظيفية في البناء هي التي تحقق هذا التساند والتكامل بين أجزائه بحيث يفقد النسق أو البناء الاجتماعي معناه المتكامل لو انتزع من نظام ما. (**عمر عبد الرحمان المفدي ، 1992،ص99**) .

وعلى الرغم من تعدد آراء العلماء حول مفهوم الوظيفية إلا أنهم يجمعون فيما بينهم على بعض القضايا التي تشكل في جملتها الصياغة النظرية للوظيفية في علم الاجتماع وقد حصر فان دن برج هذه المفاهيم في القضايا التالية :

*النظرة الكلية للمجتمع باعتباره نسقا يحتوي على مجموعة من الأجزاء المتكاملة.

*على الرغم من أن التكامل لا يكون تاما على الإطلاق إلا أن الأنساق الاجتماعية تخضع لحالة من التوازن الديناميكي.

*إن التوازن والانحرافات والقصور الوظيفي يمكن أن يقوم داخل النسق.

*يحدث التغيير بصفة تدريجية تلاؤمية.

*يأتي التغيير من مصادر ثلاث تتمثل في تلاؤم النسق وتكييفه والنمو الناتج عن الاختلاف الوظيفي والتجديد والإبداع.

*العامل الأساسي في خلق التكامل الاجتماعي يتمثل في الاتفاق على القيم.(**فاضل عبد المولى عبد الرضا الشيخ،صلاح الدين فرج عطا الله،2009،ص53**).

5.5-**التفاعلية الرمزية**:

تعتبر التفاعلية الرمزية واحدة من المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النظرية الاجتماعية في تحليل الأنساق الاجتماعية والتي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى،بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي فأفعال الأفراد تصبح ثابتة لتشكل بنية من الأدوار ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من حيث توقعات البشر بعضهم اتجاه بعض من حيث المعاني والرموز وهنا يصبح التركيز إما على بناء الأدوار والأنساق الاجتماعية ،إلا أنها لا تشغل نفسها بتحليل الأنساق بقدر اهتمامها بالتفاعل الرمزي المتشكل عبر اللغة والمعاني والرموز والصور الذهنية استنادا إلى حقيقة مهمة هي أن على الفرد أن يستوعب ادوار الآخرين. (**فاضل عبد المولى عبد الرضا الشيخ،صلاح الدين فرج عطا الله،2009،ص84**) .

## 6- تصنيف حالات الهوية:

يشير **مارشيا** في دراساته عن هوية الأنا كمحاولة لاختبار صدق افتراضات **إريكسون** عن النمو النفسي الاجتماعي في المراهقة ،أن هناك أربعة رتب أساسية

للهوية ذات الطبيعة الديناميكية، وتتحدد وفقا لظهور أو غياب متغيرين أساسيين هما(خبرة الفرد أو عدم خبرة الفرد) من جانب(والتزام الفرد أو عدم التزامه بما يصل إليه من قرارات) سواء كان ذلك من خلال قراراته الحقيقية أو كانت نتاج الصدفة، وعلى هذا الأساس فان الفرد يمكن أن يقع في إحدى الرتب التالية:

1.6-**إنجاز أو(تحقيق) الهوية**:

يتم تحقيق الهوية إذا اختبر الأفراد أزمة الهوية في مجال أو أكثر من مجالات حياتهم، وتوصلوا إلى قرار معين والتزموا بذلك القرار وهذا مؤشر لنمو الأنا بطريقة سوية ونتيجة لذلك فان محققي الهوية يتمتعون بدرجات أعلى من التوافق ، وتقدير الذات، والإنتاجية، ويعانون من درجات اقل من القلق والاضطرابات النفسية والسلوكية.(**شريم ،2009،ص51**).

2.6- **تأجيل أو(تعليق)الهوية**:

يشير تعليق الهوية إلى خبرة الأفراد الآنية اللازمة للهوية دون الوصول لقرارات معينة، وعادة فإن الأفراد الذين يحققون هوياتهم يمرون بهذه الفترة من التعليق المؤقت، إلا أن الوقوع في هذه الرتبة تعني ديمومة مرور الفرد في أزمة الهوية، فهو في رحلة مستمرة للبحث عن هويته وأهدافه، إلا أنه لا يظهر التزاما بها، وعادة ما يستمر في تغيير هذه الأهداف. ومثالا على ذلك استمرارية الفرد في تغيير تخصصه الدراسي بشكل مستمر.وبالرغم من تدني مستوى هذه الرتبة كمؤشر للنضج النفس اجتماعي، فإنها تمثل رتبة متقدمة مقارنة بالرتبتين التاليتين،ذلك وأن الأفراد يظهرون اهتماما بالوصول إلى أهداف ثابتة.ونتيجة لديناميكية الرتب فان احتمالات تحولهم إلى رتبة التحقيق تبقى قائمة مع التوجيه السليم

**(معتصم احمد الطروانة 2003،ص65)**.

3.6- **انغلاق أو (تعويق) الهوية**:

يقع الأفراد في رتبة الانغلاق كنتيجة لعدم خبرتهم اللازمة للهوية، حيث يواجهون بقوى خارجية تختار لهم أهدافهم، ومن ذلك اختيار الآباء لنوع الدراسة أو العمل أو غير ذلك لأبنائهم. إلا أنهم مع ذلك لا يظهرون رفضا بل على العكس فأنهم يظهرون تقبلا ورضا بما يحققون، ولسوء الحظ فان هذه الرتبة عادة ما تنال

الرضا والدعم الاجتماعي من قبل الآباء.والحقيقة أن الأفراد فيها يعانون من ضعف في نمو الأنا ودرجة عالية من الاعتمادية والقلق، وقد يظهر ذلك جليا في حالة فقدان مصدر الدعم.( **محمد عادل عبد الله ،2000،ص81**).

4.6- **تفكك أو(تشتت) الهوية**:

وتمثل أسوأ رتب الهوية حيث يعاني فيها الأفراد من ضعف نمو الأنا بدرجة كبيرة، وأيضا من المشكلات السلوكية والنفسية التابعة لذلك، ونتيجة لهذا الضعف فان الأفراد يصنفون في هذه الرتبة نتيجة لغياب أزمة الهوية التي لا يختبرونها أصلا ولا يظهرون اهتماما بذلك، إلا أنهم يختلفون أيضا عن المنغلقين في أنهم لا يظهرون أي التزام بما تشاء الصدف أن يقوموا به من أدوار، ولذا فقد يتركون هذه الأهداف لأسباب مختلفة ، وحتى لو لم يتركوها فإنها لا تمثل لهم أكثر من أدوار فرضت عليهم، وفي الغالب فإنهم يظهرون اضطرابات تختلف في حدتها، وقد تصل ببعضهم إلى العدوان والانحراف والجريمة (**عبد الرحمان محمد السيد ،1998،ص147**).

## 7-العوامل المؤثرة في تكوين الهوية:

### 1.7-الثقافة الاجتماعية:

تتضمن كتابات اريكسون عددا من المفاهيم التي يصفها بأنها ذات اتجاه ثقافي وان لها أهمية خاصة بنمو الطفل في الأسرة في الثقافات الفرعية ويؤكد على السرعة التي تجري بها التغيرات في المجالات الاجتماعية والثقافية وينبه أن طرق تحديد الهوية تختلف باختلاف الثقافات.

فالثقافة الأمريكية مثلا تركز على نمو الهوية من خلال الفردية الكاملة بينما تركز ثقافات أخرى كالصينية واليابانية على إحراز الهوية من خلال العلاقات الوثيقة بالآخرين ومن خلال عضوية الفرد في نظام اجتماعي ثابت. (**لبنى نرجس الوحيدي ،2012،ص152**).

وواجهت الجزائر غزوا ثقافيا لاسيما عن طريق المجابهة الثقافية ووجدت بين نظامين ثقافيين مختلفين وحتى المعارضين وبالرغم من جهود البعض المتمثلة في

المحافظين الذين يعتبرون من الجيل القديم للمحافظة على المظهر الثقافي الوطني الأصيل إلا أن جهودهم كللت بالفشل لغزو المفاهيم والنماذج الثقافية والاجتماعية الجديدة مكان المفاهيم التي كانت سائدة.

هذا ما يتضمن انعكاسات النظام الاستعماري على الشعب الجزائري الذي أصبح يعيش ازدواجية ثقافية مختلفة وهذا ما سيجعل من الصعب الحفاظ على النموذج القديم للهوية الوطنية الذي يمثل الأصالة.

ومع الأخذ بعين الاعتبار الجهود التي بذلها الاستعمار لطمس الثقافة الجزائرية النموذجية باستخدام أفضل الطرق الفاعلة كحصر اللغة العربية في المساجد والشعائر والمعابد وذلك لاغتيال الثقافة الأصلية.( **محمد عبد الرحمان، 1998،ص86**).

وقد وجد الشعب الجزائري نفسه أمام نمطين متعارضين من الثقافة واحد عربي مسلم والأخر غربي واختلطت الثقافتين واندمجت وطرح مشكل اللغة لاسيما عند الشباب الذين أتيحت لهم الفرصة للالتحاق بالمدارس حيث تبدلت السلوكات ووجدت فكرة الثقافة نفسها في وضع غامض.

ويشير **كريمر** Cramer في سياق حديثه عن الهوية العرقية بأنه بالرغم من وعي الأفراد في سن الطفولة لبعض الفروق العرقية والثقافية التي تميزهم عن غيرهم من خلفيات عرقية مغايرة إلا أن الهوية العرقية تبدأ بالتشكل أو النمو في المراهقة وذلك بالتزامن مع النمو المعرفي للمراهق وفهم واستيعاب الفرد لخصائص الجماعة العرقية التي ينتمي إليها والتي تعكس الماضي والتوقعات المستقبلية للفرد.

وفي هذا المجال نجد أن الثقافة الإسلامية قامت على التوازن بين الفردية والجماعية بحيث لا يطغى احد الجانبين على الآخر فالفرد المسلم يعرف حقوقه وواجباته نحو نفسه والآخرين فلا تسيطر عليه الذاتية المفرطة ولا يذوب فيحرم من أدنى حقوقه لخدمة الجماعة. **(دعد الشيخ ،2006،ص73).**

### 2.7-**البيئة الاجتماعية**:

يشير علماء الاجتماع إلى أن أزمة الهوية تختلف في شكلها ومضمون وحدتها من مجتمع لأخر ومن حضارة لأخرى وان الفرد يعكس في أزمته ظروفا اجتماعية

وحضارية معينة فالأزمة لا تكون استجابة لتغيرات داخل الفرد نفسه وإنما تكون نتيجة لاستجابة البيئة التي يعيش فيها والتغيرات التي تطرأ عليه.

ففي تفسير الأزمة يجب أن نبحث عن الظروف التي تحيط بالفرد ويؤكد **يونجر** yunjer أن الهوية العرقية تمثل الغطاء العام الذي يتوحد فيه الفرد بصورة واعية مع الأفراد الذين يشعر بوجود روابط مشتركة معهم من حيث العادات والسلوكات والقيم والمعتقدات .

كما يرى **سبيكار** spickard أيضا انه يمكن النظر للهوية العرقية من عدة جوانب إذ يمكن النظر إليها من الجانب البيولوجي والذي يتمثل فيما يأخذه الفرد من خصائص بيولوجية من الجماعة العرقية والجانب الاجتماعي ،إذ تتشكل هوية الفرد التجميعية من مجموعة عوامل ثقافية واجتماعية مشتركة بين الفرد والمجموعة. **(حسن عبد المعطي،1993،ص93)**.

و تتأثر الهوية الذاتية بطبيعة المجتمع الذي تنشا فيه، ففي المجتمع البدائي البسيط حيث تنحصر الأدوار الاجتماعية تكون عملية تكوين الهوية أسرع منها في المجتمع المتقدم سريع التغير الذي تتعدد فيه الأدوار الاجتماعية.

وهذا بطبيعة الحال يرتبط بالظروف الاقتصادية المحيطة بالفرد خاصة أن العالم يشهد ثورة تكنولوجية متسارعة تؤثر في التغييرات الاجتماعية المصاحبة للنمو الاقتصادي حيث أن الشخص إما يشعر بعظمة الهوة في مقارنته بالدول الغربية ،حيث يكون مفهوم الهوية مضطربا ومهزوزا لدى أصحاب هذا النوع من التفكير أو الانبهار بتلك الدول حيث يؤدي الوضع الاقتصادي المتردي إلى تفاقم النظرة الطبقية في المجتمع الواحد وبالتالي تأخر التغلب على أزمة الهوية.

وبذلك يمكننا القول أن الهوية الذاتية تكون أكثر وضوحا في المجتمعات المتقدمة في تكوين الهوية الضعيفة بينما تنعكس الصورة في المجتمعات البدائية البسيطة لذا يجب أن يتكامل دور العامل الاقتصادي مع العوامل الأخرى لحل أزمة الهوية سواء لدى الأفراد أو الجماعات . **(محمود حمودة 1991،ص64)**.

3.7-**<u>التأثيرات المعرفية</u>**:

تعتبر القدرة المعرفية للفرد عاملا مؤثرا في اكتسابه للهوية الشخصية ذلك لان الفرد يجب أن يكون قادرا على تحديد إمكانياته وقدراته بصورة موضوعية و إذا كان البعض يرى أن هذه القدرة تعيين الفرد في بحثه عن الهوية فان هناك من يرى أن هذه القدرات عند الفرد تزيد كذلك من صعوبة عمليات البحث لأنه يصبح قادرا على أن يتخيل كل أنواع الإمكانيات أو الاحتمالات بالنسبة لهويته.

4.7-**العوامل الأسرية**:

تلعب الأسرة دورا مهما في عملية نمو وتشكيل الهوية وقد اعتبر **آدمز**Adams أن نمو الهوية ضروري للفرد لأمرين هما الأول يتمثل في حاجة الفرد للشعور بالتفرد أما الثاني فيتمثل بحاجة الفرد للانتماء والأهمية بالنسبة للآخرين وهذا يتم الاهتمام به من خلال التنشئة الاجتماعية للفرد .

وقد أشار **بيكر**Becker إلى نمط الرعاية الوالدية إذ أن نمط الرعاية الذي يتسم بالتساهل أو بالرفض يساهم في صعوبة وصول الفرد إلى حل أزمة الهوية وتتشكل لديه حالة تشتت الهوية أما نمط الرعاية المتسلط فهو يساعد في تكوين حالة تقييد الهوية والتمرد والدخول في حالة أزمة الهوية في حين أن النمط الديمقراطي هو الذي يسمح بالبحث والاكتشاف وتكوين التزامات وتشكيل حالة تحصيل الهوية .( **بوعيشة امال ، 2013،ص84).**

5.7-**التأثيرات الاديولوجية والسياسية**:

يسعى الفرد إلى تحديد إطار فكري عقائدي للاعتماد عليه كركيزة أساسية في حياته لتحقيق هوية خاصة ومتميزة.كما أن الشباب ينظر إلى قيم دينية وثقافية وإيديولوجية كمصدر مؤكد للثقة وتأكيد الاستمرارية الوراثية لهوية الشخص واحترامه لنفسه كعضو في مجتمعه وثقافته.

ويبدو هذا التأثير واضحا على الأشخاص الذين يمارسون السياسة وينتمون لأحزاب دينية مختلفة بحيث تغرس فيهم قيما ومبادئ تساعدهم على تخطي أزمة الهوية وتقوي لديهم مفهوم الهوية الاجتماعية الاديولوجية إلا أنها نظرا لاختلاف

منابعها الفكرية ونظرتها الواقعية للمتغيرات فهي لا تخلو من بعض المتغيرات السلبية كالعصبية والولاء الأعمى الذي يجعل العضو مقلدا لهوية غيره.

ولقد أشار **واترمان** Watermanفي دراسته سنة 1982 إلى أن عملية تشكيل الهوية ترتبط بالعديد من المتغيرات المترابطة مع بعضها البعض وهي:

*كلما كانت عملية التوحد أو التقمص لشخصية للوالدين قبل مرحلة المراهقة أو أثنائها اكبر كلما كان احتمال الوصول إلى انجاز ذي معنى اكبر.( **عبير بن محمد حسن عسيري ،2003،ص146**).

* الاختلاف في التنشئة ينعكس على الاختلاف في الوسائل والطرق المستخدمة لتشكيل الهوية فالأطفال الذين يعيشون في بيوت تتسم بالتسامح أو الرفض يعاني أطفالها من غموض الهوية وقد يجدون مشكلة في حل أزمة الهوية كما أن الأطفال الذين يأتون من بيوت متسلطة يمكن أن يتخذوا طرقا مختلفة فإما أن يمتثلوا لاختيارات الوالدين أو أنهم يتمردون وبذلك يعيشون أزمة هوية .

*إن طبيعة التوقعات الاجتماعية المتعلقة باختيارات الهوية والتي تنبثق من خلال الأسرة والمدرسة وجماعة الرفاق ستسهم في تطوير هوية معينة فالشخص الذي يتعرض لجماعة اجتماعية ذات تساؤلات قليلة غالبا ما تقل معاناته من أزمة الهوية بالمقارنة مع المجموعات التي تكون فيها التساؤلات أكثر شيوعا. (**عبير بن محمد حسن عسيري ،2003،ص82**).

6.7-**<u>البيئة الاجتماعية والأحداث التاريخية التي يمر بها المجتمع</u>**:

إن الحروب والكوارث التي تسببها ظروف الاحتلال والانقسامات المجتمعية حول مختلف القضايا تسرع من تطور المعتقدات السياسية ويلاحظ أيضا أن القوة المجتمعية مسؤولة أيضا عن المشكلات والانحرافات التي يواجهها الأفراد في كثير من المجتمعات الغربية الأمر الذي يؤدي إلى صعوبات كبيرة في الوصول إلى هوية نفسية آمنة.

7.7-**<u>العامل الزمني</u>**:

والذي يشمل التحولات عبر دورة الحياة والأحداث الحياتية التي تتغير وتتسارع يوما بعد يوم بما يؤثر بشكل كبير على هوية الفرد وتوقعاته المستقبلية وطريقة

تعامله مع مجريات العصر وبما يشكل ملامح تجعل من فرد اليوم شخص مختلف عن الأمس.( **عادل عبد الله محمد ،2000،ص65**).

و في هذا الصدد تكلمت **فان جريت** Vangreet سنة 2006 عن الهوية في إطار عامل الزمن حيث ميزت في هذا المجال بين السياق الواسع والسياق الضيق في وصف الهوية والتغيرات النمائية الواسعة في الهوية في فترات زمنية ومراحل نمائية واسعة أما السياق الضيق الذي يتم فيه وصف الخبرات والسلوكات للفرد والتي تحدث في فترات زمنية قصيرة. (**عادل عبد الله محمد ،2000،ص66**).

8.7-**متغير الجنس**:

هناك العديد من الدراسات التي تناولت تطور الهوية لدى الفرد وعلاقته بمتغير الجنس إذ تناولت الفروقات بين الجنسين في نمو الهوية من حيث المحتوى وبناء الهوية والتوقيت في تشكيل ونمو الهوية حيث أظهرت نتائج **واترمان وأرشر** سنة 1982 الفروق بين الجنسين في مجال الهوية إلى وجود فروقات في بعض مجالات محتوى حالات الهوية بينهم ففي مجال الخيارات المهنية لم تظهر فروقات بين الجنسين في الدراسات التي تناولت عينات من الأفراد في مرحلة المدرسة الثانوية في حين أظهرت النتائج وجود حالة تحصيل الهوية لدى الذكور وحالة تقييد أو تشتت الهوية لدى الإناث عند عينات من الأفراد في المرحلة الجامعية ولم تظهر الدراسات وجود فروق بين الجنسين من عينات من الراشدين.

عموما يمكن القول أن الهوية النفسية لا تعطى دفعة واحدة بل هي عملية ديناميكية داخلية ومستمرة تتغير من مرحلة لأخرى حسب مراحل النمو للفرد وتتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية المحيطة بالفرد مع الاستمرارية في المحافظة على الذات وهذه التغيرات التي تطرأ على حالات الهوية النفسية والتي تحدث خلال مراحل النمو والتي تحدث الانتقال من حالة الاضطراب إلى حالة الانغلاق أو التأجيل وهذا يعتبر تغييرا ايجابيا ومرغوبا وكذلك الحال بالنسبة للانتقال من حالة تأجيل القرار إلى حالة تحقيق الهوية وهذا يعكس حيوية عملية تشكيل الهوية واستمراريتها إلا أن الانتقال من حالة تحقيق الهوية إلى حالة تأجيل القرار يعد تغيرا سلبيا كونه يعبر عن العودة للازمة. (**عبد الرقيب احمد البحيري 1990،ص106**).

## 8- مفهوم أزمة الهوية:

تستخدم كلمة(أزمة) في مجال الطب مثل(أزمة صحية،أزمة قلبية) وكذلك في مجال الاقتصاد (أزمة مالية) وفي علم النفس (أزمة نمو، أزمة ميلاد،أزمة الشخصية،أزمة وعي) وهذه الكلمات تعني في علم النفس حدوث تغيرات فجائية تتناول أكثر من ناحية في الكائن البشري وتعرض الاتزان النفسي للاهتزاز والتمزق وهذه الأزمة قد تتناول النواحي الفيزيولوجية والنفسية والذهنية والاجتماعية.

أما أزمة الهوية فهي كما يشير" ماير" إنما هي نتاج لفشل الفرد في تحديد هوية معينة وتشير إلى عدم القدرة على اختيار المستقبل أو متابعة التعليم كما تنطوي على الإحساس بالاغتراب وعدم الجدوى، وانعدام الأهداف، وعدم القدرة على اختيار المستقبل المهني، واضطراب الشخصية، ومن ثم البحث عن هوية سلبية.

وتبدأ أزمة الهوية ببحث المراهق عن مصادر جديدة للمعنى، والانجاز والقيمة، ويثيرها التناقض الوجداني للابن نحو أبيه وخاصة خوفه من أن تندمج رغباته في رغباتهم.
ويؤكد"إريك فروم" أن أزمة الهوية يترتب عليها عدم اكتمال القدرة على الحب الناضج الذي يتمثل في الرعاية لموضوع الحب، والإحساس بالمسؤولية اتجاهه واحترامه ومعرفته معرفة كاملة، فحب المراهق يتميز بالنقص لتعثر الشاب وتعقد أزمته مع نفسه، وإن محاولات المراهق للإكثار من موضوعات الحب لا تعدو سوى محاولة لاكتشاف ذاته. وهكذا يربط فروم بين "أزمة الهوية" وفقدان القدرة على الحب الناضج.

أما "بول جودمان" فيربط بين أزمة الهوية وبين فقدان المراهق للقيمة الاجتماعية من خلال الدور الاجتماعي ويعبر صراحة في قوله "أن الهوية ما هي إلا الإحساس بالضياع في مجتمع لا يساعد المراهق على فهم ذاته،ولا يوفر له فرصا يمكن أن تعينه في الإحساس بقيمته الاجتماعية والمجتمع الحديث لا يحرم الشاب من القدوة والمثل فحسب وإنما يعطلهم عن القيام بدور له معنى في الحياة. **( كمال دسوقي،1979،ص168).**

## 9-أزمة الهوية لدى المراهق:

تعد المراهقة من أكثر مراحل النمو إثارة للدارسين والباحثين في مجال العلوم النفسية والاجتماعية ، لما لها من طبيعة خاصة من حيث اتساع مساحتها التي تحوي جملة من التغيرات البدنية والنفسية والانفعالية تكون بمثابة مؤشر على بناء جديدا قد بدأ يتفتح . ولا شك أن فشل المراهق في تحقيق مطالب وتحديات مرحلته يجعله يشعر بالاغتراب الذي هو تشتت الأنا أو الشعور بعدم تعيين الهوية، وما يتمخض عن ذلك من زملة أعراض.

وهذا يعني أن البحث في الهوية يتضمن البحث في الاغتراب، ذلك أن المراهق حينما يغترب إنما يغترب عن هويته وأن عودته من اغترابه تعني عودته إلى هويته،وقدرته على حل أزمات النمو التي تتكون على إثر التحققات الماضية التي استدمجتها آنية الفرد بداية من المرحلة الأولى و النمو النفسي الاجتماعي حيث الثقة مقابل عدم الثقة،والاستقلال مقابل الشعور بالخجل ،وأزمة المبادرة في مقابل الشعور بالذنب، ثم أزمة الكفاية مقابل الشعور بالنقص، والاجتهاد في مقابل النقص وصولا لأزمة الهوية مقابل اضطراب الدور الخاص بهذه المرحلة العمرية التي نحن بصدد دراستها.
ويعتبر أريكسون من أوائل الذين تحدثوا عن نمو واكتساب الهوية عند المراهق. والإحساس بالهوية أو الكينونة، يعني أن يرى الإنسان نفسه فردا مستقلا عن الآخرين له ميوله وقيمته واهتماماته وأدواره في الحياة وطموحاته واختياراته التي قد تختلف أو تتفق مع الآخرين ولها قدر نسبي من الثبات والاستقرار.

إن المراهق في سعيه إلى تنمية الإحساس بهويته يقضي جل سنوات المراهقة في التفكير والمراجعة والتأمل في الأفكار والقيم السائدة وكذلك الخيارات المهنية والتعليمية المتاحة وكيفية النجاح في الصداقات مع أقرانه وتبني قيما معينة وأدوارا اجتماعية وأفكارا وخيارات متعددة تمنحه الإحساس بوجوده المستقل والمتميز الذي يساعده في بناء المستقبل لهذا يتعرض المراهقون إلى ما يعرف بأزمة الهوية.( **منى محمد قاسم، 2000،ص75**).

وتعد أزمة الهوية المشكلة الرئيسية في مرحلة المراهقة عندما يبدأ المراهق يسأل نفسه:من أنا؟ من أكون؟ ما دوري في المجتمع؟ كيف اثبت وجودي؟ كيف أحقق النجاح ؟، ويجد نفسه أمام مطالب متعددة،وأفكار متناقضة، مما يجعله يعيش صراعات متعددة اغلبها(إقدام ،إحجام) وخاصة في ظل التغيرات الجسمية والعقلية

والنفسية والانفعالية. وإذا فشل المراهق في تحقيق هويته يكون رهن اضطراب الهوية واضطراب الدور أو خلط الهوية أو تبني هوية سالبة وينتج عن ذلك عدد من الاضطرابات التي تؤدي بدورها إلى ظهور أعراض مرضية قد تعصف بالمراهق وتلقي بظلالها على مستقبله **( حامد عبد السلام زهران،1986،ص91).**

## 10- استراتيجيات الهوية :

تعرف الإستراتيجية على أنها مجموعة من الأفعال المتناسقة فيما بينها و العمليات التي تحقق النجاح وذلك بالاعتماد دائما على المستوى التفاعلي والديناميكي.

كما أنها تعرف على أساس الوضعية الضاغطة التي نحن بصدد حلها بطريقة ايجابية وذلك بالولوج إلى المكافأة.

إن الحديث عن استراتيجيات الهوية وبالقياس مع التعريف السابق من اجل توضيح ما يعرف بتحقيقات الهوية ،بمعنى ما هي الأغراض التي يسعى من خلالها الأشخاص للمواصلة وذلك برهن استراتيجيات الهوية الحالية ومحاولة قبول و التعرف ثم التقييم من اجل وضع بنية . كما تجدر الإشارة إلى ماهية السلوكات الفردية أو الجماعية ،الشعورية أو اللاشعورية ، المكيفة أو الغير مكيفة من اجل بلوغ هذه التحقيقات ضد منافس الذي يمكن أن يكون الشخص في حد ذاته ، أو الأشخاص الذين تربطهم علاقة تفاعلية كالعائلة ، الأصحاب ...، أو النسق الاجتماعي.( **نجوى شعبان خليل 1996،ص89).**

تحتاج هذه الصيرورة التفاعلية إلى تكييف ثابت من طرف الأشخاص وهذا ما يمكن تسميته بالخطة ، حيث في هذا المستوى تمركزت جل الدراسات النفسية والاجتماعية وبينت أن معظم السلوكات الاستجابية منها يمكن أن تكون غير مكيفة ومناقضة تماما للإغراض والأهداف المسطرة (كالانحراف الإقصاء ، الارتباك ).

من الناحية التكتيكية ،فالأشخاص يستجيبون حسب التمثل الذي يملكونه ، زيادة على الرهانات والأغراض المرئية ولكن في الأخير يبقى كل شيء مرتبط بحالة النسق الذي يضمهم والذي يضع على عاتقهم نوع من الضغط الثابت ويدفع بهم للاستجابة الآنية . (**نجوى شعبان خليل 1996،ص76**).

## 11-الهوية والصراع النفسي :

حديثاً بدأ مفهوم الهوية يأخذ ملمحاً علمياً، حيث أن الاضطراب في هوية الفرد والذي تمثل معتقداته الدينية، والاجتماعية، وموروثاته الثقافية، يترتب عليه اضطراب المجتمع وتفاقم الاضطرابات النفسية، ولنأخذ أمثلة من علم النفس المرضي، والذي يبحث في أساس نشأة الاضطرابات النفسية، وربطها بالموروث الثقافي، والمعتقدات الراسخة، والتنشئة الاجتماعية، من بين الأمثلة:

**الانحرافات السلوكية**:

والتي من أشهرها،وأكثرها انتشاراً بنسب متقاربة في المجتمعين العربي والغربي، الإدمان على الكحوليات، والمواد المخدرة، حيث يرجع ذلك إلى خلل الهوية الذاتية للفرد داخل منظومة الجماعة، خاصة داخل منظومة الأسرة، حيث القمع أو التدليل الزائد مما لا يعطى الفرصة إلى بناء هوية نفسية مستقرة في المراهقة، والرشد، ومن ثم يتجه الفرد نحو جماعات الأقران والتي من خلالها يعبر بوابة الإدمان، حتى يحقق في خياله، ما لم تتسنى له الفرصة تحقيقه في الواقع، وقد أصبح الإدمان الظاهرة الاجتماعية الأكثر خطورة(**حسن مصطفى، 2003،ص90**).

**اضطراب الهوية الجنسية**:

وهو من الاضطرابات التي نتجت عن انقسام هوية الفرد بين شقي النوع أو الجنس، وقبول الدور الملائم لهذا النوع، خاصة داخل مجتمع الأسرة، فيفقد الابن نموذج الأب القدوة، فتختل هويته مع جنسه العضوي أو البيولوجي، فيتخذ سلوكاً لا يتفق ونوعه، وبالمثل الإبنة حين يتساوى في نظرها دور نموذج الأب مع دور نموذج الأم، بل وفى بعض الأحيان سيطرة نموذج الأم، فتختل هويتها، وينشأ الصراع النفسي بين ما هو مفروض عليها أن تسلكه بما يتفق ودورها المستقبلي كمرأة، وزوجة، وأم، وبين هويتها الداخلية التي تتصارع داخلها لتأخذ دوراً ذكورياً، خاصة خلال مراحل الطفولة، ومن هنا تتفاقم أعراض اضطراب الهوية الجنسية، والتحول الجنسي، وحتى اضطراب الوظائفالجنسية. (**حسن مصطفى، 2003،ص92**).

هذا إلى جانب عديد من الاضطرابات والصراعات النفسية الأخرى التي نتجت عن تشتت وانقسامات هوية الفرد، داخل مجتمعات مبهمة المعالم. وضمن هذا

الإطار يأتي دور علم النفس العلاجي، والطب النفسي، للتصدي إلى هذه الاضطرابات، وتوعية المجتمع بكافة طبقاته، خطورة تشتت وانقسام هوية الفرد، والمجتمع.

**خلاصة**:

عموما يمكن القول أن الهوية النفسية لا تعطى دفعة واحدة بل هي عملية ديناميكية داخلية ومستمرة تتغير من مرحلة لأخرى حسب مراحل نمو الفرد وتتأثر بالعوامل الداخلية والخارجية المحيطة به مع الاستمرارية على المحافظة على الذات وان الانتقال بين حالات الهوية يعتبر انتقالا ايجابيا ومرغوبا يعكس حيوية عملية تشكيل الهوية وإستمراريتها.

**تمهيد:**

تعد المراهقة من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان ضمن أطواره المختلفة والتي تتسم بالتجدد المستمر والترقي في معارج الصعود نحو الكمال الإنساني الرشيد، ومكمن الخطر في هذه المرحلة التي تنتقل بالإنسان من الطفولة إلى الرشد، هي التغيرات في مظاهر النمو المختلفة (الجسمية والفسيولوجية والعقلية والاجتماعية والانفعالية والخلقية)، ولما يتعرض الإنسان فيها إلى صراعات متعددة، داخلية وخارجية.

## I. المراهقة:

### 1/ مفهوم المراهقة:

1.1- **التعريف اللغوي:**

ترجع كلمة "المراهقة" إلى الفعل العربي "راهق" الذي يعني الاقتراب من الشيء، فراهق الغلام ، أي: قارب الاحتلام، ورهقت الشيء رهقاً، أي: قربت منه. والمعنى هنا يشير إلى الاقتراب من النضج والرشد **(عباس محمود عوض، 1999،ص90).**

أما مصطلح المراهقة في اللغة الأجنبية « Adolescence » يشتق من اللغة اللاتينية Adolescentia والفعل معناه كبر ،والمراهقة هي المرحلة التي ينتقل فيها الكائن البشري من الطفولة إلى الرشد و بحسب معجم Littré فإن المراهقة هي الانتقال من الإتكالية على الأهل إلى الاعتماد على الذات في بعض الجوانب والحاجات الأساسية مثل :الأكل ،والنوم ...إلخ. **(خليل ميخائيل معوض،1994،ص39)**.

2.1- **التعريف الاصطلاحي**:

أما المراهقة في علم النفس فتعني: "الاقتراب من النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي" ولكنه ليس النضج نفسه؛ لأن الفرد في هذه المرحلة يبدأ بالنضج العقلي والجسمي والنفسي والاجتماعي، ولكنه لا يصل إلى اكتمال النضج إلا بعد سنوات عديدة قد تصل إلى العشر سنوات.

وهناك فرق بين المراهقة والبلوغ، فالبلوغ يعني اكتمال الوظائف الجنسية عنده، وذلك بنمو الغدد الجنسية، وقدرتها على أداء وظيفتها"، أما المراهقة فتشير إلى "التدرج نحو النضج الجسمي والعقلي والنفسي والاجتماعي". وعلى ذلك فالبلوغ ما هو إلا جانب واحد من جوانب المراهقة، كما أنه من الناحية الزمنية يسبقها، فهو أول دلائل دخول الطفل مرحلة المراهقة.
ويشير ذلك إلى حقيقة مهمة، وهي أن النمو لا ينتقل من مرحلة إلى أخرى فجأة، ولكنه تدريجي ومستمر ومتصل، فالمراهق لا يترك عالم الطفولة ويصبح مراهقاً بين عشية وضحاها، ولكنه ينتقل انتقالاً تدريجياً، ويتخذ هذا الانتقال شكل نمو وتغير في جسمه وعقله ووجدانه.
وجدير بالذكر أن وصول الفرد إلى النضج الجنسي لا يعني بالضرورة أنه قد وصل إلى النضج العقلي، وإنما عليه أن يتعلم الكثير والكثير ليصبح راشداً ناضجاً.

و ما يميز المراهق النمو المتفجر في عقله وفكره وجسمه وإدراكه وانفعالاته، مما يمكن أن نلخصه بأنه نوع من النمو السريع، حيث ينمو الجسم من الداخل فسيولوجياً وهرمونياً وكيماوياً وذهنياً وانفعالياً، و عضوياً من الداخل والخارج و معاً.( **إبراهيم محمود، 1981،ص18،17).**

3.1- **<u>التعريف الزمني</u>**:

تختلف المدة الزمنية التي تسمى مراهقة من مجتمع لآخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة وفي البعض الآخر تكون طويلة، ولكنها على العموم تمتد من الحادية عشر إلى الواحد و العشرون من عمر الفرد. أي أنها تبدأ مع التغيرات البيولوجية السريعة (ملامح البلوغ) حتى يصبح الشاب أو الفتاة إنسانا راشدا بالمظهر و التصرفات. ويلاحظ أن فترة المراهقة تمتد حوالي عشرة أعوام من عمر الفرد . **(سعد جلال،1985،ص55).**

4.1- **<u>التعريف السيكولوجي</u>**:

هناك العديد من التعريفات لعدة علماء نفس الذين تطرقوا للمراهقة و نذكر من أهمهم ما يلي:

1.4.1- **تعريف ستانلي هول** STANLY HOL :

" المراهقة مرحلة عواصف وتوتر وشدة ، تكتنفها أزمات نفسية وتكتسيها المعاناة والإحباط والصراع والقلق والمشكلات والصعوبات في التوافق ". **(عبد الغني الديدي،1995،ص22).**

2.4.1- **تعريف سيلامي** N.sylammy:

"المراهقة هي مرحلة انتقال الفرد من عالم الطفولة إلى عالم الرشد".

3.4.1- **تعريف مرجريت ميد** MARGUERITE MID :

المراهقة ليست بالضرورة أزمة عاصفة ،بل هي تتحول إلى أزمة وشدة إذا أراد المجتمع ذلك، وإذا كان المجتمع هادئا وتقبل مرحلة الإنتقال من الطفولة إلى المراهقة ،فإن خصائص الأزمة فيها بالإمكان أن تتضاءل إلى حد بعيد .( **احمد محمد الزغبي ،2001،ص30).**

4.4.1-**تعريف كارل روجرز** CARL ROJERS:

المراهقة هي فترة نمو جسدي وظاهرة اجتماعية ومرحلة زمنية مهمة وفترة تحولات نفسية عميقة، وهذه الفترة تمتد من سن البلوغ إلى سن الرشد.( **احمد محمد الزغبي ،2001،ص31).**

5.4.1-**تعريف فرويد** freud:

لقد تبنى فرويد مع كثير من أتباعه في نظرته للمراهقة المنطلقات التالية:

**أولا**:.المراهقة هي ظاهرة عالمية.

**ثانيا**: المراهقة تعيد مشكلات الطفولة ،ويعتبر فرويد أن مرحلة الكمون تمتد من السنة السادسة من العمر إلى غاية البلوغ تقريبا حيث يسود الفرد الهدوء والراحة النسبيين ثم تنتهي هذه المرحلة إبتداءا من البلوغ. فالنضج الجسمي يؤدي إلى مجموعة من الاضطرابات ليس فقط في الحياة الجنسية بل في جميع مجالات السلوك الاجتماعي ،وفي البلوغ يعاني المراهق من انبعاث جديد للصراعات الأوديبية ،بهذا المعنى يصبح البلوغ إعادة للمرحلة الأوديبية فهذا التنشيط الجديد في الشحنات الغريزية الآتية من الهو ومطالبه يخلق توتر في توازن الكائن فتعمل قوى الأنا » المتماسكة لتستعيد التوازن المفقود مستعملة جميع الآليات الدفاعية التي في حوزتها، ويظهر عندئذ نوعين من التعلق يختلفان نفسيا : تعلق بالأم وتماه مع الأب الذي ينظر إليه كنموذج للتماهي ،وقد يعترض تحقيق إشباع الشحنات الغريزية الجنسية موانع ومحرمات من العالم الخارجي والقيم الاجتماعية والأخلاقية فيعمل الأنا عندئذ بواسطة آلياته الدفاعية مثل:الإزاحة "déplacement" والتسامي "Sublimation" **.( عبد العلي الجسماني، 1994،ص42).**

ولا تقتصر صراعات المراهق على المشاكل الجنسية فقط، بل كذلك في الصراع على التخلص من سيطرة الأهل والرغبة في التعلق بهم وما يوفرونه من حماية وأمن وعاطفة.

6.4.1-**تعريف دوتش** DEUTCHE :

اعتبرت في كتابها "سيكولوجية النساء " أن مرحلة المراهقة تتصف بالنسبة للفتاة، بأنها مرحلة النشاط المفرط ومواجهة العالم تدعيما للأنا، والانتقاد العنيف والانفصال عن الأسرة والابتعاد عن الأم ،تأكيد للذات والتماهي بالمثل العليا في الصداقات وإنشاء جماعات مقفلة تتركز على الاهتمام بالجنس حيث يصبح كل شيء له دلالات جنسية (الإيماءات والكلمات) **(عبد اللطيف معاليقي،2004،ص36).**

7.4.1- **تعريف إريكسون** E. ERICKSON :

في كتابيه "أزمة المراهقة " يعالج إريكسون مشكلة المراهق، من زاوية أزمة الهوية مركزا على خطورة ما يسميه بالدور والغموض الذي يجتاحه في هذه المرحلة، إلى حد إحساس المراهق بالعجز التام الذي يصاحب في أغلب الأحيان بمشاعر الحيرة والضياع ،فمسألة الهوية الذاتية هي كما يعتبرها إريكسون انطباعات عن ذاتنا وأفكار الآخرين عنا ،وتحقيقها هو شعور الفرد بالانتماء إلى جماعته وهو وليد النمو والتطور والتماهيات التي تحدث في الطفولة وتصل إلى قمتها في المراهقة. **(عصام فريد عبد العزيزمحمد،2009،ص16).**

## 2/ مراحل المراهقة:

تختلف المدة الزمنية التي تسمى "مراهقة" من مجتمع إلى آخر، ففي بعض المجتمعات تكون قصيرة، وفي بعضها الآخر تكون طويلة، ولذلك فقد قسمها العلماء إلى ثلاث مراحل و هي:

### 1-2 **مرحلة المراهقة المبكرة:** (14-11 عاما)

تمتد هذه الفترة منذ بداية البلوغ إلى ما بعد وضوح السمات الفيزيولوجية الجديدة بعام تقريبا ،وهي تتسم باضطرابات مثل :القلق ،التوتر و الصراع أي المشاعر المتضاربة و بصفة عامة مرحلة المراهقة المبكرة تعتبر فترة تقلبات عنيفة و حادة مصحوبة بتغيرات في مظاهر الجسم ووظائفه مما يؤدي إلى الشعور بعدم التوازن وظهور الصفات الجنسية الثانوية و ضغوط الدوافع الجنسية التي لا يعرف المراهق كيفية كبحها أو السيطرة عليها ،وعادة ما تظهر الاضطرابات الانفعالية على شكل ثورات مزاجية حادة ومفاجئة و تقلب دوري ما بين الحزن و الفرح وشعور بالضياع و عدم معرفة ما سيحدث له.**(رمضان محمد القذافي،2000،ص123).**

2-2 **مرحلة المراهقة الوسطى**: (18-14 عاما)

تمتاز هذه المرحلة بالشعور بالهدوء و الاتجاه إلى تقبل الحياة بكل ما فيها من اختلافات أو عدم الوضوح و قدرة على التوافق كما يتميز المراهق هنا بطاقة هائلة وقدرة على العمل و إقامة علاقات متبادلة مع الآخرين ،و لكن هذه العلاقات لا تستمر لفترات طويلة ، ومن سمات هذه المرحلة نجد :

- الشعور بالمسؤولية الاجتماعية.
- الميل إلى مساعدة الآخرين .
- الاهتمام بالجنس الآخر على شكل ميول و إقامة علاقات مع الآخرين.(**حامد عبد السلام زهران ،1995،ص79**).

3-2 **مرحلة المراهقة المتأخرة:** (21-18)

يحاول المراهق أثناء هذه الفترة لم أشتاته و يسعى خلالها إلى توحيد جهوده من إقامة وحدة متآلفة من مجموع أجزائه و مكونات شخصيته، و يتميز المراهق في هذه المرحلة بالقوة والشعور بالاستقلالية ووضوح هويته و الالتزام بالمسؤولية ،و يشير الباحثون إلى أن مرحلة المراهقة المتأخرة تعتبر مرحلة التفاعل و توحيد أجزاء الشخصية و التناسق فيما بينها ، بعد أن أصبحت الأهداف واضحة و القرارات مستقلة و بعد أن انتهى المراهق من الإجابة عن التساؤلات المتعددة التي كانت تشغل باله في المراحل السابقة ، مثلا من أنا ؟، من أكون ؟ (**حامد عبد السلام زهران ،1995،ص108**) .

## 3/ مظاهر النمو في مرحلتي المراهقة و البلوغ:

تعد المراهقة فترة انتقالية، من مرحلة الطفولة إلى مرحلة النضج ،فهي كتقاطع طرق حيث يواجه المراهق السؤال الملح (من أنا) ، لذا يجب أن يؤسس المراهق هوايات اجتماعية و مهنية أساسية حتى لا يظل مشوش التفكير وغامض الشعور ، حول الأدوار التي سيقوم بها كشخص ناضج. ولذا يجب على المدرسة مراعاة أن تكون المناهج ذات علاقة وطيدة تحث التلميذ عن الفهم الشخصي لذاته و ما يتوافق مع بحثه عن هويته ، ومن مظاهر النمو في مرحلة المراهقة ما يلي:

## 1.3- **النمو الجسمي:**

المراهقة مرحلة نمائية سريعة ،تشمل جميع مكونات الجسم الفسيولوجية (نمو الأجهزة الداخلية) ، و العضوية (نمو الأعضاء الخارجية) وتتفاوت أعمار دخول الجنسين في مرحلة المراهقة حيث أن الإناث عادة يسبقن الذكور في بلوغها.**( محمود حمودة،1991،ص76).**

### 1.1.3- **مظاهر النمو الفسيولوجي**:

- نمو المعدة: حيث يتسع حجمها و تزداد قدرتها على هضم المواد الغذائية وتحويلها إلى عناصرها الأولية. وتنعكس أثارها على سلوك المراهق، حيث تزداد رغبته في تناول الطعام بكميات أكبر من السابق.
- نمو القلب: يتسع حجمه و يقوى على مد خلايا الجسم بما يلزمها من الطاقة المناسبة.
- نمو الغدد الجنسية: تنمو الغدد التناسلية عند الذكر و الأنثى، فيصبح المراهق قادرا على إفراز الحيوانات المنوية و تكون الأنثى مهيأة لإفراز البويضات ويتبعها طمث الدورة الشهرية.
- الغدة النخامية: و هي الغدة الملكة ،لقدرتها في التأثير على بقية الغدد و موقعها في قاع الجمجمة وهي مسؤولة عن تنظيم النمو،و توزيع الأملاح وتنظيم شحنة الجنس وتنظيم توتر العروق الدموية ، وهي بذلك مسؤولة عن نواتج الغدد و كمياتها.**( محمود حمودة،1991،ص79).**

### 2.1.3- **النمو العضوي (الأعضاء الخارجية)**:

- ❖ نمو سريع في الهيكل العظمي (الطول لكلا الجنسين واتساع الكتف و الصدر بالنسبة للذكور و اتساع الحوض بالنسبة للبنات).

- ❖ سرعة النمو الفسيولوجي (الداخلي) تؤثر تأثيرا مباشرا في النمو العضوي (الخارجي) مما يدعو للشعور بالتعب و الإرهاق.
- ❖ سرعة النمو الفسيولوجي (الداخلي) تؤثر تأثيرا مباشرا في النمو العضوي (الخارجي) ،مما يدعو للشعور بالتعب و الإرهاق.
- ❖ ظهور الشعر في أماكن مختلفة من الجسم.

- بروز المظاهر البدنية المميزة للجنسين.( **أسامة كامل راتب،1990،ص78).**

2.3- **النمو العقلي**:

تكمن أهمية النمو العقلي في هذه المرحلة في تكوين شخصية المراهق و تكيفه الاجتماعي. وينمو الذكاء الذي يعتبر القدرة العقلة الفطرية المعرفية العامة نموا مطردا حتى الثانية عشر من العمر، ثم يتعثر قليلا في أوائل فترة المراهقة نظرا لحالة الاضطراب النفسي السائدة في هذه المرحلة. وتظهر الفروق الفردية بشكل واضح ،ففترة المراهقة هي فترة ظهور القدرات الخاصة .**(عباس محمود عوض، 1999،ص102).**

3.3- **النمو الانفعالي:**

تكثر انفعالات المراهق وتتنوع، وتختلف استجاباته للمثيرات نوعا ما عن استجاباته في المراحل السابقة و في ما يلي بعض مظاهر النمو الانفعالي:

- يتحول انفعال المراهق من الانفعال الموحد أو البسيط (الموقف الواحد) إلى الانفعال المركب أو المعقد (الموقف قد يثير أكثر من انفعال).
- انفعالات الطفولة مثيراتها مادية محسوسة، بينما تكون في المراهقة مادية و معنوية في آن واحد .
- انفعالات الطفولة محدودة ،بينما انفعالات المراهقة كثيرة و متشعبة وحادة ولا سيما في بداية المرحلة ،فنلاحظ عدم الإتزان الانفعالي و الثورة لأبسط الأمور والعجز عن التحكم فيها مثل الصراخ أو البكاء .
- يبرز انفعال حب الذات كأهم انفعال لهذه المرحلة فنجد المراهق يعتني بذاته البدنية والتحلي بالصفات التي تجذب انتباه الآخرين إليه.( **ميخائيل ابراهيم أسعد،1998،ص111).**

1.3.3- **بعض الصفات الانفعالية لدى المراهق:**

- شدة الحساسية، وتمتاز بسرعة التأثر لأدنى المثيرات الانفعالية، و رهافة الحس ورقة المشاعر.
- اليأس و القلق و الكآبة نتيجة تضارب الانفعالات و عدم استقرارها ويؤدي ذلك بالمراهق إلى الشعور بالإخفاق و الإحباط، الذي ينعكس على انطوائه

الذاتي و ميله للعزلة و العجز المادي و قد يكون السبب المباشر الذي يحول دون تحقيق رغباته و أهدافه.

- ❖ التمرد والعصيان حيث يعتقد المراهق أن الكبار لا يفهمونه، ويريدون السيطرة عليه وأن أفكارهم قديمة وأن المجتمع لا يساعده على تحقيق أهدافه، فيفسر المساعدة أو النصيحة والإرشاد على أنها إهانة و تسلط.ومن مظاهره سلوك التحدي و العصيان، الانحراف ومخالفة الجماعة و القوانين و الجنوح.
- ❖ التهور:يندفع المراهق وراء انفعالاته بهدف كسب انتباه الآخرين.

### 4.3- **النمو الاجتماعي:**

يتأثر النمو الاجتماعي السوي في المراهقة بالتنشئة الاجتماعية من جهة، و بالنضج من جهة أخرى.

وكلما كانت بيئة الطفل ملائمة ساعد ذلك على تكوين علاقات اجتماعية ملائمة تساعد على اتساع دائرة معاملاته.**( أحمد أوزي ،2000،ص86).**

### 1.4.3- **خصائص النمو الاجتماعي عند المراهق:**

- ❖ الميل إلى الجنس الأخر، ويؤثر هذا الميل في نمط سلوكه ونشاطه ويحاول أن يجذب انتباه الجنس الآخر بطرق مختلفة.
- ❖ الثقة وتأكيد الذات و يحقق الاستقلال العاطفي عن والديه، ويؤكد شخصيته ويشعر بمكانته.

الخضوع لجماعة الأقران: حيث نرى أن المراهق يخضع لأساليب أصدقائه و أقرانه وسلوكاتهم و معاييرهم ونظمهم .

- ❖ يدرك العلاقات القائمة بين الأفراد الآخرين ،ويطور اهتماماته بهم فيتعدى اهتمامه بذاته.
- ❖ اتساع دائرة التفاعل الاجتماعي، حيث تتسع دائرة نشاطه الاجتماعي ويدرك حقوقه وواجباته ويخفف من أنانيته و يقترب بسلوكه من معايير المجتمع ويتعاون معهم في نشاطه و مظاهر حياته الاجتماعية. **(عباس محمود عوض، 1999،ص103).**

### 5.3- **النمو الجنسي للمراهق:**

تعد المراهقة فترة تغيرات سريعة ومتميزة ،فالتغيرات الفسيولوجية و العضوية تعم كل أجزاء الجسم نتيجة الإفرازات الهرمونية المرتبطة بالنضج التي تتعلق إلى حد كبير بالنمو الجنسي و تكتمل بنضج التكوينات والعمليات اللازمة للإخصاب و الحمل .

وتتحدد فترة المراهقة عادة بظهور علامات النضج الجنسي إلى جانب النمو الجسمي و النفسي والاجتماعي، وتنتهي عند قيام الفرد بتوليه أدوار الكبار وتقبلهم له واعترافهم بنضجه ، فمعرفة خصائص مرحلة المراهقة و تميزها تدفعنا إلى النظر و التعامل مع المراهق بطريقة مختلفة عن الأطفال وكذلك الكبار **(إبراهيم قشقوش،1980،ص44).**

#### 1.5.3- **النضج الجنسي**:

**1**/علامات النمو الجنسي لدى الذكور:

1.1 ازدياد في حجم الخصيتين.

2.1 انتشار كمي ونوعي للشعر على الجسم.

3.1 يبدأ أول قذف أو احتلام في حوالي الرابعة عشرة تقريبا.

4.1 تضخم نبرة الصوت.

**2**/علامات النمو الجنسي لدى الإناث:

1.2نمو حجم الثديين وبروز الحلمة.

2.2 انتشار كمي ونوعي للشعر على الجسم.

3.2 تبدأ الدورة الشهرية ونزول الحيض في حوالي الثانية عشر تقريبا.

4.2 نعومة الصوت ورقته **.(لويز.ج.كابلن،1998،ص56).**

### 4/ **النظريات المفسرة لمرحلة المراهقة:**

هناك العديد من النظريات التي فسرت المراهقة و سنتطرق إلى البعض منها:

### 1-4 **الاتجاه البيولوجي :**

يعتبر الباحث **ستانلي هول S. Hall** من الأوائل الذين عالجوا ظاهرة المراهقة ، إذ يرى بأنها مرحلة ميلاد جديدة للفرد لما تتميز به من خصائص و صفات تختلف عن مرحلة الطفولة ،ففي هذه المرحلة تطرأ تغيرات بيولوجية المتمثلة في نضج و اكتمال الغدد الجنسية،و ظهورها بشكل مفاجئ الذي يؤدي إلى ظهور دوافع قوية تؤثر في سلوك المراهق ، وقد اعتبرها فترة عواصف وتوتر لما يمر به المراهق من صعوبات التوافق مع المواقف الجديدة ،إضافة إلى ظهور ميزة البلوغ كما تظهر تغيرات مهمة في الجانب الجسمي حيث يزداد الطول و الوزن و تنمو العضلات والأطراف فيظهر المراهق في جسم راشد و يختلف هذا النمو بين الجنسين،حيث يكون سريع عند الفتيات منه عند الذكور **( حافظ الجمالي ،1970،ص61)** .

### 2-4 **الاتجاه المعرفي:**

يرى أصحاب هذا الاتجاه أن المراهقة تتميز بتطور البنيات المعرفية التي ترتبط بالتغيرات الفيزيولوجية والجسمية ،و حسب أعمال الباحث بياجي J. Piaget (1964) فان مرحلة المراهقة تبدأ بظهور الذكاء العملي الشكلي إذ تختلف عملية التفكير في هذه المرحلة عن سابقاتها و ذلك لاستعمال المراهق التفكير المجرد و الرمزي ، كما يستطيع بناء أنظمة و فرضيات ،فيأخذ التفكير الفرضي الإستنتاجي مكان التفكير الواقعي و يتطور التفكير الميتافيزيقي و أي اضطرابات في التعلم و اكتساب التفكير العلمي الشكلي قد يؤدي إلى صعوبات علائقية أو اضطرابات سلوكية.**( سيدي محمد بلحسن ،2008،ص91).**

### 3-4 **الاتجاه التفاعلي:**

يركز هذا الاتجاه على التفاعل بين المحددات البيولوجية ،الاجتماعية و الثقافية للسلوك والصعوبات التي يتعرض لها المراهق تعود إلى هذه المحددات في آن واحد.

إذ يرى الباحث **سال ان بيرجر** Sall en Berger أن العوامل البيولوجية و حدها لا تفسر سلوك المراهق و إنما تساهم في إيجاد أنماط من السلوك تميز مرحلة المراهقة فالنضج الجنسي والجسمي تنعكس أثارهما على مشاعر الفرد بالإضافة إلى أن ثقافة المجتمع ، لها دور في تحديد مدى قدرة المراهق على إشباع حاجاته و مطالبه الجديدة .

أشار الباحث **كارت لوين** K. levin (1992) أن الانتقال التدريجي للطفل من عالم الطفولة إلى الرشد هو مصدر التوتر حيث يسيطر الصراع على حياة المراهق و هذا ما يفسر عدم اتزان سلوكه ، و ظهور عدة مشاكل في حياته. كما يرى أيضا أن المراهق يفكر في مستقبله فيبدأ في التمييز ما بين الحلم و الحقيقة و يشعر بالحاجة إلى وضع خطة زمنية تنسجم مع الأهداف المثالية التي يريد تحقيقها و مع مطالب النمو التي يسعى للوصول إليها، و في سعيه هذا يواجه صعوبات كثيرة لأنه لم يصل بعد إلى النضج الانفعالي ،العقلي و الاجتماعي. **(المصطفى الحدية ،1991،ص63).**

## 4-4 الاتجاه الاجتماعي:

يفسر هذا الاتجاه سلوك المراهق على أساس الثقافة السائدة و التوقعات الاجتماعية ، ويفترض أن سلوك المراهق نتاج تعلم الأدوار ،إذ تعتبر عملية التنشئة الاجتماعية المسؤولة عن سلوكه السوي أو انحرافه كما يقوم الفرد بتقليد النماذج المكتسبة في حياته من خلال تفاعله الاجتماعي ،إذ توجد استمرارية في سلوك الإنسان ،فإذا كان الفرد عدواني في طفولته فقد يستمر سلوكه العدواني في المراحل التالية (مرحلة المراهقة و الرشد) ما لم يتعرض للتغيير الاجتماعي **.(الأشول عادل عز الدين 1982،ص90)**

## 5-4 الاتجاه التحليلي:

أعطى هذا الاتجاه مفهوما آخر للمراهقة ، إذ يعتبرها مرحلة إعادة تنشيط لتجارب سابقة عاشها الفرد وعليه لفهم هذه المرحلة أو للتخلص من أي صراع أو مشكل لابد من الرجوع إلى الفترة السابقة لها وتتميز مرحلة المراهقة باكتمال النضج الجنسي و انفجار دوافع جنسية تنشط من جديد الصراع الأوديبي والتخيلات المتعلقة بالهوامات المحرمة ،بمعنى ميل الطفل إلى احد الوالدين من الجنس

الآخر، و الهوامات القاتلة بمعنى قتل الأب من اجل الاحتفاظ بالأم بالنسبة للذكر ، والعكس بالنسبة للأنثى، و للتخلص من هذه التخيلات يجد المراهق نفسه مجبرا على الانفصال عن الوالدين ، كما يتعامل بعدوانية و يرفض القيام بالأعمال المطالب بانجازها. إلا أن هذه الرغبة في الانفصال من شانها أن تنتج قلق و صراع شديد للمراهق،الذي يطور آليات دفاعية للقضاء على توتراته و صراعاته.( **بهادر سعدية،1981،ص102**).

## 5/ **حاجات مرحلة المراهقة:**

إن التغيرات التي تحدث مع البلوغ تؤدي إلى تغيرات في حاجات المراهقين ،و التي تبدو نفس حاجات الراشدين ،إلا أن بعد التدقيق نجد فروقا واضحة خاصة بمرحلة المراهقة فنجد حاجات الميول و الرغبات تصل إلى أقصى درجة من التعقيد في المراهقة ،و قد وضع الباحث **أبراهام ماسلو** (1955) ترتيبا هرميا لمختلف هذه الحاجات ،و تتمثل هذه الحاجات في :الحاجة إلى الأمن الحاجة إلى الحب ، مكانة الذات الحاجة إلى الاستقلال،الحاجات الجنسية ونتعرض إليها بالتدقيق فيما بلي:

### 5-1 **الحاجة إلى الأمن:**

يتمثل في الحاجة إلى الشعور بان البيئة الاجتماعية يسودها الاحترام و التقبل و هي أهم الحاجات الأساسية المطلوبة للنمو السوي و التوافق النفسي و الصحة النفسية للفرد، وتظهر هذه الحاجات جلية في تجنب المخاطر.

الفرد الذي يشعر بالأمن و الإشباع في البيئة الاجتماعية وفي الأسرة يميل مباشرة إلى تعميم هذا الشعور و يرى أن البيئة الاجتماعية الواسعة مشبعة لحاجاته ويرى في الناس الحب و الخير ويتعاون معهم و العكس صحيح، ولاشك أن المراهق محتاج إلى الأمن الجسمي و الصحة الجسمية و الشعور بالأمن الداخلي و تجنب الخطر و الألم و الميل إلى الراحة و الاسترخاء و الحماية من الحرمان .(**صلاح الدين العمرية ،بدون تاريخ،ص78**).

### 5-2 **الحاجة إلى الحب و القبول**:

كل الأفراد يشتركون في الحاجة إلى الاستجابة والحب و المحبة و القبول و التقبل الاجتماعي ، و هي من أهم الحاجات النفسية ،و كل إنسان يرغب أن يكون مقبولا عند الآخرين، ولذلك فهو بحاجة إلى الصداقة و العلاقات الاجتماعية ، ويكره أن يكون منبوذا من طرف الآخرين و هذه الحاجة تتجسد في انضمامه إلى جماعة و إلى بيئة اجتماعية تلاؤمه من حيث الميول و العواطف و يجمع بينهم رباط متين، وهؤلاء الأفراد الذين يشبهونه يشبهونه ويشاركونه في صفاته و عواطفه يستجيبون بسهولة لعواطفه ويتبادلون مشاعر السعادة فيما بينهم.( **صلاح الدين العمرية ،بدون تاريخ).**

## 3-5 الحاجة إلى الشعور بالقيمة بالذات:

تعتبر هذه الحاجة من أهم و أقوى الحاجات، و تتضمن الحاجة إلى المركز و القيمة الاجتماعية، الحاجة إلى الشعور بالعدالة في المعاملة، الحاجة إلى الاعتراف من قبل الآخرين، كالذين يدرسون و يجتهدون من اجل أن تذكر أسماؤهم، لذلك ترى المراهق من الفتيان يدخن و يقوم بالأعمال التي يقوم بها غيره من الكبار .( **صلاح الدين العمرية ،بدون تاريخ،ص81).**

## 4-5 الحاجة إلى الاستقلال:

يريد المراهق دائما التخلص من قيود الأهل و الاعتماد على نفسه و هذا ما نلاحظه عندما يريد و يطلب غرفة خاصة به دون أن يشاركه احد و نجده يكره زيارة والديه له في المدرسة، لأنها دليل على الوصاية عليه و يحرص على أن لا يظهر تعلقه الشديد بأسرته و اعتماده عليها ،و على هذا فان المعلم الجيد هو الذي يحرص على أن لا يعامل المراهق على انه طفل ،و يبين له مسؤولياته ويتركه يخطط أعماله و يقوم بها ،و هذا ما يدفع المراهق إلى أن يقوم بعمله على أحسن وجه وكذلك يظهر القدرة على الإبداع و الانجاز.**(محمد مصطفى زيدان ،1986،ص52).**

## 5-5 الحاجات الجنسية :

جذب **فرويد** و غيره الانتباه إلى الطفل على انه قد يكون لديه إلحاح و فضول جنسيين وهذه الحاجة تزداد و تقوى في مرحلة المراهقة و هذا ما دلت عليه دراسة الباحث **كنري** kenry عن المراهقين الفتيان ،دليل واضح على أن فترة المراهقة هي فترة الرغبات الجنسية القوية وثبتت انه ما يزيد عن 95% من المراهقين الذكور في المجتمع الأمريكي يكونون فعاليين جنسيا حتى بلوغهم الخامسة عشر و هو ما يعين انغماسهم في فعاليات مثل :الاستمناء والاحتلام ( **محمد مصطفى زيدان ،1986،ص93**).

نستخلص من كل ما سبق أن للمراهق حاجات متعددة يجب إشباعها حتى يكون شخص سوي ،حيث تنمو حاجات المراهق بين ما هو بيولوجي كالحاجة إلى التقبل الجسدي و الدور الجنسي ، و منها ما هو نفسي اجتماعي كالحاجة إلى الأمن و إلى تكوين علاقات جيدة و الحاجة إلى الاستقلال و التحرر من الضغوط الممارسة من طرف الوالدين و الحاجة إلى المعرفة و التحصيل و النجاح الدراسي ،و إشباع هذه الحاجات هي احد مؤشرات التوافق و حل الصراعات التي يعاني منها المراهق مع نفسه ومع الآخرين ،و يؤدي ذلك إلى الأمن النفسي والاطمئنان والثقة بالنفس، وإذا حدث العكس و لم تشبع حاجاته نجده يعوم في صراعات حادة مع نفسه ومع أسرته ونجده يعاني من القلق و التوتر.

## 6/ مشاكل المراهقة:

يقول الدكتور عبد الرحمان العيسوي،**(1987 ص 128 ): "**إن المراهقة تختلف من فرد إلى آخر، ومن بيئة جغرافية إلى أخرى، ومن سلالة إلى أخرى، كذلك تختلف باختلاف الأنماط الحضارية التي يتربى في وسطها المراهق، فهي في المجتمع البدائي تختلف عنها في المجتمع المتحضر، وكذلك تختلف في مجتمع المدينة عنها في المجتمع الريفي، كما تختلف من المجتمع المتزمت الذي يفرض كثيراً من القيود والأغلال على نشاط المراهق، عنها في المجتمع الحر الذي يتيح للمراهق فرص العمل والنشاط، وفرص إشباع الحاجات والدوافع المختلفة.

كذلك فإن مرحلة المراهقة ليست مستقلة بذاتها استقلالاً تاماً، وإنما هي تتأثر بما مر به الطفل من خبرات في المرحلة السابقة، والنمو عملية مستمرة ومتصلة".

ولأن النمو الجنسي الذي يحدث في المراهقة ليس من شأنه أن يؤدي بالضرورة إلى حدوث أزمات للمراهقين، فقد دلت التجارب على أن النظم الاجتماعية الحديثة التي يعيش فيها المراهق هي المسؤولة عن حدوث أزمة المراهقة، فمشاكل المراهقة في المجتمعات الغربية أكثر بكثير من نظيرتها في المجتمعات العربية والإسلامية، وهناك أشكال مختلفة للمراهقة، منها:

1- مراهقة سوية خالية من المشكلات والصعوبات.

2- مراهقة انسحابية، حيث ينسحب المراهق من مجتمع الأسرة، ومن مجتمع الأقران، ويفضل الانعزال والانفراد بنفسه، حيث يتأمل ذاته ومشكلاته.

3- مراهقة عدوانية، حيث يتسم سلوك المراهق فيها بالعدوان على نفسه وعلى غيره من الناس والأشياء.

والصراع لدى المراهق ينشأ من التغيرات البيولوجية، الجسدية والنفسية التي تطرأ عليه في هذه المرحلة، فجسدياً يشعر بنمو سريع في أعضاء جسمه قد يسبب له قلقاً وإرباكاً، وينتج عنه إحساسه بالخمول والكسل والتراخي، كذلك تؤدي سرعة النمو إلى جعل المهارات الحركية عند المراهق غير دقيقة، وقد يعتري المراهق حالات من اليأس والحزن والألم التي لا يعرف لها سبباً، ونفسيا يبدأ بالتحرر من سلطة الوالدين ليشعر بالاستقلالية والاعتماد على النفس، وبناء المسؤولية الاجتماعية، وهو في الوقت نفسه لا يستطيع أن يبتعد عن الوالدين؛ لأنهم مصدر الأمن والطمأنينة ومنبع الجانب المادي لديه، وهذا التعارض بين الحاجة إلى الاستقلال والتحرر والحاجة إلى الاعتماد على الوالدين، وعدم فهم الأهل لطبيعة المرحلة وكيفية التعامل مع سلوكيات المراهق، وهذه التغيرات تجعل المراهق طريد مجتمع الكبار والصغار، إذا تصرف كطفل سخر منه الكبار، وإذا تصرف كرجل انتقده الرجال، مما يؤدي إلى اختلال التوازن النفسي للمراهق، ويزيد من حدة المرحلة ومشاكلها. (**محمود حمودة،1991،ص59**).

و من بين أهم المشاكل التي تجتاح هذه المرحلة، نذكر النقاط التالية:

1- الصراع الداخلي: حيث يعاني المراهق من جود عدة صراعات داخلية، ومنها: صراع بين الاستقلال عن الأسرة والاعتماد عليها، وصراع بين مخلفات الطفولة ومتطلبات الرجولة والأنوثة، وصراع بين طموحات المراهق الزائدة وبين

تقصيره الواضح في التزاماته، وصراع بين غرائزه الداخلية وبين التقاليد الاجتماعية، والصراع الديني بين ما تعلمه من شعائر ومبادئ ومسلمات وهو صغير وبين تفكيره الجديد وفلسفته الخاصة للحياة، وصراعه الثقافي بين جيله الذي يعيش فيه بما له من آراء وأفكار والجيل السابق.

2- الاغتراب والتمرد: فالمراهق يشكو من أن والديه لا يفهمانه، ولذلك يحاول الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة سلطة الأهل؛ لأنه يعد أي سلطة فوقية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهرياً لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة، وفقا لمقاييس المنطق، وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية.

3- الخجل والانطواء: فالتدليل الزائد والقسوة الزائدة يؤديان إلى شعور المراهق بالاعتماد على الآخرين في حل مشكلاته، لكن طبيعة المرحلة تتطلب منه أن يستقل عن الأسرة ويعتمد على نفسه، فتزداد حدة الصراع لديه، ويلجأ إلى الانسحاب من العالم الاجتماعي والانطواء والخجل.
4- السلوك المزعج: والذي يسببه رغبة المراهق في تحقيق مقاصده الخاصة دون اعتبار للمصلحة العامة، وبالتالي قد يصرخ، يشتم، يسرق، يركل الصغار ويتصارع مع الكبار، يتلف الممتلكات، يجادل في أمور تافهة، يتورط في المشاكل، يخرق حق الاستئذان، ولا يهتم بمشاعر غيره.
5- العصبية وحدة الطباع: فالمراهق يتصرف من خلال عصبيته وعناده، يريد أن يحقق مطالبه بالقوة والعنف الزائد، ويكون متوتراً بشكل يسبب إزعاجاً كبيراً للمحيطين به.

وتجدر الإشارة إلى أن كثيراً من الدراسات العلمية تشير إلى وجود علاقة قوية بين وظيفة الهرمونات الجنسية والتفاعل العاطفي عند المراهقين، بمعنى أن المستويات الهرمونية المرتفعة خلال هذه المرحلة تؤدي إلى تفاعلات مزاجية كبيرة على شكل غضب وإثارة وحدة طبع عند الذكور، وغضب واكتئاب عند الإناث ( **لويز.ج.كابلن، 1998،ص60).**

## II.المجال الاجتماعي و المدرسي للمراهق:

### 1- علاقة المراهق بأسرته :

يبقى الفرد، قبل أن يصبح مراهقا، فترة طويلة مرتبط ارتباطا كليا بأسرته، خاصة والديه، اللذان يمثلان بالنسبة له، مصدر الرعاية والحنان، العطف و الحماية، كما إنهما مصدر تعّلمه واكتساب معارفه الأوّلية، التي من خلالها و تحت رقابة الوالدين طبعا، يستمد الخطوط الأولى والقاعدة الأساسية لتكوين ذاته فالفرد الطفل، يتصرف طبق الأصل لسلوكات والديه، إذ في نظره يمثلان القدوة الحسنة و المثال الأعلى، فينشأ الفتى يقّلد والده في أبسط التصرفات، كطريقة المشي و الكلام، و نفس الشيء بالنسبة للفتاة، التي تعمل جاهدة للقيام مثلا بالأشغال المنزلية، حتى و إن لم تستطع، فهي تقّلد أمها وتحاول مساعدتها في المطبخ مثلا، وهي أيضا ميّالة للتصرف بسلوكات والدتها، فتلبس لباسها أو حذاءها.
من عملية التقليد، وبصورة لا شعورية يكتسب الطفل، السلوك الأسري العام، الذي تسير حذوه و تعمل على تلقينه لهذا الطفل و الحفاظ عليه، فتبدأ في تعليمه أمور بسيطة خاصة بالسلوك اليومي، لكنها في نفس الوقت تمثل المعايير و القيم العامّة، تعبر عنها بعبارات بسيطة يفهمها الطفل، وهي في غالب الأحيان عبارة عن توجيهات و نصائح و أوامر، من خلالها يدرك الطفل ما يجب و ما لا يجب فعله، فيكتفي بتقبل هذه الإرشادات و التوجيهات دون معارضة حقيقية، وهذا لأن نموه الفكري لم يدخل بعد مرحلة الإدراك و التخمين، كما أنه لم يتعرف عن مجالات أخرى، تجعله على الأقل يقارن بين الاثنين، الأمر الذي يحدث عند دخوله مرحلة المراهقة .فمن خلال تطوره الذهني و العاطفي و الانفعالي، الناتج عن تواجده المستمر بمؤسسات تنشئوية أخرى، يكتسب خبرات جديدة و أفكار تناسب تصوّره و قد تتعارض مع ما هومعمول به في أسرته، وإذ حاول المراهق تبنيها وإقحامها بها فسيجد أحيانا معارضة شديدة خاصة من الوالدين. **(البهي فؤاد،1995،ص84).**

### 2- أسباب الصراع بين المراهق و والديه:

أهم هذه الأسباب التي ذكرها علماء النفس و الاجتماع، نحددها في النقاط: التالية

- السيطرة التي يمارسها الوالدين على أبنائهم المراهقين، على أساس أنهم أكبر منهم سنّا، تؤدي غالبا إلى قرارات تعسفية و تسلطية، غير قابلة للنقاش، و هذا ما يجعل المراهق يخرج عن طاعتهما .فهو يرفض المبدأ و ليس الأمر في حدّ ذاته،هذه السيطرة غالبا ما تكون أبوية، أي أن الأب، بفعل أنه الأكبر سنّا، و رب العائلة، و بفعل المكانة الاجتماعية المقدسة التي تعطيها إياه قيم و معايير

المجتمع، يتصرف و كأن المراهق ملك له، يفعل ما يتصوّر الأمر الأحسن له، إلا أن هذا الأخير، يرد على هذا النوع من القوة بقوة مماثلة لها .

- عدم اهتمام الوالدين بالمراهق، خاصة من الناحية النفسية و الفكرية ، وهذا عن جهل منهم أو عن اهتمامهم بمجالات أخرى، مثل عمل الوالدين خارج المترل، يقلل من الحوار الأسري، و يطيل المسافة بين المراهق ووالديه، فينعدم بذلك التفاهم، حتى أنهم لا يعرفون كيف يتخاطبون إذ ما وجد مجالا للنقاش .فلا المراهق له فكرة عن تفكير و اهتمامات والديه، و لا لهؤلاء علم بما يهم أولادهم . وإذ حدث و أن تخاطبوا فسيكون بانفعال و فرض الآراء المتضاربة، غالبا ما تنتهي بمشادات، يستعمل فيها العنف الجسدي من طرف الوالدين على المراهق، الذي يعتبر هذا التصرف ظلما، لا يزده إلا تمسكا بآرائه.
- عدم تفاهم الوالدين فيما بينهما، يؤدي إلى شدة الاختلاف، فالمراهق في هذه الحالة يجد نفسه مختارا في أن ينحاز لطرف من الطرفين، و لأنه اختيار صعب، فهو يفضل الابتعاد عن هذا الوسط الأسري المتذبذب الذي لا يساعده ولا يهيئ له الجو للاستقرار و النمو السليم.
- إن التحضر و التمدن، يشجع على الانفصال المبكر للمراهق عن أسرته . فتوفير أماكن الترفيه و التسلية، و مجالات لكسب معلومات أوسع من الأسرة، يؤدي هذا إلى عدم تواجد المراهق المستمر و القريب من أفراد أسرته، وفي حين عودته إليها يكون مشبعا و مقتنعا بما تعلمه في مؤسسات تنشئوية أخرى التي تكون في أغلب الأحيان معارضة لأفكار والديه.
- يستطيع المراهق الخروج عن مسار أسرته وهو بداخلها، دون التحاقه بمؤسسات أخرى، وهذا راجع للتأثير الكبير الذي تلعبه وسائل الإعلام في عملية التطبيع و التعليم، و أهمها"جهاز التلفاز"الذي من خلال استعماله لأساليب التشويق و الترفيه لجلب انتباه المشاهد، يمكن المراهق من أن يتبنى ثقافة فرعية تميزه عن الكبار .و بما أنه ميّال للموسيقى و الأغاني و الرياضة و إلى اكتساب المعارف الجديدة و الغريبة فإن التلفاز يقدم له كل ذلك، عكس الأسرة.**( حافظ نوري ،1973،ص72).**

**3- <u>جماعة الرفاق:</u>**

تتميز جماعة الرفاق ببعض الخصوصيات، تجعلها تختلف عن الأخريات .و من القراءات التي قمنا بها لعدد من المراجع حول هذا الموضوع، استطعنا أن نستخلص أربع خصائص هامّة .و قبل التعرّض لها، حبّذ لو وضعنا توضيحا لنقطتين أساسيتين حول مدلول مصطلح" جماعة الرفاق "وشكلها الخارجي:

❖ أوّلها هو أن لجماعة الرفاق"groupe d'amis" عدّة تسميات، فقد يدل عنها مصطلح" جماعة النظائر" أو" جماعة الأقران" "groupe de pairs" أو "بجماعة المراهقين "بصفة عامة"groupe d'adolescents" كّلها مصطلحات تؤدي نفس المعنى، أي هي معا للأولاد، أو للبنات، أو خليط من الاثنين، و هذا لإرضاء أذواقهم بحرية أكبر، و بعيدا عن الرقابة الأسرية، و القيام بنشاطات مشتركة بصفة منتظمة، و بالخصوص النشاطات المسلية.

بهذا المعنى يكون دور هذه الجماعة ايجابيا، من حيث مساهمتها في عملية التنشئة بطريقة شرعية، مقبولة و لحد ما، من طرف الأسرة و المجتمع ككل.( **عبد العلي الجسماني،1994،ص64).**

إلا أنه يستعمل أحيانا مصطلح آخرا للدلالة على هذه الجماعة، و هو في حقيقة الأمر لا يقربه تماما لا من حيث التكوين و لا الهدف من خلال تجمع المراهقين فالمصطلح الأجنبي"Bande d'adolescents" المرادف لـ"عصابة المراهقين"، يدل على حالة مرضية، منفصلة كلية عن الأولى، التي غرض ظهورها تعليمي تربوي، و مسلي، في حين أن الثانية تتميز بالعدوانية و العنف، لها سلوك انحرافي،لا يتعدى غالبا السرقة و التعدّي عن الغير إما بالضرب أو بالشتم، كما أنها تعتبر مجال تعاطي المخدرات، لذا هي مصدر اهتمام العدالة التي تستعمل مصطلح" جنوح الأحداث" لمثل هذه التصرفات.

و رغم هذا التطرف و هذه السلبيات، يرى علماء الاجتماع، أن لهذه الجماعة وظيفة تنشئوية، منحرفة ومهمشة حتما، لكنها تبقى طريقة تربوية يسلكها غالبا المراهقون المعوزون، الذين ينتمون إلى الطبقة السفلى، و هذا كرد فعل للوضعية المزرية التي يعيشونها .و هذا لا يعني أنها تقتصر على هذه الطبقة، بل يرى " موريس كوسون " **"Maurice cusson"** أن مراهقي الطبقة العليا، و رغم قيامهم بأعمال شغب، لا يصل الأمر بهم للعدالة، لأن أولياءهم يغطون عليهم، خوفا من الفضيحة، و حفاظا على سمعتهم، فيتحملون الخسائر و تعويضها.

❖ النقطة الثانية، تتمّثل في أن جماعة المراهقين، تتفرع إلى جماعات صغيرة، هي من تسمى بجماعات الرفاق، و التي تتكوّن على الأقل من شخصين و على الأكثر من اثنا عشرة مراهقا، كل منها لها اهتماماتها و مجالاتها و طريقة تطبيقها على الواقع .لكنها بصفة عامة تشترك في كيفية النظر للمجتمع وفي طريقة السلوك و التعايش معه و داخله.

هذه الجماعة ضرورية لاتزان شخصية المراهق، و تحضيره لدخول سن الرشد، فحسب" تالكوت بارسون" الوظيفة الأساسية لجماعة الرفاق هي تكوين المراهق لأداء أدوار الراشدين، فما أخفقت الأسرة أو المدرسة في تلقينه للمراهق، فإن جماعة الرفاق تتكفل به.( **عبد اللطيف معاليقي،2004،ص148).**

## 4- <u>خصائص جماعة الرفاق</u>:

* جماعة الرفاق نظام غير رسمي، يعني أن ليس لها قوانين موضوعية، كجماعة العمال مثلا، وليس بها مراكز و ترتيب إداري، فهي تجمع لمراهقين بهدف خلق علاقات شخصية حميمية ، من خلالها تمارس نشاطات مسلية و فكرية، و هذا بإتباعها قوانين اختيارية، وضع تطبيقها بشكل عفوي، وغالبا ما تكون قابلة للتغيير، وهذا تبعا لتجدد الاهتمامات.( **خليل ميخائيل معوض،1994،ص190).**
* لكن في حالة وضع قاعدة ما، على أفراد هذه الجماعة احترامها ، و الخروج عنها يؤدي إلى الطرد و التهميش .و عندما نقول"وضع قاعدة"، لا يكون الأمر بطريقة رسمية، في جماعة الرفاق، فالقواعد تفرض نفسها تلقائيا، و هي ذات صبغة عاطفية، تخص المعاملات اليومية،التي يتبناها المراهق لا شعوريا، حيث أنه لا يعتبرها كقانون ملزم بإتباعه، بل كواجب وحتى حق، لا يشعر بضغطه أو بقيده .فنظام جماعة الرفاق عبارة عن أفعال و تصرفات تقوم بها يوميا و أفكار ومبادئ يؤمن بها، أهمها مبدأ الصداقة.
* يستطيع المراهق الواحد، أن يتواجد في جماعتين أو أكثر من الرفاق، حيث أنه يتواجد في عدة
مجالات في اليوم الواحد .و بحكم أن شخصيته تتميز بمرونة و بقابلية كبيرة لخلق علاقات اجتماعية باستمرار، هو بذلك ينتمي إلى جماعة رفاق المدرسة، و جماعة رفاق الحي، و جماعة نادي الرياضة . و يحدث هذا غالبا، في حالة ما إذا كان المراهق يدرس مثلا بمدرسة بعيدة عن حيه، لا يداوم بها أصدقاءه من الحي، فتخلق بينه و بين زملائه، صداقة تتفاوت بتفاوت مدى اشتراك اهتماماتهم و أفكارهم.( **خليل ميخائيل معوض،1994،ص193).**
* **"ميشال كلاوس" "Michael claes"** يفرق بين مفهوم الصداقة لدى الذكور و الإناث، إلا أنها تمثل لكليهما واقع ضروري و حتمي .فالصداقة بالنسبة للمراهق تتجسد في نشاطات رياضية يغلب عليها طابع المشاركة والاندماج، وكّلما كان عدد المشاركين كبير، كّلما كانت النشاطات أكثر تسلية و مهمة في تحقيق هذا المعنى للصداقة .أما بالنسبة للمراهقة، فتتمثل في البحث عن مشاطرة عواطفها و حسها الجمالي و الفكري.

* فالصداقة عند الذكور تأخذ طابع مادي و فيزيائي، أكثر توسعا و تشعبا في المجال الخارجي أما الفتاة فهي تغوص في المجال الداخلي الوجداني .و في حين أن المراهق يحاول إبراز قدراته الجسمية والفكرية، تحاول المراهقة إظهار شخصيتها العاطفية و الخيالية، و هذا بشكل عام.
*"المراهقة هي سن العنف" هكذا يصرح العديد من علماء النفس، و يضيفوا أن الأمر جد عادي، فالمراهق عنيف في أفكاره و سلوكه.

يظهر هذا العنف بوضوح أكثر و هو ضمن جماعة النظائر، التي تحذو نفس السلوك، و هذا في طريقة ممارسة أفرادها للرياضة الجماعية التي تعرف نوعا من الخشونة، و تظهر أيضا في تفضيلهم للأفلام السنيمائية ذات الطابع العنيف، مثل الأفلام الحربية و الخيالية، و في نوع الموسيقى التي يستمعون إليها، ذات الإيقاع السريع و الصاخب، مثل موسيقى "الروك" أو "الراب" أو "الراي" عندنا في الجزائر.
لكن العنف الذي يطبع جماعات الرفاق،ما هو إلا قناع يخفي باطنا كله إنسانية و خوف من عدم
الوجود، يمارسه المراهق لا شعوريا لجلب الانتباه، الذي من خلاله يذكر مجتمعه بكيانه، فهو لا يمارس العنف من أجل العنف، حتى أنه لا يشعر به .فالخشونة في السلوك أمر غريزي عند المراهق، هو شحنة و طاقة قوية عليه التعبير عنها في مجتمع يحاول طمسها.
*الخاصية الأخيرة، منبثقة من الخواص السابقة، تتمثل في الدور الذي تلعبه جماعة الرفاق في تنشئة
المراهق، جنبا إلى جنب الأسرة و المدرسة .فإذا لقنت الأسرة المراهق و هو طفل الأسس الأولى للدخول في الحياة الاجتماعية، فإن المدرسة ستتكفل من ناحية تعامله و القوانين الوضعية العامة لمجتمعه، و إنماء حسه بالمسؤولية إزاء نفسه و محيطه.**(حسيبة مزالي،2003،ص63).**

## 5- **نظرة المراهق للمدرسة الجزائرية :**

قام الباحث"كمال راربو"باستجواب عينته المتكونة من مراهقين و شباب متمدرسين، وغير متمدرسين، حول هذه النقطة .و بعد عملية التفريغ و التوزيع، توصل إلى أن جميع المستجوبين لهم نفس الرأي و النظرة السلبية التي يحملونها لسياسة تسيير للنسق التربوي التعليمي للمجتمع الجزائري و ليس للمدرسة و أهدافها في حدّ ذاتها فمن جهة، يؤمنون بأن المدرسة هي"منبع للمعارف، و الوسيلة الوحيدة للحصول على وظيفة مشرفة اجتماعيا" و من جهة أخرى، هم

يعانون من سوء التسيير و عدم التنظيم، من كثرة البرامج التعليمية و ازدحامها، و من عدم جودة المعلمين الذين هم إما غير متمكنين أم غير جدّيين في وظيفتهم . الأمر الذي يدفعهم إلى الاستهانة بهذا المجال التكويني لشخصيتهم و مكانتهم الاجتماعية المستقبلية، و اعتبار تواجدهم بالمدرسة مضيعة للوقت، أو مجال للالتقاء مع الرفاق، أو لإرساء علاقات عاطفية بما أن معظم المدارس الجزائرية تتبع نظام الاختلاط (la mixité) **(Rarrbo kamel,1995,p87).**

أشار الباحث أيضا، إلى نقطة لا يستهان بها، بما أنها تمس كيان و هدف وجود المؤسسة المدرسية، في حدّ ذاتها .فبفعل كل السلبيات التسييرية التي تتخبط بها هذه المؤسسة، جردها المراهق التلميذ من وظيفة التعليم و التربية، و طور بها وظيفة "الاندماج الشبابي "و إرساء خصائص ومعتقدات ثقافتهم الفرعية، و هذا لكونها أحد المجالات القليلة جدا أين يلتقي بها كل المراهقين باختلاف سنهم و خاصة جنسهم.

سياسة الاختلاط الجنسي في المدارس تلقى القبول و الرفض من طرف التلاميذ المراهقين .وكل من الطرفين له مبرراته و حججه في تصوره لهذا الرأي، و الجدير بالذكر، أنهما يعمدان إلى رأي الدين الإسلامي في ذلك:

- فالذين يحبذون الاختلاط الجنسي في الأقسام، ينطلقون بشكل عام من مبدأ احترام العدل بين الرجال و النساء، و أن الطرفين خلقهما الله سواسية، لهم نفس الحقوق و الواجبات، و أن يعيشا جنبا إلى جنب و ليس في تنافر فيما بينهما، من أجل تحقيق الاكتمال.و هذا التعايش يندرج عنه-حسب رأيهم دائما-تقارب في الأفكار و تجاوز المعتقدات الخاطئة التي تتولد عنها في معظم الأحيان حالات من العقد النفسية و ما يشبه ذلك.
- أما ذوي قطب الرفض، فهم أيضا يستشهدون بالدين الإسلامي، و يؤكدون على أن هذا التحريم يعود إلى ما ينتج عن الاختلاط من أمراض عضوية، مثل السيدا، أو العلاقات العاطفية بين الجنسين التي يعرف تكونها بالمجال المدرسي.( **Rarrbo kamel,1995,p90** ).

## خلاصة:

ما يمكن استخلاصه في هذا الفصل، أن فترة المراهقة هي مرحلة انتقالية، ينتقل الفرد من خلالها من عالم الطفولة إلى عالم الرشد ،بحيث أثناء هذه الفترة تحدث الكثير من التغيرات التي تمس جميع الجوانب النمائية سواء السيكولوجية أو الجسمية أو الاجتماعية . وتداخل هذه الجوانب الثلاث فيما بينها هو الذي يحدد و

يرسم مصير الشخصية المراهقة فيما بعد، فإما بالنجاح والاستقرار النفسي و إما بالفشل.

تمهيد:

في كثير من الأحيان يلجأ الباحث لإجراء دراسة استطلاعية عندما يكون مقدار ما يعرفه عن الموضوع قليل جدا لا يؤهله لتصميم دراسة وصفية وذلك عن طريق إجراء منهجية محددة تتكافل لتحقيق أهداف الدراسة الاستطلاعية وتمثل هذه الدراسات أو الأبحاث في الغالب نقطة البداية في البحث العلمي بشقيه النظري و التطبيقي، كما أن للدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة بحيث أنها تهدف إلى بلورة موضوع البحث وفهمه جيدا من طرف الباحث، و ذلك من خلال إتاحة الفرصة له لجمع أكبر عدد ممكن من المعلومات وتطبيق أدوات البحث من أجل قياس صدقها و ثباتها و الحصول على الحالات المراد دراستها وكل هذا بغية الشروع في الدراسة الأساسية.

## I. **الدراسة الاستطلاعية**:

### 1.**الهدف من الدراسة الاستطلاعية**:

يمكن تلخيص الهدف من الدراسة الاستطلاعية في النقاط التالية:

*بلورة موضوع البحث وذلك من خلال الضبط والتحديد الجيد لمشكلة الدراسة.

*تحديد المفاهيم الأساسية الخاصة بالدراسة.

*التعرف على الجوانب المختلفة للدراسة .

*تحديد مكان إجراء الدراسة الميدانية والبحث عن العينة المناسبة للدراسة.

* بناء وقياس أدوات جمع البيانات مع إمكانية التعديل والتغيير في ضوء ما تسفر عليه من نتائج.

*تحديد ما تستغرقه الدراسة الميدانية من مدة زمنية.

*الكشف عن مختلف الصعوبات والعراقيل التي تواجه الباحث أثناء إجرائه للدراسة الميدانية.

و في الأخير يمكن القول بأن للدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة جدا وذلك من خلال توفير قدر كبير جدا من المعلومات حول الجوانب المختلفة للظاهرة المراد دراستها.

## 2. **المجال المكاني للدراسة**:

أقيمت الدراسة الاستطلاعية على مستوى مؤسستين تعليميتين،أولاهما الثانوية المختلطة "بن عيسى عبد الله" هذه الأخيرة التي فتحت أبوابها سنة 1983، أما المؤسسة الثانية فهي متوسطة "بن سونة قويدر" التي فتحت أبوابها سنة 1996 ،و كلا المؤسستين تقعان بمدينة الحناية ( ولاية تلمسان) .و قد تم اختيار هاتين المؤسستين بحكم قربهما من الباحث من جهة وتوفرهما على العينة المرغوب دراستها من جهة أخرى.

## 3.**مدة الدراسة**:

امتدت الدراسة ما بين 03 ديسمبر2014 إلى 14 ماي2015 ،أي حوالي خمسة أشهر قمنا خلالها بالتردد على المؤسستين وذلك بغرض القيام ببعض الملاحظات والتحضير الجيد لاختيار عينة الدراسة.

## 4.**عينة الدراسة ومواصفاتها**:

قمنا بتحديد عينة الدراسة و المتمثلة في مجموعة من المراهقين المتمدرسين والغير متمدرسين ، من جنس الذكور فقط حيث تتراوح أعمارهم ما بين 14 حتى 18 سنة ،وتم حصر عينة الدراسة في هذه الفئة العمرية بحكم أنها الأكثر استعمالا لهذا النوع من العبارات الكلامية وقد تم استنباط ذلك من خلال الملاحظات التي قمنا بها و قد تضمنت عينة المتمدرسين ما يلي:

- قسمين من طور السنة الرابعة متوسط.( 33تلميذ).

- قسمين من طور السنة أولى ثانوي. (31تلميذ).
- قسمين من طور السنة الثانية ثانوي.(28تلميذ).
- قسمين من طور السنة الثالثة ثانوي.(24تلميذ)

تمثلت عينة المراهقين الذكور المتمدرسين في 116 تلميذ من مختلف الأقسام المذكورة سابقا وقد تم اختيار هذه العينة بطريقة عشوائية.

أما فيما يخص عينة المراهقين غير المتمدرسين فقد انحصرت في 100 مراهق تم اختيارهم بطريقة عشوائية.

## 5.**أدوات جمع البيانات**:

### **الاستبيان**:

### ***تعريف الاستبيان:**

يعتبر الاستبيان أحد وسائل البحث العلمي المستعملة على نطاق واسع من أجل الحصول على بيانات أو معلومات تتعلق بأحوال الناس و ميولهم أو اتجاهاتهم ، وتأتي أهمية الاستبيان كأداة لجمع المعلومات ،فهو يحتوي على مجموعة من الفقرات، يقوم كل مشارك بالإجابة عليها بنفسه دون مساعدة أو تدخل من أحد.( **محمود سمير طوبار و عبد الرحمن إسماعيل،1993،ص162**)

ولقد قمنا بتصميم استبيان استطلاعي، و تطبيقه على العينة المذكورة من أجل الضبط الجيد لموضوع الدراسة بمعنى معرفة مدى استعمال العينة للعبارات الكلامية التي تعتبر محور الموضوع و تسهيل عملية اختيار و تحديد الحالات.

### ***تحديد الهدف من بناء الاستبيان:**

يعتبر الاستبيان من أهم الأدوات التي يحتاج الباحث إليها أثناء عملية جمع المعطيات، كما أن لهذه الأداة أهمية بالغة في مساعدة الباحث في استخراج العينة المراد القيام بدراستها من المجتمع الأصلي.

و بصفتنا نقوم ببحث حول ظاهرة لطالما تفشت بسرعة كبيرة في أوساط فئة المراهقين هذه الأخيرة التي تتمثل في استعمالهم لعبارات كلامية( في اللغة العامية) غير معهودة أثناء عملية الخطاب.

و من هذا المنطلق ارتأينا استعمال الاستبيان من اجل الحصول على عينة من المجتمع تتوفر فيها صفة استعمال هذه العبارات و حتى نتمكن من ذلك لابد لنا أن تكون هذه الأداة مبنية على أسس جيدة بمعنى آخر أن تكون مبنية على بنود شاملة و ملمة بالموضوع قيد الدراسة .

***وصف الاستبيان**:

يعتبر هذا الاستبيان كأداة استطلاعية وقد تكونت من ثلاثة بنود هي كالأتي:

- **البعد اللغوي**:

الفكرة الأساسية التي يقوم عليها هذا البعد تتعلق بما يمتلكه المراهق من ألفاظ و عبارات في قاموسه اللغوي، فالمراهق الذي تتطور لديه ملكة اللغة بشكل جيد يتمكن من التنسيق الجيد للعبارات أثناء عملية الكلام.

- **البعد النفسي**:

في هذا البعد نرى أن اللغة هي الوجه الذي يعبر به المراهق عن مكنوناته النفسية من صراعات و إحباط ، زد على ذلك تقديره لذاته .

- **البعد الاجتماعي**:

أما فيما يخص البعد الاجتماعي، فالفكرة التي يقوم على أساسها هي علاقة المراهق بالآخر من خلال استعمال هذه العبارات و مكانته و مستواه الثقافي و العلمي.

تم إنشاء الأسئلة المناسبة و المتعلقة بكل الأبعاد، و هذا بالإضافة لمراعاة استخدام السهولة والوضوح، و بساطة العبارات في ألفاظها و معانيها، و كذا احتواء السؤال الواحد على فكرة واحدة فقط و الابتعاد عن الأسئلة المزدوجة المعنى.

و قد بلغ عدد الأسئلة 24 سؤالا تتم الإجابة على كل فقرة **بنعم** أو **لا**، و يضم الاستبيان كما سبق و أن ذكرنا ثلاثة أبعاد و كل بعد احتوى **8** أسئلة، كما هو مبين في الجدول التالي:

**1/<u>البعد اللغوي</u>:**

| الرقم. | السـؤال. | |
|---|---|---|
| 01 | هل تستعمل مثلا هذه العبارات أثناء الحديث. | |
| 02 | هل ترى أن استعمالها ضروري أثناء الكلام. | |
| 03 | باستعمال هذه العبارات، هل تجد أن كلامك يعبر عما تفكر فيه. | |
| 04 | هل تجد أن استعمال هذه العبارات أمر عادي و مألوف. | |
| 05 | هل تخونك الكلمات أثناء التعبير، لذا تلجأ لاستعمال هذه العبارات. | |
| 06 | هل تستعمل هذه العبارات بكثرة أثناء الكلام. | |
| 07 | هل تنتج هذه العبارات من نسج خيالك . | |
| 08 | هل تتقلدها من طرف الآخرين. | |

2/ **<u>البعد النفسي</u>:**

| الرقم | السـؤال | |
|---|---|---|
| 01 | هل تشعر بالراحة النفسية أثناء الحديث بهذه العبارات. | |
| w02 | هل تجد أن استعمالك لهذه العبارات يعطيك قيمة و مكانة عالية عند الآخرين. | |
| 03 | هل تشعر دوما بان لا أحد يفهمك عندما تتحدث بهذه العبارات. | |
| 04 | هل تشعر بأن لديك نقص و تحاول تعويضه باستعمال هذه العبارات. | |

| | | |
|---|---|---|
| 05 | هل تستعمل هذه العبارات فقط عندما تكون في حالة غضب. | |
| 06 | هل تسعى من خلال استعمال هذه العبارات إلى جلب انتباه الآخرين. | |
| 07 | هل تشعر بالخجل أحيانا عند استعمالك هذه العبارات. | |
| 08 | هل تستعمل هذه العبارات للتقرب من الجنس الآخر. | |

**3/ <u>البعد الاجتماعي</u>:**

| الرقم | السؤال | |
|---|---|---|
| 01 | هل تستعمل هذه العبارات مع أصدقائك فقط. | |
| 02 | هل تظن أن استعمال هذه العبارات أمر لائق بالمراهق . | |
| 03 | هل ترى أن المراهق يستعمل هذه العبارات فقط في المدرسة | |
| 04 | في رأيك هل استعمال هذه العبارات يعكس مستوى دراسي ضعيف. | |
| 05 | هل ترى أن المراهق باستعمال هذه العبارات يلقى قبولا و استحسانا من الآخرين. | |
| 06 | هل تتعمد استعمال هذه العبارات أثناء الكلام. | |
| 07 | هل تستعمل هذه العبارات مع أفراد أسرتك. | |
| 08 | هل ترى بان المراهق الذي لا يستعمل هذه العبارات أثناء الكلام هو شخص عادي. | |

***<u>الخصائص السيكومترية للأداة</u>:**

يقوم الباحث بتقدير الخصائص السيكومترية للأداة من اجل التحقق من صدقها وثباتها.

**الصدق**:

يعتبر الصدق أهم صفة ينبغي لأي مقياس الاتصاف بها، فلا يصلح أي مقياس للاستخدام ما لم تتوفر فيه هذه الخاصية.ويعرف الصدق عادة بأن يقيس الاختبار ما أعد لقياسه و مدى تعبير الدرجة عن الصفة المقاسة.

و يعد الصدق من الشروط التي ينبغي أن تتوفر في الأداة، و تكون الأداة صادقة إذا قاست ما وضعت فعلا لقياسه.و قد قدر الطالب صدق الأداة بما يلي:

## صدق المقارنة الطرفية(الصدق التمييزي):

**الجدول رقم (01): يبين صدق المقارنة الطرفية بين منخفضي و مرتفعي الدرجات باستخدام "مان ويتنى" على الدرجة الكلية للمقياس**

| المجموعة | متوسط الرتب | مجموع الرتب | قيمة U | مستوى الدلالة | القرار |
|---|---|---|---|---|---|
| مرتفعو الدرجات ن=8 | 4,50 | 36 | 0,000 | 0,05 | دال |
| منخفضو الدرجات ن = 8 | 12,50 | 100 | | | |

يبين الجدول أعلاه أنقيمة Uتساوي 0,000 ولانها أصغر من مستوى الدلالة 0,05بمعنى أن المقياس المستخدم في الدراسة يتمتع بالصدق التمييزي الواضح من الفروق الدالة إحصائيا بين مرتفعي ومنخفضي الدرجات على الدرجة الكلية للمقياس، وذلك لصالح منخفضي الدرجات، الأمر الذي يمكن من استخدامه في الدراسة.

**الثبات** :

هو أن يعطى الاختبار الذي طبق على فرد أو على مجموعة من الأفراد عدة مرات نفس النتائج أو التقديرات، ولا يحدث تغيير جوهري في الدرجات بتكرار تطبيق الاختبار، في هذه الحالة نصف الاختبار بأنه يتميز بالثبات.( **احمد عياد،2006،ص65)** .

و قد قدر الطالب ثبات الأداة بالاستعانة بما يلي :

**الثبات عن طريق ألفا كرونباخ:**

**الجدول رقم (02): يبين قيمة معامل ألفا كرونباخ للدرجة الكلية للمقياس**

| البعد | عدد الفقرات | ألفا كرونباخ |
|---|---|---|
| الدرجة الكلية | 24 | 0.41 |

يتضح من الجدول أعلاه أن قيمة معامل **الفا كروميباخ** تساوي 0,41 وهي قيمة مقبولة عموما حسب معامل التحديد الخاص بيوسف والخليلي ( **احمد عياد،2006،ص67**).

**الثبات عن طريق التجزئة النصفية:**

**الجدول رقم (03): يبين قيمة الثبات عن طريق التجزئة النصفية**

| البعد | عدد الفقرات | التجزئة النصفية (بعد التصحيح) |
|---|---|---|
| الدرجة الكلية | 24 | 0.838 |

**الثبات عن طريق معادلة "قتمان":**

**الجدول رقم (04): يبين قيمة الثبات عن طريق معادلة "قتمان"**

| البعد | عدد الفقرات | معامل الثبات (قتمان) |
|---|---|---|
| الدرجة الكلية | 24 | 0,836 |

وبما أننا اعتمدنا على الاستبيان كأداة استطلاعية من اجل استخراج الحالات التي تتوفر فيها مواصفات بحثنا ،أي الأفراد الذين يستعملون العبارات الكلامية ، قمنا

بتفريغ الاستبيان عن طريق حساب النسب المئوية ، و الأفراد الذين يحصلون على نسب عالية هم الذين تم أخذهم كحالات للدراسة الأساسية. وقد تم حساب النسب المئوية وفق القانون التالي:

النسبة المئوية = الجزء×100÷الكل(مجموع الأجزاء).

الجزء = عدد التكرارات بنعم. الكل= عدد التكرارات بنعم و لا(24).

**مفتاح التنقيط**:

الإجابة ب"نعم": و تعطى لها درجة(1) الإجابة ب"لا": و تعطى لها درجة(0).

## II. الدراسة الأساسية:

### 1. المجال المكاني والزماني للدراسة:

أقيمت الدراسة الأساسية بمكتب الأخصائي والمرشد النفسي بدار الشباب الحناية وقد امتدت الدراسة ما بين 20 ماي2015 إلى 30مارس 2016.

### 2.حالات الدراسة:

اشتملت الدراسة خمس حالات ذكور تتراوح أعمارهم ما بين 16 سنة إلى 19 سنة، و قد تم اختيارهم بطريقة قصدية، أي بعد حصولهم على أعلى الدرجات عند تطبيق إستبانة العبارات الكلامية.والجدول رقم (**05**) يوضح بعض خصائص حالات الدراسة:

| الاسم | العمر | المستوى الدراسي | الدرجة المحصل عليها | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|
| **ح.عمر** | **17** | **سنة أولى متوسط** | **23** | **95.83 %** |
| **غ.زهير** | **16** | **الرابعة متوسط** | **23** | **95.83 %** |
| **ق/عبد الهادي** | **17** | **سنة أولى ثانوي** | **22** | **91.66%** |
| **ت.إبراهيم** | **18** | **سنة أولى ثانوي** | **23** | **95.83 %** |

| | | | | |
|---|---|---|---|---|
| ب.س.عبد القادر | 19 | ثالثة ثانوي | 23 | 95.83 % |

## 3.أدوات الدراسة:

لإجراء هذه الدراسة تم الاعتماد على الأدوات التالية :

### 1.3المنهج المتبع في الدراسة:

إن لكل موضوع أو دراسة علمية منهجا خاصا يفرض على الباحث إتباعه كي يتمكن من الحصول على نتائج قيمة ويعرف المنهج على أنه الطريقة أو الأسلوب الذي يتبعه الباحث في دراسته لمشكلة والوصول إلى حلول لها ، ويعرف أيضا على أنه مجموعة من المبادئ العامة الفعلية التي يستعين بها الباحث في حل مشكلات بحثه مستهدفا بذلك جوهر الحقيقة.( **احمد الازهري ومصطفى حسين باهي 2000،ص44**).

والمنهج لا يضعه الباحث عشوائيا إنما يكون مرتبطا بطبيعة موضوع الدراسة ولعل أنسب منهج لهذه الدراسة هو المنهج الإكلينيكي فهو أفضل المناهج وأدقها وأقدرها على دراسة الحالات الفردية ويعتبره **دانيال لاغاش** بأنه تناول السيرة من منظورها الخاص وكذا التعرف على مواقف وتصرفات الفرد تجاه وضعيات معينة محاولا بذلك إعطاء معنا للتعرف على بنيتها وتكوينها كما يكشف عن الصراعات التي تحركها محاولات الفرد لحلها.( **رجاء محمود ابو علام ،1998،ص51**).

أما العالمان بيشو وديلاي فيؤكدان أن المنهج الإكلينيكي ينعدم من كل القوانين كما في اختبارات الذكاء ويسمح بإعطاء علامات خاصة تتطلب بدورها وضع فرضيات تستلزم التحقيق ، حيث غالبا ما يعد هذا المنهج الطريقة الوحيدة في الدراسة الفردية ويعتمد في بناء تشخيصه على قواعد ناتجة عن ملاحظات الفاحص نفسه أو ملاحظات فاحصين آخرين توصلوا إلى نفس النتائج.

وقد اعتمدنا في دراستنا على المنهج الإكلينيكي الخاص بالدراسة العميقة للحالات الفردية بصرف النظر عن انتسابها للسوي أو المرض فهو يزودنا بالفهم الصحيح والمعمق للسلوك البشري ودوافع الإنسان ومصادر قلقه فمن أهم خصائص هذا المنهج قوة الملاحظة منهجه نوعي وذاتي يعتمد على أدوات معينة للحصول على الموضوعية الكاملة. **(محمود سمير طوبار و عبد الرحمن إسماعيل،1993،ص48).**

### 2.3المقابلة العيادية:

هي تبادل لفظي بين المفحوص والأخصائي النفساني حيث تجرى وجها لوجه بغرض جمع المعلومات من الحالة والتعرف على مختلف التغيرات الانفعالية

وآرائها من خلال حديثها و المقابلة الإكلينيكية ثلاث أنواع رئيسية : المقابلة الحرة والمقابلة الموجهة والمقابلة نصف الموجهة وهذه الأخيرة هي التي اعتمد عليها الباحث في الدراسة الحالية.
تم الاعتماد على المقابلة نصف الموجهة لجمع أكبر قدر من المعلومات يتم فيها طرح جملة من الأسئلة التي تهدف للتوصل إلى إجابات تخدم البحث حيث يتعين فيها على المفحوص الإجابة عن الأسئلة بحرية دون الخروج عن إطار الموضوع وتتميز المقابلة الإكلينيكية نصف الموجهة بما يلي:
*تساعد في تحديد الأشخاص محل الدراسة
*تساعد في تحليل الموقف الذي يدرسه الباحث مبدئيا بهدف التعرف على عناصره الأساسية.

*تساعد على وضع دليل يخدم الأخصائي النفساني في جوانب هامة يعني الاستفسار عنها
في المقابلة. **( أحمد عبد اللطيف أبو اسعد، 2010 ،ص87).**

### 3.3الملاحظة العيادية:

هي مراقبه مقصودة تستهدف رصد أي تفسيرات تحدث على موضوع الملاحظة سواء كانت ظاهرة طبيعية أو إنسانيه ،بهدف التعرف على مؤشرات التغير في سلوك الأفراد واتجاهاتهم . **(رشيد زرواتي 2002،ص70)**

### 4.3دراسة الحالة:

تم استخدام طريقة دراسة الحالة لأنها تحاول دائما النفاذ إلى الأعماق لأنها تفحص الحياة الكلية وتركز الانتباه على جانب معين منها وتصوغ تحليل الحالة في إطار اجتماعي شامل يحدد طبيعة وأبعاد هذه الحالة ، وتعتبر دراسة الحالة الأداة المناسبة للبحث والكشف الدقيق عن المكنون الداخلي والخارجي الذي يسمح بفهم الحالة الفردية التي تهدف إلى إبراز تاريخ حياة الفرد وعلاقته بالوضعيات الحرجة التي تتطلب قراءات من مستويات مختلفة عن طريق أدوات مكيفة **(احمد عياد ،2006،ص49).**
وقد استخدمت هذه الطريقة للتعمق في فهم الحالات من خلال إطار محدد تصب فيه نتائج المقابلات الإكلينيكية وكذلك تقنية الملاحظة والمقياس المطبق للحصول على تحليل قائم على أساس ربط النتائج المحصل عليها بعضها ببعض وكذا فهم الوضعيات المراد دراستها.

### 5.3اختبار تفهم الموضوع:

هو اختبار نفسي من النوع الاسقاطي قام بإعداد هذا الاختبار " **هنري موراي** "عالم الشخصية الشهير سنة 1935 و ساعدته في ذلك " كريستينل مورجان" .
يعتمد هذا الاختبار على مبدأ مفاده أن الأفراد يميلون إلى تفسير المواقف الإنسانية الغامضة بما يتفق مع خبراتهم الماضية و حاجاتهم الراهنة .
يقول عنه موارى:
"أنه طريقة تكشف للمفسر المتمرن بعضاً من الدوافع ، والانفعالات ، والميول والعقد النفسية وصراعات الشخصية السائدة ، وأنه مفيد في أية دراسة شاملة للشخصية في تفسير اضطرابات السلوك ، والأمراض السيكوسوماتية والعصاب والذهان."
وهو اليوم من أكثر الاختبارات النفسية الإسقاطية شيوعاً ، إذ يستخدم على نطاق واسع في أعمال العيادات النفسية.( **بيللاك ليوبولد ،ترجمة محمد احمد محمود خطاب،2012،ص95**).

**<u>الأسس التي يقوم عليها اختبار تفهم الموضوع:</u>**

* نزعة الفرد إلى تفسير موقف إنساني غامض في ضوء خبرات الماضي و حاجات الحاضر .
* توفر هذه الترعة في الاستجابة للصور بالقصص التي تتمثل فيها خبرات المفحوص و التي يعبر فيها
عن عواطفه و حاجاته سواء كانت شعورية أو لا شعورية.
* يكشف المفحوص عن نفسه دون أن يدري عندما يشعر بالحاجة للدفاع عن ذاته ضد استفسارات
الفاحص.

* تتحدد الاستجابات جزئيا بالعوامل التالية:
- الحالات الانفعالية الوقتية مثل الحزن و الإحباط و الضيق .
- عوامل القدرة و الأداء مثل الذكاء العام و السهولة اللفظية
- عوامل المنبه مثل اللون و الحجم و المضمون
- الأنماط الاستجابية مثل السرعة و الدقة و الانصياع. ( **بيللاك ليوبولد ،ترجمة محمد احمد محمود خطاب،2012،ص97**)

**<u>وصف مادة الاختبار</u>**:

يرمز اختبار تفهم الموضوع بالأحرف اللاتينية TATبمعنى Thématique apperception testوهو احد الاختبارات الشخصية التي تساعد على الكشف عن

مختلف جوانبها من حيث ميولها ورغباتها وصراعاتها والياتها الدفاعية كما يسمح بتشخيص وفهم السير العقلي للفرد وتحديد بنيته النفسية من خلال التعرف على الآليات الدفاعية المستعملة من قبل الشخص.

يتكون الاختبار من 31 لوحة تشمل مشاهد لأشخاص في وضعيات مختلفو وعلى ظهر كل لوحة رقم يشير إلى ترتيبها ضمن اللوحات الأخرى للرائز وأحرف باللغة الانجليزية تشير إلى الفئة التي تقدم إليها اللوحة.

وهي مميزة كما يلي:

هناك لوحات مخصصة للنساء F، الرجال M و أخرى للبنات G و الأولاد B و تقدّم اللوحات حسب ترتيبها كما يوضحه الجدول رقم (**06**):

**جدول لوحات T.A.Tحسب السن و الجنس.**

| | 1 | 2 | 3 BM | 4 | 5 | 6BM / 7BM | 6GF / 7GF | 8BM | 9 GF | 10 | 11 | 12 BG | 13B | 13 MF | 19 | 16 |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| HOMME | * | * | * | * | * | * | | * | | * | * | * | * | * | * | * |
| FEMME | * | * | * | * | * | | * | | * | * | * | * | * | * | * | * |
| Garcon | * | * | * | * | * | * | | * | | * | * | * | * | | * | * |
| FILLE | * | * | * | * | * | | * | | * | * | * | * | * | | * | * |

**تقديم البطاقات**:

البطاقة (1) عامة:

أ-الموضوع الظاهر :ولد صغير جالس إلى منضدة يتأمل وينظر إلى آلة موسيقية كمان.

ب- الإيحاءات الكامنة : لوحة تفضل الرجوع إلى تقمص شخصية شاب في حالة عدم نضج وظيفي في مواجهة شيء يعتبر كموضوع خاص بالراشد, حيث أن معانيه الرمزية تكون شفافة و تثير هذه الصورة قصصا حول الوالدين والقلق وصورة الذات والإنجاز.

البطاقة (2) عامة:
أ-الموضوع الظاهر : منظر في الريف وفتاة تمسك بكتاب في يدها, وفي الصورة رجل يعمل في حقل بجواره حصان وامرأة مستندة إلى جذع شاخصة ببصرها في الفضاء.
ب-الإيحاءات الكامنة : العلاقة الثلاثية قابلة لإحياء الصراع الأوديبي من جديد (رجل،إمرأة، حمل وبنت) ويذكر أن هذه الصورة تثير قصصا حول العلاقات الأسرية وعن النواحي الجنسية.

البطاقة (3) أولاد ورجال:
أ-الموضوع الظاهر: ولد يجلس على الأرض مستندا برأسه وذراعه الأيمن على أريكة, وعلى الأرض يوجد مسدس.
ب-الإيحاءات الكامنة: ترجع البطاقة إلى إشكالية ضياع الموضوع وتطرح سؤال تكوين الوضعية الاكتئابية, وتثير هذه الصورة قصصا عن العدوان.
البطاقة (4)عامة :

أ-لموضوع الظاهر : امرأة تنظر إلى رجل وتمسك بكتفه وهو محول نظره عنها كأنه يتخلص من مسكتها .
ب-الإيحاءات الكامنة: ترجع هذه الصورة إلى صراع نزوي في علاقة جنسية عادية, حيث أن كل شخصية يمكن أن تكون حاملة لحركة نزوية مختلفة عدوانية أو ليبيدية هذا التحاذب الوجداني يسيطر على البطاقة كذلك تثير قصصا عن العلاقة بين الإناث والذكور.
البطاقة (5) عامة:
أ-امرأة في مرحلة وسط العمر تقف على عتبة إحدى الغرف تنظر من الباب إلى داخل الغرفة.
ب-الإيحاءات الكامنة: إنها ترمي إلى صورة الأمومة دون تفكير مسبق في اختيار السجل الصراعي الذي يتموقع فيه الشخص, وتثير هذه الصورة قصصا عن مراقبة الأم للأبناء وكذلك الخوف من الإقتحام .
البطاقة( BM6) أولاد ورجال:
أ-الموضوع الظاهر: امرأة عجوز تميل إلى القصر واقفة معطية ظهرها لشاب تبدو عليه الحيرة.

ب-الإيحاءات الكامنة: ترجع إلى تقارب الأم- الابن في محتوى مضطرب, الفرق بين الجيلين يرمي إلى الممنوع في التقريب الأوديبي ويزيد حدة مادام الشخصين ليس متقابلين وجها لوجه, وتثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الأم والابن.

البطاقة (GF6) بنات ونساء:

أ-الموضوع الظاهر: امرأة شابة تجلس على أريكة تلتفت إلى الوراء بينما يوجد في الخلف رجل يدخن وكأنه يتحدث إليها, تثير هذه الصورة قصصا عن العلاقة بين الابنة والأب.

البطاقة (BM7) أولاد ورجال:

أ-الموضوع الظاهر: رجل أشيب ينظر باتجاه شاب، يبدو عليه التأمل وشرود الذهن.

ب-الإيحاءات الكامنة: هناك تقارب أب- ابن ، سيدور الصراع حول التقارب لهاته الشخصيتين وذلك في مجال الحنان والمعارضة( تجاذب وجداني في علاقة الأب.

البطاقة (GF7) بنات ونساء:

أ-الموضوع الظاهر: امرأة تجلس على أريكة تمسك كتابا, بجوارها طفلة تمسك لعبة تجلس على حافة الكرسي وكأن المرأة تحدث الطفلة أو تقرأ لها.

ب-الإيحاءات الكامنة: يمكن أن تحيي إشكالية العاقات أم – بنت في بعد مزدوج ( التنافس والتقمص تفاعل مبكر بين أم –ابن وتثير هذه الصورة قصصا عن علاقة الأم بالابنة .

البطاقة(BM8) أولاد و رجال:

أ-الموضوع الظاهر: شاب كأنه ينظر إلى الصورة و وخلفه منظر يبدو وكأنه يخضع لعملية جراحية وفي الصورة كذلك شكل لشيء أشبه بالبندقية.

ب-الإيحاءات الكامنة: تحيي هذه الصورة تمثيلات يمكن أن تتعلق بقلق الإخصاء أو العدوانية اتجاه الصورة الأبوية, وتثير هذه الصورة قصصا عن العدوان والطموح.

البطاقة (10) عامة:

أ-الموضوع الظاهر: منظر لرأس امرأة تستند لكتف رجل.

ب-الإيحاءات الكامنة:ترجع للتعبير الليبيدي عند الزوجين، يسترجع بوضوح مضمون الصورة، وهو تقارب ذو نوع ليبيدي، وتثير هذه الصورة قصصا حول العلاقات الذكرية الأنثوية.

البطاقة (11) عامة:
أ-الموضوع الظاهر: منظر لطريق جبلي وعر، به أشكال غامضة وفي جانبه الأيسر شكل دينصور
ب-الإيحاءات الكامنة: البطاقة مقلقة ولابد من الإحساس بهذا القلق, هذه البطاقة تسترجع مقاومة ضد الطبيعة المتمثلة بالخطورة وهذا يرجع رمزيا إلى العلاقة للأم الطبيعية,هذا الموضوع يحيي مواضيع نفسية تتعلق بنظام ما قبل تناسلي, تجلب إيحاءات البطاقة نكوص هام, وتطرح السؤال الآتي :كيف الخروج من النكوص وتثير هذه الصورة قصصا حول المخاوف والقلق والعدوان .
البطاقة (13) ذكور وإناث:
أ-الموضوع الظاهر:شاب يقف مطأطئ الرأس, يخفي وجهه بذراعه الأيمن وفي الصورة امرأة راقدة على سرير.
ب-الإيحاءات الكامنة: ترجع الصورة إلى التعبير الجنسي والعدواني عند الزوجين, البطاقة مهمة فيما يخص اختبار قدرات ربط النزوات العدوانية والحركات الليبيدية ، وهذه الصورة تثير قصصا تتناول صراعات بين الذكور والإناث.
البطاقة (19) عامة:
أ-الموضوع الظاهر: شكل غامض البحر والثلوج والضباب والغيوم والعواصف تحيط بكوخ في منطقة ريفية, ولا تثير هذه الصورة قصصا بعينها, إن فائدة هذه الصورة محدودة .
ب-الإيحاءات الكامنة: الثلج كالبحر هما مرجعا الطبيعة,كما ترجع أيضا ضمنيا ورمزيا للصورة الهوامية للأم , يحيي تنشيط إشكالية ما قبل التناسلية في استرجاع محتوى وجو يسمح بإسقاط الموضوع الجيد / السيء، البطاقة تدفع إلى النكوص واسترجاع هوامات خرافية .

البطاقة (16) عامة:
أ-الموضوع الظاهر: هي بطاقة بيضاء خالية لا تمثل منظر أو شخص .
ب-الإيحاءات الكامنة: ترجع إلى طريقة العميل في تركيبة مواضيعه المفضلة ،وتثير قصصا حسب قدرة المفحوص على اصطناع هذه القصص.

**تعليمة الاختبار**:

تتضمن التعليمة حركتين متناقضيتين على المفحوص التعامل معهما في آن واحد ،ويقوم على أساس ذلك بإعطاء قصة ذات صدى مع الإشكالية التي توحي بها كل لوحة وتعمل التعليمة التي تقول "تخيل حكاية انطلاقا من اللوحة " على وضع المفحوص في وضعية صراعية من حيث أنها تحمل في طياتها حركتين متناقضتين :فجملة تخيل حكاية تجعل المفحوص يترك العنان لخياله وتصوراته نحو نوع من النكوص الشكلي للتفكير وبالتالي فتح المجال أكثر لتهديد الشحنات العاطفية وطغيانها في حين نجد فقرة انطلاقا من اللوحة تعمل على ربط المفحوص بالمحتوى الظاهري للوحة والذي يمثل الواقع وعلى المفحوص نسج قصة متناسقة ومتلاحمة . ( **بيللاك ليوبولد ،ترجمة محمد احمد محمود خطاب،2012،ص102**).

**تطبيق الاختبار**:

اختارت **ف .شنتوب** أن يجري الاختبار في حصة واحدة بعدد 13 لوحة لكل صنف من الأشخاص واحتفظت بتعليمة ملخصة على الشكل التالي تخيل(ي) قصة انطلاقا من اللوحة فهي تضع المفحوص في وضعية تناقضية بين حرية الذهاب بالخيال إلى ابعد حد من جهة مع ضرورة التقيد الشعوري بالصورة الواقعية المفروضة عليه فكأننا نقول له بإمكانك استعمال خيالك بطريقة واقعية والمفحوص ملزم بربط الجانبين معا في نفس الحركة بطريقة يحول فيها تصور الأشياء إلى تصور الكلمات ،يقبل العواطف كما تثيرها الحركة النكوصية ( **بيللاك ليوبولد ،ترجمة محمد احمد محمود خطاب،2012،ص105**).

**تفسير الاختبار :**

إن تحليل بروتوكولات TAT يكون من خلال ورقة التفريغ للاختبار والمحدثة في سنة 2003 هذه الورقة تحتوي على أربعة أساليب التي تثبت مختلف العمليات النفسية و هي :

1-الأسلوب من صيغة A ( الصلابة ) Procédés de la série A ( Rigidité)

و يتناول هذا الأسلوب ما يلي :

* A1 المرجعية إلى الحقيقة أو الواقع الخارجي .

*A2 استثمار الواقع الداخلي .

*A3 أسلوب من نوع أفكار متسلّطة.

*التحديد الزماني و الفضائي .

* المرجعيات الاجتماعية .

* العقلنة .

* الإنكار.

* الصراعات الشخصية .

* التكوين الضدّي .

2- الأسلوب من صيغة B(المرونة ، التلقائية ) Procédés de la série B ( Labilité)

و يتناول هذا الأسلوب ما يلي :

* B1 استثمار العلاقة.

*B2 الصيغة الدرامية للقصص.

*B3 أسلوب من نوع هيستيري .

3- الأسلوب من صيغة C ( تجنب الصراع ) Procédé de la série C ( évitement )

و يتناول النقاط التالية :

*الاستثمار المفرط للواقع الخارجي .

* المرجعية إلى المعايير الخارجية .

* الكف .

* أسباب الصراع الغير محددّة .

* العناصر ( Anxiogènes ) المتتابعة و التوقعات في الخطاب .

* الاستثمار النرجسي.

* عدم الاستقرار في الحدود .

* الانشطار .

4- الأسلوب من صيغة E .( بروز السيرورات الأولية ) .

Procédés de la série E ( Emergences de processus primaires.

و تتضمن السلسلة التالية :

* Série E1 : (altération de la perception) تحريف الإدراك أي اضطرابات السلوكية الإدراكية مقارنة مع الواقع.

*série E2: ( Massivité de la projection ) كثافة الإسقاط تتضمن الاضطرابات المرتبطة باكتساح الاستيهامات .

*série E3: (Désorganisation des repères identitaires et objectaux )

سوء أو عدم تنظيم الإشارات التقمصية و الموضوعية و هنا نشير إلى تصوّر العلاقة بالموضوع و العلاقة بالذات .

*Série E4 : (ALTERATION DU DISCOURS ) تحريف الخطاب أي الاضطرابات الموجودة في العلاقة مع سوء تنظيم التفكير و الخطاب .

تتمثّل البلورة الحالية للمضامين الظاهرة و الكامنة ل *TAT* حسب التوّجه المزدوج للإشكاليات أو الصراعات التحتية الغامضة في :

- التي ترجع إلى التنظيم الأوديبي التي طوّرتها ف.شنتوب و ر.دوبري *R.DEBRAY* و بالتالي إشكاليات الهوية و التقمص.
- التي ترجع إلى إشكالية العلاقة بالموضوع و بالتالي فقد الموضوع .

إن تجمّع الطرق المكتشفة في البروتوكول يرجع إلى وضع علامة في ورقة التفحص بأخذ عين الاعتبار:مقاربة كمية و كيفية .

**أ-** تتمثّل الأولى في تنقيط كل بند حسب ما يلي:

+ حاضر *présent* .

++ كثير الوقوع *fréquent* .

+++ مستعملة بكثافة *massivement utilisé* .

ممّا يؤدي إلى التعرّف على سيطرة أي طريقة من الطرق مثلا *(A ,B.....)* مصحوبة ب *E* أو *C* أو سيطرة *C* و المصحوبة ب *E*.

و هذا ما يبيّن ثراء و تعقيد التنظيم الوظيفي النفسي لكلّ فرد .

**ب-** أما الثانية ، فهي تحيل إلى معرفة طبيعة الطرق المستعملة و مكانتها ووزنها في السيرورة الترابطية ( **بيللاك ليوبولد ،ترجمة محمد احمد محمود خطاب،2012،ص107**).

## 6.3مقياس رتب الهوية :

قام **ادمز** ومعاونوه ببناء المقياس الموضوعي لرتب هوية الأنا المعتمد على نموذج **مارشيا** لهوية الأنا وقد أجرى العديد من الدراسات في سبيل تطويره وإخراجه في صورته النهائية حيث قام **ادمز** بسلسلة من الدراسات لإخراج المقياس الموضوعي في صورته الأولية والتي تكونت من 24 بندا بمعدل 6 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية تتوزع على ثلاث مجالات خاصة بالهوية الإيديولوجية شملت المجال المهني الديني والسياسي وذلك بمعدل عبارتين لكل مجال .وقد قام **جروتيفينت وادمز** سنة 1984 بتطوير المقياس حيث تكون في صورته المعدلة من 64 عبارة بمعدل 8 عبارات لكل رتبة من رتب الهوية في مجاليها الإيديولوجي والاجتماعي .وأخيرا قام كل من **بينون وادمز** بتعديل لغوي لعبارات مجال الهوية الاجتماعي لتكون أكثر مناسبة دون المساس ببناء المقياس ومنها التأكد من صدق وثبات العبارات الجديدة . (**محمد السيد عبد الرحمان،1998،ص74**)

ويتم تقدير الدرجات الخام في مقياس رتب هوية الأنا الموضوعي عن طريق إجابة المفحوص على مفردات الاختبار وفق مدرج **ليكيرت** ذي المستويات الستة

"غير موافق تماما" والتي يحصل المفحوص بها على درجة واحدة إلى "موافق تماما" والتي يحصل بها على ست درجات وتحسب الدرجة الكلية للرتبة الواحدة بجمع الدرجات للعبارات الخاصة بالرتبة الإيديولوجية والاجتماعية .وبهذا نحصل على أربع درجات خام للمفحوص لكل رتبة وتتراوح الدرجات للرتبة في مجال معين ما بين 8 درجات كحد أدنى و 48 درجة كحد أعلى ويتم تحديد رتب الهوية المختلفة من خلال مقارنة درجة المفحوص بالدرجة الفاصلة والتي تساوي متوسط المجموعة مضاف إليها درجة الانحراف المعياري (**محمد السيد عبد الرحمان،1998،ص48**).

**<u>الخصائص السيكومترية لمقياس رتب الهوية</u>**:

للتأكد من صدق وثبات العبارات،تبين من دراسة عبد الرحمان (1998) على عينة من 422 من الذكور ،حيث تراوحت معاملات الثبات عن طريق إعادة بناء المقياس بين 0.76-0.83 ،كما أظهرت النتائج درجات مقبولة من الاتساق الداخلي ،حيث اثبت المقياس وجود علاقة بين الدرجات والرتب المنتمية إليها ،لم تقل في مستوى دلالتها عن 0.05 ،كما تبين وجود علاقة بين درجات الإبعاد الفرعية الثمانية للمقياس والرتب المنتمية إليها عند مستوى دلالة 0.01 ،إضافة إلى تمتعه بدرجة عالية من صدق المحتوى المعتمد على المحكمين والتحليل العاملي لرتب المقياس المختلفة.

وأيضا الصدق التنبؤي حيث تبين ارتباط الرتب في الاتجاه المتوقع غالبا بكل من الثبات الانفعالي والسيطرة والتنظيم. (**محمد السيد عبد الرحمان،1998،ص73**).

**خلاصة**:

جاء هذا الفصل كتمهيد للجانب التطبيقي، فقد اشتمل على منهج الدراسة وعلى الحالات ومواصفاتهم،كما تم وصف أدوات البحث وعرض مؤشرات الصدق والثبات التي توضح مدى الإمكانية العالية لاستخدام هذه الأدوات.يمكن القول بأنه من خلال دراستنا الميدانية استطعنا جمع البيانات الأساسية والمهمة،و كل هذا من اجل القيام بتحليل كل المعطيات المتحصل عليها والتي استنتجناها من المقابلة النصف موجهة لنستطيع مناقشة الفرضية في ظل هذه النتائج.

## 1.عرض النتائج:

### 1.1.الحالة الأولى:

***تقديم الحالة:**

ح .عمر،شاب يبلغ من العمر 17 سنة مستواه الدراسي سنة أولى متوسط توقف عن الدراسة بسبب سوء النتائج والتكرار ،يعمل كصانع حلويات في مدينة تلمسان ، يعيش في بيت واحد مع والديه و ثلاث إخوته (أختين وأخ) رتبته بين الإخوة الرابعة حيث يعتبر الأصغر.أبوه يعمل كتاجر وأمه ماكثة في البيت ،مستواهم الدراسي الثالثة ثانوي أما عن الوضعية الاقتصادية للأسرة فهي متوسطة.

من الناحية الجسدية يتمتع عمر بقامة طويلة وبنية جسمية جيدة تتماشى مع عمره.أما الجانب العقلي، تتمتع الحالة بقدرات عادية سواء من حيث الانتباه أو طريقة التفكير وتجلى لنا ذلك من خلال التحاور معه في بعض المواضيع سواء الاجتماعية أو الشخصية.

أما من الجانب المزاجي ،فما يلاحظ على الحالة انه شخصية مرحة ،وظهر ذلك في كثرة الضحك والابتسامة التي كانت ترافق ملامحه طوال المقابلة والهدوء الذي يميز كل سلوكاته .

وفيما يتعلق بالحالة الاجتماعية والعلاقة مع الوالدين ،فيظهر على عمر انه مرتبط بشكل جيد معهم خصوصا الأم التي يقول بأنه يحبها كثيرا وأنها كل ما يملك،بحيث أنها تفضله على إخوته وتحميه في كثير من الأحيان وتقف إلى جانبه في المواقف الصعبة ،أما عن الأب فيقول انه يتميز بأسلوب صلب في التعامل معه وانه رفض فكرة التوقف عن الدراسة ووبخه بشدة على ذلك.

وعن العلاقة مع الإخوة، فيعبر عنها عمر بالعلاقة الطيبة التي يسودها الاحترام والمرح خصوصا مع أختيه.

مع جماعة الرفاق، يبدو أن الحالة لها الكثير من الأصدقاء حيث يقضي معظم أوقات يومه معهم خصوصا في الفترة المسائية، حيث يتبادلون أطراف الحديث حول مواضيع مختلفة تخص الشباب.

***ملخص مقابلات الحالة:**

بعد اختيار عمر كحالة للدراسة تتماشى وتتوفر فيه المواصفات التي نبحث عنها إلا وهي استعماله لأسلوب كلامي فريد أثناء عملية التخاطب ،وقد تم الكشف عن ذلك من خلال إستبانة العبارات الكلامية كان لزاما علينا ترتيب وتنظيم مجموعة من المقابلات من اجل جمع اكبر قدر ممكن من المعطيات حول الظاهرة وعليه تم إجراء خمس مقابلات مع الحالة.

فيما يتعلق بالمقابلة الأولى كان الهدف منها تقديم أنفسنا وموضوع البحث وإعطاء بعض الشروحات بغية كسب ثقة العميل وتسهيل عملية التخاطب زيادة على جمع بعض البيانات الأولية عن الحالة.

انطلاقا من المقابلة الثانية تم اعتماد الأسلوب النصف موجه من خلال طرح مجموعة من الأسئلة التي تتعلق بموضوع البحث وفتح المجال للحالة حتى يعبر عنه بطريقته الخاصة.

كان عمر متجاوبا إلى حد كبير معنا من خلال محاولته تقديم اكبر قدر ممكن من الإجابات والحديث بطلاقة وهذا دليل على شعوره بالراحة التامة أثناء المقابلة.كانت البداية من خلال البحث عن مصادر هذه اللغة وبسؤالنا عن ذلك رد الحالة بان هذه اللغة لها أشخاص يبتكرونها ويخترعونها بطريقة تجعلهم محبوبين عند الآخرين وتبدأ في عملية الانتقال من شخص لآخر حسب موضوع الاستعمال.

كما تظهر عند المغنيين خصوصا أسلوب "الراب" هذا النوع من الغناء الذي يعكس المستوى المعيشي والاجتماعي للشباب بصفة عامة ،يضيف الحالة قائلا بان هذه اللغة تظهر في مواقع التواصل الاجتماعي خصوصا في الفايسبوك حيث نجد هناك كلمات وعبارات كثيرة تشعرنا بالمرح ولهذا نبدأ في تداولها.

وعند سؤاله لماذا يميل عمر لاستعمال هذا الأسلوب الكلامي ، فيرد بان هذه اللغة هي خاصة بكل الشباب و لا أظن أن هناك شخص يعيش معنا لا يستعملها فهو يرى بأنها تعبر عن ما يجول في خاطره بطريقة لاشعورية "أنا بلا ما نعبى بروحي نهدر بها".

زيادة على ذلك يرى الحالة بان الشخص الذي لا يتكلم بهذا الأسلوب هو شخص متخلف ولا يواكب العصرنة (كافي) فكل كلمة إلا ولها رمز ودلالة عن شخص أو مكان أو زمان.

مع من تستعمل هذا الأسلوب الكلامي؟يرد قائلا انه يستعمله في غالبية الأحيان مع الأصدقاء والرفاق ويختلف الأمر حسب الموضوع والدرجات فهناك عبارات لا يمكن الحديث بها إلا في جماعة الرفاق وأخرى مسموحة مع باقي الأشخاص وحتى في البيت المهم أنها لا تخدش الحياء.كما استعملها مع الجنس الآخر وهنا ابذل قصارى جهدي لاستعمال عبارات جميلة تقربني كثيرا من الفتيات.

ما هي المواضيع التي تستعمل فيها بكثرة هذه اللغة أو بالأحرى متى تستعملها؟ في حقيقة الأمر أتكلم واستعمل كثيرا هذه اللغة عند الحديث في مواضيع تخص الجنس الآخر (الفتيات والمعاكسة) فاسعي لاستحضار كل العبارات الجميلة والغريبة التي تلفت نظر الآخر إلي وتجعلني مقربا ومحبوبا .كذلك في موضوع الموضة و العصرنة فعندما أرى شخصا مثلا يلبس ثيابا أنيقة أو غريبة فأصفه بعبارات تليق بتلك الصورة كما استعملها في موضوع كرة القدم وهذا عند تشجيع فريقي المفضل "ريال مدريد" خصوصا عندما أكون في الجماعة أظنني استعملها في كل مكان وكل زمان وليس هناك موضوع محدد أو خاص.

هل ينتقدك الآخرون عند استعمال هذا الأسلوب الكلامي؟يرد قائلا بأنه في معظم الأحيان لايلقى أي انتقاد وإنما يصبح محبوبا أكثر فأكثر خصوصا عند استعماله مفردات وعبارات تشعر الآخر بالفرح والضحك،كما يرى بأنها تزيد من قوة الترابط والتفاعل مع الأصدقاء وتجعله يحظى بمكانة خاصة حتى داخل البيت.

هل يمكن لك أن تقدم لنا بعض الأمثلة عن العبارات الكلامية التي تستعملها مع محاولة إعطائنا معنى لكل عبارة:

| العبارة | المعنى حسب الحالة |
|---|---|
| هذا الزين مخطوب ولا يستنى فالمكتوب | عند وصف الفتاة أثناء المعاكسة |
| كرطونة في روما ولا فيلا فالحومة | في وصف الحالة المزرية وحب الهجرة |
| حابس /بقار/مفورماطي | في وصف الشخص ضعيف الفهم |

| | |
|---|---|
| شريكي | الصديق المقرب |
| زلة /حبة/مقروطة | في وصف الفتاة الجميلة |
| Joueur turbo | في وصف اللعب القوي والسريع |

المقابلة الثالثة تم تخصيصها لتطبيق وإجراء اختبار تفهم الموضوع، أما المقابلة الرابعة حاولنا خلالها طرح بعض الأسئلة المتعلقة بموضوع الهوية والتي بدأناها بما يلي :

هل ترى بان أفكارك ومعتقداتك تساعدك على تحقيق ما تريد الوصول إليه؟ يرد قائلا في بعض الأحيان نعم وفي أخرى لا ،انجح مرات وافشل مرات أخرى ،فهذا حسب الموضوع ولكن في غالبية الأحيان وقبل أن اتخذ أي قرار أفكر جيدا وأتشارك في ذلك خصوصا مع والدتي فهي عادة ما تعطيني الرأي الصواب ،المهم أن تكون لديك أفكار ايجابية عن الحياة حتى تساعدك على رؤية الأمور بشكل واضح وينعكس ذلك في حياتك اليومية.

هل تظن بأنك شخصية مستقلة ومنفردة عن الآخرين؟ نعم أنا شخص منفرد ومستقل عن الآخرين سواء في طريقة عيشي أو حتى في طريقة تفكيري ،فانا لا أتدخل في أمور الآخرين والتي لا تعنيني أقوم بواجباتي وعملي وأعيش حياتي بكل هدوء ،لدي أموري الخاصة اهتم بها.أفضل أن تكون لي علامات خاصة بي كتسريحة شعري الخاصة عطري الخاص ملابسي والواني الخاصة وكل هذا حتى أبدو مميزا عن الآخر.

هل لديك نموذج تتبعه في الحياة؟ أنا من الأشخاص الذين يواكبون الموضة ولهذا دائما ابحث في الانترنيت على جديد الموضة من خلال متابعة برامج الغناء وكرة القدم ولكن هذا الأمر كله في طريقة اللباس والتزين فقط.أما في طريقة العيش ليس لدي شخص اتبعه ا واضعه كنموذج وإنما أعيش حياتي كما أريد.

هل ترى بان أسلوب والديك مناسب في التعامل؟

بالنسبة لي لا توجد أي مشاكل مع والدي فانا احترمهم كثيرا ،خصوصا والدتي فهي تفهمني وتحسن التعامل معي بحيث أنها تسمع لي إذا تكلمت معها وتنصحني ولا ترغم علي أي شيء وإنما دائما تترك لي المجال في اختيار الأمر وحسمه فحتى فيما يتعلق بالتوقف عن الدراسة فبالرغم من أن هذا الأمر لم يعجبها ولكنها تركت الأمر بيدي .وماذا عن الأب؟ تعامله يتميز بالخشونة ولا اتفق معه في كثير من الأحيان،عادة يريد أن يفرض رأيه ولا يحب النقاش والتحاور وهذا ما يغضبني يعاملني دائما وكأنني طفل صغير ،يريد أن يتدخل في كل شيء وعلى اثر هذا أفضل طريقة تعامل والدتي أفضل من أبي.

أتظن بان لك دورا فعالا وايجابيا في الأسرة والجماعة التي تنتمي إليها؟

أظن بان دوري داخل الأسرة يتجسد في حسن معاملة واحترام أفراد الأسرة فانا أحبهم جميعا وأقدرهم ولهذا في بعض الأحيان أتنازل عن حقي لصالحهم وهذا من اجل أن يشعروا بالسعادة كما أتمنى أن احظي بعمل جيد حتى أساعد والدي على ظروف العيش.

أما عن جماعة الرفاق فانا أتعامل معهم في كثير من الأحيان بصدق أقدم دائما أفضل ما لدي من نصائح وهذا كله حتى لا يرى فينا الناس صورة سلبية ،فعادة عندما تكون شخص تهتم بمظهرك الخارجي يظنون فيك السوء وعليه أحاول دائما أنا وأصحابي إعطاء صورة ايجابية للغير حتى نثبت بأننا شباب مؤدبين.

ما هو دورك في المجتمع؟

دوري في المجتمع أن أكون شخصا صالحا بعيد كل البعد عن السلوكات السيئة فانا اشعر بالراحة عندما اعمل وأعود إلى البيت وبهذا أحس بأنني شخص مسؤول في المقابل أنا أتأسف عن بعض الأشخاص الذين لا يتحكمون في سلوكاتهم ويعتدون ويتشاجرون مع الآخرين فانا أرى بان أفضل دور نقدمه للمجتمع هو أن نكون أشخاصا لهم أفكار وقيم ايجابية عن كل شيء.

المقابلة الخامسة والأخيرة طبقنا فيها مقياس رتب الهوية واختتمنا العمل مع الحالة.

**بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:**

البطاقة 01:

15ثا... ولد راه يخمم ويشوف في ورقة لابس طابلي بيض وراه يركز داير يده على خده ،شعره طويل وكاين لوحة في وسطها كتاب...25ثا.

**السياقات الدفاعية** :

بعد صمت(CI.1) بدا المفحوص القصة بالوصف وذلك بإغفال موضوع ظاهر(E1.1) والاعتماد على العقلنة (A2.3)وإدراك أجزاء غريبة دون تبريرات(E1.2).

**الإشكالية**:

لم يستطع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة وذلك من خلال عدم إدراكه لموضوع مهم والمتمثل في الآلة الموسيقية وتركيزه على أجزاء أخرى زيادة على تقمصه دور الطفل في حالة عجز وظيفي ويفكر في المستقبل.

البطاقة 02:

22ثا...زوج نساء وحدة رافدة كراس والأخرى دايرة عكسة وراها بالكرش ،كاين تاني فلاحة واحد بلا تريكو وشجر، عواد ومرة وحدة راها تخمم...19ثا.

**السياقات الدفاعية** :

انطلق المفحوص من وصف القصة مع التمسك بالتفاصيل (A1.1)والتأكيد على الحياة اليومية والعملية(CF.1) مع الحرص على الحدود والخصائص الحسية (CN.4)

**الإشكالية**:

إن التمسك بالواقع الملموس والوصف الدقيق للتفاصيل من خلال الحديث عن الأشخاص الموجودين في اللوحة دليل على فهم المفحوص للعلاقة الاوديبية التي تثيرها اللوحة وعليه نقول انه تمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة04:

17ثا...راجل ومرأة راها معنقاته وكاين حجاب ومرأة وحدها الراجل كان ماشي وهي قبضاته...10ثا

**السياقات الدفاعية** :

نلاحظ وصف والتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع التأكيد على الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4) والحرص على العلاقات البينشخصية(B1.1)

**الإشكالية**:

ترمي إشكالية هذه اللوحة إلى الصراع الغريزي داخل العلاقة الزوجية بقطبيه الليبيدي والعدواني وعليه فان الحالة قد تمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة 05:

13ثا...امرأة عجوز راها حالة الباب وراها ترقب على ولد صغير راه يلعب وكاين خزنة صغيرة وكتوبة... 08ثا

**السياقات الدفاعية** :

بدا المفحوص القصة بالوصف والتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع إدخال أشخاص غير موجودين في الصورة (B1.2)والتأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1)

**الإشكالية**:

استطاع الحالة إدراك إشكالية اللوحة وذلك من خلال وقوفه على العلاقة البينشخصية التي تربط الأم مع الأبناء زيادة على التعبير عن انفعال الخوف والقلق.

البطاقة10:

20ثا...شيباني راه يبوس فولده على خاطر دار حاجة شابة باش راه يبوسه...07ثا

**السياقات الدفاعية** :

نلتمس دخول مباشر في التعبير (B2.1)مع التمسك بالتفاصيل (A1.1)والتأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) و التعبير عن العواطف(B1.3)

**الإشكالية**:

تمكن الحالة من فهم الإشكالية العاملة للوحة التي تدور حول التعبير الليبيدي عند الأفراد وذلك من خلال التركيز على العلاقات البينشخصية.

البطاقة11:

28ثا...حجر دايرين كما راس تاع بني ادم وجبال والماء وكاين الشجر و السماء...19ثا

**السياقات الدفاعية** :

هناك تمسك بالتفاصيل(A1.1) مع إدراك مواضيع مفككة(E1.4)

**الإشكالية**:

لم يستطع المفحوص بناء منظر منتظم بل اكتفى بالوصف العشوائي لبعض أجزاء اللوحة وعليه نقول بان الحالة لم يتمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة12M:

10ثا...ولد مريض واباه راه يهدر معاه راه يسلم عليه ويقوله الله يشافي والولد راه متغطي...06ثا

**السياقات الدفاعية** :

بدا المفحوص بوصف التفاصيل (A1.1)والتعبير عن العواطف(B1.3) مع التأكيد على العلاقة البينشخصية(B1.1) مع إظهار عاطفة معنوية(CN.2)

**الإشكالية**:

لقد استطاع الحالة ارصان إشكالية اللوحة التي تدور أحداثها حول العلاقة البينشخصية بين رجل وشاب والتركيز على إظهار عاطفة معنوية بين شخصين.

البطاقة13MF:

13ثا...راجل ومراته هي راها راقدة وهو نايض راه يتكسل قدام خزنة و كتاب ،كانو راقدين مع بعض وناض راه ماشي يغسل وجهه باش يتقهوا...08ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع التأكيد على الحياة اليومية والعملية (CF.1)

**الإشكالية**:

اكتفى الحالة بوصف التفاصيل المتعلقة بالزوج والزوجة مع محاولة تجنب اثارة إشكالية الجنس داخل العلاقة الزوجية مما أدى إلى عدم لمس إشكالية اللوحة.

البطاقة 14:

22ثا...غرفة كحلة وظل تاع بنادم ،جاية كالباب وهداك الراجل راه يتفكر الأيام الزينة ...14ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع دخول مباشر في التعبير(B2.1) وإظهار عاطفة معنوية(CN.3)

**الإشكالية**:

حاول الحالة وصف ما يراه في الصورة قدر المستطاع مع التركيز على عاطفة ايجابية تتنافى تتماما مع ما يوحي إليه المحتوى الكامن للوحة وعليه لم يتمكن المفحوص من ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة15:

30ثا...شيباني راه فالمقبرة راه يبكي على أمه وكاين قبورات بزاف وراه فالليل...14ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع تدقيقات زمانية ومكانية(A1.2) مع تصورات للفعل مرتبط بانفعالات(B2.4)

**الإشكالية**:

استطاع الحالة أن يضع وصفا دقيقا للوحة مع التركيز على التدقيق الزماني ما يشير إلى خوفه من فقدان العلاقة مع موضوع ليبيدي معين وعليه فقد تمكن الحالة من ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة 19:

33ثا...كاين رسومات بزاف على كل أشكال وكاين سحاب ومربعات وأشباح...12ثا

**السياقات الدفاعية** :

نلتمس من المفحوص في هذه القصة عدم استقرار في المواضيع(E3.2) مع عدم التعريف بالأشخاص(CI.2)

**الإشكالية**:

بدا الحالة بسرد القصة بنوع من الكف النفسي وهذا راجع لمواجهة الإشكاليات السابقة الذي كان له تأثير قوي على نفسية المفحوص دفع به إلى كبت الإشكالية ككل.

البطاقة 20:

19ثا...سماء وأشعة شمس...10ثا.

**السياقات الدفاعية** :

إغفال موضوع ظاهر(E1.1) مع تداعيات قصيرة (E4.3)ونزعة عامة للإيجاز(CI.1)

**الإشكالية**:

نلتمس في هذه اللوحة عدم ارصان للإشكالية وذلك ناتج عن عدم قدرة المفحوص لوصف ما يوجد داخل البطاقة بشكل جيد وذلك من خلال إغفاله لعناصر مهمة.

البطاقة16:

25ثا...فالحافلة كان هناك طفل صغير وامرأة كبيرة ،ماخلاهاش تقعد وكاين راجل آخر ناض خلاها تقعد وبقا يعلمه التربية وهذاك الولد ولا دايمن يخليها تقعد...08ثا

**السياقات الدفاعية** :

بدا المفحوص قصته بالتعبير المباشر(B2.1) مع وصف التفاصيل والتأكيد على العلاقات البينشخصية (B1.1)والحياة اليومية والعملية(CF.2) وتصورات وعواطف متعارضة(B2.3).

**الإشكالية**:

من خلال السرد الجيد للقصة استطاع المفحوص ان يبني علاقة ثلاثية في مشهد اجتماعي يدل على الصراع النرجسي.

**خصائص بروتوكول اختبار تفهم الموضوع TAT**

**السياقات الدفاعية:**

لقد تميزت السياقات الدفاعية للمفحوص بالتنوع ،حيث غلبت على إنتاجيته سياقات سلسلة المرونة(B) بمجموع(14) حيث نجد توزيع السياقات داخل هذه السلسلة كما يلي :

سياقات استثمار العلاقة(B1) بمجموع (8) خصوصا في التأكيد على العلاقات البينشخصية (B1.1)والتعبير عن العواطف(B1.3) زيادة على سياقات التهويل والتمسرح(B2) من خلال الدخول المباشر في التعبير (B2.1)وعواطف الذهاب والإياب بين الرغبات المتناقضة(B2.3) .

سياقات سلسلة الرقابة (A)جاءت في المرتبة الثانية بمجموع (11)وعلى رأسها سياقات الرجوع إلى الواقع الخارجي من خلال الوصف والتمسك بالتفاصيل(A1.1) بمجموع(8) وسياقات العقلنة والعودة إلى الخيال بمجموع(3).

أما سياقات سلسلة تجنب الصراع (C)فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمجموع (5)وجاءت مقسمة كالأتي التأكيد على الحياة اليومية بمجموع(3) وسياقات الكف من خلال النزعة العامة للإيجاز بمجموع (3)،زيادة على الاستثمار النرجسي من خلال إظهار عواطف معنوية هي الأخرى ب (3).

في حين لم تظهر سياقات بروز العمليات الأولية(E) بشكل كبير سوى (6)مرات خصوصا في سياقات تشوه الإدراك وسياقات الاضطراب الزماني والمكاني.

**الفرضية التشخيصية :**

سمح التجاوب الصوري للاختبار بقراءة إدراكية واضحة يظهر فيها الخضوع لاستثمار العلاقة البينشخصية و التعبير عن العواطف كما ظهرت سياقات الرقابة بشكل كبير من خلال الرجوع إلى الواقع الخارجي.ومن هنا نقول بان الحالة لم يجد صعوبة في استثمار المشهد النفسي من خلال الربط بين التصورات والعاطفة.

كذلك الارتكاز على بعض صياغات الكف النفسي خصوصا في بعض اللوحات التي تبدو فيها المشاهد مبهمة.

فيما يخص تجنب الصراع فقد تجلى من خلال استعمال العقلانية واستثمار العالم الداخلي كما أن الدفاعات النرجسية كان لها نصيب بحيث سمحت بكبح الحركات الغريزية وإعادة ضبط الوضعية الاوديبية.

**نموذج لورقة الفرز الخاصة بعمر 17 سنة:**

| | السلسلةA :الرقابة | | السلسلةB :المرونة | | السلسلةC :تجنب الصراع | | السلسلةE :بروزالعمليات الأولية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **8**<br><br>**3** | **الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1)**<br><br>وصف التمسك بالتفاصيل دون تبرير التفسيرات(A1.1)<br><br>تدقيقات زمنية ،مكانية ،رقمية (A1.2)<br><br>العودة إلى الواقع الاجتماعي ،الأعراف والقيم (A1.3)<br><br>العودة إلى المراجع الأدبية والثقافية (A1.4)<br><br>**استثمار الواقع الداخلي(A2)**<br><br>العودة إلى الخيال والحلم (A2.1)<br><br>العقلنة(A2.2)<br><br>الإنكار(A2.3)<br><br>التأكيد على الصراعات الداخلية ،الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4)<br><br>**السياقات ذات النمط الهجاسي (A3)**<br><br>الشك ،التحفظات الكلامية :التردد بين التاويلات المختلفة والاجترار(A3.1)<br><br>الإلغاء(A3.2)<br><br>التكوين العكسي(A3.3)<br><br>العزل<br><br>التصورات والعواطف ،عواطف ضئيلة(A3.4) | **8**<br><br>**6** | **استثمار العلاقة(B1)**<br><br>التأكيد على العلاقات البين شخصية ،قصة حوارية (B1.1)<br><br>إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2)<br><br>التعبير عن العواطف (B1.3)<br><br>**التمسرح أو التهويل (B2)**<br><br>دخول مباشر في التعبير ،تعجبات ،تعاليق شخصية ،تمسرح (B2.1)عواطف قوية أو مبالغ فيها (B2.2)تصورات و /أو عواطف متعارضة ،ذهاب وإياب بين الرغبات المتناقضة (B2.3)<br><br>تصورات الفعل مرتبطة بالحالات الانفعالية (الخوف،الكارثة،الدوار) (B2.4)<br><br>**السياقات ذات النمط الهستيري(B3)**<br><br>التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات (B3.1)<br><br>تجنيس العلاقات،ترميز شفاف ،تفاصيل نرجسية ذات قيمة اغوائية (B3.2)<br><br>مرونة في التماهيات(B3.3) | **3**<br><br>**3**<br><br>**3** | **استثمار مفرط للواقع الخارجي (CF)**<br>التأكيد على الحياة اليومية والعملية ،الحالي والملموس ،تشبث بالواقع الخارجي (CF.1)عواطف ظرفية العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2)<br>**الكف(CI)**<br>نزعة عامة للايجاز (طول زمن الكمون و/أو صمت هام ،الرفض ،ضرورة طرح أسئلة ،نزعة إلى الرفض (CI.1)<br>دوافع الصراعات غير محددة ،ابتذال عدم التعريف بالأشخاص (CI.2)<br>عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب (CI.3)<br>**الاستثمار النرجسي (CN)**<br>التعبيرعلى ما هو مشعور به ذاتيا و/أو تصور الموضوع (ايجابي أو سلبي) (CN.2)<br>إظهار عاطفة معنوية ،هيئة دالة عن عواطف (CN.3)<br>التأكيد على الحدود والخصائص الحسية (CN.4)<br>علاقات مرآتية(CN.5)<br>**عدم استقرار الحدود (CL)**<br>نفاذية الحدود بين الراوي وموضوع القصة أو بين الداخل والخارج (CL.1)<br>الارتكاز على المدرك و/أو الحسي (CL.2)<br>عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي /خارجي /ادراكي/رمزي /مجرد/ملموس) (CL.3)<br>الانشطار(CL.4)<br>**السياقات الضد اكتنابية(CM)**<br>التأكيد على وظيفة إسناد الموضوع (ايجابيا سلبي)،نداء للفاحص (CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)<br>لف ودوران ،تهكم سخرية غمز للفاحص(CM.3) | **4**<br><br>**1**<br><br>**1** | **تشوه الادراك(E1)**<br>إغفال موضوع ظاهر (E1.1)<br>إدراك أجزاء نادرة و/او غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2)ادراكات حسية خاطئة(E1.3)<br>إدراك مواضيع مفككة او أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4)<br>**كثافة الإسقاط (E2)**<br>عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه ،مواظبة ،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة (E2.1)<br>ذكر الموضوع السيء ،موضوع الاضطهاد ،بحث تعسفي عن قصدية الصورة ،مثبتة ذات نمط عضامي(E2.2)<br>التعبير عن عواطف و/او تصورات مكثفة :تعبير جنسي أو عدواني (E2.3)<br>اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E2.4)<br>خلط في الهويات والأدوار (E3.1)<br>عدم استقرار المواضيع (E3.2)<br>اضطراب زماني مكاني أو السببية المنطقية (E3.3)<br>**تشوه الخطاب**: **(E4)**<br>أخطاء كلامية ،فلتات لفظية (E4.1)<br>غموض الخطاب (E4.2)<br>تداعيات قصيرة (E4.3)<br>دفاعات هوسية (ترابط جواري بالجناس ،القفز من موضوع لآخر)(E4.4) |
| | **11** | | **14** | | **9** | | **6** |

## *تطبيق مقياس رتب الهوية على الحالة:

## مقياس رتب الهوية:

اقرأ كل عبارة من العبارات الآتية ووضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك ،إذا كانت هناك عبارات تتكون أكثر من جزء فأرجو أن تعبر عن استجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد فقط منها وان تسجل إجابتك باختيار واحدة من الإجابات الآتية :

| الرقم | العبارة | موافق تماما | موافق | موافق الى حد ما | غير موافق إلى حد ما | غير موافق | غير موافق تماما |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | لم اختر بعد المهنة التي ارغب حقا في العمل بها ،واعمل الآن في أي مجال يتاح لي إلى أن يتوفر عمل أفضل فيما بعد. | | | X | | | |
| 02 | فيما يتعلق بالمسائل الدينية لن أجد شيئا يشغلني ولا اشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي | | | | X | | |
| 03 | إن أفكاري عن دور الرجل والمرأة يتطابق تماما مع أفكار أبي وأمي فما يعجبهم يعجبني ويروق لي | | | | | X | |
| 04 | لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجلبني عن غيره من الأساليب | | X | | | | |
| 05 | هناك أنواع مختلفة من الناس ومازلت أحاول وابحث لأجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء | | X | | | | |
| 06 | اشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية ولكن ناذرا ما أحاول أن افعل ذلك بمبادرة من جانبي | | X | | | | |
| 07 | أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم وأنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم. | | | | | X | |
| 08 | السياسة من الأشياء التي لا استطيع الوثوق بها لان الأمور السياسية سريعة التغير ولكني اعتقد انه من المهم أن احدد اتجاهاتي وأفكاري السياسية | | X | | | | |
| 09 | مازلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص والوظائف التي تناسبني | | X | | | | |
| 10 | لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو بآخر. | | X | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج وأحاول أن احدد مسؤولياتي في هذا الصدد | | | | X | | |
| 12 | ابحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي ولكني في الواقع لم أجدها بعد | | | X | | | |
| 13 | توجد أسباب عديدة للصداقة ولكنني اختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهو معي في قيم معينة أتحلى بها. | | | X | | | |
| 14 | على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمتعني واندمج فيها | | | | X | | |
| 15 | بناء على خبراتي السابقة فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر | | | | | X | |
| 16 | ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة ،فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا | | | X | | | |
| 17 | ربما يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة ولكن في الحقيقة لم يعد يشغلني هذا الأمر منذ حدد والداي المهنة التي يريدونها لي. | | | | | X | |
| 18 | حقيقة ايمان الشخص مسالة ينفرد بها الشخص ذاته وقد فكرت في هذا مرارا وتكرارا حتى تأكدت وأيقنت بمدى ايماني. | | | X | | | |
| 19 | لم أفكر بجدية حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا. | | | X | | | |
| 20 | بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوبي في الحياة ولا اعتقد انه بإمكان أي شخص أن يجعلني أغير من وجهة نظري هذه. | | | | X | | |
| 21 | يعرف والداي أفضل أسلوب بالنسبة لي يمكن به ان اختار أصدقائي. | | | | | X | |
| 22 | لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترويحية العديدة لأمارسها بانتظام وأنا راض تماما بهذا الاختيار. | | | | | X | |
| 23 | لا افكر كثيرا في مسالة التعامل مع الجنس الآخر وأتقبل هذا الأمر كما هو . | | | | | | X |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 24 | أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية واتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات أو غيرها. | | | | X | | |
| 25 | إنني غير مهتم فعلا بالبحث عن العمل المناسب لي لان أي عمل سوف يكون ملائما وأنا أتكيف مع أي عمل متاح | | | | X | | |
| 26 | أنا غير متأكد من معنى بعض القضايا الدينية واري دان اتخذ قرارا في هذا الشأن ولكني لم افعل ذلك حتى الآن. | | | X | | | |
| 27 | لقد أخذت أفكاري عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي ولم اعد اشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار . | | | X | | | |
| 28 | لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي وأمي وأنا مقتنع تماما بما اكتسبته وما علماني والداي. | | | X | | | |
| 29 | ليس لدي أصدقاء حميمين ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن. | | | | | X | |
| 30 | أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية في وقت فراغي ولكني لا اهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام | | | | X | | |
| 31 | أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر ولم احدد بعد أي أساليب التعامل مناسبة لي | | | X | | | |
| 32 | يوجد العديد من الأفكار والأحزاب السياسية ولكني لا استطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعدما أقيمها جميعها. | | | | X | | |
| 33 | قد استغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة أو مهنة التحق بها بشكل دائم ولكني الآن اعرف تماما طبيعة المهنة التي أريدها. | | | X | | | |
| 34 | هناك الكثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن حيث تتغير باستمرار وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام. | | | | X | | |
| 35 | لقد استغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية وحددت الدور الذي يلائمني تماما. | | | | X | | |
| 36 | في محاولة من جانبي لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف | | | X | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذاتي. | | | | | | |
| **37** | اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي وأمي فقط | | | | | | X |
| **38** | أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترويحية التي يمارسها والداي ولم أفكر جديا في شيء غيرها. | | | | | | X |
| **39** | أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي. | | | | | | X |
| **40** | لقد بحثت في أفكاري السياسية واعتقد أنني اتفق مع والداي في بعض هذه الأفكار دون الأخرى. | | | | X | | |
| **41** | لقد حدد والداي منذ وقت طويل العمل الذي ينبغي أن التحق به وها أنا اتبع ما حدداه سابقا. | | | | X | | |
| **42** | لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان واستطيع القول الآن إنني افهم جيدا ما أؤمن به. | | | | | X | |
| **43** | لقد فكرت كثيرا هذه الأيام في الدور الذي يلعبه الأزواج والزوجات وأحاول اتخذ قراري المناسب في هذا الصدد. | | | | | X | |
| **44** | وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها. | | | | X | | |
| **45** | لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة وأصبح لدي الآن فكرة واضحة عما يجب توفره في صديقي من صفات | | | | X | | |
| **46** | بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية المختلفة حددت من بينها ما استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء | | | | X | | |
| **47** | مازال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد. | | | X | | | |
| **48** | لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية وأحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به. | | | X | | | |
| **49** | لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني ولكني الآن على يقين ودراية بصحة توجهي. | | | | X | | |
| **50** | أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دائما دون أن اسأل نفسي عن سبب ذلك. | | | X | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **51** | توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج والزوجة وقد فكرت كثيرا في هذا الأمر واعرف الآن الطريقة التي تناسبني. | | | | X | | |
| **52** | أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما ولا اعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة. | | | X | | | |
| **53** | ليس لي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس | | | | | | X |
| **54** | لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن استمتع به. | | | | X | | |
| **55** | لقد قابلت أنواع مختلفة من الناس واعرف الآن بالضبط الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر والشخص الذي سوف أعامله. | | | | X | | |
| **56** | لم اندمج في مجال السياسية بدرجة كافية تمكنني من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية | | X | | | | |
| **57** | لا استطيع أن احدد ما ينبغي أن أمارسه من مهنة لان هناك احتمالات كثيرة في هذا الأمر | | | X | | | |
| **58** | لم اسأل نفسي حقيقة حول بعض الأمور الدينية ولكني افعل ما يفعله والداي واترك ما يتركانه. | | | X | | | |
| **59** | لا أفكر كثيرا في ادوار الرجل والمرأة في العلاقة الزواجية نظرا لان الآراء حول هذا الموضوع متعددة ومتنوعة. | | | X | | | |
| **60** | بعد أن اختبرت ذاتي جيدا كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة . | | | | X | | |
| **61** | لا اعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي وأحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي. | | | | | X | |
| **62** | أخذت أنشطتي الترويحية من والداي ولم أجرب أو أمارس غيرها. | | | | X | | |
| **63** | أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي فقط | | | | | | X |
| **64** | لدى الناس من حولي أفكار ومعتقدات سياسية وأخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان والإدمان وأنا اتفق دائما معهم | | | | X | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | في هذه الأفكار. | | | | | | |

**الجدول رقم (07) يبين نتائج تفريغ مقياس رتب الهوية الخاصة بالحالة 01.**

| البعد / الرتبة | الهوية الاديولوجية | | | | الهوية الاجتماعية | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مجموع الدرجات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة الفاصلة | مجموع الدرجات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة الفاصلة |
| انجاز الهوية | 29 | 3.62 | 1.0583 | 4.6783 | 26 | 3.25 | 0.7071 | 3.9571 |
| تعليق الهوية | 32 | 4 | 0.7549 | 4.7549 | 30 | 3.75 | 1.1649 | 4.9149 |
| انغلاق الهوية | 27 | 3.37 | 0.5175 | 3.8875 | 16 | 02 | 1.1952 | 3.1952 |
| تشتت الهوية | 34 | 4.25 | 0.8765 | 5.1265 | 23 | 2.87 | 1.6420 | 4.512 |

***تحليل الحالة:**

لقد تم الاعتماد في تحليل الحالة على المعطيات التي جمعناها من خلال المقابلات، زيادة على اختبار تفهم الموضوع ومقياس رتب الهوية بالإضافة إلى الرجوع إلى الإطار النظري الذي تبنيناه خلال البحث.

إن استعمال الحالة لسجل لغوي يضم مجموعة كبيرة من العبارات الكلامية بهذه الطريقة في وضعيات مختلفة دليل على ديناميكية تفاعلية في جهازه النفسي.فبالعودة إلى **جاك لاكان** الذي يؤكد على أن اللاشعور مبني في اللغة دليل على وجود علاقة جد وطيدة تربط مكنونات اللاشعور واللغة و في هذا الصدد يقول أن صياغة اللغة والحلم يعتمدان على نفس القاعدة والأسلوب أي أن العمليات العقلية تكمن وراء تكوين اللاشعور من حيث أن لكلام معنى ظاهر وباطن أي دال ومدلول.

فوظيفة الكناية هي مغافلة الرقابة عن طريق استبدال الموضوع الأساسي بموضوع آخر، قد يكون طرفا من الأول أي اعتبار الجزء بمثابة الكل وهنا تصبح الكناية كآلية للنقل تتدخل لتعويض النقصان المتعلق بالنزوة المكبوتة، أما الاستعارة فهي تكشف عن حقيقة المعاني المكبوتة (**عدنان حب الله 2007،ص188**).

من خلال ملاحظتنا لطريقة استعمال الحالة لهذه العبارات فانه يعتمد عليها في مواقف معينة عند عملية التخاطب ويقترن الأمر بالموضوع الذي يتحدث فيه ومن خلال تقصي مواضيع معاشه النفسي توصلنا إلى أنها تنحصر في مجالات محددة منها ما هو متعلق بالمستقبل ،الجنس الآخر ومواضيع ترفيهية ككرة القدم والفايسبوك زيادة على الأسرة التي يمكن اعتبارها احد عناصر هذه المواضيع.

ومن هذا المنطلق يمكن القول بان مواضيع اللذة والرغبة عند الحالة مختلفة ومتنوعة وغير مستقرة تتجلى في مجموعة من التمثلات أو كما يسميها جاك لاكان بالمدلولات تترأسها مواضيع استثمار العلاقة الشخصية والاستثمار النزوي النرجسي والتي تتجسد في غالبية الأحيان في صورة الذات و الجنس الآخر.هذا الأخير لاحظنا بأنه يحتل مساحة كبيرة في لاشعور الحالة وذلك من خلال استعماله لدلالات كثيرة ومتنوعة في هذا المجال على شكل مجازات واستعارات يخاطب أو يصف بها الجنس الآخر فعلى سبيل المثال عبارة "**هاد الفراشة** " عند وصفه لفتاة جميلة ،يستعمل الحالة دال مغاير تماما لما هو مألوف في العملية التخاطبية وهذا بحثا عن اللذة والرغبة من جهة وينتقل به من السجل الواقعي إلى السجل الرمزي والخيالي.وعليه يمكن القول بان اللغة أصبحت مجالا ذو طابع نفعي يعبر بها الحالة عن الديناميكية الجنسية التي يعيشها في هذه الفترة على شكل آليات النقل و التكثيف حسب **جاك لاكان**. (**عدنان حب الله ،2007،ص191**).

إن إطلاق الحالة العنان لنفسه للتعبير عن نشاطه الجنسي النزوي حتى وان طغى على حياته النفسية من خلال استثماره المفرط للوظيفة الرمزية في موضوع الجنس الآخر إلا أنه قد ظهرت مواضيع حب ورغبة أخرى متعلقة بصورة وتقدير الذات عند الحالة وهذا ما يمكن اعتباره في التحليل النفسي استثمارا نرجسيا ، فالملاحظ على الحالة حرصه الشديد على صورة ذاته التي يعتبرها مصدر كيانه

ولذته وعليه يعمد إلى اختيار الدلالات المعبرة التي توفر له الكمية اللازمة من اللذة هذا من جهة.

من جهة أخرى لاحظنا على الحالة اهتمامه بموضوع ليبيدي آخر ألا وهو مستقبله الذي يشغل حيزا كبيرا من تفكيره بحيث انه يعيش حالة من القلق اتجاه هذه الوضعية الغير المريحة والدليل على ذلك اعتماده لدلالات تحمل استعارات الخوف وعدم الارتياح وعلى سبيل المثال قول الحالة **"فهاد البلاد راني نعوم فالرملة" "كرطونة في روما ولا فيلا فالحومة"**.

فالقلق الناجم عن هذه الوضعية يمكن إرجاعه للخوف من المستقبل وذلك نتيجة لتشوه الصورة وعدم قدرة الحالة على استثمار اللذة في هذا المجال بشكل رمزي.

كما تظهر في هذا الموضوع وبشكل قوي العملية الإستهامية مقابل التكيف مع العالم الموضوعي الخارجي.أما فيما يخص الجانب العلائقي الأسري فالملاحظ أن الجهاز النفسي للحالة حريص كل الحرص على استثمار العلاقة والوضعيات العلائقية الرمزية وهذا من خلال آلية الاستناد التي من خلالها يسعى إلى توظيف دفاعاته النرجسية لتجنب الصراع وتحصيل صورة أبوية رمزية تساعده على دمج وتخفيف حدة الغريزة العدوانية واستقرار الحدود بين الذات والموضوع وبين العالم الداخلي والعالم الخارجي.ومع كل هذا يمكن القول بأن للحالة في هذا الصدد انتظام في البنية الاوديبية وهذا راجع لتوظيف الدفاعات النرجسية لتجنب الصراع مع الصور الأبوية الظاهرة على شكل مدلولات تنافسية تتجلى في صور رمزية ذات دلالة تحمل نوع من الإحساس بالعدائية وقد ظهر ذلك من خلال اختبار تفهم الموضوع في سياقات الاستثمار النرجسي وسياقات العلاقات البينشخصية.

عمر شخصية يسيطر عليها استثمار الواقع الداخلي الغريزي مع الاعتماد في بعض الأحيان على عناصر الكف النفسي لتجنب الصراع وتفادي الإحباط الذي يشكل تهديدا للاندماج النرجسي وعليه يسعى دائما إلى اعتماد دلالات كآليات رمزية تدل على تطور ليبيدي يتجلى في مواضيع مختلفة.

مما سبق ذكره يمكن أن نستنتج بان النشاط النفسي للحالة يتأرجح بين قطبين أساسين هما النشاط النرجسي الاستهامي للحفاظ وبناء صورة ذات تقدير متوازن

وصورة أبوية أوديبية تفرض عليه تقمص بعض الأدوار من اجل الشعور وتحقيق اللذة .

وعليه يمكن ربط اللغة بهوية الفرد من خلال اعتبارها الوظيفة والأداة التي يعبر بها الفرد عن ما بداخله وفي نفس الوقت الأداة التي تربطه بالعالم الخارجي بمعنى التركيز على ما يسمى بالوظيفة الرمزية والتي يقصد بها مجموع الصور العقلية التي تتفاعل مع بعضها البعض من اجل تكيف الفرد مع ذاته ومع الآخر.

يلجأ الحالة لانتداب أسلوب كلامي خاص وذلك لأغراض لاشعورية يسعى لتحقيقها ، تصب كلها في محاولة بناء وتشكيل هوية أنا تتميز بجوانب رئيسية منها الفردية ، فهو يسعى لتوظيف الدلالات الخاصة من أجل تكوين صورة واعية تضمن له استقلاليته الذاتية.

كما يسعى إلى خلق نوع من الانسجام والتكامل الداخلي بين الصور المتناقضة عن ذاته أو بالأحرى السلبية ليصل في الأخير إلى تحقيق نوع من التماسك النفسي الاجتماعي من خلال إدراكه ووعيه بقيم المجتمع الخارجي ومتطلبات الأنا الداخلي.

فيما يخص نتائج تطبيق مقياس رتب الهوية على الحالة نلاحظ نوع من التوازن بين مجالي الهوية الإيديولوجية والاجتماعية من حيث الدرجات الفاصلة.

من خلال ملاحظة الدرجات الخام ومقارنتها نرى أن الحالة قد تحصل على أكبر نقطة في رتبة تعليق الهوية حيث أن الدرجة الخام قد بلغت **32** درجة في المجال الإيديولوجي دليل على أنه يعيش أزمة هوية في هذه المرحلة العمرية وهو بصدد البحث عن البدائل في محاولة الوصول إلى إيجاد حلول تتعلق خصوصا بالمجال المهني وأسلوب الحياة .فتوقفه عن الدراسة ودخوله عالم الشغل هو ما جعله دائم الانشغال بالتفكير في الاختيار المهني وذلك لما له من أهمية في خدمة نفسه ومن حوله.فيما يخص المجال الاجتماعي كانت درجته الخام مرتفعة **30** درجة وذلك بالمقارنة مع باقي الدرجات وهذا ما يفسر عدم استقرار الحالة على أفكار ومعتقدات ثابتة فيما يخص مجالات الهوية الاجتماعية حيث أن بحثه المتواصل عن مكانة اجتماعية سواء داخل أو خارج الأسرة تحقق له الراحة النفسية

والتماسك الاجتماعي جعله كثير البحث عن أفكار وتصورات تحقق له ذلك وهذا ما لاحظناه على الحالة خلال المقابلات .

ما يمكن قوله على الحالة عمر هو أنه يعيش حالة من تعليق الهوية أي حالة يقوم فيها بتجريب وتغيير وتبني العديد من المعتقدات والأفكار التي يسعى من خلالها إلى ضمان وبناء صورة ذات تتميز بالفردية والاستقلالية عن الآخر وفي المقابل حرصه على التماثل والاستمرارية باعتماده ميكانيزمات نفسية تضمن له الاستقرار النفسي وتجنب الصراع.

## 2.1.الحالة الثانية:

### تقديم الحالة:

غ.زهير يبلغ من العمر 16 سنة يقطن بمدينة الحناية بولاية تلمسان ،مستواه الدراسي الرابعة متوسط يعيش في بيت واحد مع والديه وأربعة إخوة (ثلاث إخوة وأخت واحدة).رتبته بين الإخوة الثاني.أبوه يعمل كسائق سيارة أجرة ،مستواه الدراسي الثانية ثانوي أما عن الأم فهي ماكثة بالبيت ومستواها الدراسي الثالثة ثانوي .فيما يخص المستوى الاقتصادي للأسرة فهي متوسطة.

من الناحية المورفولوجية يتمتع بصحة بدنية جيدة ،يعيش مع والديه وإخوته في بيت واحد تربطه علاقة جيدة معهم .من الناحية العقلية لا تظهر على الحالة أي علامات الاضطراب بحيث يبدو تفكيره سليما ولغته جيدة .أما فيما يخص المظهر الخارجي فالملاحظ على الحالة أنه شديد الاهتمام بمظهره خصوصا فيما يتعلق بالملابس.

أما الجانب المزاجي فهو يتمتع بمزاج جيد قابل للتعامل والتفاعل و من الناحية الاجتماعية فركز الحالة أن له علاقة جيدة مع والديه خصوصا الأم وعن إخوته فهو يميل إلى أخته التي كثيرا ما يذكرها في حديثه .

وعن جماعة الرفاق فللحالة أصدقاء كثر منهم أصدقاء المدرسة وأصدقاء الحي.

### *ملخص مقابلات الحالة:

لقد كان التعامل جيدا وسهلا مع الحالة زهير وقد تجلى ذلك من خلال رغبته الشديدة في إجراء المقابلات معنا والخوض في غمار هذا الموضوع فبعد تقديم أنفسنا والبحث جمعنا البيانات الأولية الخاصة بالحالة وكل هذا من خلال المقابلة الأولى.

فيما يخص المقابلة الثانية خصصناها لمجموعة من المحاور الخاصة بموضوع اللغة والتي بدأناها بالبحث عن تعريف لهذا الأسلوب الكلامي عند الحالة فيرد قائلا بان هذه اللغة هي استعمال مفردات وكلمات غريبة ومضحكة لوصف شخص أو حالة معينة.

في رأيك من أين تأتي هذه اللغة ؟من ينتجها؟يرد زهير قائلا نحن من ينتج هذه العبارات ،هي لغة خاصة بالشباب ،فكل واحد يستعمل كلمة وبعد ذلك يتداولها أشخاص آخرين بعد سماعها كما تظهر في الفايسبوك عندما نكتب لبعضنا البعض بمفردات جميلة و نجدها كذلك في الأسواق فالأفراد هناك يستعملونها عند البيع والشراء فعند سماعك لشخص تلفظ بكلمة تعجبك تأخذها وتبدأ في استعمالها وتصبح ملكا لك كما تظهر بكثرة عند les potcasteurs.

لماذا تستعمل هذا الأسلوب الكلامي؟أظن أن استعمال هذه اللغة يجعلك شخصا فريدا ومميزا وأنا أريد أن أكون شخصا مميزا عن الآخرين سواء في طريقة لباسي أو حتى في كلامي ،كما أريد أن استعمل لغة اعبر بها عما يدور في تفكيري وتشعرني بالراحة ،فعندما أكون مع رفقائي جالسين نتبادل أطراف الحديث اعمد لاستعمال عبارات من هذا النوع لأنها تضحك أصحابي .

مع من تستعمل هذا الأسلوب الكلامي؟في حقيقة الأمر عندما يتعود الشخص على هذا الأسلوب الكلامي يستعمله مع جميع الأشخاص الذين يتعامل معهم سواء كبارا كانوا أو صغارا.كما استعملها بكثرة في جماعة الرفاق مع أصحابي في المدرسة واستعملها حتى في البيت.

متى تستعمل هذا الأسلوب الكلامي؟و ما هي المواضيع التي تخوض فيها بهذا الأسلوب؟

أرى بأنني أتكلم بهذه اللغة في كل المواضيع وفي كل مكان وزمان ،في المدرسة عندما نتكلم عن شخص أو معلم كما استعملها في الممازحة أو التهكم زيادة على استعمالها في وصف حالة تعجبني مثلا عند وصف فتاة جميلة أو شيء معين.

هل تتعرض للانتقاد عند استعمال هذا الأسلوب الكلامي؟لا أتعرض إطلاقا للانتقاد بل بالعكس اشعر بالراحة لكن في بعض الأحيان يتضايق مني بعض الأصدقاء لأنهم يظنون أنني اشتمهم.في البيت كذلك لا أتعرض للانتقاد بالرغم من كثرة تعجب أمي من هذه العبارات.

هل يمكن لك أن تقدم لنا بعض الأمثلة عن العبارات الكلامية التي تستعملها مع محاولة إعطائنا معنى لكل عبارة:

| العبارة | المعنى حسب الحالة |
|---|---|
| هذاك وجهك ولا طرف من رجلك | في وصف الفتاة القبيحة الوجه |
| الدعوة راها ناشفة | عند وصف الحالة المزرية |
| زينا وحنينا وحنا ربي يهدينا | عند وصف الفتاة أثناء المعاكسة |
| أمني ولا طير | بمعنى صدق أو لا تصدق |

طبقنا اختبار تفهم الموضوع خلال المقابلة الثالثة وبعدها باشرنا البحث في موضوع الهوية من خلال المقابلة الرابعة وذلك انطلاقا من محاولة معرفة ما إذا كانت أفكار ومعتقدات الحالة تساعده على تحقيق ما يصبو إليه؟ فكان رده بأنه عندما يريد أن يفكر في شيء معين لابد أن يكون هادئا حتى يستطيع الوصول إلى حل مشاكله وهذه الطريقة تعلمتها من والدي فهو دائما يقول لي لا بد أن تكون هادئا عندما تفكر و حتى عندما تتكلم.فكل إنسان يحمل مجموعة من المعتقدات حول موضوع معين وعليه أن يستعملها بشكل جيد ليصل إلى حل كل المشاكل التي تواجه طريقه.

وهل ترى بأنك شخصية مستقلة ومنفردة عن الآخرين ؟

لا أرى ذلك فأنا شخص عادي مثل جميع الناس.حتى وان كنت تفضل في بعض الأوقات أن تكون شخصا مميزا ولكن ما دمت تعيش في وسط معين مع مجموعة من الأفراد فعليك أن تتقيد بعاداتهم وتقاليدهم إذن حتما ستكون مثلهم.

هل لديك شخصية معينة في الحياة تضعها كنموذج؟

نعم أريد أن أكون مثل ابن جارنا "إسماعيل" فهو شاب يبلغ من العمر حوالي 35 سنة يعجبني أسلوب حياته فانا دائما أراقبه أرى بأنه شخصية هادئة مهذب لديه ما يكفيه من المال ،سيارة جميلة وعمل جيد ،طريقة لباسه تعجبني وحتى سلوكاته وطريقة تعامله مع الآخرين تعجبني وأريد أن أصبح مثله.

هل ترى بان والديك يعاملونك بأسلوب جيد ؟

اجل يحبني والدي كثيرا وأنا أحبهم كذلك حتى ونحن أشخاص لسنا بالأغنياء ولكننا نعيش حياة سعيدة، فأبي يقول بأنه يسعى دائما لان يوفر لنا كل ما نريد ويعاملنا بلطف حتى وان كان يغضب في بعض الأحيان ولكنه سرعان ما يتراجع عن غضبه ،نفس الشيء بالنسبة للام فهي مصدر الحب تعاملنا بلطف وتقدم لنا كل ما تملك وأنا اشعر بالحرية التامة في سلوكاتي ولا اشعر بأنني مقيد.

هل ترى بان لديك دور فعال في الأسرة ومع الرفاق؟

في الأسرة نعم ،فانا أسعى لتطبيق كل ما يطلب مني ،أساعد أبي وإخوتي في أداء واجباتهم ،كما أقوم بمهامي سواء المدرسية أو المنزلية على أكمل وجه احترم والدي وأسعى دائما لتجنب الصراع داخل البيت وبهذا أرى باني أقوم بدور فعال.

أما مع جماعة الرفاق فلا أظن ذلك لان علاقتي سطحية بهم اجلس معهم نتبادل أطراف الحديث ولكني لا أتعمق في ذلك فأبي دائما يوصيني بان لا أقحم نفسي في الأمور التي لا دخل لي فيها ولكن وبالرغم من كل ذلك لا أحب أن أرى أصدقائي يقعون في المشاكل أو ينحرفون وعليه دائما أقدم النصائح .

وهل تظن بان لك دور فعال في المجتمع؟

الآن ليس لدي دور في المجتمع وإنما اصب كل اهتمامي على الدراسة ،أريد أن أصبح مهندسا في المستقبل ولكن هذا الحلم أصبح يتلاشى شيئا فشيئا عندما أرى

بان هناك الكثير من الأشخاص يتخرجون من الجامعة ولا يعملون ،هذا الأمر يشعرني بالحزن ولكن أبي يقول بان كل واحد إلا وله مستقبل خاص به.

خصصت المقابلة الخامسة لتطبيق مقياس رتب الهوية وإنهاء المقابلات مع زهير.

**بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:**

البطاقة 01:

16ثا ...ولد صغير يخمم واش يكتب ،يكتب غنية في ورقة وراه يتفكر واش صراله...10ثا

**السياقات الدفاعية** :

انطلق المفحوص في قصته بدخول مباشر في التعبير(B2.1) مع إغفال موضوع ظاهر(E1.1)

**الإشكالية**:

استطاع المفحوص ارصان الصراع في اللوحة حيث ان الذهاب والإياب النزوي سمح له بادراك الطفل في وضعية عجز وهو دليل على الاعتراف بقلق الخصاء.

البطاقة02:

15ثا...زوج بنات وولد بعود قدام ديارهم بنت وحدة راها رافدة زوج كتوبة والبنت الأخرى دايرة يد على يد وتشوف فمول العود.والولد قالع التريكو وقاعد مع العود...06ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف مع التمسك بالتفاصيل(A1.1) وتصورات وعواطف ضئيلة (A3.4) مع تأكيد على علاقات بينشخصية (B1.1)

**الإشكالية**:

تمكن المفحوص من تمييز الشخصيات الثلاثة التي تظهر في اللوحة وعليه نقول بأنه استطاع إرصان الإشكالية الاوديبية من خلال التأكيد على العلاقات البينشخصية.

البطاقة04:

09ثا...ولد راه مع بنت قابضاته وراها باغية تهدر معاه وهو راه يشوف في جهة أخرى وماراهش قاع يشوف فيها وراهم في دار قاعدين في بيت...05ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع تأكيد على علاقات بينشخصية (B1.1)

**الإشكالية**:

أدرك المفحوص الشخصين في اللوحة لكن اكتفاؤه بالوصف وميله نحو الإيجاز منعاه من ارصان إشكالية اللوحة

البطاقة 05:

28ثا...امرأة حالة الباب نتاع البيت وتشوف لداخل هديك البيت فيها طابلة وبوكي ورد...12ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع نزعة عامة للإيجاز(CI.1)

**الإشكالية**:

فشل المفحوص في إدراك وارصان إشكالية اللوحة المتعلقة بالأم التي تتدخل وتراقب حيث ظهر ذلك من خلال اكتفائه بالوصف.

البطاقة10:

18ثا...ولد صغير مورك على صدر تاع باه لي راه يسلمله على راسه خاطر جاب مليح فالقراية...15ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) وإظهار عاطفة معنوية(CN.3) والتعبير على ما هو مشعور به ذاتيا(CN.2)

**الإشكالية**:

توحي إشكالية اللوحة إلى التقارب الليبيدي بين الزوجين والمفحوص لم يتمكن من ارصانها بسبب تجنيده لدفاعات تجنبه التصور الجنسي على غرار الوصف مع التمسك بالتفاصيل.

البطاقة11:

26ثا...ممر فالواد وحجر كبير وكاين شجر بزاف مقابلينه...09ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع إدراك مواضيع مفككة ونزعة للإيجاز(CI.1)

**الإشكالية**:

لم يستطع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة حيث تجنب القلق الذي تثيره من خلال التمسك بوصف التفاصيل.

البطاقة12M:

26ثا...ولد راه راقد فالسداري راه مريض وباه راه يقلبله في راسه الولد راه يتوجع وباه راه يهدنه...14ثا

**السياقات الدفاعية** :

تأكيد على علاقات بينشخصية (B1.1)وتعبير عن العواطف (B1.2)

**الإشكالية**:

يمكن القول بان المفحوص أدرك الإشكالية العامة للوحة وذلك من خلال تركيزه على العلاقة البينشخصية والتعبير عن العواطف.

البطاقة13MF:

15ثا...امرأة راقدة فسداري في بيت وراجلها واقف وداير يده على وجه شافها مريضة بزاف وكره كشافها هكذا...12ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) وتعبير عن العواطف(B1.2)

**الإشكالية**:

تشير اللوحة إلى الخوف والقلق وقد تمكن الحالة من ارصان إشكالية هذه اللوحة من خلال وصف الزوجين والحالة التي هما عليها.

البطاقة 14:

23ثا...بيت فيها الظلمة وراجل حال التاقة راه باغي يخرج من التاقة ...16ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع نزعة عامة للإيجاز (CI.1)

**الإشكالية**:

استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة التي تدور حول مخاوف الظلام وذلك من خلال وصفه للشخص داخل الغرفة وهو يحاول الخروج.

البطاقة15:

29ثا...بنت صغيرة فالقبور راها زعفانة على ماها ولا باها مات...12ثا

**السياقات الدفاعية** :

اضطراب معالم الهوية والموضوع (E2.4)مع إظهار عاطفة معنوية (CN.3)ونزعة عامة للإيجاز(CI.1)

**الإشكالية**:

استطاع المفحوص ارصان وإدراك إشكالية اللوحة التي يدور محتواها الكامن حول موضوع القلق والخوف والموت بالرغم من عدم إدراكه بشكل جيد للشخص.

البطاقة19:

17ثا...دار فالثلج والغيام بزاف وغالتيق راهم يبانو...10ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع إغفال موضوع ظاهر(E1.1) ونزعة عامة للإيجاز(CI.1)

**الإشكالية**:

تثير اللوحة إشكالية القدرة على استحضار الخبرات الايجابية والسلبية والتي تتعلق بالموضوع الجيد والسيء والمفحوص لم يتمكن من ارصانها واكتفى فقط بالوصف.

البطاقة20:

22ثا...راجل راه طايح فالطريق وكاين الضوء نتاع اللوطو خاطر راها الظلمة وهداك الراجل راه ساكر...15ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف مع التمسك بالتفاصيل (A1.1)والتعبير على ماهو مشعور به ذاتيا(CN.2)

**الإشكالية**:

استطاع الحالة إدراك إشكالية اللوحة من خلال الوصف الجيد والدقيق لمحتواها.

البطاقة16:

30ثا...ولد صغير كان ماشي للدار وبقات النو تصب عليه وبدا يجري وحل الباب ودخل للدار كان مشا يشري من الحانوت.20ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف مع التمسك بالتفاصيل (A1.1)والتعبير على ما هو مشعور به ذاتيا (CN.2)ونزعة عامة للإيجاز(CI.1)

**الإشكالية**:

استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة التي تتعلق بقدرة الفرد على بناء أشياء بنفسه بحيث تمكن من بناء قصة متماسكة.

**خصائص بروتوكول اختبار تفهم الموضوع TAT**

**السياقات الدفاعية:**

لقد طغت على البروتوكول سياقات سلسلة المرونة (B)وسلسلة تجنب الصراع (C)حيث جاءت سلسلة المرونة بمجموع (11) غلبت عليها سياقات التأكيد على العلاقات البنشخصية(B1.1) وسياقات الدخول المباشر في التعبير (B2.1).

أما سلسلة تجنب الصراع فهي الأخرى بمجموع (11) مقسمة بين سياقات الكف (C.I)بمجموع (6) تجسدت من خلال النزعة العامة نحو الإيجاز(CI.1)وسياقات الاستثمار النرجسي (CN) بمجموع (6) من خلال سياقات التعبير على ما هو مشعور به.

سلسلة الرقابة (A)ظهرت ضعيفة بمجموع (8) اغلبها سياقات الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1) من خلال الوصف والتمسك بالتفاصيل(A1.1) بمجموع (7).

أما سلسلة بروز العمليات الأولية(E) فلم تظهر بشكل كبير بحيث كان مجموعها (3) تجلت في سياق تشوه الإدراك (E1)من خلال إغفال موضوع ظاهر(E1.1).

**الفرضية التشخيصية :**

يوضح تحليل البنية الدفاعية السيطرة الكاملة للنمط المرن من الدفاعات الذي يعمل على استثمار العلاقة من خلال التأكيد على العلاقات البينشخصية إلى جانب سياقات تجنب الصراع التي ظهر فيها أساسا سياق الميل إلى الإيجاز ومع كل هذا تمكن المفحوص من بناء قصص متماسكة وذات صدى هوامي خاصة تلك التي تعود محتوياتها الكامنة إلى الإشكالية الاوديبية الجنسية.

**نموذج لورقة الفرز الخاصة بزهير 16 سنة:**

| | السلسلةA :الرقابة | | السلسلةB :المرونة | | السلسلةC :تجنب الصراع | | السلسلةE :بروزالعمليات الأولية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | **الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1)**<br><br>وصف التمسك بالتفاصيل دون تبرير التفسيرات(A1.1)<br><br>تدقيقات زمنية ،مكانية ،رقمية (A1.2)<br><br>العودة إلى الواقع الاجتماعي ،الأعراف والقيم (A1.3)<br><br>العودة إلى المراجع الأدبية والثقافية (A1.4)<br><br>**استثمار الواقع الداخلي(A2)**<br><br>العودة إلى الخيال والحلم (A2.1)<br><br>العقلنة(A2.2)<br><br>الإنكار(A2.3)<br><br>التأكيد على الصراعات الداخلية ،الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4)<br><br>**السياقات ذات النمط الهجاسي (A3)**<br><br>الشك ،التحفظات الكلامية :التردد بين التاويلات المختلفة والاجترار(A3.1)<br><br>الإلغاء(A3.2)<br><br>التكوين العكسي(A3.3)<br><br>العزل<br><br>التصورات والعواطف ،عواطف ضئيلة(A3.4) | **7**<br><br>**4**<br><br>**1** | **استثمار العلاقة(B1)**<br><br>التأكيد على العلاقات البين شخصية ،قصة حوارية (B1.1)<br><br>إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2)<br><br>التعبير عن العواطف (B1.3)<br><br>**التمسرح أو التهويل (B2)**<br><br>دخول مباشر في التعبير ،تعجبات ،تعاليق شخصية ،تمسرح (B2.1)عواطف قوية أو مبالغ فيها (B2.2)تصورات و /أو عواطف متعارضة ،ذهاب وإياب بين الرغبات المتناقضة (B2.3)<br><br>تصورات الفعل مرتبطة بالحالات الانفعالية (الخوف،الكارثة،الدوار) (B2.4)<br><br>**السياقات ذات النمط الهستيري(B3)**<br><br>التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات (B3.1)<br><br>تجنيس العلاقات،ترميز شفاف ،تفاصيل نرجسية ذات قيمة اغوائية (B3.2)<br><br>مرونة في التماهيات(B3.3) | **6**<br><br>**5** | **استثمار مفرط للواقع الخارجي (CF)**<br>التأكيد على الحياة اليومية والعملية ،الحالي والملموس ،تشبث بالواقع الخارجي (CF.1)عواطف ظرفية العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2)<br>**الكف(CI)**<br>نزعة عامة للايجاز (طول زمن الكمون و/أو صمت هام ،الرفض ،ضرورة طرح أسئلة ،نزعة إلى الرفض (CI.1)<br>دوافع الصراعات غير محددة ،ابتذال عدم التعريف بالأشخاص (CI.2)<br>عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب (CI.3)<br>**الاستثمار النرجسي (CN)**<br>التعبيرعلى ما هو مشعور به ذاتيا و/أو تصور الموضوع (ايجابي أو سلبي) (CN.2)<br>إظهار عاطفة معنوية ،هيئة دالة عن عواطف (CN.3)<br>التأكيد على الحدود والخصائص الحسية (CN.4)<br>علاقات مرآتية(CN.5)<br>**عدم استقرار الحدود (CL)**<br>نفاذية الحدود بين الراوي وموضوع القصة أو بين الداخل والخارج (CL.1)<br>الارتكاز على المدرك و/أو الحسي (CL.2)<br>عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي /خارجي /ادراكي/رمزي /مجرد/ملموس) (CL.3)<br>الانشطار(CL.4)<br>**السياقات الضد اكتنابية(CM)**<br>التأكيد على وظيفة إسناد الموضوع (ايجابيا سلبي)،نداء للفاحص (CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)<br>لف ودوران ،تهكم سخرية غمز للفاحص(CM.3) | **2**<br><br>**1** | **تشوه الادراك(E1)**<br><br>إغفال موضوع ظاهر (E1.1)<br><br>إدراك أجزاء نادرة و/او غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2)ادراكات حسية خاطئة(E1.3)<br><br>إدراك مواضيع مفككة او أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4)<br><br>**كثافة الإسقاط (E2)**<br><br>عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه ،مواظبة ،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة (E2.1)<br><br>ذكر الموضوع السيء ،موضوع الاضطهاد ،بحث تعسفي عن قصدية الصورة ،مثبتة ذات نمط عضامي(E2.2)<br><br>التعبير عن عواطف و/او تصورات مكثفة :تعبير جنسي أو عدواني (E2.3)<br><br>اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E2.4)<br><br>خلط في الهويات والأدوار (E3.1)<br><br>عدم استقرار المواضيع (E3.2)<br><br>اضطراب زماني مكاني أو السببية المنطقية (E3.3)<br><br>**تشوه الخطاب**: **(E4)**<br>أخطاء كلامية ،فلتات لفظية (E4.1)<br>غموض الخطاب (E4.2)<br>تداعيات قصيرة (E4.3)<br>دفاعات هوسية (ترابط جواري بالجناس ،القفز من موضوع لآخر)(E4.4) |
| | **8** | | **11** | | **11** | | **3** |

## *تطبيق مقياس رتب الهوية على الحالة:

## مقياس رتب الهوية

اقرأ كل عبارة من العبارات الآتية ووضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك ،إذا كانت هناك عبارات تتكون أكثر من جزء فأرجو أن تعبر عن استجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد فقط منها وان تسجل إجابتك باختيار واحدة من الإجابات الآتية :

| الرقم | العبارة | موافق تماما | موافق | موافق الى حد ما | غير موافق إلى حد ما | غير موافق | غير موافق تماما |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | لم اختر بعد المهنة التي ارغب حقا في العمل بها ،واعمل الآن في أي مجال يتاح لي إلى أن يتوفر عمل أفضل فيما بعد. | X | | | | | |
| 02 | فيما يتعلق بالمسائل الدينية لن أجد شيئا يشغلني ولا اشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي | | | | X | | |
| 03 | إن أفكاري عن دور الرجل والمرأة يتطابق تماما مع أفكار أبي وأمي فما يعجبهم يعجبني ويروق لي | | | X | | | |
| 04 | لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجلبني عن غيره من الأساليب | | | X | | | |
| 05 | هناك أنواع مختلفة من الناس ومازلت أحاول وابحث لأجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء | | X | | | | |
| 06 | اشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية ولكن ناذرا ما أحاول أن افعل ذلك بمبادرة من جانبي | | | X | | | |
| 07 | أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم وأنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم. | | | | X | | |
| 08 | السياسة من الأشياء التي لا استطيع الوثوق بها لان الأمور السياسية سريعة التغير ولكني اعتقد انه من المهم أن احدد اتجاهاتي وأفكاري السياسية | | | X | | | |
| 09 | مازلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص والوظائف التي تناسبني | | X | | | | |
| 10 | لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو بآخر. | | | | X | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج وأحاول أن احدد مسؤولياتي في هذا الصدد | | | | | X | |
| 12 | ابحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي ولكني في الواقع لم أجدها بعد | | | X | | | |
| 13 | توجد أسباب عديدة للصداقة ولكنني اختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهو معي في قيم معينة أتحلى بها. | | X | | | | |
| 14 | على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمتعني واندمج فيها | | | | X | | |
| 15 | بناء على خبراتي السابقة فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر | | | | X | | |
| 16 | ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة ،فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا | | | X | | | |
| 17 | ربما يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة ولكن في الحقيقة لم يعد يشغلني هذا الأمر منذ حدد والداي المهنة التي يريدونها لي. | | | | X | | |
| 18 | حقيقة ايمان الشخص مسالة ينفرد بها الشخص ذاته وقد فكرت في هذا مرارا وتكرارا حتى تأكدت وأيقنت بمدى ايماني. | | | X | | | |
| 19 | لم أفكر بجدية حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا. | | X | | | | |
| 20 | بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوبي في الحياة ولا اعتقد انه بإمكان أي شخص أن يجعلني أغير من وجهة نظري هذه. | | | X | | | |
| 21 | يعرف والداي أفضل أسلوب بالنسبة لي يمكن ب هان اختار أصدقائي. | | | | X | | |
| 22 | لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترويحية العديدة لأمارسها بانتظام وأنا راض تماما بهذا الاختيار. | | | | X | | |
| 23 | لا أفكر كثيرا في مسالة التعامل مع الجنس الآخر وأتقبل هذا الأمر كما هو . | | | | X | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 24 | أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية واتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات أو غيرها. | | | X | | | |
| 25 | إنني غير مهتم فعلا بالبحث عن العمل المناسب لي لان أي عمل سوف يكون ملائما وأنا أتكيف مع أي عمل متاح | | | X | | | |
| 26 | أنا غير متأكد من معنى بعض القضايا الدينية وأريد أن اتخذ قرارا في هذا الشأن ولكني لم افعل ذلك حتى الآن. | | | X | | | |
| 27 | لقد أخذت أفكاري عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي ولم اعد اشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار . | | | | | X | |
| 28 | لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي وأمي وأنا مقتنع تماما بما اكتسبته وما علماني والداي. | | | X | | | |
| 29 | ليس لدي أصدقاء حميمين ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن. | | | X | | | |
| 30 | أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية في وقت فراغي ولكني لا اهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام | | | | | X | |
| 31 | أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر ولم احدد بعد أي أساليب التعامل مناسبة لي | | | X | | | |
| 32 | يوجد العديد من الأفكار والأحزاب السياسية ولكني لا استطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعدما أقيمها جميعها. | | | | | X | |
| 33 | قد استغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة أو مهنة التحق بها بشكل دائم ولكني الآن اعرف تماما طبيعة المهنة التي أريدها. | | X | | | | |
| 34 | هناك الكثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن حيث تتغير باستمرار وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام. | | | X | | | |
| 35 | لقد استغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية وحددت الدور الذي يلائمني تماما. | | | | | | X |
| 36 | في محاولة من جانبي لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف | | | X | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذاتي. | | | | | | |
| **37** | اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي وأمي فقط | | | | X | | |
| **38** | أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترويحية التي يمارسها والداي ولم أفكر جديا في شيء غيرها. | | | | X | | |
| **39** | أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي. | | | | | | X |
| **40** | لقد بحثت في أفكاري السياسية واعتقد أنني اتفق مع والداي في بعض هذه الأفكار دون الأخرى. | | | | X | | |
| **41** | لقد حدد والداي منذ وقت طويل العمل الذي ينبغي أن التحق به وها أنا اتبع ما حدداه سابقا. | | | | | X | |
| **42** | لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان واستطيع القول الآن إنني افهم جيدا ما أؤمن به. | | | X | | | |
| **43** | لقد فكرت كثيرا هذه الأيام في الدور الذي يلعبه الأزواج والزوجات وأحاول اتخذ قراري المناسب في هذا الصدد. | | | | X | | |
| **44** | وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها. | | | X | | | |
| **45** | لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة وأصبح لدي الآن فكرة واضحة عما يجب توفره في صديقي من صفات | | | X | | | |
| **46** | بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية المختلفة حددت من بينها ما استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء | | | | X | | |
| **47** | مازال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد. | | | X | | | |
| **48** | لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية وأحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به. | | | X | | | |
| **49** | لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني ولكني الآن على يقين ودراية بصحة توجهي. | | | | X | | |
| **50** | أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دائما دون أن اسأل نفسي عن سبب ذلك. | | | X | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **51** | توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج والزوجة وقد فكرت كثيرا في هذا الأمر واعرف الآن الطريقة التي تناسبني. | | | | X | | |
| **52** | أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما ولا اعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة. | | | | X | | |
| **53** | ليس لي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس | | | | | | X |
| **54** | لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن استمتع به. | | | | X | | |
| **55** | لقد قابلت أنواع مختلفة من الناس واعرف الآن بالضبط الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر والشخص الذي سوف أعامله. | | | | X | | |
| **56** | لم اندمج في مجال السياسية بدرجة كافية تمكنني من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية | | X | | | | |
| **57** | لا استطيع أن احدد ما ينبغي أن أمارسه من مهنة لان هناك احتمالات كثيرة في هذا الأمر | | X | | | | |
| **58** | لم اسأل نفسي حقيقة حول بعض الأمور الدينية ولكني افعل ما يفعله والداي واترك ما يتركانه. | | | X | | | |
| **59** | لا أفكر كثيرا في ادوار الرجل والمرأة في العلاقة الزواجية نظرا لان الآراء حول هذا الموضوع متعددة ومتنوعة. | | X | | | | |
| **60** | بعد أن اختبرت ذاتي جيدا كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة . | | | | X | | |
| **61** | لا اعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي وأحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي. | | | | X | | |
| **62** | أخذت أنشطتي الترويحية من والداي ولم أجرب أو أمارس غيرها. | | | | | X | |
| **63** | أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي فقط | | | | | X | |
| **64** | لدى الناس من حولي أفكار ومعتقدات سياسية وأخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان والإدمان وأنا اتفق دائما معهم | | | X | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | في هذه الأفكار. | | | | | | |

**الجدول رقم (08) يبين نتائج تفريغ مقياس رتب الهوية الخاصة بالحالة 02.**

| البعد / الرتبة | الهوية الاديولوجية | | | | الهوية الاجتماعية | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مجموع الدرجات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة الفاصلة | مجموع الدرجات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة الفاصلة |
| انجاز الهوية | 30 | 3.75 | 0.7071 | 4.4571 | 25 | 3.12 | 1.1260 | 4.246 |
| تعليق الهوية | 31 | 3.87 | 0.9910 | 4.861 | 29 | 3.62 | 1.0606 | 4.6806 |
| انغلاق الهوية | 28 | 3.50 | 0.7559 | 4.2559 | 20 | 2.50 | 0.9258 | 3.4258 |
| تشتت الهوية | 32 | 04 | 1.0690 | 5.069 | 26 | 3.25 | 1.4668 | 4.7168 |

***تحليل الحالة:**

من خلال مقابلتنا مع الحالة زهير تم ملاحظة أن تركيبته اللغوية تبدو اكبر من عمره حيث انه يعتمد في الوصف على مجازات أو تشبيهات زيادة على استعارات وكنايات غريبة .فلماذا يلجأ إلى هذا الأسلوب بالرغم من قدرته على التعبير بشكل عادي.

هذا ما قادنا للبحث بالدرجة الأولى في الوظيفة الرمزية الخاصة بزهير بحيث يتميز تفكيره بطابع خيالي استهامي.

من خلال الملاحظة يخوض الحالة بأسلوبه الكلامي في مواضيع مختلفة يعبر ويبحث من خلالها عن الرغبة فنجده يميل بالدرجة الأولى إلى المحادثات الساخرة باستعمال عبارات وصفية ،عبارات يقول عليها **جاك لاكان** أنها عبارة عن كنايات واستعارات في المجال اللغوي الدلالي وآليات نقل وتكثيف على المستوى النفسي

الديناميكي تتفاعل مع بعضها البعض عن طريق سلاسل الربط les chaines associatives.في هذا الصدد يؤكد **لاكان** على الصورة الصوتية والتي يقصد بها الدال والتي تدل على تمثل وتصور يشبع رغبة الفرد عن طريق الوظيفة الرمزية بمعنى أن الحالة يسعى لإشباع رغباته ونزواته النرجسية من خلال توظيف دلالات مغايرة للصور الرمزية اللاشعورية فنجده يعبر عن الموضوع الواحد بعدة دلالات مغايرة لبعضها البعض من حيث المعنى بحثا عن اللذة المرتبطة بالواقع واللذة المكبوتة.

وفي هذا الصدد يركز **لاكان** أن الذات لا تسبب اللغة إنما اللغة هي السبب في تكوين الذات فأي تصور لذاتنا في أي شكل نريده أو نتمناه ليس إلا تصورا لغويا .وبهذا تصبح الذات كناية عن سلسلة لغوية لدلالات متشابكة فيما بينها ضمن النظام اللغوي المتمحور حول الاستعارة والكناية من حيث أن أي دال لا يجد معناه إلا إذا ارتبط بالدال الذي سبقه وبالدال الذي لحقه وهكذا بمجرد أن تجد الذات تعريفا عن وجودها في دال معين حتى تغيب لكي تظهر في دال آخر ( **آن آلان ميللر،1982،ص142**).

ترتبط الوظيفة الرمزية اللاشعورية ارتباطا وثيقا بعمل وديناميكية الجهاز النفسي للحالة .فبالاعتماد على التقنية الاسقاطية خلصنا إلى أن الإنتاجية النفسية كانت منزعجة وعاجزة نوعا ما وتعكس الانتقال من نمط لآخر.

يمكن تحليل هذا الكلام بغالبية الصيغ اللينة والمرنة التي تجسدت في استثمار العلاقة لتخدم كبت التصورات الليبيدية العدوانية التي اقترنت بصيغ الرقابة المتمثلة في التمسك بالواقع الخارجي.

الاندماج النرجسي حضر هو الآخر بقوة بحيث أن الحالة حاول إظهاره بشكل مباشر من خلال الاستثمار النرجسي ومحاولة تجنب الصراع.

الصورة الأبوية تشير إلى علاقة اندماجية يصاحبها الإحساس بالتواجد مع التماس نوع من التقمص الجنسي في محاولة لتفادي الإحساس بالانشطار والتعارض القائم بين العالم الخارجي وإنتاجية الرغبة.

أما فيما يخص تنظيم البنية الاوديبية فيبدو سليما وهذا من خلال قدرة الحالة على الاستثمار الليبيدي وتكييف صورة الذات مع الموضوع النرجسي الخارجي.

زيادة على هذا يلجا الحالة للاعتماد على ميكانيزم التقمص والتماهي لضمان الاستدخال المستمر لمختلف التمثلات والعواطف التي يحافظ بها على استمرارية التكيف والحد من القلق الناتج ردود الفعل الخارجية.

جاءت نتائج مقياس رتب الهوية متقاربة وذلك من خلال مقارنة الدرجات الفاصلة في مختلف الرتب الخاصة بالهوية.

أما فيما يخص الدرجات الخام فيبدو أن أعلى درجة ظهرت في رتبة الهوية المعلقة **60** درجة يليها تشتت الهوية **58** درجة ،انجاز الهوية **55** وانغلاق الهوية **48** درجة.

بالرجوع إلى هذه النتائج يمكن استنتاج أن الحالة زهير يعيش حالة أزمة الاكتشاف وبحث عن قيم ليتبناها وهو يكافح من اجل تحديد هوية شخصية من خلال اختيار معتقدات وادوار بديلة.

في مجال الهوية الإيديولوجية نرى أن معظم تفكير الحالة ينصب حول حياته المهنية المستقبلية بحيث انه يعيش نوع من القلق اتجاه هذه الوضعية.تفكيره في مستقبله أصبح يشكل له هاجسا خصوصا عند رؤيته للواقع الاجتماعي الذي يتجلى في العديد من الأشخاص بدون عمل وهذا ما يجعله يتبنى أفكارا ومعتقدات سلبية تشعره بالإحباط والعجز.كذلك فيما يخص أفكاره اتجاه اختيار أسلوب حياة معين فهنا يلجأ إلى التقليد والتقمص من اجل تبني أسلوب حياة يشعره ويحقق له نوع من الراحة النفسية.

أما عن الجانب الاجتماعي للهوية والذي كانت درجته الخام **29** درجة فما ميزه هو عدم قدرة الحالة تبني أفكارا ثابتة اتجاه دوره في جماعة الرفاق مما يفرض عليه التعامل بسطحية وعدم التعمق في الصداقة بغية تجنب وتفادي الصراع.

ما يمكن استنتاجه عن تطبيق المقياس على الحالة هو أن حصول زهير على درجة عالية في رتبة تعليق الهوية دليل على انه يعيش أزمة هوية ولم يتجاوزها بعد وذلك من خلال عدم قدرته على تبني واستدخال أفكار وتمثلات تساعده على فهم أدواره الاجتماعية وبناء صورة ذات تنعكس ايجابياتها عليه وعلى الأخر فنجده ينتقل من فكرة إلى فكرة ومن مجال إلى آخر وكل هذا بحثا عن الفردية والتماسك الاجتماعي.

## الحالة الثالثة

## تقديم الحالة:

ق.عبد الهادي شاب يبلغ من العمر 17 سنة من مدينة الحناية مستواه الدراسي سنة أولى ثانوي يعيش مع والديه وثلاث إخوة ذكور حيث أن رتبته بين الإخوة هي الثانية .أبوه أستاذ متقاعد ذو مستوى جامعي أما عن الأم فهي ماكثة بالبيت ومستواها التعليمي ثانوي.فيما يخص الوضعية الاقتصادية للأسرة فهي متوسطة.

يبدو عبد الهادي شابا مرحا كثير المزاح فعند التقائنا به ظهرت عليه بعض ملامح التعجب والتساؤل.من الناحية الجسمية بنيته تتماشى مع عمره بحيث يتميز بقامة طويلة نوعا ما .يلاحظ على الحالة انه مهتم بمظهره الخارجي .من الناحية العقلية تفكيره منطقي يتميز بالواقعية زيادة على لغة وأسلوب جيد في التحاور.

يهتم كثيرا بمظهره الخارجي و يتميز بالأناقة، أما عن جماعة الرفاق فللحالة جماعة رفاق أغلبيتها ممن يدرسون معه.مستواه الدراسي متوسط.

## *ملخص مقابلات الحالة:

بعد أن قبل عبد الهادي طلبنا والمتمثل في إجراء بعض المقابلات معه من اجل جمع البيانات والمعطيات.فقد تم برمجة خمس مقابلات مع الحالة انطلاقا من المقابلة الأولى الخاصة بتقديم الموضوع والباحث إلى آخر مقابلة التي طبقنا فيها مقياس رتب الهوية.

فبعد التعرف على الحالة بشكل جيد وإعطائه فكرة واضحة عن موضوع البحث ،تفاعل عبد الهادي مع هذه الفكرة بشكل جيد وأبدا نوع من القبول وعليه شرعنا في طرح لعض الأسئلة النصف مقيدة والتي بدأناها بتعريف هذا الأسلوب الكلامي ،فيرد الحالة قائلا بان هذه اللغة هي حديثة الظهور حيث نشأة في السنوات الأخيرة مع ظهور مواقع التواصل الاجتماعي بحيث هي عبارات ومفردات يستعملها المراهقون فيما بينهم ليكونوا بذلك نظام خاص بهم وكل جماعة إلا ولها نظام خاص بها يعبرون به عن أفكارهم وأحاسيسهم.

في رأيك من أين تأتي هذه اللغة؟ أو بالأحرى هذا الأسلوب الكلامي؟ أظن بان هذه اللغة تكون في البداية عبارات متناثرة ينطقها شخص في البداية بشكل عشوائي وعفوية سرعان ما تنتقل وتصبح لغة يتعامل بها باقي الشباب.كذلك يخترعها أشخاص لهم القدرة على التحكم في الألفاظ مثل المغنيين.

لماذا تستعمل هذا الأسلوب الكلامي؟في الحقيقة أرى بان اللغة هي وسيلة يعبر بها الفرد عن كل ما بداخله فنحن نختلف عن الحيوانات باللغة ،ونعبر بها عن كل ما نحس به من أفراح وأحزان فانا شخصيا استعمل هذه اللغة لأخرج كل ما بداخلي مثال إذا كنت حزين استعمل عبارات تدل على الحزن والعكس صحيح.

مع من تستعمل هذا الأسلوب الكلامي؟ اعتمد هذه اللغة مع أصدقائي وإخوتي ولكن في غالبية الأحيان مع الأصدقاء الذين اجلس معهم وتربطني بهم علاقات واجلس معهم لوقت طويل .

متى تستعمل هذا الأسلوب الكلامي وما هي المواضيع التي تستعمله فيها بكثرة ؟

لا يوجد موضوع محدد وإنما هذه العبارات تخرج بشكل عفوي أثناء الحديث فكل جملة انطقها إلا وفيها كلمة أو كلمتين من هذا النوع والحديث بها يزيد الكلام جمالا.

هل ينتقدك الآخرون عند استعمال هذا الأسلوب الكلامي؟

لا أتلقى أي انتقاد من أي شخص لان هذه اللغة ليست عيب أو شيء سيء وإنما هي وسيلة يعبربها الشاب على ما يدور في تفكيره مع أصدقائه أو حتى في المنزل والأشخاص الآخرين يتقبلونها ويستعملونها فيما بعد.

هل يمكن لك أن تقدم لنا بعض الأمثلة عن العبارات الكلامية التي تستعملها مع محاولة إعطائنا معنى لكل عبارة:

| العبارة | المعنى حسب الحالة |
|---|---|
| الشعر لمسرح والوجه لمدرح | عن الفتاة التي تتميز بالشعر الجميل والوجه القبيح |
| ضربت فيها ماكلة مسمومة | أكلت وجبة لذيذة |
| شريت فيها جراية واعرة | اشتريت حذاء جديد |
| جبتلك خبر مخك يطرطق | نعطيك خبر فيه معلومات قوية |
| راك فيلم اليوم | راك شباب |

خلال المقابلة الثالثة قمنا بتطبيق اختبار تفهم الموضوع .بعدها برمجنا مقابلة رابعة مع الحالة من اجل اخذ بعض المعلومات حول موضوع الهوية وعليه طرحنا بعض الأسئلة المتعلقة بهذا الموضوع منها:

هل ترى بأنك تتميز بشخصية مستقلة ومنفردة عن الآخرين؟

يجيب الحالة بنعم فانا شخصية مستقلة عن الآخرين لا أشبه أي شخص آخر أحب أن يكون لي أسلوبي الخاص أتميز به عن الآخرين.فعلى الشخص منذ الآن أن تكون له حياة خاصة به ويبتعد عن التبعية.

هل ترى بان طريقة تفكيرك تساعدك على تحقيق ما تريد الوصول إليه؟

أظن بان الطريقة الوحيدة للوصول إلى ما تريد هي العزيمة والإصرار فلا بد للإنسان أن تكون لديه الإرادة حتى لا يفشل وكلما فكر في العزيمة والإرادة فاحتمال النجاح يكون واردا.وأنا كشاب لازالت الطريق أمامي طويلة ويجب أن لا أيأس الآن.

هل لديك نموذج في الحياة تتبعه؟لا ليس لدي شخص أضعه كنموذج فانا أعيش حياتي وأحب أن أعيشها كما أراها واحلم بها ولهذا فلابد للإنسان أن يحيا حياته وليس حياة الغير.لان كل شخص إلا وله ظروفه الخاصة.

هل يعاملك والداك بأسلوب مناسب وحسن؟

نعم لا أتعرض لأي مشكل في البيت مع والدي حتى وان كان في بعض المرات لا تعجبني طريقة التعامل خصوصا في الدراسة فأبي يضغط علي وهذا ما يغضبني .يطلب مني الكثير من الأمور في نفس الوقت وأنا لا استطيع تنفيذها.

في بعض المرات أشبه طريقة تعامل والدي في البيت بالجندي في الثكنة أو الأستاذ في القسم، أريده أن يكون عفويا في تعاملاته.أما أمي فهي الأخرى يفرض عليها أبي نظاما معينا في التربية ولهذا كلما تطلب منها شيئا تقول "حتى تشوف مع أبيك".

أتظن بان لك دورا فعالا في الأسرة ومع جماعة الرفاق؟ في رأيي أن أهم دور يقوم به الفرد في الأسرة هو طاعة الوالدين فينشأ عن ذلك علاقة جيدة والعكس يولد الصراع فهناك بعض الأشخاص لا يطيعون والديهم فيضربون قراراتهم عرض الحائط كذلك الاحترام بين الإخوة هذا كله يجعلك تعيش حياة سعيدة في أسرتك.كذلك لابد للإنسان أن يكون مسامحا ،ففي بعض الأحيان تنشب بعض الصراعات مع الإخوة وعليك أن تسامح .أما فيما يخص الأصحاب ،فطريقة التعامل معهم تبدأ من حسن الاختيار للرفيق ولهذا لابد للإنسان أن يجالس أصحابا أفضل منه حتى لا يؤثروا عليك بطريقة سلبية .

هل ترى بان لك دورا فعالا في المجتمع؟ اجل لدي دور فعال في المجتمع فانا لست من هؤلاء المفسدين الذين يسعون إلى خراب المجتمع ،لست شخصا منحرفا واحترم الآخرين لدي علاقات جيدة وطيبة مع الجيران وكل من يحيطون بي وهذا ما أراه بالدور الايجابي.

كيف ترى وتخطط لمستقبلك؟ الآن أنا مهتم بالدراسة وأسعى لأن يكون لدي مستوى دراسي عالي أن ادخل إلى الجامعة.احلم بان أكون مدربا كبيرا لكرة القدم وعليه أتمنى أن التحق بهذا التخصص.

المقابلة الخامسة تم فيها تطبيق مقياس رتب الهوية واختتام المقابلات مع الحالة وشكره على قبوله وحسن تعاونه.

**<u>بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:</u>**

البطاقة 01:

25ثا...هذا ولد راه يخمم عنده امتحان تاع موسيقى وراه يشوف فالقيتارة ...16ثا

**السياقات الدفاعية** :

بدا المفحوص القصة بوصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) واتبعه بسياق العقلنة (A2.2)ونزعة عامة للإيجاز(CI.1)

**الإشكالية**:

استطاع المفحوص إدراك إشكالية اللوحة التي تشير إلى طفل في وضعية عجز وظيفي اتجاه قلق الانجاز

البطاقة 02:

26ثا...هادي بنت راها ماشية تقرا والأخرى تخمم باش تركب فالعود والراجل والمرأة من عائلة واحدة والراجل راه داي العود للإسطبل.وهاد المنظر فيه الهدوء...14ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع استعمال الخيال والتأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) والحياة اليومية والعملية (CF.1)

**الإشكالية**:

تمكن الحالة في هذه اللوحة من التعرف على الأشخاص الثلاثة وهذا دليل على انه أدرك إشكالية اللوحة التي تدور حول علاقات أسرية اوديبية.

البطاقة04:

19ثا...هاد الراجل راه ماشي يروح وهذو زوجين هو راه باغي يمشي وهي قاتله ماتمشيش...09ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) والتأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) والذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4)

**الإشكالية**:

استطاع المفحوص في هذه اللوحة التعبير عن العلاقة التي تدور بين الرجل والمرأة من حيث الصراع الليبيدي وهذا ما يدل على إدراكه لإشكالية اللوحة.

البطاقة 05:

23ثا...هادي أم راهي ترقب على ولدها الا راه يقرا ولا ماراهش يقرا خاصها تعرف واش راه يدير...12ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة(B1.2) والعودة إلى الخيال(A2.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية (B1.1)

**الإشكالية**:

حاول المفحوص تقريب المشهد الظاهر من المحتوى الكامن بحيث تمكن من وصف الأم التي تراقب ابنها أي العودة إلى الصورة الامومية وعليه نقول بأنه ارصن إشكالية اللوحة.

البطاقة10:

28ثا...هذا اب مع بنته راه يسلم عليها خاطر دارت حاجة مليحة... 19ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) والعواطف في صالح كبت التصورات(B3.1).

**الإشكالية**:

إن عدم الوضوح الكافي للصورة والتقارب بين الأجيال جعل الحالة تعبر عنها بعلاقات أسرية ذات طابع ليبيدي وبه نقول أن الحالة أدرك إشكالية اللوحة.

البطاقة11:

31ثا...هذا جبل وهذي حملة تاع الماء رآها تدي فالأشجار المنظر يخوف...19ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع تصورات الفعل مرتبطة بالحالات الانفعالية(B2.4) مع نزعة للإيجاز(CI.1)

**الإشكالية**:

استطاع الحالة وصف محتوى اللوحة بشكل جيد وكانت أفكاره قريبة من المحتوى الكامن للوحة الذي يدور حول موضوع الخوف والقلق وعليه نقول بان المفحوص تمكن من ارصان وفهم إشكالية اللوحة.

البطاقة12M:

24ثا...هذه المراة راها تشوف إلا بنتها فيها الحمى باش تعطيها تشرب الدواء...15ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) وتأكيد على العلاقات البينشخصية (B1.1)والعودة إلى الخيال(A2.1)

**الإشكالية**:

لم يتمكن الحالة من ارصان إشكالية اللوحة وهذا من حيث التعرف على الأشخاص أما من حيث الموضوع فقد استطاع فهم العلاقة بينهما.

البطاقة13MF:

19ثا...هذا كان يقرا وكره وناض وهادي المراة قرات وتعبت كانو يقراو مع بعض هادو إخوة...14ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع إظهار عاطفة معنوية(CN.3) والتأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1)

**الإشكالية**:

لم يتمكن الحالة من ارصان إشكالية اللوحة التي تدور حول قلق الموت وهذا ما تجلى في دافعيته للإيجاز.

البطاقة14:

29ثا...واحد راه في ظلمة بلاك الضوء انطفا وراه يرقب من طاقة راه باغي يخرج منها خاطر الباب بعيدة والمكان كبير راه يتبع الضوء...16ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل (A1.1)مع استعمال العقلنة (A2.2)والتعبير على ما هو مشعور به ذاتيا(CN.2)

**الإشكالية**:

استطاع الحالة ارصان إشكالية اللوحة التي تدور حول مخاوف الظلام وهذا ما جعله يلجأ إلى العقلنة والتعبير على ما يشعر به.

البطاقة15:

32ثا...هادي مقبرة وهدي امرأة راها واقفة على قبر تفكرت أمها وراها متألمة من وفاة أمها ...12ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع اضطراب معالم الهوية (E2.4)وإظهار عاطفة معنوية(CN.3)

**الإشكالية**:

إن التمسك بوصف التفاصيل وإظهار عاطفة قوية اتجاه موضوع الأم والتعبير عنها دليل على أن الحالة أدرك جيدا إشكالية اللوحة.

البطاقة19:

36ثا...هذا مكان ثلج فيها خفافيش وأكواخ في وسط الجبل وكاين امرأة وراجل في الكوخ وراجل راه ملتم على الثلج باش مايبردش الصورة كتشوفها تفهم...22ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير (B2.1)مع إدخال أشخاص غير موجودين(B1.2) والتعبير على ماهو مشعور به ذاتيا(CN.2)

**الإشكالية**:

بالرغم من الابهام الكبير الذي يسود اللوحة إلا أن الحالة تمكن من وصفها وإدخال أشخاص غير موجودين وعليه نقول بان الحالة أدرك إشكالية اللوحة.

البطاقة20:

28ثا...هذا حارس راه يصيد الذيب راه في حقل فيه الشباك ومكان فيه الثلج والذيب راه ياكله القطيع واليوم يظهر فيها البرد...14ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف و تمسك بالتفاصيل(A1.1) مع إدراك أجزاء غريبة(E1.2) والعودة إلى الخيال(A2.1).

**الإشكالية**:

حاول المفحوص ربط محتوى الصورة بقصة من خلال ادراج أجزاء غريبة وعليه نقول بأنهلم يتمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة16:

30ثا...راني نشوف وزينات قدامهم les hôtels وكي تخرج من الفندق تشوف البحر هذا مكان بعيد بزاف والبحر راه calme والشمس راها ،راني وحدي وراقد...19ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع تدقيقات مكانية (A1.2)والتعبير على ماهو مشعور به ذاتيا(CN.2).

**الإشكالية**:

توحي هذه اللوحة إلى قدرة المفحوص على بناء أشياء يقيمها بنفسه وقد استطاع الحالة بناء قصة ميزها الوصف الزماني والمكاني.

**خصائص بروتوكول اختبار تفهم الموضوع TAT**

**السياقات الدفاعية:**

جاءت السياقات الدفاعية للحالة متنوعة غلبت على إنتاجيته الاسقاطية سلسلة الرقابة (A)بمجموع (14) والمرونة (B)بمجموع (16).

فيما يخص سلسلة الرقابة نجد على رأسها سياقات الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1) خصوصا من خلال الوصف والتمسك بالتفاصيل (A1.1)بمجموع (8) وسياقات استمارة الواقع الداخلي(A2) من خلال العقلنة والعودة إلى الخيال بمجموع (6).

أما سلسلة المرونة (B)فقد ظهرت بقوة بمجموع (16) من خلال استثمار العلاقة (B1)بمجموع (8) وذلك بالتركيز على العلاقات البينشخصية(B1.1) وسياقات التهويل والتمسرح(B2) بمجموع (7) من خلال الدخول المباشر في التعبير .

سياقات تجنب الصراع (C)هي الأخرى كانت حاضرة بمجموع (8) تمثلت أساسا في سياق الاستثمار النرجسي (CN)بمجموع (5) وسياق الكف(CI) بمجموع (2).

سياقات سلسلة بروز العمليات الأولية(E) كانت شبه منعدمة بمجموع (2) حيث لم يظهر منها سوى سياق إغفال موضوع ظاهر(E1.1) وسياق التعبير عن عواطف مكثفة(E2.3).

## الفرضية التشخيصية :

إن تحليل التركيبة الدفاعية للحالة يوضح العودة إلى سجلات متعددة أهمها :صيغ المرونة التي كانت حاضرة بقوة خصوصا في استثمار العلاقة للتعبير عن العاطفة وتجنب الصراع الاوديبي.كذلك النمط الصارم الذي وضح التبعية للواقع الخارجي من خلال الوصف والتمسك بالتفاصيل.

الدفاعات النرجسية التي خدمت تجنب الصراع بحيث ارتكز المفحوص بشكل كبير على تسبيق العاطفة عن التصور.

## نموذج لورقة الفرز الخاصة بعبد الهادي 17 سنة:

| | السلسلةA :الرقابة | | السلسلةB :المرونة | | السلسلةC :تجنب الصراع | | السلسلةE :بروزالعمليات الأولية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 8<br><br>6 | **الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1)**<br><br>وصف التمسك بالتفاصيل دون تبرير التفسيرات(A1.1)<br><br>تدقيقات زمنية ،مكانية ،رقمية (A1.2)<br><br>العودة إلى الواقع الاجتماعي ،الأعراف والقيم (A1.3)<br><br>العودة إلى المراجع الأدبية والثقافية (A1.4)<br><br>**استثمار الواقع الداخلي(A2)**<br><br>العودة إلى الخيال والحلم (A2.1)<br><br>العقلنة(A2.2)<br><br>الإنكار(A2.3)<br><br>التأكيد على الصراعات الداخلية ،الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4)<br><br>**السياقات ذات النمط الهجاسي (A3)**<br><br>الشك ،التحفظات الكلامية :التردد بين التاويلات المختلفة والاجترار(A3.1)<br><br>الإلغاء(A3.2)<br><br>التكوين العكسي(A3.3)<br><br>العزل<br><br>التصورات والعواطف ،عواطف ضئيلة(A3.4) | 8<br><br>7<br><br>1 | **استثمار العلاقة(B1)**<br><br>التأكيد على العلاقات البين شخصية ،قصة حوارية (B1.1)<br><br>إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2)<br><br>التعبير عن العواطف (B1.3)<br><br>**التمسرح أو التهويل (B2)**<br><br>دخول مباشر في التعبير ،تعجبات ،تعاليق شخصية ،تمسرح (B2.1)عواطف قوية أو مبالغ فيها (B2.2)تصورات و /أو عواطف متعارضة ،ذهاب وإياب بين الرغبات المتناقضة (B2.3)<br><br>تصورات الفعل مرتبطة بالحالات الانفعالية (الخوف،الكارثة،الدوار) (B2.4)<br><br>**السياقات ذات النمط الهستيري(B3)**<br><br>التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات (B3.1)<br><br>تجنيس العلاقات،ترميز شفاف ،تفاصيل نرجسية ذات قيمة اغوائية (B3.2)<br><br>مرونة في التماهيات(B3.3) | 1<br><br>2<br><br>5 | **استثمار مفرط للواقع الخارجي (CF)**<br>التأكيد على الحياة اليومية والعملية ،الحالي والملموس ،تشبث بالواقع الخارجي (CF.1)عواطف ظرفية العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2)<br>**الكف(CI)**<br>نزعة عامة للايجاز (طول زمن الكمون و/أو صمت هام ،الرفض ،ضرورة طرح أسئلة ،نزعة إلى الرفض (CI.1)<br>دوافع الصراعات غير محددة ،ابتذال عدم التعريف بالأشخاص (CI.2)<br>عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب (CI.3)<br>**الاستثمار النرجسي (CN)**<br>التعبيرعلى ما هو مشعور به ذاتيا و/أو تصور الموضوع (ايجابي أو سلبي) (CN.2)<br>إظهار عاطفة معنوية ،هيئة دالة عن عواطف (CN.3)<br>التأكيد على الحدود والخصائص الحسية (CN.4)<br>علاقات مرآتية(CN.5)<br>**عدم استقرار الحدود (CL)**<br>نفاذية الحدود بين الراوي وموضوع القصة أو بين الداخل والخارج (CL.1)<br>الارتكاز على المدرك و/أو الحسي (CL.2)<br>عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي /خارجي /ادراكي/رمزي /مجرد/ملموس) (CL.3)<br>الانشطار(CL.4)<br>**السياقات الضد اكتئابية(CM)**<br>التأكيد على وظيفة إسناد الموضوع (ايجابيا سلبي)،نداء للفاحص (CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)<br>لف ودوران ،تهكم سخرية غمز للفاحص(CM.3) | 1<br><br>1 | **تشوه الادراك(E1)**<br><br>إغفال موضوع ظاهر (E1.1)<br><br>إدراك أجزاء نادرة و/او غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2)ادراكات حسية خاطئة(E1.3)<br><br>إدراك مواضيع مفككة او أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4)<br><br>**كثافة الإسقاط (E2)**<br><br>عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه ،مواظبة ،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة (E2.1)<br><br>ذكر الموضوع السيء ،موضوع الاضطهاد ،بحث تعسفي عن قصدية الصورة ،مثبتة ذات نمط عضامي(E2.2)<br><br>التعبير عن عواطف و/او تصورات مكثفة :تعبير جنسي أو عدواني (E2.3)<br><br>اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E2.4)<br><br>خلط في الهويات والأدوار (E3.1)<br><br>عدم استقرار المواضيع (E3.2)<br><br>اضطراب زماني مكاني أو السببية المنطقية (E3.3)<br><br>**تشوه الخطاب**: **(E4)**<br>أخطاء كلامية ،فلتات لفظية (E4.1)<br>غموض الخطاب (E4.2)<br>تداعيات قصيرة (E4.3)<br>دفاعات هوسية (ترابط جواري بالجناس ،القفز من موضوع لآخر)(E4.4) | 1<br><br>1 |
| | **14** | | **16** | | **8** | | **2** |

## *تطبيق مقياس رتب الهوية على الحالة:

## مقياس رتب الهوية

اقرأ كل عبارة من العبارات الآتية ووضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك ،إذا كانت هناك عبارات تتكون أكثر من جزء فأرجو أن تعبر عن استجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد فقط منها وان تسجل إجابتك باختيار واحدة من الإجابات الآتية :

| الرقم | العبارة | موافق تماما | موافق | موافق الى حد ما | غير موافق إلى حد ما | غير موافق | غير موافق تماما |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | لم اختر بعد المهنة التي ارغب حقا في العمل بها ،واعمل الآن في أي مجال يتاح لي إلى أن يتوفر عمل أفضل فيما بعد. | | | X | | | |
| 02 | فيما يتعلق بالمسائل الدينية لن أجد شيئا يشغلني ولا اشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي | | | | | X | |
| 03 | إن أفكاري عن دور الرجل والمرأة يتطابق تماما مع أفكار أبي وأمي فما يعجبهم يعجبني ويروق لي | | | | X | | |
| 04 | لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجلبني عن غيره من الأساليب | | | | | X | |
| 05 | هناك أنواع مختلفة من الناس ومازلت أحاول وابحث لأجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء | | | X | | | |
| 06 | اشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية ولكن ناذرا ما أحاول أن افعل ذلك بمبادرة من جانبي | | | | X | | |
| 07 | أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم وأنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم. | | | | X | | |
| 08 | السياسة من الأشياء التي لا استطيع الوثوق بها لان الأمور السياسية سريعة التغير ولكني اعتقد انه من المهم أن احدد اتجاهاتي وأفكاري السياسية | X | | | | | |
| 09 | مازلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص والوظائف التي تناسبني | | X | | | | |
| 10 | لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو بآخر. | | | X | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج وأحاول أن احدد مسؤولياتي في هذا الصدد | | | | | X | |
| 12 | ابحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي ولكني في الواقع لم أجدها بعد | | | X | | | |
| 13 | توجد أسباب عديدة للصداقة ولكنني اختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهو معي في قيم معينة أتحلى بها. | | X | | | | |
| 14 | على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمتعني واندمج فيها | | X | | | | |
| 15 | بناء على خبراتي السابقة فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر | | | | X | | |
| 16 | ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة ،فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا | | X | | | | |
| 17 | ربما يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة ولكن في الحقيقة لم يعد يشغلني هذا الأمر منذ حدد والداي المهنة التي يريدونها لي. | | | | X | | |
| 18 | حقيقة ايمان الشخص مسالة ينفرد بها الشخص ذاته وقد فكرت في هذا مرارا وتكرارا حتى تأكدت وأيقنت بمدى ايماني. | | X | | | | |
| 19 | لم أفكر بجدية حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا. | X | | | | | |
| 20 | بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوبي في الحياة ولا اعتقد انه بإمكان أي شخص أن يجعلني أغير من وجهة نظري هذه. | | | X | | | |
| 21 | يعرف والداي أفضل أسلوب بالنسبة لي يمكن به أن اختار أصدقائي. | | | | X | | |
| 22 | لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترويحية العديدة لأمارسها بانتظام وأنا راض تماما بهذا الاختيار. | | | | | X | |
| 23 | لا افكر كثيرا في مسالة التعامل مع الجنس الآخر وأتقبل هذا الأمر كما هو . | | | X | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 24 | أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية واتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات أو غيرها. | | | | X | | |
| 25 | إنني غير مهتم فعلا بالبحث عن العمل المناسب لي لان أي عمل سوف يكون ملائما وأنا أتكيف مع أي عمل متاح | | | | | X | |
| 26 | أنا غير متأكد من معنى بعض القضايا الدينية وأريد ان اتخذ قرارا في هذا الشأن ولكني لم افعل ذلك حتى الآن. | | | | | X | |
| 27 | لقد أخذت أفكاري عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي ولم اعد اشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار . | | | | | X | |
| 28 | لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي وأمي وأنا مقتنع تماما بما اكتسبته وما علماني والداي. | | | | X | | |
| 29 | ليس لدي أصدقاء حميمين ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن. | | | | | X | |
| 30 | أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية في وقت فراغي ولكني لا اهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام | | | X | | | |
| 31 | أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر ولم احدد بعد أي أساليب التعامل مناسبة لي | | | X | | | |
| 32 | يوجد العديد من الأفكار والأحزاب السياسية ولكني لا استطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعدما أقيمها جميعها. | | | X | | | |
| 33 | قد استغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة أو مهنة التحق بها بشكل دائم ولكني الآن اعرف تماما طبيعة المهنة التي أريدها. | | | | X | | |
| 34 | هناك الكثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن حيث تتغير باستمرار وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام. | | | | | X | |
| 35 | لقد استغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية وحددت الدور الذي يلائمني تماما. | | | | | X | |
| 36 | في محاولة من جانبي لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف | | | | X | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ذاتي. | | | | | | |
| **37** | اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي وأمي فقط | | | | | X | |
| **38** | أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترويحية التي يمارسها والداي ولم أفكر جديا في شيء غيرها. | | | | | X | |
| **39** | أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي. | | | | | | X |
| **40** | لقد بحثت في أفكاري السياسية واعتقد أنني اتفق مع والداي في بعض هذه الأفكار دون الأخرى. | | | | X | | |
| **41** | لقد حدد والداي منذ وقت طويل العمل الذي ينبغي أن التحق به وها أنا اتبع ما حدداه سابقا. | | | | X | | |
| **42** | لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان واستطيع القول الآن إنني افهم جيدا ما أؤمن به. | | | | X | | |
| **43** | لقد فكرت كثيرا هذه الأيام في الدور الذي يلعبه الأزواج والزوجات وأحاول اتخذ قراري المناسب في هذا الصدد. | | | | | X | |
| **44** | وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها. | | | X | | | |
| **45** | لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة وأصبح لدي الآن فكرة واضحة عما يجب توفره في صديقي من صفات | | X | | | | |
| **46** | بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية المختلفة حددت من بينها ما استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء | | | | X | | |
| **47** | مازال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد. | | X | | | | |
| **48** | لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية واحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به. | | X | | | | |
| **49** | لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني ولكني الآن على يقين ودراية بصحة توجهي. | | | | X | | |
| **50** | أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دائما دون أن اسأل نفسي عن سبب ذلك. | | | X | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **51** | توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج والزوجة وقد فكرت كثيرا في هذا الأمر واعرف الآن الطريقة التي تناسبني. | | | | | X | |
| **52** | أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما ولا اعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة. | | | | X | | |
| **53** | ليس لي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس | | | | | X | |
| **54** | لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن استمتع به. | | | X | | | |
| **55** | لقد قابلت أنواع مختلفة من الناس واعرف الآن بالضبط الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر والشخص الذي سوف أعامله. | | | | X | | |
| **56** | لم اندمج في مجال السياسية بدرجة كافية تمكنني من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية | | | X | | | |
| **57** | لا استطيع أن احدد ما ينبغي أن أمارسه من مهنة لان هناك احتمالات كثيرة في هذا الأمر | | | X | | | |
| **58** | لم اسأل نفسي حقيقة حول بعض الأمور الدينية ولكني افعل ما يفعله والداي واترك ما يتركانه. | | | X | | | |
| **59** | لا أفكر كثيرا في ادوار الرجل والمرأة في العلاقة الزواجية نظرا لان الآراء حول هذا الموضوع متعددة ومتنوعة. | | | X | | | |
| **60** | بعد أن اختبرت ذاتي جيدا كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة . | | | | X | | |
| **61** | لا اعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي وأحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي. | | | | X | | |
| **62** | أخذت أنشطتي الترويحية من والداي ولم أجرب أو أمارس غيرها. | | | | | X | |
| **63** | أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي فقط | | | | | | X |
| **64** | لدى الناس من حولي أفكار ومعتقدات سياسية وأخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان والإدمان وأنا اتفق دائما معهم | | | | X | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | في هذه الأفكار. | | | | | | |

**الجدول رقم (09) يبين نتائج تفريغ مقياس رتب الهوية الخاصة بالحالة 03.**

| البعد / الرتبة | الهوية الاديولوجية | | | | الهوية الاجتماعية | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مجموع الدرجات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة الفاصلة | مجموع الدرجات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة الفاصلة |
| انجاز الهوية | 31 | 3.87 | 1.1260 | 4.996 | 25 | 3.12 | 0.9910 | 4.111 |
| تعليق الهوية | 33 | 4.12 | 0.8345 | 4.9545 | 31 | 3.87 | 1.2162 | 5.0862 |
| انغلاق الهوية | 31 | 3.87 | 0.8345 | 4.7045 | 17 | 2.12 | 0.8345 | 2.9545 |
| تشتت الهوية | 27 | 3.37 | 1.3024 | 4.6724 | 31 | 3.87 | 1.5285 | 5.3985 |

***تحليل الحالة:**

عبد الهادي شخصية تتميز بالإنتاجية الفكرية اللغوية والعاطفية الانفعالية ،كذلك الملاحظ عليه هو سلوكه الاجتماعي مع الآخر مما يعني حسن علاقته بذاته وعلاقته بالآخر فيظهر اتصاله منظما وجيدا مليء بالمشاركة الوجدانية.

وبتحليل بنيته ونظامه اللغوي يتبين لنا أن عبد الهادي من النوع الذي يتميز بسيرورة تفكيرية ذات طابع عقلاني وهذا ما يجعله مرتبطا ارتباطا وثيقا بالعالم الخارجي والتركيز على الاندماج الاجتماعي والاستثمار في الواقع الداخلي .

تبدو الوظيفة الرمزية غنية ومتنوعة وذلك من خلال بروز صور وتمثلات عند الحالة في جميع المواضيع التي يخوض فيها دليل على نشاطه النفسي الديناميكي القوي والذي طبعت وغلبت عليه الاستثمار في العلاقة وذلك للتعبير عن العاطفة وتجنب الصراع.يمكن القول أن استعمال آلية النقل في هذا المجال كانت على شكل استدخال تصورات وعواطف مكبوتة مع صور وعواطف تظهر في ساحة الشعور على شكل دلالات رمزية مقبولة وهذا ما نقصد به العبارات الكلامية التي يقوم

الحالة بإنتاجها.كذلك يسعى لتكثيف الصور والعواطف مع صور أخرى مكبوتة لأجل قبولها على مستوى رقابة الأنا الأعلى فتظهر على شكل استعارات ومجازات في الكلام حتى تفلت من الرقابة.

وبهذا يصبح الأسلوب الخطابي للحالة في أي موضوع كان يحمل دلالات ومعاني لاشعورية يريد الفرد من خلالها بلوغ نوع من الاستثمار الليبيدي كان ممنوعا عليه.

البنية الاوديبية تبدو جيدة حتى وان كانت العلاقة (أب/ابن) تغلب عليها بعض الصور السلبية بسبب بعض الاستهامات في المقابل تتميز العلاقة (أم /ابن) بالسواء والاستقرار وهذا دليل على استثمار الحالة في الموضوع الخارجي بشكل كبير والذي يتجلى في موضوع الحب الأولي (الأم) ،وفي هذا المجال كثير ما يصف الحالة أبوه **بالجنرال** وهذا دليل على نوع من الصرامة في العلاقة.

كذلك الاعتماد وبشكل كبير على الدفاعات النرجسية خصوصا الاستثمار النرجسي عند الحالة من خلال التعبير عن العواطف وتصور الموضوع دليل على ضغط الرقابة لكبح الغريزة.

كما تظهر آلية التماهي بشكل كبير في النظام النفسي الديناميكي للحالة فنلتمس احتكاك كبير بعدة مواضيع خارجية منها الأب ،الأم وجماعة الرفاق فنجد الحالة يتماهى مع الأب حفاظا على التكوين الاوديبي من خلال استثمارات خصائية أما التماهيات مع الأم الغرض منها الاستثمار النرجسي (**Jean pierre 2002,p89 cléro,**).

ما يمكن قوله أن عبد الهادي شخصية تتميز بنشاطها النفسي القوي الذي يبرز ويظهر في صورة تكوينية للانا تبدو متماسكة وثابتة تسير نحو نمو عادي حتى وباستعماله لأسلوب كلامي متنوع يحمل عدة دلالات نفسية داخلية إلا أن هذا التغيير يمكن اعتباره بالطبيعي.

وبالعودة إلى نتائج تطبيق مقياس رتب الهوية فنلاحظ أن النتائج قد أفرزت درجات خام متباينة من حيث الرتب.وكانت أعلى درجة لتعليق وتأجيل الهوية **64** درجة، 33 درجة للهوية الإيديولوجية و **31** درجة للهوية الاجتماعية.يمكن تفسير هذه الدرجات على أساس أن الحالة يعيش هو الآخر في مفترق الطرق فيما يخص الحسم في هويته خصوصا الإيديولوجية.وبالعودة إلى المقابلات نؤكد ذلك من خلال عدم قدرة الحالة على اتخاذ قرارات حاسمة خصوصا فيما يتعلق ببعض المواضيع كالمجال المهني وأسلوب الحياة وهذا دليل على عدم امتلاكه لمعتقدات وأفكار ثابتة يستند عليها .أما فيما يخص الهوية الاجتماعية فنلاحظ أن درجة **31**

على المقياس تعكس هي الأخرى درجة مرتفعة بالمقارنة مع الدرجة العليا وهذا دليل على تأجيل وعدم حسم الحالة للعديد من المواضيع المتعلقة بهذا الجانب من الهوية ونقصد بذلك إدراك الدور خصوصا من حيث الروابط الأسرية فالملاحظ على الحالة هو عدم استطاعته فهم وتحديد دوره ومكانته داخل الأسرة خصوصا تعامله مع الأب.

ما يمكن استنتاجه من خلال تطبيق مقياس رتب الهوية على الحالة عبد الهادي أن حصوله على درجات تعكس تعليق وتأجيل الهوية دليل على انه يعيش في وضعية ومرحلة يسعى من خلالها إلى تكوين وتشكيل هوية متكاملة الجوانب خصوصا من الناحية النفسية والاجتماعية وذلك بالاعتماد على تحقيق نوع من التفرد والتماثل والتماسك الاجتماعي.

## الحالة الرابعة:

### تقديم الحالة:

ت.إبراهيم يبلغ من العمر 18 سنة من مدينة الحناية ولاية تلمسان مستواه الدراسي سنة أولى ثانوي حيث توقف عن الدراسة .يعيش في بيت واحد يصفه بعلبة عود الثقاب من شدة صغره مع والديه وخمسة إخوة(أربعة ذكور وأنثى)،رتبته بين الإخوة الثالثة .يعمل أبوه خياط ومستواه التعليمي ابتدائي.أما عن الأم فهي ماكثة بالبيت ومستواها التعليمي متوسط .فيما يخص الوضعية الاقتصادية للأسرة فهي متوسطة.

يتمتع ببنية جسدية جيدة، كثير الحركة سريع الاستثارة السلوكية.يتميز نشاطه العقلي بإنتاجية متوسطة ويحاول الإجابة على الأسئلة والحديث عموما بشكل يجذب له الاهتمام والإعجاب.

يصف علاقته مع الوالدين والإخوة بالجيدة يسودها الاحترام والحب حتى وان تخللتها بعض الاضطرابات في بعض الأحيان كالشجار خصوصا مع الإخوة.

يتميز إبراهيم بالاجتماعية ويظهر ذلك في حبه للثرثرة والتهكم بالأشخاص الآخرين خصوصا الأصدقاء من خلال كثرة التعجب وانتقاد سلوكاتهم.نشاطه

العاطفي يعكس مساحة كبيرة في حياته بحيث يسيطر عليه التعبير العاطفي خصوصا من الناحية الاستهامية وهذا ما تجلى في كثرة الأحلام.

***ملخص مقابلات الحالة:**

كان الالتقاء مع إبراهيم جيدا في المقابلة الأولى بحيث جرت الأمر كما كان مخططا لها، فحاولنا قدر المستطاع تقديم موضع بحثنا من خلال إعطاء صورة واضحة عن ما نريده من خلال هذه المقابلات.

في المقابلة الثانية وجهنا لإبراهيم بعض الأسئلة المتعلقة بالموضوع شأنه شان باقي الحالات السابقة والتي بدأناها بإمكانية تعريف هذا الأسلوب الكلامي فيرد قائلا بأنها لغة عادية نستعملها لنتواصل فيما بيننا فهي كلمات مألوفة عند جميع الناس ولكن طريقة استعمالها تبدو غريبة .وبالبحث عن مصادر هذه اللغة فيرى إبراهيم بان هذه العبارات تظهر في الأماكن التي يقطن فيها الشباب بكثرة كالأحياء المليئة بالعمارات حيث يكون هناك شباب تكون مثل هذه الظواهر على عكس المناطق الخالية من الشباب كذلك تظهر في المقهى ،في السوق وفي السجون فهذه الأماكن تفرض على الأشخاص وضع رموز للكلام بعدها تعمم عند باقي الأشخاص.

لماذا تستعمل هذا الأسلوب الكلامي؟أظن بان استعمال هذا الكلام مرتبط بشخصية الإنسان فكل شاب يريد أن يعطي صورة عن ذاته يعبر عنها بلغته الخاصة فمثلا اعرف شخصا كثير الدخول للسجن لغته عبارة عن كلمات تشعرك بالخوف عند الجلوس معه.وأنت لماذا تستعملها؟حتى أنا الجأ إليها لأعبر عن ما يدور في راسي فهذا الكلام يجعلك شخصا مميزا عن الآخرين.

مع من تستعمل هذا الأسلوب الكلامي؟ في غالبية الأحيان أتكلم بهذا الأسلوب مع رفاقي المقربين عندما نكون في الحي أو في المقهى فاستعمل كلمات متنوعة كما أتكلم به في البيت عندما أمازح إخوتي مع أمي أو أبي وعليه أظن بأنني استعمله مع جميع الأشخاص ولكن بنسب متفاوتة وكلمات مختلفة.

متى تستعمل هذا الأسلوب الكلامي؟ عندما ابدأ في الكلام استعمل هذا الأسلوب فانا شخصيا قد تعودت على هذا النوع فلا تخصص وقتا للحديث به بل في كل المواقف التي تتطلب مني الحديث وبدون أن اشعر استحضر هذه العبارات .فيما يخص المواضيع أظن بان الشباب لديهم مواضيع معينة تتجلى في الجنس الآخر ،المدرسة ،أو مواضيع الدردشة كالفايسبوك وكرة القدم...الخ.

هل ينتقدك الآخرون عند الحديث بهذا الأسلوب؟ لا ينتقدني الآخرون لأنني لا انقص من قيمة احد فكل الأشخاص الذين أتحدث إليهم يعرفونني ويعلمون جيدا بأنني أمازحهم فقط.

هل يمكن لك أن تقدم لنا بعض الأمثلة عن العبارات الكلامية التي تستعملها مع محاولة إعطائنا معنى لكل عبارة:

| العبارة | المعنى حسب الحالة |
|---|---|
| خرجت صحرا | عندما اخرج من مهمة خالي اليدين |
| هذاك اللاعب طيارة | اللعب الذي يتميز بالسرعة |
| لاطاي حوتة والوجه يخلع الموتى | عن الفتاة التي تتميز ببنية جسدية جميلة ووجه قبيح |
| هذاك السيد حابس | شخص لا يفهم جيدا |
| هذاك يأكل غالصاروخ | شخص يتناول نوع من الأقراص المهلوسة |

في المقابلة الثالثة طبقنا اختبار تفهم الموضوع .أما في المقابلة الرابعة شرحنا للحالة أننا سنتحدث خلالها عن موضوع يتعلق بالهوية وطرحنا عليه بعض الأسئلة مثله مثل الحالات السابقة.

هل ترى بأنك تملك أفكارا ومعتقدات تساعدك على تحقيق ما تريد الوصول إليه؟بمعنى هل طريقة تفكيرك تساعدك دائما على الوصول إلى نتائج ايجابية ؟أظن بان تفكيري يساعدني على تخطي العديد من المشاكل فانا أحاول دائما أن أفكر بعمق خصوصا في المسائل المتعلقة بالمستقبل ثم امنح لنفسي بعض الوقت وأعيد التفكير كما أعمد لأسال أشخاصا ذوي خبرة حتى اكتسب منهم عدة أمور ربما استفيد منها وعليه لا بد للشخص أن يفكر جيدا ويتخذ القرار الصائب.

وهل ترى بأنك شخصية مستقلة ومنفردة عن الآخرين ؟بطبيعة الحال لا أظن أن هناك فرد يشبه فردا آخر وإنما كل واحد له شخصيته الخاصة أحب أن أكون شخصا مميزا حتى اثبت شخصيتي ولا أكون نسخة طبق الأصل.وهل يرى إبراهيم أن لديه شخص يضعه كنموذج يتبعه في الحياة؟اجل أنا من عشاق كريستيانو رونالدو أتابع حياته جيدا هذا اللاعب يعجبني لأنه كان فقيرا ولكن عن طريق العمل والمثابرة أصبح شخصية عالمية وبالرغم من كل ذلك لازال متواضعا وبصفتي لاعب كرة قدم اعلم بان الشهرة بعيدة عني ولكن أحاول أن اصنع من نفسي شخصية تشبهه نوعا ما بما أننا نشترك في موضوع واحد.

هل ترى بان أسلوب والديك مناسب في التعامل؟تعجبني طريقة تعامل والداي معي ،أبي رجل متواضع يقدم لنا النصائح دائما ولا يشكو منا حتى في بعض الأحيان عندما يكون بلا نقود لا يتذمر إلا عندما يكون غاضبا ولكن وبالرغم من كل ذلك فهو شخصية متفهمة يقدم لنا دائما الأفضل كذلك أمي فهي شخصية رائعة تتمتع بالمرونة تحبنا كثيرا وتحاول هي الأخرى أن تشعرنا بالسعادة .

هل ترى بان لك دورا فعالا في الأسرة وفي جماعة الرفاق؟

أحاول دائما أن أكون ايجابيا في الأسرة فانا أسعى لمساعدة أبي ولا اطلب منه المال فانا اعلم بأنه متوسط الدخل،أطيعه حتى عندما يغضب مني وأحاول القيام بواجباتي على أكمل وجه أما مع جماعة الرفاق فلا أظنه لدي دور معهم فكل واحد له حياته الخاصة نتقاسم مع بعضنا البعض مواضيع اجتماعية معينة .وهل لك دور فعال في المجتمع؟ عن أي دور تتحدث فانا شاب بدون عمل وما دمت كذلك فليس لي أي دور ،فيما يخص علاقاتي مع باقي الأشخاص ،احترمهم وأحاول دائما أن يأخذوا عني نظرة ايجابية.كيف ترى وتخطط لمستقبلك؟بصفتي كلاعب كرة قدم أحاول أن امضي عقدا مع فريق معين وقد كانت لي تجارب مع فريق بلوزداد ولكن أنا قريب من التوقيع مع وداد تلمسان.إذا نجحت في التجارب سأكون جد سعيد وبعدها لا اعلم أين سيكون مصيري.

**<u>بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:</u>**

<u>البطاقة 01</u>:

22ثا...ولد راه يقرا ويخمم وحاط يده على خده ،راه حاصل في تمرين ...10ثا

**<u>السياقات الدفاعية</u>** :

بدا المفحوص القصة بوصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع اغفال موضوع ظاهر(E1.1) وعقلنة(A2.2) مع التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا(CN.2).

**الإشكالية**:

لم يستطع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة حتى بإدراكه قلق الخصاء من خلال الاعتراف بوضعية العجز الوظيفي.

البطاقة 02:

29ثا...عود وجبل وامرأة راها تشوف وأخرى راها رافدة كتب ،وكاين فلاحة وراجل راه قابض العود .واحدة راها تتفرج وموركا على شجرة والأخرى راها تستنا صحبتها.والراجل راه يستنا صحابه باش يمشي...18ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية (B1.1)والتمسك بالواقع الخارجي(CF.1) وتدقيقات زمانية ومكانية (A1.2)

**الإشكالية**:

تمكن المفحوص من إدراك إشكالية اللوحة التي تدل على العلاقة الثلاثية وذلك بالتأكيد على العلاقات البينشخصية والتمسك بالواقع الخارجي.

البطاقة04:

23ثا...كاين راجل وامرأة ،الراجل راه زعفان قالها نمشي نروح قاتله ماتمشيش قعد عندي وهو قالها نمشي نروح مليت...14ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) وإظهار عاطفة معنوية(CN.3) وذهاب وإياب بين الرغبات المتناقضة(B2.3)

**الإشكالية**:

المحتوى الكامن للوحة يدل على الصراع القائم بين طرفين ويتجسد في الصراع الليبيدي وهذا ما أدركه المفحوص في هذه اللوحة.

البطاقة 05:

27ثا...امرأة ودار وبوكي تاع ورد ،كاين كتوبة وطابلة وهاد المرأة حلت الباب باش تشوف ولدها الا راه تما ولا لا .وقاتله رواح تفطر...16ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) والتأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) والحياة اليومية والعملية(CF.1) مع عقلنة(A2.2).

**الإشكالية**:

حاول المفحوص إدراك الإشكالية من خلال الحرص على تقييم العلاقة بين الأم والابن بإدخال موضوع غير موجود وعليه نقول بان الحالة أدرك إشكالية اللوحة.

البطاقة10:

25ثا...راجل وامراة معنقاته وراقدين بزوج راهم ينوم ودروك وهي تبغيه ويبغيها...16ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) وتجنيس للعلاقات ذات ترميز نرجسي(B3.2)

**الإشكالية**:

استطاع المفحوص ارصان إشكالية اللوحة إلى حد كبير وذلك من خلال إدراكه للعلاقة الغريزية التي تدور بين الشخصين.

البطاقة11:

30ثا...كاين طريق وكاين الصم والحجر وشلال وكاين الوز...19ثا

**السياقات الدفاعية** :

نزعة عامة للإيجاز (CI.1)مع دخول مباشر في التعبير (B2.1)

**الإشكالية**:

اكتفى المفحوص بالوصف مع نزعة عامة للإيجاز وهذا دليل على انه لم يدرك جيدا إشكالية اللوحة وفشل في التغلب على القلق الذي أثارته اللوحة.

البطاقة12M:

23ثا...امرأة مريضة وراها راقدة الراجل جا عندها ،قلبلها رأسها الا راه سخون وكاين سداري ومخدة قالها الله يشافي...15ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) وإظهار عاطفة معنوية دالة عن عواطف(CN.3)

**الإشكالية**:

إن نوعية التعاطف الذي أظهره المفحوص عند سرده للقصة يدل على إدراكه محتوى الإشكالية التي توحي إلى الخوف من المرض.

البطاقة13MF:

17ثا...كاين طابلة وكتاب وكادر ،وكاين مرا وراجل وسداري ومخدة وهذيك المراة ماتت وراجلها يبكي عليها راجلها قاع ضمر وراه يبكي...12ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية (B1.1)مع تصور للفعل مرتبط بحالة انفعالية (B2.4)والتعبير على ماهو مشعور به ذاتيا(CN.2)

**الإشكالية**:

استطاع المفحوص ارصان الإشكالية الاكتئابية التي تحتويها اللوحة من خلال وصفه للحالة العاطفية مع تعبيره عن القلق.

البطاقة14:

26ثا...كاين بيت مظلمة وباب وراجل راه ماشي يشعل الضوء باش يجيب صباطه...10ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع التأكيد على الحياة اليومية (CF.1)مع عقلنة(A2.2)

**الإشكالية**:

إن التمسك بالواقع الخارجي والتأكيد على الحياة اليومية جعل المفحوص يدرك إشكالية اللوحة ويبتعد عن القلق الذي تسببه.

البطاقة15:

26ثا...كاين قبور وكروات وراجل شرير...15ثا

**السياقات الدفاعية** :

نزعة عامة للإيجاز (CI.1)مع عودة للخيال(A2.1) والتأكيد على عواطف في صالح كبت تصورات(B3.1)

**الإشكالية**:

اكتفى المفحوص بوصف لما يلاحظه ولم يتمكن من بناء قصة حول محتوى اللوحة وعليه نقول بأنه لم يتمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة19:

25ثا...كاين الثلج والريح والماء وبيت راها معمرا بالثلج...11ثا

**السياقات الدفاعية** :

نزعة عامة للإيجاز (CI.1)مع تدقيقات زمانية مكانية (A1.2)

**الإشكالية**:

لم يتمكن المفحوص من ارصان إشكالية اللوحة لأنه اكتفى بالوصف ولم يبني قصة.

البطاقة20:

26ثا...كاين الظلمة وكاين طاشات بويض وحشيش...19ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير (B2.1)مع نزعة عامة للإيجاز(CI.1)

**الإشكالية**:

إن إبهام الصورة جعل المفحوص يشعر بالتوتر والقلق وهذا ما كبح عملية السرد وعليه نقول بان المفحوص لم يدرك محتوى اللوحة.

البطاقة16:

39ثا...راجل ساكن وحده في بيت كاليه البرد والتيق مهرسين ،ماعنده لا مرا لا اولاد راه باير ومن جيهته ما كاين لا حوانت لا والو وراه يصيد ويشوي...15ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع التأكيد على الحياة اليومية(CF.1) مع التعبير على ما هو مشعور به ذاتيا(CN.3).

**الإشكالية:**

استطاع المفحوص أن يبني قصة تدور أحداثها حول رجل يعيش في معزل تام عن الآخر مؤكدا من خلالها على الحياة اليومية والتعبير عن ماهو مشعور به ذاتيا.

## خصائص بروتوكول اختبار تفهم الموضوع TAT

### السياقات الدفاعية:

غلبت على بروتوكول المفحوص سياقات سلسلة المرونة (B)بحيث كانت بمجموع (17) مقسمة على سياقات استثمار العلاقة (B1)بمجموع (6) خصوصا من خلال التأكيد على العلاقات البينشخصية (B1.1)وسياقات التهويل والتمسرح (B2)بمجموع (9) من خلال الدخول المباشر في التعبير (B2.1)كما ظهرت بعض سياقات النمط الهستيري (B3)بمجموع (2).

تليها سلسلة تجنب الصراع (C)بمجموع (13) توزعت على سياقات استثمار الواقع الخارجي (CF)بمجموع (4) وسياقات الكف(CI) بمجموع (4) من خلال النزعة العامة للإيجاز(CI.1) .كما جاءت سياقات الاستثمار النرجسي(CN) بمجموع (5).

سلسلة الرقابة (A)جاءت بمجموع (10) بحيث ظهرت بقوة في سياق الرجوع إلى الواقع الخارجي (A1)من خلال الوصف والتمسك بالتفاصيل(A1.1) بمجموع (6) وسياقات الواقع الداخلي(A2) من خلال العقلنة (A2.2)بمجموع (4).

فيما يخص سلسلة العمليات الأولية(E) كانت منعدمة بحيث ظهرت مرة واحدة وذلك من خلال سياق إدراك أجزاء ناذرة أو غريبة(E1.2) .

### الفرضية التشخيصية :

لقد سمح اختبار تفهم الموضوع بإبراز تصورات وعواطف مختلفة وقد استطاع الحالة التعبير عن حركات نفسية أكثر مرونة وهذا ما تجلى في سياقات التأكيد على العلاقات البينشخصية والتعبير على العواطف وهذا اكبر دليل على تشبثه باستثمار العلاقة كما أن لجوؤه لتجنب الصراع بدا واضحا من خلال النشاط النفسي المتمركز حول الكف والتوظيف النرجسي .أما فيما يخص استناد الحالة بالواقع الخارجي من خلال التمسك بالتفاصيل فهذا لم يمنعه من بناء قصص متماسكة تعبر عن الحركة الديناميكية التي يشعر بها.

# نموذج لورقة الفرز الخاصة بابراهيم 18 سنة:

| | السلسلةA :الرقابة | | السلسلةB :المرونة | | السلسلةC :تجنب الصراع | | السلسلةE :بروزالعمليات الأولية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 6 | **الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1)**<br>وصف التمسك بالتفاصيل دون تبرير التفسيرات(A1.1)<br>تدقيقات زمنية ،مكانية ،رقمية (A1.2)<br>العودة إلى الواقع الاجتماعي ،الأعراف والقيم (A1.3)<br>العودة إلى المراجع الأدبية والثقافية (A1.4) | 6 | **استثمار العلاقة(B1)**<br>التأكيد على العلاقات البين شخصية ،قصة حوارية (B1.1)<br>إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2)<br>التعبير عن العواطف (B1.3) | 4 | **استثمار مفرط للواقع الخارجي (CF)**<br>التأكيد على الحياة اليومية والعملية ،الحالي والملموس ،تشبث بالواقع الخارجي (CF.1)عواطف ظرفية العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2) | 1 | **تشوه الادراك(E1)**<br>إغفال موضوع ظاهر (E1.1)<br>إدراك أجزاء نادرة و/او غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2)ادراكات حسية خاطئة(E1.3)<br>إدراك مواضيع مفككة او أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4) |
| 4 | **استثمار الواقع الداخلي(A2)**<br>العودة إلى الخيال والحلم (A2.1)<br>العقلنة(A2.2)<br>الإنكار(A2.3)<br>التأكيد على الصراعات الداخلية ،الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4) | 9<br>2 | **التمسرح أو التهويل (B2)**<br>دخول مباشر في التعبير ،تعجبات ،تعاليق شخصية ،تمسرح (B2.1)عواطف قوية أو مبالغ فيها (B2.2)تصورات و /أو عواطف متعارضة ،ذهاب وإياب بين الرغبات المتناقضة (B2.3)<br>تصورات الفعل مرتبطة بالحالات الانفعالية (الخوف،الكارثة،الدوار) (B2.4) | 4<br>5 | **الكف(CI)**<br>نزعة عامة للايجاز (طول زمن الكمون و/أو صمت هام ،الرفض ،ضرورة طرح أسئلة ،نزعة إلى الرفض (CI.1)<br>دوافع الصراعات غير محددة ،ابتذال عدم التعريف بالأشخاص (CI.2)<br>عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب (CI.3)<br>**الاستثمار النرجسي (CN)**<br>التعبيرعلى ما هو مشعور به ذاتيا و/أو تصور الموضوع (ايجابي أو سلبي) (CN.2)<br>إظهار عاطفة معنوية ،هيئة دالة عن عواطف (CN.3)<br>التأكيد على الحدود والخصائص الحسية (CN.4)<br>علاقات مرآتية(CN.5) | | **كثافة الإسقاط (E2)**<br>عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه ،مواظبة ،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة (E2.1)<br>ذكر الموضوع السيء ،موضوع الاضطهاد ،بحث تعسفي عن قصدية الصورة ،مثبتة ذات نمط عضامي(E2.2)<br>التعبير عن عواطف و/او تصورات مكثفة :تعبير جنسي أو عدواني (E2.3)<br>اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E2.4) |
| | | | **السياقات ذات النمط الهستيري(B3)**<br>التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات (B3.1)<br>تجنيس العلاقات،ترميز شفاف ،تفاصيل نرجسية ذات قيمة اغوائية (B3.2)<br>مرونة في التماهيات(B3.3) | | **عدم استقرار الحدود (CL)**<br>نفاذية الحدود بين الراوي وموضوع القصة أو بين الداخل والخارج (CL.1)<br>الارتكاز على المدرك و/أو الحسي (CL.2)<br>عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي /خارجي /ادراكي/رمزي /مجرد/ملموس) (CL.3)<br>الانشطار(CL.4) | | خلط في الهويات والأدوار (E3.1)<br>عدم استقرار المواضيع (E3.2)<br>اضطراب زماني مكاني أو السببية المنطقية (E3.3) |
| | | | | | **السياقات الضد اكتئابية(CM)**<br>التأكيد على وظيفة إسناد الموضوع (ايجابيا سلبي)،نداء للفاحص (CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2) | | **تشوه الخطاب**: **(E4)**<br>أخطاء كلامية ،فلتات لفظية (E4.1)<br>غموض الخطاب (E4.2)<br>تداعيات قصيرة (E4.3)<br>دفاعات هوسية (ترابط جواري |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | لف ودوران ،تهكم سخرية غمز للفاحص(CM.3) | بالجناس ،القفز من موضوع لآخر)(E4.4) |
| | **10** | | **17** | | **13** | | **1** |

## *تطبيق مقياس رتب الهوية على الحالة:

## مقياس رتب الهوية

اقرأ كل عبارة من العبارات الآتية ووضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك ،إذا كانت هناك عبارات تتكون أكثر من جزء فأرجو أن تعبر عن استجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد فقط منها وان تسجل إجابتك باختيار واحدة من الإجابات الآتية :

| الرقم | العبارة | موافق تماما | موافق | موافق الى حد ما | غير موافق إلى حد ما | غير موافق | غير موافق تماما |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | لم اختر بعد المهنة التي ارغب حقا في العمل بها ،واعمل الآن في أي مجال يتاح لي إلى أن يتوفر عمل أفضل فيما بعد. | | | X | | | |
| 02 | فيما يتعلق بالمسائل الدينية لن أجد شيئا يشغلني ولا اشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي | | | X | | | |
| 03 | إن أفكاري عن دور الرجل والمرأة يتطابق تماما مع أفكار أبي وأمي فما يعجبهم يعجبني ويروق لي | | | | X | | |
| 04 | لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجلبني عن غيره من الأساليب | | X | | | | |
| 05 | هناك أنواع مختلفة من الناس ومازلت أحاول وابحث لأجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء | | | X | | | |
| 06 | اشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية ولكن ناذرا ما أحاول أن افعل ذلك بمبادرة من جانبي | | | | X | | |
| 07 | أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم وأنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم. | | | | X | | |
| 08 | السياسة من الأشياء التي لا استطيع الوثوق بها لان الأمور السياسية سريعة التغير ولكني اعتقد انه من المهم أن احدد اتجاهاتي وأفكاري السياسية | X | | | | | |
| 09 | مازلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص والوظائف التي تناسبني | | X | | | | |
| 10 | لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو بآخر. | | | X | | | |
| 11 | هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج وأحاول أن احدد مسؤولياتي في هذا الصدد | | | X | | | |
| 12 | ابحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي ولكني في الواقع لم أجدها بعد | | X | | | | |
| 13 | توجد أسباب عديدة للصداقة ولكنني اختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهو معي في قيم معينة أتحلى بها. | X | | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 14 | على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمتعني واندمج فيها | | | | | X | |
| 15 | بناء على خبراتي السابقة فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر | | | | X | | |
| 16 | ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة ،فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا | | | X | | | |
| 17 | ربما يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة ولكن في الحقيقة لم يعد يشغلني هذا الأمر منذ حدد والداي المهنة التي يريدونها لي. | | | | X | | |
| 18 | حقيقة ايمان الشخص مسالة ينفرد بها الشخص ذاته وقد فكرت في هذا مرارا وتكرارا حتى تأكدت وأيقنت بمدى ايماني. | | | X | | | |
| 19 | لم أفكر بجدية حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا. | | X | | | | |
| 20 | بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوبي في الحياة ولا اعتقد انه بإمكان أي شخص أن يجعلني أغير من وجهة نظري هذه. | | | | X | | |
| 21 | يعرف والداي أفضل أسلوب بالنسبة لي يمكن به ان اختار أصدقائي. | | | | X | | |
| 22 | لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترويحية العديدة لأمارسها بانتظام وأنا راض تماما بهذا الاختيار. | X | | | | | |
| 23 | لا أفكر كثيرا في مسالة التعامل مع الجنس الآخر وأتقبل هذا الأمر كما هو | | | | X | | |
| 24 | أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية واتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات أو غيرها. | | | | X | | |
| 25 | إنني غير مهتم فعلا بالبحث عن العمل المناسب لي لان أي عمل سوف يكون ملائما وأنا أتكيف مع أي عمل متاح | | X | | | | |
| 26 | أنا غير متأكد من معنى بعض القضايا الدينية وأريد ان اتخذ قرارا في هذا الشأن ولكني لم افعل ذلك حتى الآن. | | | | | X | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 27 | لقد أخذت أفكاري عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي ولم اعد اشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار . | | | X | | | |
| 28 | لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي وأمي وأنا مقتنع تماما بما اكتسبته وما علماني والداي. | | | X | | | |
| 29 | ليس لدي أصدقاء حميمين ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن. | | | | X | | |
| 30 | أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية في وقت فراغي ولكني لا اهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام | | | | | X | |
| 31 | أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر ولم احدد بعد أي أساليب التعامل مناسبة لي | | | X | | | |
| 32 | يوجد العديد من الأفكار والأحزاب السياسية ولكني لا استطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعدما أقيمها جميعها. | | X | | | | |
| 33 | قد استغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة أو مهنة التحق بها يشكل دائم ولكني الآن اعرف تماما طبيعة المهنة التي أريدها. | | | X | | | |
| 34 | هناك الكثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن حيث تتغير باستمرار وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام. | | | | X | | |
| 35 | لقد استغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية وحددت الدور الذي يلائمني تماما. | | | | X | | |
| 36 | في محاولة من جانبي لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف ذاتي. | | | X | | | |
| 37 | اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي وأمي فقط | | | | X | | |
| 38 | أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترويحية التي يمارسها والداي ولم أفكر جديا في شيء غيرها. | | | | | X | |
| 39 | أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه | | | | | | X |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | والداي. | | | | | | |
| **40** | لقد بحثت في أفكاري السياسية واعتقد أنني اتفق مع والداي في بعض هذه الأفكار دون الأخرى. | | X | | | | |
| **41** | لقد حدد والداي منذ وقت طويل العمل الذي ينبغي أن التحق به وها أنا اتبع ما حدداه سابقا. | | | | X | | |
| **42** | لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان واستطيع القول الآن إنني افهم جيدا ما أؤمن به. | | | | X | | |
| **43** | لقد فكرت كثيرا هذه الأيام في الدور الذي يلعبه الأزواج والزوجات وأحاول اتخذ قراري المناسب في هذا الصدد. | | | | | X | |
| **44** | وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها. | | | | X | | |
| **45** | لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة وأصبح لدي الآن فكرة واضحة عما يجب توفره في صديقي من صفات | | | X | | | |
| **46** | بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية المختلفة حددت من بينها ما استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء | | X | | | | |
| **47** | مازال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد. | | | X | | | |
| **48** | لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية واحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به. | | X | | | | |
| **49** | لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني ولكني الآن على يقين ودراية بصحة توجهي. | | | X | | | |
| **50** | أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دائما دون أن اسأل نفسي عن سبب ذلك. | | | X | | | |
| **51** | توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج والزوجة وقد فكرت كثيرا في هذا الأمر واعرف الآن الطريقة التي تناسبني. | | | X | | | |
| **52** | أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما ولا اعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة. | | X | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 53 | ليس لي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس | | | | | | X |
| 54 | لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن استمتع به. | | | X | | | |
| 55 | لقد قابلت أنواع مختلفة من الناس واعرف الآن بالضبط الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر والشخص الذي سوف أعامله. | | | X | | | |
| 56 | لم اندمج في مجال السياسية بدرجة كافية تمكنني من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية | | X | | | | |
| 57 | لا استطيع أن احدد ما ينبغي أن أمارسه من مهنة لان هناك احتمالات كثيرة في هذا الأمر | | | X | | | |
| 58 | لم اسأل نفسي حقيقة حول بعض الأمور الدينية ولكني افعل ما يفعله والداي واترك ما يتركانه. | | | X | | | |
| 59 | لا أفكر كثيرا في ادوار الرجل والمرأة في العلاقة الزواجية نظرا لان الآراء حول هذا الموضوع متعددة ومتنوعة. | | X | | | | |
| 60 | بعد أن اختبرت ذاتي جيدا كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة . | | | X | | | |
| 61 | لا اعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي وأحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي. | | | | X | | |
| 62 | أخذت أنشطتي الترويحية من والداي ولم أجرب أو أمارس غيرها. | | | | | X | |
| 63 | أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي فقط | | | | | X | |
| 64 | لدى الناس من حولي أفكار ومعتقدات سياسية وأخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان والإدمان وأنا اتفق دائما معهم في هذه الأفكار. | | | X | | | |

**الجدول رقم (10) يبين نتائج تفريغ مقياس رتب الهوية الخاصة بالحالة 04.**

| البعد / الرتبة | الهوية الاديولوجية | | | | الهوية الاجتماعية | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مجموع الدرجات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة الفاصلة | مجموع الدرجات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة الفاصلة |
| انجاز الهوية | 34 | 4.25 | 1.0350 | 5.285 | 35 | 4.37 | 1.1877 | 5.5577 |
| تعليق الهوية | 33 | 4.12 | 1.0757 | 5.1957 | 27 | 3.37 | 0.9161 | 4.2861 |
| انغلاق الهوية | 28 | 3.50 | 0.5345 | 4.0345 | 22 | 2.75 | 0.8864 | 3.6364 |
| تشتت الهوية | 36 | 4.50 | 0.3779 | 4.8779 | 24 | 03 | 1.1952 | 4.1952 |

***تحليل الحالة:**

يتميز إبراهيم بنشاط وحيوية مستمرة تعكسها ديناميكية في الجهاز النفسي والتي تدل على إرصان قوي من حيث عدة عمليات نفسية .إن التعدد والتميز اللغوي الذي يظهر عند إبراهيم من استعمال وتنوع في الكلام أثناء التخاطب ما هو إلا دليل على استناد الحالة على وظيفة رمزية غنية بالخيال والاستهام .

إبراهيم مراهق يعيش حالة اجتماعية متوسطة تجعل من إمكانياته محدودة في المقابل أحلامه كثيرة وهذا ما يفرض عليه العيش في غالبية الأحيان في استثمار استهامي يعبر عنه من خلال النشاط اللغوي المتمثل في الاستناد واستعمال هذا النوع من العبارات .

وبتحليل البنية اللغوية ونظام التواصل عند إبراهيم فالملاحظ عليه انه هو الآخر يتواصل وبشكل مستمر خصوصا مع جماعة الرفاق بهذا الأسلوب بمعنى يظهر التفاعل الاستهامي بشكل قوي مع مواضيع نرجسية يعبر فيها الحالة عن غرائزه في الواقع الخارجي.

آلية النقل والتكثيف حاضرة هي الأخرى بقوة ويظهر تداخلها في الوظيفة الرمزية عند تفاعل المدلولات (التصورات اللاشعورية ) مع التصورات الرمزية وهنا

يكمن صلب العمل النفسي فالحالة يعمل على تحويل الصور الرمزية إلى صور أخرى على شكل مدلولات تختلف تماما عن معناها الأصلي وهذا بصدد الوصول إلى الإشباع الاستهامي المطلوب والابتعاد عن سلطة الرقابة .وهذا ما يقصد به جاك لاكان خطاب الآخر ورمزية الخطاب (**Jean-Claude Filoux,1947,p146** ).

كما يظهر إبراهيم انه يولي أهمية كبيرة للاستثمار العلائقي وقد تجلى ذلك من خلال التقنية الاسقاطية بسيطرة الدفاعات اللينة المتمثلة في الحرص على اللجوء للتصورات والعواطف في وصف العلاقات مع الآخر والحرص على الاستثمار النرجسي من خلال التعبير ومحاولة تصور الموضوع.

يعتمد الحالة كذلك على ميكانيزم التقمص هذا الأخير الذي يمكن اعتباره من الميكانيزمات الأولية التي يسعى من ورائها الحالة إلى بناء هوية أنا متماسكة.

فيما يخص العلاقة والتنظيم الاوديبي عند الحالة فالملاحظ انه يمشي وفق سيرورة عادية يظهر من خلالها السند النرجسي بشكل قوي والرابطة الاتكالية تسير بشكل تكافلي مع الموضوع الأولي وإدماج جيد لصورة الأب يؤكد تبلور جيد للانا ،وفي هذا المجال يؤكد لاكان أن للأب دور أساسي في تكوين اللاشعور هذا الدور ليس مقتصرا فقط على الحضور أو الغياب إنما على الاسم .فاسم الأب مجاز يشكل قاعدة في بنية السلسلة الدالة (**عدنان حب الله ،2007،ص112**).

إبراهيم شخصية مبنية على قدر عال من النرجسية الاستهامية المتمثلة في كثرة الأحلام المرتبطة ببناء المستقبل يحاول من خلالها الوصول إلى بناء وتشكيل صورة ذات مثالية ومقبولة اجتماعيا يعبر عنها من خلال أسلوب كلامي رمزي متعدد وتنوع.

أما عن تطبيق مقياس رتب الهوية فقد أعطى نتائج جد مرتفعة على مستوى الرتب الأربعة خصوصا في المجال الإيديولوجي.فكانت أعلى درجة هي **69** وعادت لرتبة انجاز الهوية والتي تعني أن الفرد قد نجح في تحقيق وتحصيل أفكار متعلقة بالجانب الإيديولوجي و الدور الاجتماعي .ويمكن تفسير ذلك من خلال المقابلات التي أظهرت لنا بان الحالة يتميز بالنضج وقد تجلى ذلك من طريقة تفكيره وردود أفعاله اتجاه المواقف .فدرجة **34** على المقياس والتي تعني درجة مرتفعة في الجانب الإيديولوجي المتعلق بمواضيع الحياة المهنية المستقبلية وأسلوب الحياة

فنلتمس أن الحالة يمتلك سيرورة من خلال احتكاكه وتفاعله مع الآخر وهذا ما جعله يبدو متميزا ومنفردا.

الملاحظ على الحالة انه شخص يعتمد ويؤمن بقدراته وموهبته وهذا ما يجعله يشعر بالراحة النفسية ويفتح له المجال أمام التفكير الجيد والتعامل مع مواقف الحياة بطريقة جدية .

فيما يخص المجال الاجتماعي فقد تحصل الحالة على درجة جد مرتفعة **35** وهذا ما يعكس قدرة الحالة على التعامل بشكل جيد مع مواضيع هذا المجال والتي نقصد بها إدراك الدور الاجتماعي سواء داخل الأسرة من خلال التعامل مع الوالدين و الإخوة أو في مجال الصداقة مع الآخرين.

ما يمكن استنتاجه هو أن تحقيق وانجاز هذه الرتبة يعتبر مؤشرا على النمو السوي والتوافق المرتبط بعدد من السمات كالثقة بالنفس والشعور بالرضا عند ممارسة الدور الاجتماعي والتفتح على الأفكار الجديدة ومواجهة المشكلات بشكل مباشر واتخذ القرارات بعد البحث وتقييم الأفكار.

## الحالة الخامسة:

## تقديم الحالة:

ب.س.عبد القادر شاب يبلغ من العمر 19 سنة يقطن بمدينة الحناية ولاية تلمسان ،يعيش مع أبيه وجدته حيث أن والديه مطلقين.مستواه الدراسي الثالثة ثانوي ليس له إخوة ،يعمل أبوه كفلاح ومستواه الدراسي ابتدائي .أما عن الوضعية الاقتصادية للأسرة فهي متوسطة.

انفصل والداه منذ أن كان صغيرا في حوالي سن السابعة ،عاش مع أمه قرابة السنة سرعان ما عاد لبيت أبيه بعد أن قررت أمه الزواج.تزوج أبوه هو الآخر مرة ثانية ثم انفصل.

من الناحية الجسمية، الحالة طويل القامة ابيض البشرة قوي البنية الجسدية، نشيط ومبتسم الوجه غالبا يجيد التواصل ويحسن إيصال أفكاره سريع الاستجابة وظهر ذلك من خلال أفكاره الغزيرة.

يعكس انتباهه الرغبة في التواصل مع الآخر مع قدرة عالية على الفهم ،من الناحية العاطفية يبدو على الحالة انه يعيش نقص عاطفي كبير وتجلى ذلك في عدم قدرته على التعبير عن عواطف الحب والتعلق خصوصا المتعلقة بالروابط بالأسرية وحاول إخفاءها بحديثه عن الجدة التي يرى بأنها يمكن أن تعوض الأم وحنانها.

اجتماعيا يصف الحالة نفسه بالشخص العادي حتى وان لم يعش مع والدين مرتبطين فهو يرى بان هذا الأمر يمكن أن يحدث لأي شخص.

***ملخص مقابلات الحالة:**

دارت مجريات المقابلة الأولى مع الحالة عبد القادر حول تقديم موضوع البحث والتعرف عليه بشكل جيد زيادة على تقديم خطة العمل معه.في المقابلة الثانية كان عبد القادر يتميز بالهدوء والملاحظ عليه انه كان يريد دائما تقديم معلومات حول الموضوع وكأنه متلهف لإظهار شيئ معين من خلال حديثه.فيما يخص هذا الأسلوب الكلامي يرى الحالة بأنه ظاهرة حديثة ظهرت في أوساط الشباب والمراهقين في الآونة الأخيرة وهذا راجع للتطور التكنولوجي ،يبتكرها شباب يكونون في حاجة ماسة للتعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم أو للتفريغ وأنا استعمل هذه العبارات لوحدي ابحث دائما عن الأسلوب المناسب لوصف شيء معين فمثلا أرى سيارة وتعجبني لا أقول سيارة جميلة "شابة" لأن هذه الكلمة لا أظن بأنها تعبر عن الإحساس الذي ابحث عنه وإنما أقول قنبلة "بومبة" هذه الكلمة حقا هي معبرة عن ما ابحث عنه وذلك لما لها من قوة في الخيال .فجل هذه العبارات تستعمل عندما يلتقي الشباب مع بعضهم البعض.أنا شخصيا استعمل هذا الأسلوب الكلامي مع جميع أصحابي وكل من أخاطبهم ولكن مع صديقي المقرب بكثرة خصوصا عندما نخوض بالحديث في مواضيع حساسة .

اعتمد هذا الأسلوب في كل وقت عند الحديث وبدون أي تخطيط وإنما بكل عفوية فالمراهق يميل دائما بطبعه إلى العفوية وروح المداعبة وعليه استعملها لأنها تشعرني بالراحة النفسية.

هل ينتقدك الآخرون عند الحديث بهذا الأسلوب؟في غالبية الأحيان لا أتعرض لأي نوع من الانتقاد ولكن يشعر بعض الأصدقاء بالمضايقة خصوصا عندما تتكلم عن أمور تخص حياتهم الشخصية بهذه الطريقة.

هل يمكن لك أن تقدم لنا بعض الأمثلة عن العبارات الكلامية التي تستعملها مع محاولة إعطائنا معنى لكل عبارة:

| العبارة | المعنى حسب الحالة |
|---|---|
| راني على الحديدة | راني بلا دراهم |
| راك لاصق | شخص متعاطي مخدر |
| عقليته constipé | شخص لا يفهم بسرعة |
| المشيا بالعبار والهدرة نتاع خضار | الفتاة التي تعطي أهمية كبيرة لمظهرها الخارجي ولكن تفكيرها ضعيف. |

في المقابلة الثالثة تم إجراء اختبار تفهم الموضوع على الحالة ،أما المقابلة الرابعة فقد دارت مجرياتها حول موضوع الهوية فتم طرح بعض الأسئلة على الحالة والتي بدأناها بمايلي:

هل ترى بان معتقداتك وطريقة تفكيرك تساعدك على تحقيق ما تريد الوصول إليه؟

اجل أرى بان طريقة تفكيري تؤهلني دائما للوصول إلى ما أريد لأنني شخص أفكر على قدر ما املك يعني أنني أخوض في المواضيع التي استطيع أن أصل فيها إلى نتيجة ايجابية يجب على الشخص دائما أن يدرك ما يملك من أفكار وأنا الحمد لله لدي أفكار متعددة ومتنوعة في جميع المجالات.

هل ترى بأنك شخصية مستقلة ومنفردة عن الآخرين؟

مستقلة نعم ، منفردة لا أظن ذلك فانا أعيش حياتي كما أريد ولا احد يتدخل في لأنني اعرف ما افعل ،افرق بين الخطأ والصواب ،لدي أسلوبي الخاص سواء في مظهري الخارجي أو حتى داخل البيت أحب أن يكون كل شيء منظم ومرتب أحب الهدوء ولا أتدخل في الأمور التي لا تعنيني.

هل تتبع شخص معين كنموذج في الحياة؟

لا ،ليس لدي شخص معين أضعه كنموذج في حياتي فانا أرى بان كل واحد لا بد أن يكون له نمط خاص به لان ما ينطبق على الأخر قد لا ينطبق بالضرورة عليك وحتى وان كنت أتابع بعض الأشخاص العالميين في طريقة اللباس والتمارين الرياضية فهذا الأمر لا يؤثر على حياتي الشخصية.

هل ترى بأنك تتلقى أسلوب معاملة جيد من طرف العائلة؟

اجل تعاملني جدتي بشكل جيد فهي تفهمني ولا تضغط علي حتى وبالرغم من أنها كبيرة في السن ولكن تحبني كثيرا وتعاملني بلطف وتقول لي بأنها تفكر دائما في ،حتى عندما يكون هناك صراع بيني وبين أبي تتدخل كوسيط لحل هذا الصراع.فحتى وبغياب الأم أنا أرى بان جدتي هي بمثابة أمي.أما أبي فهو من النوع المتسلط الذي يحب أن تسير الأمور كما يريد وهذا الأمر لا يعجبني في كثير من الأحيان مثلا نتشاجر عن أوقات الدخول إلى البيت خصوصا في الليل وعلى اثر هذا ينشب الصراع ويهددني بالطرد ،يسبني ويشتمني ولكن اعلم بأنه يكون في حالة غضب.

فيما يخص جماعة الرفاق، أتظن بأنك تنتمي لجماعة جيدة أم سيئة ؟وما هو دورك داخل هذه الجماعة؟

أصدقائي كلهم أشخاص رائعون يتمتعون بالمرح وغالبيتهم يدرسون معي ومادمنا نبتعد عن الآفات الاجتماعية كالمخدرات فنحن بخير ،أما عن دوري في الجماعة هو احترام الغير فالصديق إذا احترمته وعرفت كيف تتقاسم معه الأشياء في الحياة تجده دائما بجانبك والعكس صحيح.

هل ترى بان لك دورا فعالا في المجتمع؟

أظن بأنه ليس لدي دور في المجتمع مادام ليس لدي مسؤوليات كثيرة فانا لازلت قيد النمو والتكوين وأسعى لأكون نفسي بطريقة مبنية على أسس أخلاقية حتى أكون فردا صالحا في المجتمع واستطيع أن انشأ عائلة صالحة.

كيف ترى مستقبلك؟ في حقيقة الأمر مستقبلي مبني على مستواي الدراسي فبالحصول على شهادات عليا يمكنني أن ابني مستقبل جيد حتى وان كنت اعلم مسبقا بان الشهادة لا تقدم الوظيفة.

في المقابلة الخامسة تم تطبيق مقياس رتب الهوية مع إنهاء العمل مع الحالة وذلك بشكره على حسن تعاونه وتذكيره بأن كل ما قدمه لنا سيبقى في سرية تامة.

**بروتوكول اختبار تفهم الموضوع:**

البطاقة 01:

27ثا...ولد صغير جالس في طابلة وحاط قدامه آلة موسيقية ،بصح باينة بلي راه غكما جابهاله باه وراه يخمم كيفاش يدير بها .هذاك الكتاب باينة بلي فيه كيفاش يعزف ...13ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف مع تمسك بالتفاصيل(A1.1) وتأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) والذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4).

**الإشكالية**:

لقد تمكن الحالة من إدراك إشكالية اللوحة من خلال وصفه للعجز الوظيفي الذي يتجلى في المحتوى الكامن للوحة زيادة على التعبير النزوي والدفاع.

البطاقة 02:

18ثا...كاين زوج نساء واحدة راها موركة على الشجرة ،تبالي راها بالكرش وراجلها راه يحرث الارض نتاعه وهاد اختها راها ماشية تقرا.هادو يسكنو فالريف وراها تخمم كيفاش توصل للمدرسة...14ثا

**السياقات الدفاعية** :

التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) والحياة اليومية والعملية(CF.1) .الذهاب و الإياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4)

**الإشكالية**:

تشير إشكالية هذه اللوحة إلى قصة حوول العلاقات الأسرية والعلاقة الأوديبية الجنسية وهذا ما استطاع الحالة ارصانه من خلال وصفه لمحتوى اللوحة.

البطاقة 04:

15ثا...راجل هو ومراته هو راه باغي يمشي عليها وهي راها تترجا فيه باينة بلي دارت حاجة ماشي مليحة وهو راه زعفان منها...10ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) مع ذهاب وإياب بين الرغبات المتناقضة (B2.3)والتعبير على ماهو مشعور به و تصور الموضوع (CN.2).

**الإشكالية**:

تمكن الحالة من التمييز بين الجنسين في هذه اللوحة كما حاول قدر المستطاع تصور الموضوع الذي يدور بينهما وهذا ما احتواه في نوع من الرغبات المتناقضة وعليه يمكن القول بأنه ارصن اشكالية اللوحة من خلال وصفه للصراع الغريزي العدواني.

البطاقة 05:

16ثا...امرأة راها ترقب فالغرفة وكاين طاولة ومزهرية وكتب هاد المرأة راها تحوس على كاش حاجة ولا راها ترقب على ولدها...09ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير (B2.1)مع تدقيقات زمانية مكانية (A1.2)والعودة إلى الخيال والحلم (A2.1).

**الإشكالية**:

استطاع المفحوص إدراك الصورة الاومية التي ترمي إليها اللوحة من خلال وصفه لسلوك المراقبة وعليه فقد تمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة 10:

19ثا...امرأة وراجلها راها معنقاته ومغمضين عينيهم باينة بلي تبغيه ويبغيها وراها تقوله عاهدني بلي ما تسمحش فيا...10ثا

**السياقات الدفاعية** :

التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) مع التعبير عن عواطف(B1.3) والتعبير على ماهو مشعور به ذاتيا (CN.2)

**الإشكالية**:

لقد تمكن الحالة من وصف التقارب الليبيدي الذي يدور بين الشخصين وعليه فقد تمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة 11:

29ثا...هذا طريق فالجبل وكاين الحجر وشلال...14ثا

**السياقات الدفاعية** :

نزعة عامة للإيجاز(CI.1) مع تدقيقات مكانية وزمانية(A1.2)

**الإشكالية**:

بالرغم من نزعة المفحوص للايجاز إلا انه حاول قدر المستطاع وصف المنظر ومع ذلك نقول بأنه لم يستطع ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة 12M:

18ثا...راجل راه يقلب فراس ولده لي راه مريض بزاف على حساب لي راه مغمض عينيه باينة بلي راه grave وراه ماشي يموت.باه راه مقلق وخايف خاطر يبغيه بزاف...15ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف وتمسك بالتفاصيل(A1.1) مع التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) والتعبير على ما هو مشعور به (CN.2)مع إظهار عواطف معنوية دالة(CN.3) مع وجود عقلنة(A2.2).

**الإشكالية**:

في هذه اللوحة تمكن الحالة من وصف العلاقة الليبيدية التي تدور بين الرجل والابن وذلك من خلال التعبير عن العواطف وإظهار نوع من القلق على الحالة الصحية الخاصة بالابن وعليه فان الحالة تمكن من ارصان إشكالية اللوحة.

البطاقة 13MF:

22ثا...هذا الراجل راه يبكي على مراته لي ماتت .باينة بلي قاتله كاش حاجة قبل ما تموت وهاد المراة راها تبان صغيرة تبالي كانت مريضة بزاف باش وصلت ماتت...11ثا

**السياقات الدفاعية** :

التأكيد على العلاقات البينشخصية (B1.1)مع التعبير عن عواطف(B1.3) وتصورات الفعل مرتبطة بحالات انفعالية(B2.4).

**الإشكالية**:

توحي إشكالية هذه اللوحة إلى الخوف والقلق وقد استطاع المفحوص ارصان وإدراك ذلك من خلال التعبير عن عواطف وتصورات الفعل المرتبطة بالحالة الانفعالية.

البطاقة 14:

26ثا...هذا الراجل راه قاعد فالدار بحده وراها جايته الظلمة وراه باغي يخرج من التاقة.راها ضايقة به الحالة باينة...08ثا

**السياقات الدفاعية** :

وصف مع التمسك بالتفاصيل(A1.1) مع إظهار عاطفة ظرفية بالعودة إلى المعايير الخارجية(CF.2).

**الإشكالية**:

استطاع المفحوص إدراك إشكالية اللوحة من خلال وصفه لحالة الشخص الذي يعاني من قلق ومخاوف متعلقة بالظلام.

البطاقة 15:

36ثا...راجل كبير راه واقف فالقبور يترحم على ولده ولا مرته على حساب لي راه واقف هكذا باينة بلي راه حزين بزاف ومقدش يصبر على الفراق...16ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) مع إدخال أشخاص غير موجودين على الصور(B1.2) وتعبير على عاطفة معنوية(CN.2) .

**الإشكالية**:

من خلال وصف المفحوص للوحة نلتمس بأنه أدرك إشكاليتها التي يدور مضمونها حول الحزن والخوف وهذا ما عبر عليه بعواطف اتجاه تصورات الفعل.

البطاقة 19:

19ثا...هذي دار فالثلج راها تبان خاوية مافيها حتى واحد ساكن خاطر البرد تبالي ماليها رحلو...12ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير (B2.1)مع نزعة عامة للإيجاز(CI.1) وعقلنة(A2.2).

**الإشكالية**:

يبدو أن الحالة حاول قدر المستطاع وصف المنظر المبهم من خلال استعمال العقلنة وعليه يمكن القول بأنه أرصن إشكالية اللوحة.

البطاقة 20:

26ثا...راجل راه واقف فالليل يستنى صاحبه تبالي كاينة بيناتهم affaire دراهم على حساب لي راه يستنا فيه فالبرد .والثلج راه بدا يطيح...10ثا

**السياقات الدفاعية** :

التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) مع عودة إلى الخيال والحلم (A2.1)وإظهار عاطفة معنوية(CN.3).

**الإشكالية**:

بالرغم من عدم وضوح الصورة بشكل جيد وموضوعها المبهم إلا أن الحالة حاول قدر المستطاع أن يصف الشخص الواقف والوضعية التي هو عليها وعليه نقول بأنه أرصن إشكالية اللوحة.

البطاقة 16:

40ثا...كاين واحد jeune مسكين ماتت ماه.كانت مريضة وغهو ولد عندها وباه معوق سما قعد يسوفري بحده هو يدير كل شيء فالدار يطيب ويخمل .هذا خاصه يتزوج باش على الأقل تكون عنده مراة ترفده وتتهلا فيه وفي اباه.وتبالي صايي صابها وراه ماشي يتزوج...16ثا

**السياقات الدفاعية** :

دخول مباشر في التعبير(B2.1) وتأكيد على العلاقات البينشخصية (B1.1)وتعبير عن عواطف(B1.2) مع عودة إلى الخيال والحلم (A2.1)وعقلنة(A2.2).

**الإشكالية**:

إن الهدف من هذه اللوحة هو قدرة المفحوص على بناء قصة يقيمها بنفسه وهذا ما قام به المفحوص حيث انه تمكن من تخيل قصة تدور حول شخص يعيش حالة نفسية صعبة تجلت في فقدانه لموضوع الحب (الأم) وعيشه لوحده ،وحاول أن يضع بعدا ايجابيا لحياة هذا الشاب.

**خصائص بروتوكول اختبار تفهم الموضوع TAT**

**السياقات الدفاعية:**

لقد غلبت على قصص المفحوص سياقات سلسلة المرونة (B) بمجموع (18) حيث ظهرت على رأسها سلسلة استثمار العلاقة (B1)بمجموع (12) وذلك من خلال التأكيد على العلاقات البينشخصية(B1.1) وبعدها سياقات التمسرح والتهويل بمجموع (6)من خلال الدخول المباشر في التعبير(B2.1) .

بعدها جاءت سياقات سلسلة الرقابة بمجموع (13) طغت عليها سياقات استمارة الواقع الداخلي(A2) بمجموع (8) من خلال العقلنة (A2.2) وسياقات الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1) بمجموع (5) وذلك باستعمال الوصف والتمسك بالتفاصيل(A1.1).

أما سياقات سلسلة تجنب الصراع(C) فقد جاءت في المرتبة الثالثة بمجموع (10) ،ظهرت بكثرة في مواضيع الاستثمار النرجسي(CN) بمجموع (6) وذلك من خلال التعبير على ماهو مشعور به وإظهار عواطف معنوية (CN.2)، زيادة على سياقات الكف (CI) بمجموع (2)من خلال النزعة العامة للإيجاز (CI.1)والاستثمار المفرط للواقع الخارجي(CF) بمجموع (2).

أما فيما يخص سلسلة بروز العمليات الأولية(E) فلم يظهر لها أي اثر في قصص المفحوص.

**الفرضية التشخيصية :**

يشير تحليل البنية الدفاعية للحالة إلى الاعتماد على أنماط مختلفة :

أولا:النمط المرن خاصة في استثمار العلاقة وذلك بالتركيز على العلاقات البينشخصية زيادة على تصور الفعل وربطه بحالة نفسية انفعالية معينة.

ثانيا :سلسلة تجنب الصراع في الاستثمار النرجسي من خلال التعبير على ماهو مشعور به وكذلك نزعة المفحوص للكف والتأكيد على الحياة اليومية دليل على محاولته لتفادي وتجنب الصراع خصوصا المرتبط بالوضعيات الاكتئابية.

ثالثا:سلسلة الرقابة خاصة الخضوع للواقع الخارجي واستثمار الواقع الداخلي العقلاني.

**نموذج لورقة الفرز الخاصة بعبد القادر :**

| | السلسلةA :الرقابة | | السلسلةB :المرونة | | السلسلةC :تجنب الصراع | | السلسلةE :بروزالعمليات الأولية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | **الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1)**<br><br>وصف التمسك بالتفاصيل دون تبرير التفسيرات(A1.1)<br><br>تدقيقات زمنية ،مكانية ،رقمية (A1.2)<br><br>العودة إلى الواقع الاجتماعي ،الأعراف والقيم (A1.3)<br><br>العودة إلى المراجع الأدبية والثقافية (A1.4)<br><br>**استثمار الواقع الداخلي(A2)**<br><br>العودة إلى الخيال والحلم (A2.1)<br><br>العقلنة(A2.2)<br><br>الإنكار(A2.3)<br><br>التأكيد على الصراعات الداخلية ،الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4)<br><br>**السياقات ذات النمط الهجاسي (A3)**<br><br>الشك ،التحفظات الكلامية :التردد بين التاويلات المختلفة والاجترار(A3.1)<br><br>الإلغاء(A3.2)<br><br>التكوين العكسي(A3.3)<br><br>العزل<br><br>التصورات والعواطف ،عواطف ضئيلة(A3.4) | | **استثمار العلاقة(B1)**<br><br>التأكيد على العلاقات البين شخصية ،قصة حوارية (B1.1)<br><br>إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2)<br><br>التعبير عن العواطف (B1.3)<br><br>**التمسرح أو التهويل (B2)**<br><br>دخول مباشر في التعبير ،تعجبات ،تعاليق شخصية ،تمسرح (B2.1)عواطف قوية أو مبالغ فيها (B2.2)تصورات و /أو عواطف متعارضة ،ذهاب وإياب بين الرغبات المتناقضة (B2.3)<br><br>تصورات الفعل مرتبطة بالحالات الانفعالية (الخوف،الكارثة،الدوار) (B2.4)<br><br>**السياقات ذات النمط الهستيري(B3)**<br><br>التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات (B3.1)<br><br>تجنيس العلاقات،ترميز شفاف ،تفاصيل نرجسية ذات قيمة اغوائية (B3.2)<br><br>مرونة في التماهيات(B3.3) | | **استثمار مفرط للواقع الخارجي (CF)**<br>التأكيد على الحياة اليومية والعملية ،الحالي والملموس ،تشبث بالواقع الخارجي (CF.1)عواطف ظرفية العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2)<br>**الكف(CI)**<br>نزعة عامة للايجاز (طول زمن الكمون و/أو صمت هام ،الرفض ،ضرورة طرح أسئلة ،نزعة إلى الرفض (CI.1) دوافع الصراعات غير محددة ،ابتذال عدم التعريف بالأشخاص (CI.2)<br>عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب (CI.3)<br>**الاستثمار النرجسي (CN)**<br>التعبيرعلى ما هو مشعور به ذاتيا و/أو تصور الموضوع (ايجابي أو سلبي) (CN.2)<br>إظهار عاطفة معنوية ،هيئة دالة عن عواطف (CN.3)<br>التأكيد على الحدود والخصائص الحسية (CN.4)<br>علاقات مرآتية(CN.5)<br>**عدم استقرار الحدود (CL)**<br>نفاذية الحدود بين الراوي وموضوع القصة أو بين الداخل والخارج (CL.1)<br>الارتكاز على المدرك و/أو الحسي (CL.2)<br>عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي /خارجي /ادراكي/رمزي /مجرد/ملموس)(CL.3)<br>الانشطار(CL.4)<br>**السياقات الضد اكتنابية(CM)**<br>التأكيد على وظيفة إسناد الموضوع (ايجابيا سلبي)،نداء للفاحص (CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)<br>لف ودوران ،تهكم سخرية غمز للفاحص(CM.3) | | **تشوه الادراك(E1)**<br><br>إغفال موضوع ظاهر (E1.1)<br><br>إدراك أجزاء نادرة و/او غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2)ادراكات حسية خاطئة(E1.3)<br><br>إدراك مواضيع مفككة او أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4)<br><br>**كثافة الإسقاط (E2)**<br><br>عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه ،مواظبة ،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة (E2.1)<br><br>ذكر الموضوع السيء ،موضوع الاضطهاد ،بحث تعسفي عن قصدية الصورة ،مثبتة ذات نمط عضامي(E2.2)<br><br>التعبير عن عواطف و/او تصورات مكثفة :تعبير جنسي أو عدواني (E2.3)<br><br>اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E2.4)<br><br>خلط في الهويات والأدوار (E3.1)<br><br>عدم استقرار المواضيع (E3.2)<br><br>اضطراب زماني مكاني أو السببية المنطقية (E3.3)<br><br>**تشوه الخطاب**: **(E4)**<br>أخطاء كلامية ،فلتات لفظية (E4.1)<br>غموض الخطاب (E4.2)<br>تداعيات قصيرة (E4.3)<br>دفاعات هوسية (ترابط جواري بالجناس ،القفز من موضوع لآخر)(E4.4) | |
| | **13** | | **18** | | **10** | | |

## *تطبيق مقياس رتب الهوية على الحالة:

## مقياس رتب الهوية

اقرأ كل عبارة من العبارات الآتية ووضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك ،إذا كانت هناك عبارات تتكون أكثر من جزء فأرجو أن تعبر عن استجابتك للعبارة ككل وليس لجزء واحد فقط منها وان تسجل إجابتك باختيار واحدة من الإجابات الآتية :

| الرقم | العبارة | موافق تماما | موافق | موافق الى حد ما | غير موافق إلى حد ما | غير موافق | غير موافق تماما |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | لم اختر بعد المهنة التي ارغب حقا في العمل بها ،واعمل الآن في أي مجال يتاح لي إلى أن يتوفر عمل أفضل فيما بعد. | | | X | | | |
| 02 | فيما يتعلق بالمسائل الدينية لن أجد شيئا يشغلني ولا اشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي | | | | X | | |
| 03 | إن أفكاري عن دور الرجل والمرأة يتطابق تماما مع أفكار أبي وأمي فما يعجبهم يعجبني ويروق لي | | | | X | | |
| 04 | لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجلبني عن غيره من الأساليب | | | X | | | |
| 05 | هناك أنواع مختلفة من الناس ومازلت أحاول وابحث لأجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء | | | X | | | |
| 06 | اشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية ولكن ناذرا ما أحاول أن افعل ذلك بمبادرة من جانبي | | | X | | | |
| 07 | أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم وأنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم. | | | | X | | |
| 08 | السياسة من الأشياء التي لا استطيع الوثوق بها لان الأمور السياسية سريعة التغير ولكني اعتقد انه من المهم أن احدد اتجاهاتي وأفكاري السياسية | | | X | | | |
| 09 | مازلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص والوظائف التي تناسبني | | | X | | | |
| 10 | لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو بآخر. | | | X | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 11 | هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج وأحاول أن احدد مسؤولياتي في هذا الصدد | | | | | X | |
| 12 | ابحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي ولكني في الواقع لم أجدها بعد | | | | X | | |
| 13 | توجد أسباب عديدة للصداقة ولكنني اختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهو معي في قيم معينة أتحلى بها. | | | | X | | |
| 14 | على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمتعني واندمج فيها | | | X | | | |
| 15 | بناء على خبراتي السابقة فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر | | | X | | | |
| 16 | ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة ،فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا | | | | X | | |
| 17 | ربما يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة ولكن في الحقيقة لم يعد يشغلني هذا الأمر منذ حدد والداي المهنة التي يريدونها لي. | | | | X | | |
| 18 | حقيقة ايمان الشخص مسالة ينفرد بها الشخص ذاته وقد فكرت في هذا مرارا وتكرارا حتى تأكدت وأيقنت بمدى ايماني. | | | | X | | |
| 19 | لم أفكر بجدية حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا. | | X | | | | |
| 20 | بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوبي في الحياة ولا اعتقد انه بإمكان أي شخص أن يجعلني أغير من وجهة نظري هذه. | | | | | X | |
| 21 | يعرف والداي أفضل أسلوب بالنسبة لي يمكن به ان اختار أصدقائي. | | | | | | X |
| 22 | لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترويحية العديدة لأمارسها بانتظام وأنا راض تماما بهذا الاختيار. | | | X | | | |
| 23 | لا أفكر كثيرا في مسالة التعامل مع الجنس الآخر وأتقبل هذا الأمر كما هو . | | | | X | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 24 | أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية واتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات أو غيرها. | | | | | X | |
| 25 | إنني غير مهتم فعلا بالبحث عن العمل المناسب لي لان أي عمل سوف يكون ملائما وأنا أتكيف مع أي عمل متاح | | | | X | | |
| 26 | أنا غير متأكد من معنى بعض القضايا الدينية وأريد ان اتخذ قرارا في هذا الشأن ولكني لم افعل ذلك حتى الآن. | | | | X | | |
| 27 | لقد أخذت أفكاري عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي ولم اعد اشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار . | | | | | X | |
| 28 | لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي وأمي وأنا مقتنع تماما بما اكتسبته وما علماني والداي. | | | | X | | |
| 29 | ليس لدي أصدقاء حميمين ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن. | | | | X | | |
| 30 | أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية في وقت فراغي ولكني لا اهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام | | | | X | | |
| 31 | أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر ولم احدد بعد أي أساليب التعامل مناسبة لي | | | | X | | |
| 32 | يوجد العديد من الأفكار والأحزاب السياسية ولكني لا استطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعدما أقيمها جميعها. | | | X | | | |
| 33 | قد استغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة أو مهنة التحق بها بشكل دائم ولكني الآن اعرف تماما طبيعة المهنة التي أريدها. | | | | X | | |
| 34 | هناك الكثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن حيث تتغير باستمرار وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام. | | | X | | | |
| 35 | لقد استغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية وحددت الدور الذي يلائمني تماما. | | | | X | | |
| 36 | في محاولة من جانبي لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما | | X | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | باكتشاف ذاتي. | | | | | | |
| **37** | اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي وأمي فقط | | | | | | X |
| **38** | أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترويحية التي يمارسها والداي ولم أفكر جديا في شيء غيرها. | | | | | X | |
| **39** | أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي. | | | | | X | |
| **40** | لقد بحثت في أفكاري السياسية واعتقد أنني اتفق مع والداي في بعض هذه الأفكار دون الأخرى. | | | | | X | |
| **41** | لقد حدد والداي منذ وقت طويل العمل الذي ينبغي أن التحق به وها أنا اتبع ما حدداه سابقا. | | | | | X | |
| **42** | لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان واستطيع القول الآن إنني افهم جيدا ما أؤمن به. | | | | X | | |
| **43** | لقد فكرت كثيرا هذه الأيام في الدور الذي يلعبه الأزواج والزوجات وأحاول اتخذ قراري المناسب في هذا الصدد. | | | | | X | |
| **44** | وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها. | | | | X | | |
| **45** | لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة وأصبح لدي الآن فكرة واضحة عما يجب توفره في صديقي من صفات | | | X | | | |
| **46** | بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية المختلفة حددت من بينها ما استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء | | | X | | | |
| **47** | مازال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد. | | | X | | | |
| **48** | لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية واحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به. | | | X | | | |
| **49** | لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني ولكني الآن على يقين ودراية بصحة توجهي. | | | | | X | |
| **50** | أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دائما دون أن اسأل نفسي عن سبب ذلك. | | | | X | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **51** | توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج والزوجة وقد فكرت كثيرا في هذا الأمر واعرف الآن الطريقة التي تناسبني. | | | | X | | |
| **52** | أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما ولا اعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة. | | | X | | | |
| **53** | ليس لي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس | | | | | X | |
| **54** | لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن استمتع به. | | | | X | | |
| **55** | لقد قابلت أنواع مختلفة من الناس واعرف الآن بالضبط الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر والشخص الذي سوف أعامله. | | | | X | | |
| **56** | لم اندمج في مجال السياسية بدرجة كافية تمكنني من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية | | X | | | | |
| **57** | لا استطيع أن احدد ما ينبغي أن أمارسه من مهنة لان هناك احتمالات كثيرة في هذا الأمر | | | X | | | |
| **58** | لم اسأل نفسي حقيقة حول بعض الأمور الدينية ولكني افعل ما يفعله والداي واترك ما يتركانه. | | | | X | | |
| **59** | لا أفكر كثيرا في ادوار الرجل والمرأة في العلاقة الزواجية نظرا لان الآراء حول هذا الموضوع متعددة ومتنوعة. | | | X | | | |
| **60** | بعد أن اختبرت ذاتي جيدا كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة . | | | | X | | |
| **61** | لا اعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي وأحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي. | | | | | X | |
| **62** | أخذت أنشطتي الترويحية من والداي ولم أجرب أو أمارس غيرها. | | | | | X | |
| **63** | أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي فقط | | | | | | X |
| **64** | لدى الناس من حولي أفكار ومعتقدات سياسية وأخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان والإدمان وأنا اتفق | | | | X | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | دائما معهم في هذه الأفكار. | | | | | | |

**الجدول رقم (11) يبين نتائج تفريغ مقياس رتب الهوية الخاصة بالحالة 05.**

| البعد / الرتبة | الهوية الاديولوجية | | | | الهوية الاجتماعية | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مجموع الدرجات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة الفاصلة | مجموع الدرجات | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | الدرجة الفاصلة |
| انجاز الهوية | 23 | 2.87 | 0.8345 | 3.7045 | 27 | 3.37 | 0.5175 | 3.8875 |
| تعليق الهوية | 32 | 04 | 0.5345 | 4.5345 | 23 | 2.87 | 0.8345 | 3.7045 |
| انغلاق الهوية | 25 | 3.12 | 0.6923 | 3.8123 | 14 | 1.75 | 0.7071 | 2.4571 |
| تشتت الهوية | 31 | 3.87 | 0.6408 | 4.5108 | 28 | 3.50 | 0.9258 | 4.4258 |

***تحليل الحالة:**

تبدو شخصية عبد القادر مختلفة عن باقي الحالات التي تعاملنا معها حتى وان كانت ملامحه تظهر اتصالا جيدا واجتماعيا إلا انه يظهر عليه ا ن لديه نشاط نفسي غير مستقر وذلك نتيجة المعاش النفسي الذي مر به.

يعيش عبد القادر الآن مرحلة مراهقة، هذه الأخيرة التي تتميز بتغيراتها الكثيرة والسريعة وعليه فان أي أثر يظهر وبشكل مباشر في خطوط شخصيته.

ما لاحظناه عليه أن خطابه اللغوي يدل على حياة نفسية مليئة بالكبت والكف النفسي وذلك في محاولة لتجنب الصراع.

يميل الحالة إلى استعمال الدلالات ذات الطابع الجسدي وهذا دليل على حرصه الشديد واستثماره الكبير في صورة الذات ما يترجم في الواقع من خلال اهتمامه بجسده وإعطائه قيمة عالية فبالحديث معه في هذا الصدد يرد قائلا بان الجسد هو

الصورة التي يقابل بها الشخص العالم الخارجي وعليه لا بد أن يكون في صحة جيدة حتى تنال قيمة جيدة فهنا نقول أن الحالة يربط وبشكل مباشر صورة ذاته بالواقع الخارجي عن طريق الوظيفة الرمزية التي تبدو غنية ومتنوعة في هذا الصدد.

فيما يتعلق بموضوع الجنس الآخر ، يولي اهتماما كبيرا لهذا الموضوع فجل دلالاته تحمل رمزية قوية اتجاه البحث عن موضوع الحب والاستثمار الليبيدي ،فبوصفه للمرأة يستعمل عبارات تارة مدحية وتارة عبارات تتهم المرأة بعدم الصبر والخيانة والقبح دليل على رمزية تتضمن نقصا وحرمانا عاطفيا واضحا .

يتميز الحالة كذلك بالواقعية والعقلانية وهذا ما يجعله يكبح النشاط الاستهامي ويستند على العالم الخارجي .النشاط العاطفي عند الحالة تتسم خطوطه بالضعف لاسيما في المواضيع المتعلقة بالنرجسية الذاتية وهذا راجع للنقص وعدم الإشباع الذي عاشه الحالة اتجاه الأم.

أما عن البنية الاوديبية فهي تظهر وبشكل جلي بأنها غير منتظمة حتى وان حاول التعبير عنها بدلالات شعورية تتضمن معنى السواء إلا أنه في الحقيقة اللاشعورية نلتمس ذلك النقص في العلاقة خصوصا اتجاه موضوع الحب الأولي(أم/ابن) حتى وبحضور الموضوع البديل.(**j.laplanche et J.B.pontalis,1967,p251** . ).

من خلال التقنية الاسقاطية ، نرى أن الحالة يولي أهمية كبيرة لسياقات المرونة وذلك بالاستثمار في العلاقة ومحاولة تجنب الصراع زيادة على الارتكاز والاستناد الكبير للواقع الخارجي من خلال العقلنة وهذا ما يبرر ضعف النشاط التقمصي.

أما عن تطبيق مقياس رتب الهوية فقد أظهرت النتائج درجة عالية فيما يخص رتبة الهوية المشتتة **59** درجة.في غالبية الأحيان ينتج تشتت الهوية كنتيجة لعدم رغبة أو إحساس الفرد بتجاوز أزمة الهوية وهذا بعدم البحث عن البدائل وعدم الالتزام بالأدوار.من خلال المقابلات أظهر لنا الحالة عكس ذلك فقد بدا شخصا يتميز بنوع من النضج وتقدير الذات العالي.فيما يخص الهوية الإيديولوجية فقد تحصل الحالة على درجة **31** التي تعتبر درجة عالية وقريبة نوعا ما من الدرجة القصوى وهذا

ما يدل على عدم قدرة الحالة على تحصيل أفكار جديدة تتعلق بأسلوب حياته ومستقبله المهني،فيبدو انه لا يكترث لذلك ويترك الأمور تسير على حالها.

أما فيما يخص الهوية الاجتماعية فقد تحصل على درجة **28** وهي درجة منخفضة نوعا ما بالمقارنة مع الدرجة القصوى ، ما يدل على أن الحالة يهتم نوعا ما بالجانب الاجتماعي خصوصا من حيث محاولته بناء علاقات اجتماعية مع الآخرين من اجل تعويض النقص الذي يعيشه بالبيت.

ما يمكن استنتاجه هو أن الحالة يتميز بنوع من النمطية في التعامل الآخر وذلك من خلال رؤيته الغير عادية للأشخاص كونه لا يشبههم من حيث البنية الأسرية ، فانفصال الوالدين أثر عليه كثيرا وجعله يعيش حياة نفسية غير مستقرة يسودها النقص والفراغ حتى وان كان الموضوع البديل حاضرا.

كذلك عدم قدرة الأب على لعب دوره بشكل جيد اثر سلبا على تكوين علاقة جيدة مع الحالة مما جعله يكون صورة سلبية حول هذا الموضوع.كل هذا جعل من الحالة يستقر على أفكار وتمثلات ثابتة تفرض عليه التعامل بسطحية مع الآخر والتمركز حول الذات.

## 2.مناقشة نتائج الدراسة في ضوء الفرضية والدراسات السابقة:

**نص الفرضية:** تساهم اللغة من خلال الأسلوب الكلامي المستعمل من طرف المراهق في تشكيل هويته وتحقيقها ويتجسد ذلك عن طريق الوظيفة الرمزية التي يسعى من خلالها بطريقة لاشعورية إلى استعمال دلالات signifiants كلامية وربطها بمدلولات signifiés مقبولة لاشعوريا عن طريق العملية الأولية المتمثلة في آلية النقل déplacement والتكثيفcondensation.

لقد اعتمدنا أثناء إجراءنا لهذه الدراسة منهج دراسة الحالة الذي طبقنا خلاله مجموعة من الأدوات والتي تجسدت في المقابلات واختبار تفهم الموضوع زيادة على مقياس رتب الهوية. وقد تمت هذه الإجراءات على خمس حالات بغية التعرف على كيفية مساهمة اللغة المتمثلة في الأسلوب الكلامي المنتهج من طرف المراهق في تشكيل وبناء الهوية خصوصا خلال مرحلة كثيرا ما وصفها العلماء في علم النفس والانثروبولوجيا بمرحلة الأزمة وذلك لما يطرأ عليها من تحولات وتغيرات نفسية واجتماعية.

وتعتبر مدرسة التحليل النفسي من بين أهم المدارس في علم النفس التي اهتمت بدراسة موضوع اللغة ومدى تأثيرها في تكوين الجهاز النفسي عند الفرد ومن أهم التيارات التحليلية الحديثة نجد المدرسة اللاكانية التي اعتبرت انه هناك علاقة جد وطيدة بين اللغة واللاشعور وعليه فقد انطلق لاكان في نظريته اللغوية من أعمال **فرويد** في اللاشعور ولكنه أضفى على البنية اللاشعورية طابعا لغويا وطابق بين مفهومي اللغة واللاشعور عند الإنسان ، فجوهر اللغة لاشعوري كما أن اللغة تشكل منطق اللاشعور وماهيته.

وفي هذا الصدد يؤكد لاكان بأن اللاشعور مبني كلغة ويتجلى في مظاهرها (**ماري زيادة، 1982،ص79**).

لقد أظهرت نتائج البحث أن المراهق يستعمل هذا النوع من العبارات الكلامية كلغة أثناء عملية التخاطب مع الآخر للتعبير والدلالة عن ما يشعر به ويفكر فيه في مواضيع مختلفة تنقسم بين ما هو ايديولوجي نفسي مرتبط بأناه وحياته المهنية المستقبلية بالدرجة الأولى وصورة الذات ومجالات اجتماعية تضم علاقته بالآخر ودوره داخل الأسرة والجماعة بالإضافة إلى علاقته بالجنس الآخر وهذا ما إلتمسناه عند الحالات الخمس.

فالملاحظ على الحالة الأولى انه يميل إلى استعمال هذا الأسلوب الكلامي خصوصا في ما يتعلق بصورة ذاته ونرجسيته فيضع عبارات يعبر بها عن نفسه عادة ما تكون عبارات غريبة للدلالة على الحالة النفسية التي يشعر بها وقد كانت في غالبيتها عبارات تدل على النشاط والاستثمار النرجسي الليبيدي الذي يعكس محاولة الحالة المحافظة على صورة أناه اتجاه الآخر، بطريقة تؤمن له الحماية .فعلى سبيل المثال عبارة "**راني ظلمة**" فصفة الظلام ليس لها أي علاقة بالإنسان فقد لجأ الحالة لاستعمالها للدلالة على حالة نفسية يشعر بها فاستبداله للحزن بالظلام يعتبر ككناية قام من خلالها بنقل الدال الأصلي واستبداله بدال ثاني وبتغيير الدال تتغير رمزية المدلول التي يقصد بها التمثل والتصور.فلاشعوريا يحاول الحالة أن يعبر عن رغبة تجتاحه ،رغبة مكبوتة تتميز بطابعها النزوي العدائي.

إذن من خلال هذه السيرورة الرمزية يلجأ الحالة إلى تغيير وتبديل الدلالات بطريقة لاشعورية عن طريق آلية النقل والتكثيف وهذا بغية البحث عن اللذة وتحقيق الرغبة.

نفس الشيء بالنسبة للحالات الثانية والثالثة والرابعة فالملاحظ أن استعمال هذا الأسلوب الكلامي بالنسبة لهم ما هو إلا تعبير عن نشاط نفسي ديناميكي مبني على نفس العملية الأولية المتمثلة في النقل و التكثيف أي الكناية والاستعارة والمجاز اللغوي للتعبير عن ما هو مكبوت من رغبات ونزوات ،هذا التعبير أو ما يسميه لاكان خطاب الآخر أو الخطاب الرمزي.

أما الحالة الخامسة فقد أظهرت نتائج الدراسة تشتت في الهوية وهو ما يعكس عدم رغبة الحالة في البحث عن أفكار وبدائل تساعده على تجاوز أزمة الهوية وان استعماله لهذا الأسلوب الكلامي ما هو إلا دلالة للتعبير عن المعاش النفسي الذي يسوده الحرمان والنقص العاطفي.

فغياب موضوع الحب (الأم) جعل من الحالة يعيش حالة عاطفية انتقالية من موضوع لآخر مما تركه غير قادر على الاستناد على موضوع معين ما أعاق قدرته على تحقيق فردانيته واثر على إدراكه لدوره الاجتماعي.

انطلاقا من فكرة أن اللاشعور مبني في اللغة فأي تصور لذاتنا في أي شكل نريده ليس إلا تصورا لغويا بل هي كناية عن سلسلة لغوية لدلالات متشابكة فيما بينها ضمن نظام لغوي متمحور حول الكناية والاستعارة من حيث أن أي دال لا يجد معناه إلا إذا ارتبط بالدال الذي يسبقه والذي يلحقه وبمجرد أن تجد الذات تعريفا عن وجودها في دال معين حتى تغيب لكي تظهر في دال آخر وهكذا تصبح الذات بنية رمزية و كيان من الدلالات الرمزية ، بل لغة لها قوانينها الخاصة وعملياتها المحددة ووظيفتها الرمزية .وفي هذا الميدان تبرز أهمية الكلمة وأولويّتها وتتبدى أهمية الإشارات والدلالات الرمزية. فالنظام الرمزي يشكّل بالنسبة للكائن البوتقة التي يتشكّل فيها ومن هذا المنطلق يمكن القول إن النظام الرمزي يلعب دورا حاسما في بناء الفرد و تشكيله، وهو بالتالي يجد تعبيرا لوجوده في ميادين الكلام واللغة وسلسلة الدلالات الرمزية.

وإذا كان مفهوم الهوية حسب جاك لاكان يتجسد في التفاعل بين الأقطاب الثلاثة المكونة للجهاز النفسي والمتمثلة في الرمزي ،الخيالي والواقعي فيمكن شرح هذه العلاقة بمايلي:

يعتبر لاكان اللغة (الرمزي) وسيطا بين الذات والانا والآخر وان العلاقة بين الذات والانا ليست علاقة مباشرة إنما تمر عبر تسلسل لغوي متمثل في مواضيع الأنا فلا تجد الذات سبيلا للتعبير عنها إلا عن طريق الأنا وقد تكونت الذات على هذا الشكل في مرحلة المرآة التي تحدث في سن مبكرة من حياة الفرد عن طريق آلية التماهي وتؤدي إلى تشكيل ما يسميه جاك لاكان ب "الآخر الشبيه" وهذا ما يعرف بالخيالي فتصبح علاقة الذات بالأنا يتوسطها الآخر الشبيه الذي ترتكز عليه كل تماهيات الأنا الخيالية أو ما يعرف بالمدلول والمعنى (**Jacques Lacan,1966,p296**).

بالرغم من الفرق الكبير الذي إلتمسناه بين دراستنا والدراسات السابقة وهذا كما تم توضيحه في محل دراستنا من الدراسات السابقة إلا انه قد تم تحديد بعض النقاط التي يشترك فيها بحثنا مع البحوث السالفة الذكر ومن أهمها وأقربها دراسة **مزلي حسيبة** (2003) والتي كانت حول موضوع تأثير مؤسسة التنشئة الاجتماعية على طريقة كلام المراهق والتي خلصت إلى أن أسلوب المراهق في الكلام هو صورة عاكسة للمجتمع الذي ينتمي إليه ويعبر به عن تصوراته ومكانته التي يعيشها وهويته من خلال استعمال أسلوب كلامي اجتماعي متعدد ومتنوع المواضيع .كما أن إنتاجه اللغوي المتمثل في العبارات الكلامية تجعله أكثر راحة داخل جماعة الرفاق وتسهل له عملية التواصل وهذا ما يشعره بالأمن النفسي وحرية التعبير ، هذا ما إلتمسناه وفسرناه في دراستنا على أساس الشعور بالاستمرارية والتماسك الاجتماعي.

-ضعف الإنتاج اللغوي للمراهق في الأسرة وبعد المسافة الحوارية خصوصا مع الأب وهذا ما يفسر على أساس الفردانية والميل إلى الاستقلالية .

-يعتبر الأسلوب الكلامي المستعمل من طرف المراهق احد المؤشرات والمنظمات الأساسية والضرورية التي تساهم في تحديد التنظيم الاجتماعي لجماعة الرفاق وهذا ما أكده **وليام لابوف** (1987) .

-تنوع المواضيع التي يخوض فيها المراهق لغويا وعادة ما تكون المواضيع الرياضية ،مواضيع الترفيه والموضة زيادة على مواضيع الجنس الآخر وهذا ما إلتمسناه في دراسة **خولة طالب الابراهيمي** (1995).

أما فيما يخص الدراسات المتعلقة بالهوية فقد اتفقت معظمها مع دراستنا من حيث التأكيد على وجود تأثير وارتباط وثيق بين أساليب التنشئة الاجتماعية وتشكيل هوية الأنا عند المراهق فبطبيعة الحال المراهق يمر بفترة انتقالية تحدث فيها تغيرات كبيرة وعلى هذا الأساس فاستعمال واعتماد أسلوب تنشئة يتميز بالديمقراطية والمرونة يعتبر الأمثل من طرف الوالدين لجعل المراهق يشعر بدوره كفرد مستقل ومسؤول وهذا ما أكدته دراسة **جدوي زهية** (2017).

**الخاتمة:**

إن ما يميز الإنسان ويعطيه خاصية وجودية هو القدرة التي يمتلكها على إنشاء الرموز وشبكة المعاني فالعيش بالرموز وتوظيفها فعالية إنسانية بكل امتياز يعيش بها الإنسان ويبني بها عالمه المادي والمعنوي ويرسي نظام الأشياء والعلاقات بينه وبين الآخر.

إن طبيعة اللغة وجوهرها ترتبط ارتباطا وثيقا بالتفكير وعليه فتطور الأسماء إلى رموز يعني تطور التفكير إلى انساق رمزية تجعل الفرد يتشبث بها مشكلة بذلك ما يعرف بالهوية.

وتمر اللغة خلال صيرورة نمو الإنسان بعدة مراحل تجعلها تتطور شيئا فشيئا وذلك من خلال العوامل التي تتحكم فيها ونذكر من أهمها عامل التنشئة الذي يلعب دورا كبيرا في حسم خاصية اللغة عند الفرد ونموها نموا اجتماعيا يسهل عملية التواصل والتفاعل مع الآخر.

وعليه خلال هذا البحث حاولنا دراسة لغة المراهق الجزائري من خلال أسلوب كلامه المتمثل في مجموعة من العبارات الكلامية التي يجمعها من مصادر مختلفة أهمها جماعة الرفاق التي يعيش فيها والمدرسة ويسعى إلى توظيفها أثناء عملية التخاطب مع الآخر محاولين بذلك إعطاء تفسير نفستحليلي يعتمد على نظرية جاك لاكان التي تولي أهمية كبيرة للغة ومدى مساهمتها في بناء اللاشعور الذي بدوره يشكل القاعدة الأساسية في حياة الإنسان النفسية وفي تشكيل هويته.

وبالاعتماد على مجموعة من الأدوات والإجراءات المنهجية وإتباع خطوات البحث العلمي التي تم تطبيقها على خمس حالات ذكور تتراوح أعمارهم ما بين 16 و19 سنة توصلنا في الأخير إلى أن للغة المراهق مساهمة كبيرة جدا في بناء وتشكيل هويته سواء من الناحية الإيديولوجية أو ما تعرف بهوية الأنا أو من الناحية الاجتماعية أو ما تعرف بهوية الذات وتظهر هذه المساهمة بالدرجة الأولى فيما يعرف بتطوير وتنمية الوظيفة الرمزية التي تعتبر الصيرورة الأساسية في عملية التفكير التي تبنى على آليتين مهمتين هما آلية النقل وآلية التكثيف.

وفي الأخير يمكن القول أن مرحلة المراهقة هي من المراحل الجد حساسة التي يمر بها الإنسان خلال حياته وذلك لما يميزها من تغيرات سريعة على جميع الأصعدة والمشاكل التي يواجهها الفرد خلال هذه الفترة العمرية و يمكن أن تكون لها انعكاسات سلبية وجد خطيرة وعليه لابد من تضافر الجهود خصوصا بين الأسرة والمدرسة في عملية التنشئة من اجل بناء فرد ذو شخصية متكاملة وصالحة للمجتمع.

ومن خلال هذه الدراسة يمكن تقديم بعض التوصيات ومن أهمها الاهتمام بفئة المراهقة من خلال إجراء دراسات تتبعية بغية فهم التطور النفسي والاجتماعي الظاهر على شكل سلوكات يومية يجسدها المراهق في معاملاته مع الآخر خصوصا في ظل التغيرات والتطورات الراهنة ،كذلك الاهتمام بدراسة لغة المراهق وما هي أهم الأسباب التي أدت إلى تغيرها وتطورها مقارنة مع لغة الأولياء والمربيين.

**قائمة المراجع**:

مراجع باللغة العربية:

01. أبو جادو صالح محمد( 1988)" سيكولوجية التنشئة الاجتماعية"، ط 1 دار المسيرة للنشر، عمان.
02. إبراهيم محمود ( 1981)، المراهقة:خصائصها و مشكلاتها، دار المعارف، ميدان التحرير القاهرة.

03. إبراهيم القادري بوتشيش ( 2008)،مباحث في التاريخ الاجتماعي للمغرب والأندلس خلال عصر المرابطين دار الطليعة ،بيروت.

04. إبراهيم قشقوش ( 1980)،سيكولوجية المراهقة، ط1، مكتبة الانجلومصرية، القاهرة ، مصر.

05. أحمد أوزي ( 2000)،المراهق وحاجاته النفسية ، ط1، وزارة التربية والتعليم ،مملكة البحرين.

06. أحمد الأزهري ومصطفى حسين باهي (2000) أصول البحث العلمي في البحوث النفسية والاجتماعية،مطابع امنو،القاهرة.

07. احمد محمد الزغبي ( 2001)، علم النفس النمو(الطفولة و المراهقة) ،دار زهران للنشر و الطباعة، عمان الأردن.

08. أحمد عبد اللطيف أبو اسعد ( 2010 ) ، دليل المقاييس والاختبارات النفسية والتربوية، ط1 ، ديبرنو للنشر والتوزيع ، عمان، الأردن.
09. احمد عياد (2006) ،مدخل لمنهجية البحث الاجتماعي ،ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر.

10. احرشاو الغالي ( 2003) العلاقة أم طفل و سيرورة اكتساب اللغة ،مجلة العلوم التربوية و النفسية ،المجلد الرابع ، دار الفكر العربي، القاهرة .

11. أحرشاو الغالي والزاهر وأحمد ( 1973)، الاشتغال الآلي و المراقب و سيرورات التعلم منشورات كلية الآداب و العلوم الإنسانية ،creps، فاس.

12. أحرشاو الغالي و الزاهر ( 2000)، التمدرس و اكتساب المعارف عن الطفل،مجلة العلوم التربوية و النفسية ، دار الفكر العربي، القاهرة .

13. أحرشاو الغالي ( 1999)، سيرورة اكتساب المعارف بين النمو و التعلم ،مجلة العلوم التربوية و النفسية المجلد الرابع ،العدد 17، دار الفكر العربي، القاهرة .

14. أحرشاو الغالي ( 1993)، الطفل و اللغة،نمو التمثلات الدلالية لبعض الأفعال في اللغة العربية عند الطفل المركز الثقافي العربي.

15. أن آلان ميللر ( 1982)جاك لاكان بين التحليل النفسي والبنيوية، ترجمة عبد السلام بن عبد العالي، الفكر العربي المعاصر، العدد 23 .

16. أسامة كامل راتب ( 1990)، النمو الحركي ( الطفولة، المراهقة)، دار الفكر العربي، القاهرة.

17. الأشول عادل عز الدين ( 1982)،علم النفس النمو ،مكتبة الانجلو مصرية،القاهرة.

18. بهادر سعدية ( 1981)،في سيكولوجية المراهقة،دار البحوث العلمية،ط1،الكويت.

19. البهي فؤاد ( 1995)،الأسس النفسية للنمو من الطفولة الى الشيخوخة، ط4، دار الفكر العربي ،القاهرة.

20. بوعيشة أمال ( 2013)، جودة الحياة وعلاقتها بالهوية النفسية لدى ضحايا الإرهاب بالجزائر،رسالة دكتوراه في علم النفس ،جامعة بسكرة ،الجزائر.

21. بيللاك ليوبولد ، ( 2012)،اختبار تفهم الموضوع للراشدين، ترجمة محمد احمد محمود خطاب، مكتبة الانجلومصرية ،القاهرة ،مصر.

22. بركة بسام ( 1986)، اللغة و التنشئة الاجتماعية، مجلة الفكر العربي المعاصر، بيروت :مركز الإنماء القومي، العدد 40 .

23. بشير معمرية (2007) ،القياس النفسي وتصميم أدواته، الطبعة 2 ،منشورات الحبر، الجزائر.

24. بشر كمال ( 1997)، علم اللغة الاجتماعي، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع ، القاهرة.

25. جابر عبد الحميد ( 1990) ، نظريات الشخصية، البناء -الديناميات -النمو -طرق البحث -التقويم، دار النهضة العربية.

26. جدوي زهية ( 2017)، أسلوبي التنشئة الاجتماعية العنف والحوار في الأسرة وعلاقتهما بتشكل الهوية الاجتماعية للمراهق،رسالة دكتوراه ، جامعة وهران 2 ،الجزائر.

27. جليلة المليح الواكدي (2010) ، مفهوم الهوية مساراته النظرية في الانتروبولوجيا وفي علم الاجتماع ،مركز النشر الجامعي ،تونس.

28. جمعة سيد يوسف ( 1990)، سيكولوجية اللغة و المرض العقلي، سلسلة علم المعرفة الصادرة عن المجلس الوطني للفنون و الآداب، الكويت.

29. الجرجاوي زياد ( 2005)،سمات الشخصية والاغتراب والهوية لدى عينة من موظفي وطلبة كليات التربية في الجامعات الفلسطينية ،رسالة دكتوراه ، جامعة القدس المفتوحة ،فلسطين.

30. دعد الشيخ ( 2006) ،الطالب المراهق وأزمة الهوية ،مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس

31. دغبار رضا ( 1998)، لغة الشباب بالجزائر :حي باب الواد نموذجا ،دراسة سوسيولسانية ،معهد اللغة العربية وآدابها،الجزائر.

32. حامد عبد السلام زهران ( 1995)،علم النفس النمو –الطفولة و المراهقة ، ط 5، عالم المكتب، القاهرة

33. حامد عبد السلام زهران ( 1986)،علم النفس النمو ،دار المعارف ،مصر.

34. حافظ الجمالي ( 1970)،أبحاث في علم النفس الطفل والمراهق، ط2 ،مكتبة النهضة ، مصر.

35. حافظ نوري ( 1973)، المراهق دراسة سيكولوجية، ط1، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت.

36. حنان خالد العمري ( 2006) حالات وأنماط الهوية النفسية عند الأفراد في المجتمع الأردني ،رسالة دكتوراه الجامعة الأردنية ، الأردن.

37. حنان الشقران ( 2012)،العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية وتحقيق المراهق لهويته النفسية ،كلية التربية جامعة اليرموك،الأردن.

38. حسن مصطفى ( 2003)، النمو النفسي الاجتماعي وتشكيل الهوية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر.

39. حسن عبد المعطي ( 1993)، التنشئة الأسرية وأثرها على تشكيل الهوية لدى الشباب الجامعي،مجلة كلية التربية ،جامعة طنطا ، مصر.

40. كمال دسوقي ( 1979) ،النمو التربوي للطفل و المراهق ، دار النهضة العربية ، بيروت.

41. لبنى نرجس الوحيدي ( 2012) ،الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المكفوفين في محافظة غزة.

42. لويز.ج.كابلن، ( 1998)،المراهقة: وداعا أيتها الطفولة، ترجمة احمد رمو، ط1، منشورات وزارة الثقافة دمشق.

43. ماري زياده ، ( 1983)،اللسانية وخطاب التحليل النفسي عند جاك لاكان، ترجمة فاطمة طبال بركة ، الفكر العربي المعاصر، العدد 23 .

44. المجنوني سلوى ( 2001)،تشكل هوية الأنا تبعا لبعض المتغيرات الأسرية والديمغرافية لدى طلاب وطالبات جامعة أم القرى،جامعة أم القرى.

45. محمد السيد عبد الرحمان (1998) ،مقياس موضوعي لرتب الهوية ،دار قباء للطباعة والنشر ،مصر

46. محمد عادل عبد الله ( 2000)، أساليب مواجهة أزمة الهوية بين الشباب الجامعي، دراسات في الصحة النفسية، دار الرشاد، القاهرة.

47. محمد عبد الرؤوف عطية ( 2009)، ،التعليم وأزمة الهوية الثقافية ، ط1 ،مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع القاهرة مصر.

48. محمد عبد الرحمان، ( 1998)، سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعة، دراسات في الصحة النفسية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

49. محمود حمودة ( 1991)، الطفولة والمراهقة :المشكلات النفسية والعلاج ،القاهرة ،مصر.

50. محمد مصطفى زيدان ( 1986) ، علم النفس للطفل و المراهق ،عالم الكتب ،القاهرة.

51. محمود سمير طوبار و عبد الرحمن إسماعيل( 1993)، مناهج وأساليب البحث العلمي,الزقازيق ,المكتبة العامة .

52. مزلي حسيبة ( 2003)، تأثير مؤسسات التنشئة الاجتماعية على طريقة كلام المراهق ،رسالة ماجيستير جامعة الجزائر ،الجزائر.

53. ميخائيل إبراهيم أسعد ( 1998)،مشكلات الطفولة والمراهقة،ط3، دار الجيل، بيروت.

54. منى محمد قاسم ( 2000)، تواصل المراهق مع والديه وعلاقته بحالات الهوية، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، مصر.

55. معتصم احمد الطروانة ( 2003)، الهوية النفسية وعلاقتها باتخاذ القرار لدى طلبة جامعة مؤتة ،رسالة ماجيستير ،جامعة مؤتة فلسطين.

56. المصطفى الحدية ( 1991)،الطفولة والشباب ،شركة بابل للطباعة والنشر،المغرب.

57. مصطفى ناصف ( 1995) ، اللغة و التفسير و التواصل، سلسلة علم المعرفة، الكويت.

58. مرسي أبو بكر مرسي محمد ( 2002)، أزمة الهوية في المراهقة والحاجة للإرشاد النفسي"، ط1 ، مكتبة النهضة المصرية.

59. نجوى شعبان خليل ( 1996)، أساليب مواجهة أزمة الهوية وعلاقتها بالاستقلال النفسي عن الوالدين في مرحلة المراهقة المتأخرة ،مجلة كلية التربية ،جامعة الزقازيق،مصر.

60. نوال محمد عطية ( 2000)،علم النفس اللغوي، ط1،المكتبة الأكاديمية، مصر.

61. سيد احمد ( 2013)،علم النفس اللغوي واضطرابات التواصل ،دار الكتاب الحديث،مصر.

62. سيدي محمد بلحسن ( 2008)،سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والتوافق النفسي لدى المراهقين ،،ط1 منشورات المعارف الرباط ،المغرب.

63. سلاف مشري ( 2013)، الاختبار الدراسي كمصدر للضغط النفسي وعلاقته بتشكل هوية الأنا واستراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا في ظل التوجيه الجامعي في الجزائر ،رسالة دكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

64. السلطان ابتسام ( 2004)، تطور الهوية وعلاقته بنمو الأحكام الخلقة لدى عينة من المراهقين، رسالة ماجستير، جامعة الموصل، العراق.

65. سليمان، محمد عبد العزيز ( 1988) ، تصميم برنامج إرشادي لتحسين مفهوم الذات عند أطفال المؤسسات الإيوائية"، رسالة ماجستير منشورة ، معهد الدراسات العليا للطفولة،جامعة عين شمس، القاهرة، مصر.

66. سعد جلال ( 1985)الطفولة والمراهقة،ط2 ، دار الفكر العربي، القاهرة.

67. سعيد إسماعيل على ( 2005)، مدخل إلى علوم التربية، ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر.

68. عادل عبد الله محمد ( 2000)،دراسات في الصحة النفسية ،الهوية ،الاغتراب والاضطرابات النفسية ،دار الرشاد ،القاهرة ،مصر.

69. عباس محمود عوض ( 1999)، المدخل إلى علم النفس النمو:الطفولة، المراهقة الشيخوخة، دار المعرفة الجامعية، جامعة الإسكندرية، مصر.

70. عبد اللطيف معاليقي ( 2004) ،المراهقة أزمة هوية أم أزمة حضارة ط3 ،شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت.

71. عبد المعطي حسن مصطفى ( 1991)، قياس هوية الأنا ،دار جامعة أم درمان الإسلامية للطباعة والنشر.

72. عبد الرحمان محمد السيد ( 1998) سمات الشخصية وعلاقتها بأساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعية، دراسات في الصحة النفسية، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة.

73. عبد العلي الجسماني ( 1994)،سيكولوجية الطفولة والمراهقة وحقائقها الأساسية،ط 1 الدار العربية للعلوم.

74. عبد الرقيب احمد البحيري ( 1990)،هوية الأنا وعلاقتها بكل من القلق وتقدير الذات والمعاملات الوالدية لدى طلبة الجامعة ، ط12 ،مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، مصر.

75. عبير بن محمد حسن عسيري ( 2003)، علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية بمدينة الطائف ،جامعة أم القرى المملكة العربية السعودية.

76. عبد الرحمان العيسوي ( 1987)، سيكولوجية المراهق المسلم المعاصر، ط1 ، دار الوثائق، الكويت.

77. عبد الغني الديدي ( 1995) ،التحليل النفسي للمراهقة– ظواهر المراهقة وخصائصها،ط1، دار الفكر اللبناني بيروت.

78. عدنان حب الله ( 2007)،التحليل النفسي من فرويد الى لاكان،راس بيروت –المنارة-بيروت، لبنان.

79. عدس عبد الرحمن، توق، محي الدين ( 1998) "المدخل إلى علم النفس"، ط3 ، مركز الكتب الأردني.
80. علوي إسماعيل ( 2005)، مراحل تطور اللغة عند الطفل ، دار الآفاق الجديدة ، بيروت

81. عمر عبد الرحمان المفدي ( 1992) ،أزمة الهوية في المراهقة حقيقة نمائية أم ظاهرة ثقافية ،مجلة الملك سعود للعلوم التربوية والدراسات الإسلامية.

82. عفيفي السيد، عبد الفتاح ( 1995)علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة .

83. عصام فريد عبد العزيز محمد ( 2009)، المتغيرات النفسية المرتبطة بسلوك العدوانيين المراهقين، وأثر الإرشاد النفسي في تعديله، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع.

84. فاضل المولى عبد الرضا الشيخ، صلاح الدين فرح عطا الله ( 2009)، أساليب مواجهة أزمة الهوية لدى طلبة الجامعات.
85. صلاح الدين العمرية (بدون سنة) ، علم النفس النمو ، ط1 ،دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع ،القاهرة مصر.

86. رجاء محمود أبو علام (1998) مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية، دار النشر للجامعات، مصر.

87. رمضان محمد القذافي ( 2000)، علم النفس النمو الطفولة و المراهقة، المكتب الجامعي للحديث، القاهرة.

88. رشاد عبد الله شامي ( 1997)، إشكالية الهوية، سلسلة عالم المعرفة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.

89. رشيد زرواتي (2002)، تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،جامعة المسيلة ،الجزائر.

90. خليل ميخائيل معوض ( 1994) ،سيكولوجية نمو الطفولة والمراهقة، دار الفكر العربي ،مصر.

## مراجع باللغة الأجنبية:

91. Amado Gilles et Guittet André (1977), Dynamique des communications dans les groupes, Ed: Armand Colin P.U.F, Paris.

92. Benrabeh Mohamed ( 1999) ,Langue et pouvoir en Algérie: Histoire d'un traumatisme ,linguistique, Ed: Séguier ,Paris.

93. Boudalia Greffou Malika , L'école algérienne de Ibn Badis à Paulov, éd Laphomic Alger.

94. Boyer Henri (1997), nouveau français :parler de jeunes ou langue des cites ,éd Larousse ,paris.

95. Camillerie .c et al (2002), stratégie identitaires , puf , Paris .

96. Chauchard Paul (1956), Le Langage et La Pensée, P.U.F, Paris.

97. Claude .D (2003), la crise des identités, 2eme édition, puf, paris.

98. Delbecque Nicole (2002) , linguistique cognitive : comprendre comment fonctionne le langage; édition duculot ; Louvain- neuve ,Belgique.

99. Didier Anzieu (2003) , psychanalyse et langage du corps à la parole, édition Dunod, Paris.

100. E. bautier (1995) , pratiques langagières : pratiques sociales de la sociolinguistique a la sociologie du langage, édition l'harmattan, paris.

101. Fayard Didier (1999) , le langage de l'enfant : aspects normaux et pathologiques édition Masson, paris.

102. F. Désassure (1913), cours de linguistique générale, édition Payot, paris.

103. Flarin Angès (1999), le développement du langage , édition Dunod, paris .

104. Frago France (1999), le langage, édition Armand colin, paris .

105. Gineste, marie Dominique (2002) , psychologie cognitive du langage, édition Dunod, Paris.

106. Jacques Lacan (1966) , écrits , édition seuil, paris.

107. Jacques Lacan (1975), les écrits techniques de Freud, édition seuil, paris.

108. Jean-Claude Filoux (1947), l'inconscient, Puf, Paris.

109. j.laplanche et J.B.pontalis(1967), vocabulaire de la psychanalyse, presses universitaires de France, paris.

110. Jean pierre cléro (2002),le vocabulaire de Lacan, édition ellipses, paris .

111. John Maynard Smith (2000) , les origines de la vie : de la naissance de la vie à l' origine du langage, édition Dunod ,paris.

112. Kerbrat -orecchioni, Catherine (1999) , énonciation : de la subjectivité dans le langage , 4 édition , Armand colin , paris.

113. Kerbrat –orecchioni Catherine (2000) , l'acquisition du langage; le langage en émergence : de la naissance à trois ans , édition Puf, Paris.

114. Kerbrat –orecchioni Catherine (2001) , les actes de langage dans le discours : théories et fonctionnement, édition Nathan, Paris.

115. Kerbrat -orecchioni, Catherine (2002) ; le langage en développement : au delà de trois ans , édition Nathan, Paris.

116. Mekideche Nadjet (1990), La représentation de Soi de l'adolescente scolarisée algérienne In: Adolescence et identité, Marseille: Homme et Perspectives.

117. Morsely Dalila (1996) , GénérationsM6, In Plurilinguisme , CERPL , Paris .

118. Rarrbo Kamel (1995) , L'Algérie et sa jeunesse: Marginalisations sociales et désarroi culturel , Edition L' Hamattan, Paris.

119. Roman Jakobson,(1980), la charpente phonique du langage, édition minuit , Paris.

120. Ronda l, jean-adolphe (2000) , le langage : de l'animal aux origines de langage humain; édition mardaga, liège, Belgique.

121. Rougeul.F( 2003) ,famille en crise :approche systémique des relations humaines paris .

122. Taleb brahimi khaoula (1996), les algériens et leurs : élément pour une approche sociolinguistique de la société algérienne, édition el Hikma, Alger.

123. Tounsi Leila (1997), aspects des parlers de jeunes en algérie,ed larousse ,paris.

124. zellal nacera ,( 1984), Introduction à la phonétique orthophonique arabe ; Ed. O.P.U, Alger.

# الملاحـــق

## 1/مقياس رتب الهوية:

اقرأ كل عبارة من العبارات الآتية ووضح إلى أي درجة تعكس مشاعرك وتفكيرك ،إذا كانت هناك عبارات تشير إلى أكثر من جزء فأرجو أن تعبر عن استجابتك

للعبارة ككل وليس لجزء واحد فقط منها وان تسجل إجابتك باختيار واحدة من الإجابات الآتية :

| الرقم | العبارة | موافق تماما | موافق | موافق الى حد ما | غير موافق إلى حد ما | غير موافق | غير موافق تماما |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 01 | لم اختر بعد المهنة التي ارغب حقا في العمل بها ،واعمل الآن في أي مجال يتاح لي إلى أن يتوفر عمل أفضل فيما بعد. | | | | | | |
| 02 | فيما يتعلق بالمسائل الدينية لن أجد شيئا يشغلني ولا اشعر فعلا بالحاجة إلى البحث في هذه النواحي | | | | | | |
| 03 | إن أفكاري عن دور الرجل والمرأة يتطابق تماما مع أفكار أبي وأمي فما يعجبهم يعجبني ويروق لي | | | | | | |
| 04 | لا يوجد نمط أو أسلوب معين في الحياة يجلبني عن غيره من الأساليب | | | | | | |
| 05 | هناك أنواع مختلفة من الناس ومازلت أحاول وابحث لأجد ذلك النوع الذي يناسبني من الأصدقاء | | | | | | |
| 06 | اشترك أحيانا في الأنشطة الترفيهية ولكن ناذرا ما أحاول أن افعل ذلك بمبادرة من جانبي | | | | | | |
| 07 | أنا لم أفكر في الواقع حول أسلوب التعامل مع الجنس الآخر عند مقابلتهم وأنا غير مهتم إطلاقا بطبيعة التعامل معهم. | | | | | | |
| 08 | السياسة من الأشياء التي لا استطيع الوثوق بها لان الأمور السياسية سريعة التغير ولكني اعتقد انه من المهم أن احدد اتجاهاتي وأفكاري السياسية | | | | | | |
| 09 | مازلت أحاول تحديد مدى قدراتي كشخص والوظائف التي تناسبني | | | | | | |
| 10 | لا أفكر كثيرا في المسائل الدينية فهي لا تمثل مصدر قلق بالنسبة لي بشكل أو بآخر. | | | | | | |
| 11 | هناك طرق عديدة لتقسيم مسؤوليات الزواج وأحاول أن احدد مسؤولياتي في هذا الصدد | | | | | | |
| 12 | ابحث عن وجهة نظر مقبولة لأسلوب حياتي ولكني في الواقع لم أجدها بعد | | | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 13 | توجد أسباب عديدة للصداقة ولكنني اختار أصدقائي المقربين على أساس أن يتشابهو معي في قيم معينة أتحلى بها. | | | | | | |
| 14 | على الرغم من أنني لا أهوى نشاطا ترفيهيا معينا إلا أنني في الحقيقة أمارس أنشطة ترفيهية عديدة في أوقات فراغي بحثا عن تلك التي قد تمتعني واندمج فيها | | | | | | |
| 15 | بناء على خبراتي السابقة فقد اخترت فعلا الأسلوب الذي أريده للتعامل مع الجنس الآخر | | | | | | |
| 16 | ليس لي حقيقة ميول سياسية محددة ،فالسياسة لا تثير اهتمامي كثيرا | | | | | | |
| 17 | ربما يكون قد دار تفكيري حول العديد من الوظائف المختلفة ولكن في الحقيقة لم يعد يشغلني هذا الأمر منذ حدد والداي المهنة التي يريدونها لي. | | | | | | |
| 18 | حقيقة ايمان الشخص مسالة ينفرد بها الشخص ذاته وقد فكرت في هذا مرارا وتكرارا حتى تأكدت وأيقنت بمدى ايماني. | | | | | | |
| 19 | لم أفكر بجدية حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية فهذا الأمر لا يشغلني كثيرا. | | | | | | |
| 20 | بعد تفكير عميق كونت لنفسي وجهة نظر مثالية عن أسلوبي في الحياة ولا اعتقد انه بإمكان أي شخص أن يجعلني أغير من وجهة نظري هذه. | | | | | | |
| 21 | يعرف والداي أفضل أسلوب بالنسبة لي يمكن به ان اختار أصدقائي. | | | | | | |
| 22 | لقد اخترت واحدا أو أكثر من الأنشطة الترويحية العديدة لأمارسها بانتظام وأنا راض تماما بهذا الاختيار. | | | | | | |
| 23 | لا افكر كثيرا في مسالة التعامل مع الجنس الآخر وأتقبل هذا الأمر كما هو . | | | | | | |
| 24 | أشبه إلى حد كبير بقية الناس في الأمور السياسية واتبع ما يفعلونه في مجال الانتخابات أو غيرها. | | | | | | |
| 25 | إنني غير مهتم فعلا بالبحث عن العمل المناسب لي لان أي عمل سوف يكون ملائما وأنا أتكيف مع أي عمل متاح | | | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 26 | أنا غير متأكد من معنى بعض القضايا الدينية واري دان اتخذ قرارا في هذا الشأن ولكني لم افعل ذلك حتى الآن. | | | | | | |
| 27 | لقد أخذت أفكاري عن دور الرجل والمرأة من والداي وأسرتي ولم اعد اشعر بالحاجة إلى البحث عن المزيد من تلك الأفكار . | | | | | | |
| 28 | لقد اكتسبت وجهة نظري حول الأسلوب المرغوب في الحياة من أبي وأمي وأنا مقتنع تماما بما اكتسبته وما علماني والداي. | | | | | | |
| 29 | ليس لدي أصدقاء حميمين ولا أفكر في البحث عن هذا النوع من الأصدقاء الآن. | | | | | | |
| 30 | أمارس أحيانا بعض الأنشطة الترويحية في وقت فراغي ولكني لا اهتم بالبحث عن نشاط معين لأمارسه بانتظام | | | | | | |
| 31 | أقوم بتجريب أنواع مختلفة من أساليب التعامل مع الجنس الآخر ولم احدد بعد أي أساليب التعامل مناسبة لي | | | | | | |
| 32 | يوجد العديد من الأفكار والأحزاب السياسية ولكني لا استطيع تحديد ما يجب إتباعه منها إلا بعدما أقيمها جميعها. | | | | | | |
| 33 | قد استغرق بعض الوقت في تحديد وظيفة أو مهنة التحق بها بشكل دائم ولكني الآن اعرف تماما طبيعة المهنة التي أريدها. | | | | | | |
| 34 | هناك الكثير من المسائل الدينية غير واضحة لي الآن حيث تتغير باستمرار وجهة نظري عن الصواب والخطأ أو الحلال والحرام. | | | | | | |
| 35 | لقد استغرقت بعض الوقت في التفكير حول دور الرجل والمرأة في العلاقة الزوجية وحددت الدور الذي يلائمني تماما. | | | | | | |
| 36 | في محاولة من جانبي لإيجاد وجهة نظر مقبولة عن الحياة أجد نفسي مشغولا في مناقشات مع الآخرين ومهتما باكتشاف ذاتي. | | | | | | |
| 37 | اختار الأصدقاء الذين يوافق عليهم أبي وأمي فقط | | | | | | |
| 38 | أحب دائما ممارسة نفس الأنشطة الترويحية التي يمارسها | | | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | والداي ولم أفكر جديا في شيء غيرها. | | | | | | |
| **39** | أتعامل فقط مع ذلك النوع من الجنس الآخر الذي يوافق عليه والداي. | | | | | | |
| **40** | لقد بحثت في أفكاري السياسية واعتقد أنني اتفق مع والداي في بعض هذه الأفكار دون الأخرى. | | | | | | |
| **41** | لقد حدد والداي منذ وقت طويل العمل الذي ينبغي أن التحق به وها أنا اتبع ما حدداه سابقا. | | | | | | |
| **42** | لقد دار بفكري مجموعة من الأسئلة الخطيرة عن قضايا الإيمان واستطيع القول الآن إنني افهم جيدا ما أؤمن به. | | | | | | |
| **43** | لقد فكرت كثيرا هذه الأيام في الدور الذي يلعبه الأزواج والزوجات وأحاول اتخذ قراري المناسب في هذا الصدد. | | | | | | |
| **44** | وجهة نظر والداي في الحياة تناسبني بشكل جيد ولا احتاج لغيرها. | | | | | | |
| **45** | لقد كونت علاقات صداقة عديدة ومتنوعة وأصبح لدي الآن فكرة واضحة عما يجب توفره في صديقي من صفات | | | | | | |
| **46** | بعد ممارسة العديد من الأنشطة الترويحية المختلفة حددت من بينها ما استمتع به حقا سواء بمفردي أو بصحبة الأصدقاء | | | | | | |
| **47** | مازال أسلوبي المتبع في التعامل مع الجنس الآخر يتطور ولم أصل إلى أفضل أسلوب بعد. | | | | | | |
| **48** | لست مقتنعا بمعتقداتي السياسية وأحاول تحديد ما يمكنني الاقتناع به. | | | | | | |
| **49** | لقد استغرقت وقتا طويلا في تحديد توجهي المهني ولكني الآن على يقين ودراية بصحة توجهي. | | | | | | |
| **50** | أمارس شعائري الدينية في نفس المسجد الذي ترتاده أسرتي دائما دون أن اسأل نفسي عن سبب ذلك. | | | | | | |
| **51** | توجد طرق كثيرة لتقسيم المسؤوليات الأسرية بين الزوج والزوجة وقد فكرت كثيرا في هذا الأمر واعرف الآن الطريقة التي تناسبني. | | | | | | |
| **52** | أظن أنني من النوع الذي يحب الاستمتاع بالحياة عموما ولا | | | | | | |

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | اعتقد أن لي وجهة نظر محددة في الحياة. | | | | | | |
| **53** | ليس لي أصدقاء مقربين أحب فقط أن أجد نفسي وسط حشد من الناس | | | | | | |
| **54** | لقد مارست أنشطة ترويحية متنوعة على أمل أن أجد منها في المستقبل نشاط أو أكثر يمكن أن استمتع به. | | | | | | |
| **55** | لقد قابلت أنواع مختلفة من الناس واعرف الآن بالضبط الأسلوب الأمثل للتعامل مع الجنس الآخر والشخص الذي سوف أعامله. | | | | | | |
| **56** | لم اندمج في مجال السياسية بدرجة كافية تمكنني من تكوين وجهة نظر محددة في هذه الناحية | | | | | | |
| **57** | لا استطيع أن احدد ما ينبغي أن أمارسه من مهنة لان هناك احتمالات كثيرة في هذا الأمر | | | | | | |
| **58** | لم اسأل نفسي حقيقة حول بعض الأمور الدينية ولكني افعل ما يفعله والداي واترك ما يتركانه. | | | | | | |
| **59** | لا أفكر كثيرا في ادوار الرجل والمرأة في العلاقة الزواجية نظرا لان الآراء حول هذا الموضوع متعددة ومتنوعة. | | | | | | |
| **60** | بعد أن اختبرت ذاتي جيدا كونت لنفسي وجهة نظر محددة تماما تتعلق بأسلوب حياتي المقبلة . | | | | | | |
| **61** | لا اعرف في الحقيقة أفضل نوع من الأصدقاء بالنسبة لي وأحاول التحديد الدقيق لما تعنيه الصداقة في رأيي. | | | | | | |
| **62** | أخذت أنشطتي الترويحية من والداي ولم أجرب أو أمارس غيرها. | | | | | | |
| **63** | أتعامل مع الأشخاص من الجنس الآخر الذين يوافق عليهم والداي فقط | | | | | | |
| **64** | لدى الناس من حولي أفكار ومعتقدات سياسية وأخلاقية تتعلق ببعض القضايا كحقوق الإنسان والإدمان وأنا اتفق دائما معهم في هذه الأفكار. | | | | | | |

## ورقة إجابة مقياس رتب الهوية

**الاسم واللقب:.....** **الجنس: ذكر( ) أنثى( ).**

**السن:../...../....** **المؤهل الدراسي:.....**

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | |
| 01 | | | | | | |
| 02 | | | | | | |
| 03 | | | | | | |
| 04 | | | | | | |
| 05 | | | | | | |
| 06 | | | | | | |
| 07 | | | | | | |
| 08 | | | | | | |
| 09 | | | | | | |
| 10 | | | | | | |
| 11 | | | | | | |
| 12 | | | | | | |
| 13 | | | | | | |
| 14 | | | | | | |
| 15 | | | | | | |
| 16 | | | | | | |
| 17 | | | | | | |
| 18 | | | | | | |
| 19 | | | | | | |
| 20 | | | | | | |
| 21 | | | | | | |
| 22 | | | | | | |

| | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | |
| 33 | | | | | | |
| 34 | | | | | | |
| 35 | | | | | | |
| 36 | | | | | | |
| 37 | | | | | | |
| 38 | | | | | | |
| 39 | | | | | | |
| 40 | | | | | | |
| 41 | | | | | | |
| 42 | | | | | | |
| 43 | | | | | | |
| 44 | | | | | | |
| 45 | | | | | | |
| 46 | | | | | | |
| 47 | | | | | | |
| 48 | | | | | | |
| 49 | | | | | | |
| 50 | | | | | | |
| 51 | | | | | | |
| 52 | | | | | | |
| 53 | | | | | | |
| 54 | | | | | | |

| | | | | | | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | | | | | | 55 | | | | | | | 23 |
| | | | | | | 56 | | | | | | | 24 |
| | | | | | | 57 | | | | | | | 25 |
| | | | | | | 58 | | | | | | | 26 |
| | | | | | | 59 | | | | | | | 27 |
| | | | | | | 60 | | | | | | | 28 |
| | | | | | | 61 | | | | | | | 29 |
| | | | | | | 62 | | | | | | | 30 |
| | | | | | | 63 | | | | | | | 31 |
| | | | | | | 64 | | | | | | | 32 |

| البعد<br>الرتبة | البعد الإيديولوجي | البعد الاجتماعي | المجموع |
|---|---|---|---|
| انجاز الهوية | 60-49-42-40-33-20-18-8 | -55-51-46-45-35-22-15-13 | |
| تعليق الهوية | 57-48-36-34-32-26-12-9 | 61-54-47-43-31-14-11-5 | |
| انغلاق الهوية | 64-58-50-44-41-28-24-17 | 63-62-39-38-37-27-21-3 | |
| تشتت الهوية | 56-52-25-16-10-4-2-1 | 59-53-30-29-23-19-7-6 | |

## 2/ورقة الفرز الخاصة باختبار تفهم الموضوع:

| | السلسلةA :الرقابة | | السلسلةB :المرونة | | السلسلةC :تجنب الصراع | | السلسلةE :بروزالعمليات الأولية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|

| | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| **الرجوع إلى الواقع الخارجي(A1)**<br><br>وصف التمسك بالتفاصيل دون تبرير التفسيرات(A1.1)<br><br>تدقيقات زمنية ،مكانية ،رقمية (A1.2)<br><br>العودة إلى الواقع الاجتماعي ،الأعراف والقيم (A1.3)<br><br>العودة إلى المراجع الأدبية والثقافية (A1.4)<br><br>**استثمار الواقع الداخلي(A2)**<br><br>العودة إلى الخيال والحلم (A2.1)<br><br>العقلنة(A2.2)<br><br>الإنكار(A2.3)<br><br>التأكيد على الصراعات الداخلية ،الذهاب والإياب بين التعبير النزوي والدفاع(A2.4)<br><br>**السياقات ذات النمط الهجاسي (A3)**<br><br>الشك ،التحفظات الكلامية :التردد بين التاويلات المختلفة والاجترار(A3.1)<br><br>الإلغاء(A3.2)<br><br>التكوين العكسي(A3.3)<br><br>العزل<br><br>التصورات والعواطف ،عواطف ضئيلة(A3.4) | | **استثمار العلاقة(B1)**<br><br>التأكيد على العلاقات البين شخصية ،قصة حوارية (B1.1)<br><br>إدخال أشخاص غير موجودين على الصورة (B1.2)<br><br>التعبير عن العواطف (B1.3)<br><br>**التمسرح أو التهويل (B2)**<br><br>دخول مباشر في التعبير ،تعجبات ،تعاليق شخصية ،تمسرح (B2.1)عواطف قوية أو مبالغ فيها (B2.2)تصورات و /أو عواطف متعارضة ،ذهاب وإياب بين الرغبات المتناقضة (B2.3)<br><br>تصورات الفعل مرتبطة بالحالات الانفعالية (الخوف،الكارثة،الدوار) (B2.4)<br><br>**السياقات ذات النمط الهستيري(B3)**<br><br>التأكيد على العواطف في صالح كبت التصورات (B3.1)<br><br>تجنيس العلاقات،ترميز شفاف ،تفاصيل نرجسية ذات قيمة اغوائية (B3.2)<br><br>مرونة في التماهيات(B3.3) | | **استثمار مفرط للواقع الخارجي (CF)**<br>التأكيد على الحياة اليومية والعملية ،الحالي والملموس ،تشبث بالواقع الخارجي (CF.1)عواطف ظرفية العودة إلى المعايير الخارجية(CF.2)<br>**الكف(CI)**<br>نزعة عامة للايجاز (طول زمن الكمون و/أو صمت هام ،الرفض ،ضرورة طرح أسئلة ،نزعة إلى الرفض (CI.1)<br>دوافع الصراعات غير محددة ،ابتذال عدم التعريف بالأشخاص (CI.2)<br>عناصر مقلقة متبوعة أو مسبوقة بتوقف الخطاب (CI.3)<br>**الاستثمار النرجسي (CN)**<br>التعبيرعلى ما هو مشعور به ذاتيا و/أو تصور الموضوع (ايجابي أو سلبي) (CN.2)<br>إظهار عاطفة معنوية ،هيئة دالة عن عواطف (CN.3)<br>التأكيد على الحدود والخصائص الحسية (CN.4)<br>علاقات مرآتية(CN.5)<br>**عدم استقرار الحدود (CL)**<br>نفاذية الحدود بين الراوي وموضوع القصة أو بين الداخل والخارج (CL.1)<br>الارتكاز على المدرك و/أو الحسي (CL.2)<br>عدم تجانس تنظيمات السير (داخلي /خارجي /ادراكي/رمزي /مجرد/ملموس) (CL.3)<br>الانشطار(CL.4)<br>**السياقات الضد اكتئابية(CM)**<br>التأكيد على وظيفة إسناد الموضوع (ايجابيا سلبي)،نداء للفاحص (CM.1)عدم استقرار مفرط في التماهيات(CM.2)<br>لف ودوران ،تهكم سخرية غمز للفاحص(CM.3) | | **تشوه الادراك(E1)**<br><br>إغفال موضوع ظاهر (E1.1)<br><br>إدراك أجزاء نادرة و/او غريبة مع أو دون تبريرات تعسفية (E1.2)ادراكات حسية خاطئة(E1.3)<br><br>إدراك مواضيع مفككة او أشخاص مرضى أو مشوهين(E1.4)<br><br>**كثافة الإسقاط (E2)**<br><br>عدم تلاؤم بين موضوع القصة والمنبه ،مواظبة ،رمزية غامضة،تخريف خارج الصورة (E2.1)<br><br>ذكر الموضوع السيء ،موضوع الاضطهاد ،بحث تعسفي عن قصدية الصورة ،مثبتة ذات نمط عضامي(E2.2)<br><br>التعبير عن عواطف و/او تصورات مكثفة :تعبير جنسي أو عدواني (E2.3)<br><br>اضطراب معالم الهوية والمواضيع (E2.4)<br><br>خلط في الهويات والأدوار (E3.1)<br><br>عدم استقرار المواضيع (E3.2)<br><br>اضطراب زماني مكاني أو السببية المنطقية (E3.3)<br><br>**تشوه الخطاب**: **(E4)**<br>أخطاء كلامية ،فلتات لفظية (E4.1)<br>غموض الخطاب (E4.2)<br>تداعيات قصيرة (E4.3)<br>دفاعات هوسية (ترابط جواري بالجناس ،القفز من موضوع لآخر)(E4.4) | |
| | | | | | | | |

## 3/إستبانة العبارات الكلامية :

## **بيانات عامة.**

الاسم: ..... اللقب:.....

العمر: ..... المستوى الدراسي:.....

مرتبتك بين الإخوة:.....

التعليمات:

نحن بصدد إنجاز رسالة دكتوراه تحت عنوان" مساهمة اللغة في بناء الهوية عند المراهق من خلال الأسلوب الكلامي "،و نقصد بهذا الأسلوب الكلامي تلك العبارات الكلمات التي يستخدمها المراهق من أجل التعبير عن ما يجول في خاطره أثناء الكلام و مثال على هذه العبارات ما يلي: "امن ولا طير"، " بلافن تاع مخي طار" ، " امني ولا بلاطي حواجبك" ، "هذاك البنادم طيارة"... .
نطلب منكم المساعدة بالإجابة على هذه الأسئلة "**بنعم** أو **لا**"، ونحيطكم علما أن هذه المعلومات تبقى سرية و أن هدفها علمي محض،لهذا نرجو منكم الصراحة و الدقة و الجدية في تعاونكم هذا و شكرا.

| الرقم | العبارة | الإجابة |
|---|---|---|
| 01 | هل تستعمل مثلا هذه العبارات أثناء الحديث. | |
| 02 | هل تشعر بالخجل أحيانا عند استعمالك هذه العبارات. | |
| 03 | هل تشعر بالراحة النفسية أثناء الحديث بهذه العبارات. | |
| 04 | هل ترى أن استعمالها ضروري أثناء الكلام. | |
| 05 | هل تجد أن استعمالك لهذه العبارات يعطيك قيمة و مكانة عالية عند الآخرين. | |
| 06 | هل تستعمل هذه العبارات مع أصدقائك فقط. | |
| 07 | هل تنتج هذه العبارات من نسج خيالك . | |
| 08 | هل تشعر دوما بان لا أحد يفهمك عندما تتحدث بهذه العبارات. | |

| | | |
|---|---|---|
| 09 | باستعمال هذه العبارات، هل تجد أن كلامك يعبر عما تفكر فيه. | |
| 10 | هل تظن أن استعمال هذه العبارات أمر لائق بالمراهق . | |
| 11 | هل تسعى من خلال استعمال هذه العبارات إلى جلب انتباه الآخرين. | |
| 12 | هل تجد أن استعمال هذه العبارات أمر عادي و مألوف. | |
| 13 | في رأيك هل استعمال هذه العبارات يعكس مستوى دراسي ضعيف. | |
| 14 | هل تشعر بأن لديك نقص و تحاول تعويضه باستعمال هذه العبارات. | |
| 15 | هل ترى أن المراهق يستعمل هذه العبارات فقط في المدرسة . | |
| 16 | هل تخونك الكلمات أثناء التعبير، لذا تلجأ لاستعمال هذه العبارات. | |
| 17 | هل ترى أن المراهق باستعمال هذه العبارات يلقى قبولا و استحسانا من الآخرين. | |
| 18 | هل تستعمل هذه العبارات للتقرب من الجنس الآخر. | |
| 19 | هل تستعمل هذه العبارات بكثرة أثناء الكلام. | |
| 20 | هل تتعمد استعمال هذه العبارات أثناء الكلام. | |
| 21 | هل تستعمل هذه العبارات مع أفراد أسرتك. | |
| 22 | هل تستعمل هذه العبارات فقط عندما تكون في حالة غضب. | |
| 23 | هل تتقلدها من طرف الآخرين. | |
| 24 | هل ترى بان المراهق الذي لا يستعمل هذه العبارات أثناء الكلام هو شخص عادي. | |

**4/ الجدول التالي يمثل نتائج تطبيق استبانة العبارات الكلامية على عينة الدراسة:**

**1-عينة المراهقين المتمدرسين (116):**

| الفرد | تكرارات نعم | النسبة المئوية | الفرد | تكرارات نعم | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | 21 | 87.5 | 59 | 14 | 58.33 |
| 02 | 18 | 75 | 60 | 17 | 70.83 |
| 03 | 17 | 70.83 | 61 | 08 | 33.33 |
| 04 | 18 | 75 | 62 | 12 | 50 |
| 05 | 20 | 83.33 | 63 | 18 | 75 |
| 06 | 22 | 91.66 | 64 | 19 | 79.16 |
| 07 | 19 | 79.16 | 65 | 05 | 20.83 |
| 08 | 16 | 66.66 | 66 | 16 | 66.66 |
| 09 | 15 | 62.5 | 67 | 12 | 50 |
| 10 | 12 | 50 | 68 | 10 | 41.66 |
| 11 | 10 | 41.66 | 69 | 13 | 54.16 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **66.66** | **16** | **70** | **66.66** | **16** | **12** |
| **83.33** | **20** | **71** | **75** | **18** | **13** |
| **45.83** | **11** | **72** | **83.33** | **20** | **14** |
| **33.33** | **08** | **73** | **79.16** | **19** | **15** |
| **54.16** | **13** | **74** | **54.16** | **13** | **16** |
| **66.66** | **16** | **75** | **83.33** | **20** | **17** |
| **41.66** | **10** | **76** | **62.5** | **15** | **18** |
| **54.16** | **13** | **77** | **95.83** | **23** | **19** |
| **79.16** | **19** | **78** | **50** | **12** | **20** |
| **45.83** | **11** | **79** | **37.5** | **09** | **21** |
| **75** | **18** | **80** | **29.16** | **07** | **22** |
| **66.66** | **16** | **81** | **62.5** | **15** | **23** |
| **45.83** | **11** | **82** | **54.16** | **13** | **24** |
| **91.66** | **22** | **83** | **75** | **18** | **25** |
| **66.66** | **16** | **84** | **45.83** | **11** | **26** |
| **41.66** | **10** | **85** | **62.5** | **15** | **27** |
| **66.66** | **16** | **86** | **66.66** | **16** | **28** |
| **54.16** | **13** | **87** | **75** | **18** | **29** |
| **45.83** | **11** | **88** | **58.33** | **14** | **30** |
| **70.83** | **17** | **89** | **54.16** | **13** | **31** |
| **50** | **12** | **90** | **16.66** | **04** | **32** |
| **66.66** | **16** | **91** | **45.83** | **11** | **33** |
| **79.16** | **19** | **92** | **66.66** | **16** | **34** |
| **45.83** | **11** | **93** | **83.33** | **20** | **35** |
| **75** | **18** | **94** | **54.16** | **13** | **36** |
| **66.66** | **16** | **95** | **37.5** | **09** | **37** |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| 79.16 | 19 | 96 | 58.33 | 14 | 38 |
| 75 | 18 | 97 | 95.83 | 23 | 39 |
| 79.16 | 19 | 98 | 75 | 18 | 40 |
| 70.83 | 17 | 99 | 58.33 | 14 | 41 |
| 62.5 | 15 | 100 | 50 | 12 | 42 |
| 66.66 | 16 | 101 | 25 | 06 | 43 |
| 79.16 | 19 | 102 | 37.5 | 09 | 44 |
| 62.5 | 15 | 103 | 70.83 | 17 | 45 |
| 50 | 12 | 104 | 54.16 | 13 | 46 |
| 58.33 | 14 | 105 | 66.66 | 16 | 47 |
| 54.16 | 13 | 106 | 79.16 | 19 | 48 |
| 66.66 | 16 | 107 | 62.5 | 15 | 49 |
| 79.16 | 19 | 108 | 75 | 18 | 50 |
| 58.33 | 14 | 109 | 62.5 | 15 | 51 |
| 70.83 | 17 | 110 | 79.16 | 19 | 52 |
| 54.16 | 13 | 111 | 70.83 | 17 | 53 |
| 79.16 | 19 | 112 | 45.83 | 11 | 54 |
| 66.66 | 16 | 113 | 62.5 | 15 | 55 |
| 58.33 | 14 | 114 | 70.83 | 17 | 56 |
| 75 | 18 | 115 | 79.16 | 19 | 57 |
| 70.83 | 17 | 116 | 62.5 | 15 | 58 |

**5/الجدول التالي يمثل نتائج تطبيق استبانة العبارات الكلامية على عينة الدراسة:**

**1-عينة المراهقين االغير متمدرسين (100):**

| الفرد | تكرارات نعم | النسبة المئوية | الفرد | تكرارات نعم | النسبة المئوية |
|---|---|---|---|---|---|
| 01 | 14 | 58.33 | 51 | 12 | 50 |
| 02 | 18 | 75 | 52 | 15 | 62.5 |
| 03 | 10 | 41.66 | 53 | 19 | 79.16 |
| 04 | 16 | 66.66 | 54 | 18 | 75 |
| 05 | 20 | 83.33 | 55 | 10 | 41.66 |
| 06 | 18 | 75 | 56 | 06 | 25 |
| 07 | 13 | 54.16 | 57 | 15 | 62.5 |
| 08 | 19 | 79.16 | 58 | 09 | 37.5 |
| 09 | 17 | 70.83 | 59 | 18 | 75 |
| 10 | 21 | 87.5 | 60 | 11 | 45.83 |
| 11 | 17 | 70.83 | 61 | 14 | 58.33 |
| 12 | 13 | 54.16 | 62 | 18 | 75 |
| 13 | 06 | 25 | 63 | 07 | 29.16 |
| 14 | 19 | 79.16 | 64 | 20 | 83.33 |
| 15 | 03 | 12.5 | 65 | 16 | 66.66 |
| 16 | 10 | 41.66 | 66 | 19 | 79.16 |
| 17 | 18 | 75 | 67 | 12 | 50 |
| 18 | 22 | 91.66 | 68 | 10 | 41.66 |
| 19 | 16 | 66.66 | 69 | 05 | 20.83 |
| 20 | 19 | 79.16 | 70 | 18 | 75 |
| 21 | 17 | 70.83 | 71 | 19 | 79.16 |
| 22 | 11 | 45.83 | 72 | 17 | 70.83 |
| 23 | 08 | 33.33 | 73 | 13 | 54.16 |
| 24 | 16 | 66.66 | 74 | 10 | 41.66 |

| | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| **75** | **18** | **75** | **50** | **12** | **25** |
| **50** | **12** | **76** | **70.83** | **17** | **26** |
| **70.83** | **17** | **77** | **79.16** | **19** | **27** |
| **58.33** | **14** | **78** | **83.33** | **20** | **28** |
| **75** | **18** | **79** | **58.33** | **14** | **29** |
| **66.66** | **16** | **80** | **33.33** | **08** | **30** |
| **50** | **12** | **81** | **79.16** | **19** | **31** |
| **41.66** | **10** | **82** | **66.66** | **16** | **32** |
| **62.5** | **15** | **83** | **54.16** | **13** | **33** |
| **75** | **18** | **84** | **70.83** | **17** | **34** |
| **45.83** | **11** | **85** | **95.83** | **23** | **35** |
| **37.5** | **09** | **86** | **33.33** | **08** | **36** |
| **50** | **12** | **87** | **66.66** | **16** | **37** |
| **70.83** | **17** | **88** | **54.16** | **13** | **38** |
| **66.66** | **16** | **89** | **75** | **18** | **39** |
| **54.16** | **13** | **90** | **58.33** | **14** | **40** |
| **66.66** | **16** | **91** | **75** | **18** | **41** |
| **75** | **18** | **92** | **62.5** | **15** | **42** |
| **66.66** | **16** | **93** | **45.83** | **11** | **43** |
| **95.83** | **23** | **94** | **58.33** | **14** | **44** |
| **16.66** | **04** | **95** | **79.16** | **19** | **45** |
| **75** | **18** | **96** | **50** | **12** | **46** |
| **66.66** | **16** | **97** | **79.16** | **19** | **47** |
| **62.5** | **15** | **98** | **58.33** | **14** | **48** |
| **45.83** | **11** | **99** | **50** | **12** | **49** |
| **62.5** | **15** | **100** | **25** | **06** | **50** |